



لِيْدَان

مُحَكَّمَةُ تُعْنِي بِنَقْوَشِ الْمَسْنَدِ وَآثَارِ الْيَمَنِ وَتَارِيخِهِ

العدد التاسع عشر - جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ / ديسمبر ٢٠٢٥ م

من الأدب اليماني القديم
قصيدة الفخر الحميرية

الهيئة العامة لآثار ومتاحف
صنعاء - الجمهورية اليمنية



لِيدَان

مُحْكَمَةٌ تُعْنِي بِنَقْوَشِ الْمَسْنَدِ وَآثَارِ الْيَمَنِ وَتَارِيخِهِ

تأسست سنة ١٩٧٨ م

العدد التاسع عشر - جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ / ديسمبر ٢٠٢٥ م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عبدالله بن علي الميايل

رئيس التحرير

أ.د. علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د. عبدالحكيم شايف محمد

سكرتير التحرير

منصور حسين الحدا

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الم الهيئة الاستشارية :
أ.د. إبراهيم محمد الصلوبي
أ.د. إبراهيم أحمد المطاع
أ.د. عبدالله عبده أبو الغيث
أ.د. عاطف منصور رمضان (مصر)
أ.د. علي فرج العامري (العراق)
أ.د. فيصل محمد البارد
أ.د. محمود فرعون (سوريا)
أ.د. محمد سعد القحطاني
أ.د. منير عبدالجليل العربي
أ.د. نادر محمود محمد عبدالدائم (مصر)

*



المَهَيَّةُ الْعَامَّةُ لِلآثارِ وَالْمَتَاحَفِ

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء - الجمهورية اليمنية



ريدان

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

(م٢٠٢٤/١٤٤٥) لسنة ٧٣

ISSN

1015-4523

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْنُ الْيَمَانِينَ يَا مَنْ لِيْسَ يَعْرُفُنَا
لَوْلَمْ نَكُنْ نَحْنُ .. هَذَا الْكَوْنُ مَا كَانَا

بِعِزْمَنَا شَيْدَ الْإِسْلَامَ دُولَتُهُ
وَبِاسْمَنَا سُمِّيَ الْإِيمَانُ إِيمَانًا

سَلِ الرَّسُولُ عَنِ الْأَنْصَارِ يُبَيِّنُكُمْ
عَنَّا .. وَعَنْ بَأْسَنَا فَاسْأَلْ (سُيَّيْمَانَا)

لَمَا جَهَلْنَا .. عَبَدْنَا الشَّمْسَ شَامخَةً
وَمَا عَبَدْنَا تِمَاثِيلًا وَأَوْثَانًا.....

الشاعر / معاذ الجنيد

المحتويات

شروط النشر ٤

٥ افتتاحية العدد

عبدالله بن علي الميال

قصيدة الفخر الحميرية ٧

١١ نقوش

إبراهيم محمد الصلوي

نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شرْجان للقليل سعد يهْسَكِرْ ذي هصح (قراءة وتحليل ودراسة) ١٣

علي محمد الناشري

المكرب السبعي يدع إيل وابنه يفع أمر، والملك الكنمي عم كرب وابناه بعثتر ويشهر ملك ٦١

عبدالله حسين العزي الذيف

نقوش من مدينة بيش (براقش حالياً) الجوف ٩٧

محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش يمنية قديمة وادي الجوف ١٢٥

محمد علي محمد عريش

نقوش جديدة من مدینتي نشان ومعين بالجوف (تحليل ودراسة) ١٥٧

علي ناصر صوال

نقوش سبيّة مبكرة من الجوف (دراسة لغوية تاريخية) ١٩١

سالم عتيق ناصر القايفي

نقوش جديدة من شبابم بكيل (شمام ولد عم) ٢٣١

دراسات

٢٧٥

أدهم عبدالله محمد نجيم

الذين والفن في اليمن القديم - دراسة تحليلية لمجموعة من الشواهد الأثرية من وادي الجوف ٢٧٧

مبروك محمد الزماري

شاهد قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) ٣١٣
دراسة أثرية توثيقية " دراسة أثرية توثيقية"

صلاح أحمد صلاح الكوماني

مسجد السوق بقرية ملص (٩٥٠ هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار - دراسة توثيقية ٣٥٧

عرض كتاب

٤٠٩

فضل محمد محسن العميسى

التجسيمات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام ٤١١



شروط النشر في مجلة ريدان

يسر مجلة ريدان لدراسة نقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه أن ترحب بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في النقوش المسندية والتربورية والأثار والتاريخ والحضارات اليمنية القديمة، وذلك وفقاً لقواعد النشر التالية:

- أن تكون المادة المرسلة للنشر (بحث، دراسة، مقال) جديدة، ولم يسبق نشرها (قد تستثنى مواد كانت قد نشرت على نطاق ضيق ورأى المجلة إعادة نشرها).
- أن تكون ملتزمة بقواعد البحث العلمي المتعارف عليه من حيث الأصالة والإضافة والجودة والدقة في التوثيق وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
- يكفي في دراسة وتحليل النقوش اليمنية القديمة بتحليل المفردات اللغوية الجديدة أو التي تحتاج إلى تحليل جديد أو مزيد من الإيضاح.
- أن يحاول الباحث عند دراسته للنقوش استنطاق التاريخ لا أن يكتفى بقراءة النقش وتحليل المفردات، بل متبعاً لأسباب ذلك الحدث وأحداثه ونتائجها.
- لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الإنجليزية، ويمكن استقبال البحوث بأي لغة تقبلها هيئة التحرير.
- يرفق الباحث ملخصاً لموضوع البحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، متبعاً بكلمات مفتاحية من ٣ إلى ٥ كلمات ويكتب في رأس الصفحة عنوان البحث واسم الباحث ورتبته العلمية والمؤسسة التابع لها.
- لا يتجاوز البحث (٣٠ صفحة A4)، مقاس الخط (١٤) للمرئي، (١٢) للهواش.
- تكون الإحالات والهواش أسفل كل صفحة، وتوضع قائمة مستقلة لمصادر ومراجع البحث في نهاية ومرتبة أبجدياً.
- تُحكم الأبحاث المقدمة للنشر بطريقة سرية من محكم أو أكثر من علماء النقوش والآثار والدراسات اليمنية القديمة، ويكون رأي المحكم ملزماً.
- ترسل البحث بصيغة (Word) ولا يلزم المجلة رد أصولها وإن لم تنشر.
- ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين ولا يعبر عن رأي المجلة أو الهيئة.
- توجه جميع المراسلات إلى هيئة تحرير مجلة ريدان على العنوان التالي:

E-mail: raydan@goam.gov.ye

Tel: +96777098956 - +96777785294

تنشر المجلة ورقياً وإلكترونياً وترتبط بموقع الهيئة العامة لآثار ومتاحف صنعاء.



افتتاحية

العدد

)

ریدان (۱۹)



قصيدة الفخر الحميرية

وقف القَيْل سَعْد يُهَسْكِر ذِي هَصْبَح مَتَّمَلاً..

عن يمينه سَلَود أقامها وَمَا جل بناها وجَر إِلَيْها الْعَيْوَل وَسَوْاقٌ مِنْهَا الْمَسْقُوف وَمِنْهَا الْمَكْشُوف يجري فِيهَا الْمَاء رَقَافَا، وَعَنْ يَسَارِهِ وَقَدَامِهِ يَمْتَد وَادِي شِرْجَان الطَّوِيل فِي مَنْظَرٍ يُسْرَر النَّاظِرِينَ، مِيَاهٌ مُتَدَفِّقَةٌ تَسْقِي حَرَباً اَنْتَظَمْتَ كَحْبَاتِ الْعَقِيق وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى فِي وَادِي تَكْسُوهُ خَضْرَةً يَانِعَةٌ وَمِيَاهٌ تَنْبَتْ حَبَّاً وَعِنْبَةً وَتَحْفَهُمَا أَشْجَارُ النَّخِيلِ.

كَانَ الْمَزَارِعُونَ وَالْعَمَالُ وَالْمَلَاكُ يَرْدُدُونَ مَعَارِدَ الصَّرَابِ فَرَحِينَ رَاضِينَ غَايَةَ الرِّضا، وَحِينَ تَنَاهَتْ أَصْوَاتُهُمْ إِلَى مَسَامِعِ سَعْدٍ وَمِنْ مَعِهِ سُرْ سَعْدٌ وَشَعْرٌ بَغْبَطَةٌ وَفَخْرٌ - وَحْقُ لَهُ أَنْ يَفْخُرَ - فَقَدْ أَمْنَ سَعْدٌ مِيَاهًا تَسْقِي الْوَادِي طَيْلَةً أَيَامَ السَّنَةِ، فَكَانَ قَيْلًا حَقًا كَمَا فِي الْمُثَلِّ الْحَمِيرِيِّ الْقَدِيمِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدُ الْهَمْدَانِيُّ: "دُوْهَلْ قَيْلَنْ ذِي دُوْجَرْ عَيْلَنْ" وَمَعْنَاهُ لَا يَكُونُ الْقَيْلَ (قَيْلًا) مَنْ لَمْ يَجِرْ الْعَيْلَ.

وَعِنْدَئِذٍ فَاضَتْ قَرِيحَتِهِ فَقَالَ قَصِيدَةً تَصُفُّ جَمِيلَ فِعْلَهِ، وَأَمْرَ بِزَرْبِهَا عَلَى صَخْرَةٍ لِتَكُونَ قَرِيبَةً مِنَ الْجَازِعِينَ بَيْنَ جَانِبِ الْوَادِيِّ، وَلِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدِهِ وَصِيَّةً وَأَسْوَةً.

وَمَضَى سَعْدٌ وَجَاءَ بَعْدَهُ أَقْيَالٌ مِنْ بَنِي هَصْبَحٍ وَغَيْرِهِمْ فَتَأْسَوْا بِسَعْدٍ وَبَنُوا الْمَنْشَآتِ الْمَائِيَّةِ فِي وَادِيهِمْ شِرْجَانَ.

ثُمَّ.. طَوَى الزَّمَانَ سَعْدًا وَمَنْ بَعْدَ سَعْدٍ وَتَبَدَّلَتِ الْأَحْوَالُ فَسَقَطَتْ دُولَةُ الْيَمَنِ الْوَاحِدَةِ وَتَفَرَّقَ الْيَمَانُونَ "أَيْدِي سَبَا" فَخَرِبَتِ الْأَسْدَادُ وَجَفَتِ الْعَيْوَلُ وَبَيْسَتِ الْمَآجِلُ، وَمَا عَادَتِ الزَّرَاعَةُ فِي الْوَادِي أَلَا بَعْلَيَّةٌ لَا دَائِمَةً.

وَصَارَ حَالُ وَدِيَانِ الْيَمَنِ وَفِيْعَانُهَا كَحَالِ وَادِي شِرْجَانِ.



وجهل الناس قصيدة سعد و فعله!

ومنذ بضعة عقود وقعت أعين الباحثين الأجانب على قصيدة سَعْد، فحاولوا قراءتها وتفاوتوا في قدرتهم على القراءة، ثم جاء بعدهم عالمٌ من علماء اليمن هو إبراهيم بن محمد الصلوى المعافري الذي قرأها قراءة سليمة، فقد أكمل ناقصها وأوضح ملتبسها وفك غامضها، ثم دفعها للشاعر والمؤرخ الكبير مظہر بن علي الإرياني وما هي إلا أيام حتى صاغها الإرياني شعرًا بالفصحي بأسلوبه البديع.

وها نحن وإن طال بنا العهد بالقِيل سَعْد وقومه قدقرأنا قصيده وأحيانا ذكره بعد ألفٍ وسبعين سنة فعرّفنا أهل اليمن قاطبةً بجميل فعله. وهل جزء الإحسان إلا الإحسان!

ثم ليس من وُكْدنا قراءة نصوص من التاريخ ثم خلفها وراءنا ظهرياً، مما أحوجنا - وقد تناوشا الأعداء من كل جانب على اختلاف أعراقهم وعقائدهم وغایاتهم، فقتلوا أهلانا وحاصروا بلادنا فمسنا الضرّ - ما أحوجنا أن نعود إلى استصلاح أرضنا بالزراعة وبتشييد الأسداد وإقامة المآخذ وبناء المآجل وحفر الكِرْوَف لكيلا يبقى ندى أياديها لأعدائنا خاصة بعد أن عرفنا نعمة الإستقلال والحرية، فالدعوة لأقيال اليمن اليوم ولدولة الحق الناهضة أن يجعلوا من القصيدة والدراسة وأوراق تاريخنا القديم تاريخاً محفزاً لا محظياً ولا مثبطاً.

جزى الله العلامة إبراهيم الصلوى خير الجزاء لدراسته هذه، فلمثل هذه الدراسات تحتاج ومثل هذا فليعمل العاملون.

أما عن تاريخ الشعر العربي كما قرره مؤرخو الأدب على ضوء هذه القصيدة وما عرف من قصائد بالخط المُسند فهذا حديث آخر...!



- دلّاج

لا غنى للباحث عن كتب التاريخ اليماني المطبوعة والمخطوطة ففي صفحاتها سيجد ما يفيده حتى وهو يتناول نقوش المسند التي تؤرخ لما قبل الإسلام، وقبل أيام وقع في يدي كتيب طيف للسيد العالمة يحيى بن بدر الدين الحوثي سماه (ثمار الخناظل) وفيه اختار صوراً من المظالم التي أحقها الأئراك بأهل اليمن عند وجودهم في اليمن في تحامة وخولان وأرحب والحدا.

وقد نقل المؤلف من كتاب مخطوط بعنوان "الدّر المنظم فيما كان بين أهل اليمن والعجم" للقاضي حسين بن أحمد العرضي صفحات مما وقع بين الترك وبعض خولان يوم قصد الترك النقيب حسين بن ناجي الصوفي في بلاده حصن الظبيتين من اليمانية العليا في خولان، وذكر المؤرخ العرضي إن الترك تمركزوا في محلة دلّاج بالقرب من حصن الظبيتين والحضرن.

ودلّاج هذه أو (دل ج) كما ترسمها نقوش المسند مكان مذكور في بضعة نقوش مسندية دارت فيها وفي أنحائها معارك بين السبيئين والحميريين، وقد إجتهد الباحثون في تحديد مكان (دلّاج) واختلفت آراؤهم فيه.

وما كان العرضي قد ذكر أن محلة (دلّاج) بقرب الحضرن، فقد سألت النقيب محمد بن صالح الصوفي من أحفاد الصوفي المذكور عما إذا كان يعرف موضعًا باسم دلّاج فسأل بعضاً من أفراد قبيلته فكان جوابهم أن موضع دلّاج هو الاسم القديم لما يعرف اليوم باسم "الربوع" (وهو أيضاً ما تنبه له المؤرخ علي الناشري) بين الحصن ونَعْض، وبالنظر إلى الخريطة يظهر لنا ان حصن الظبيتين والحضرن تقعان بالقرب من الربوع أو دلّاج، ودلّاج أيضاً تقع بالقرب من الحصن ونَعْض.

وقرب دلّاج من نَعْض يفسر لنا تلك الحملات المتتابعة التي شنها الملك السبيئي إيل شرح يحسب وأخوه يأزل بين على الملك الريదاني إيل شرح يُهْمِد وخلفه كرب إيل أيفع وجيش

الحميريين، الذين دنوا من السبئيين دنوا خطيرًا فما كان من إيل شرح يحصب إلا أن جرد الحملات تلو الحملات على الحميريين وقاد بعضها بنفسه.

وَكَنْتَ قَدْ سَلَكْتَ الطَّرِيقَ الْمُمْتَدَّ مِنْ صَنْعَاءِ إِلَى نَعْضٍ ثُمَّ يَكَلُّا فَوْجَدْتَ أَنَّهَا أَيْسَرُ مَسْلَكًا
مِنْ يَقْصِدُ صَنْعَاءَ مِنْ تَلْكَ الَّتِي تَمَرَّ عَبْرَ نَقْيلٍ يَسْلِحُ وَهَذَا يَفْسِرُ أَيْضًاً تَعْدَدَ تَلْكَ الْحَمْلَاتِ عَلَى
جَيْشِ الْحَمْرَيْبِينِ وَمَكْرَزِ السَّبَئِيْنِ فِي نَعْضٍ.

إن في ذلك دلالة على أن الحميريين قد هددوا مقر الملك إيل شرح يحصب وأخيه وهو يفسر أيضاً تعدد معارك إيل شرح مع الحميريين وقيادته لل المعارك معهم بنفسه.

(ويقترب ذكر دلائل في النقوش السبئية بموضوعين سمّي أحدهما حقل حرمة (ح رم ت م) والآخر وادي أظور (أ ظ و ر) فيلزم السؤال عن هما).

ملحوظة: كنت قد قرأت الاسم (دل ج) كما رسمته النقوش بوزن فَعَال بفتح الفاء والعين (دَلَاج) قبل أن أرى رسماً كاماً أورده مؤلف "الدر المنظم" لأن كثيراً من أسماء الأماكن في اليمن يأتي على وزن (فَعَال) مثل ظَفَار، حَرَاز، سَحَار...، وهذا الوزن في أسماء الأماكن قليل في الفصحي كما ذكره بعض المعجميين وكنت قد أشرت إلى ذلك إشارة في كتابي "اليمن واليمانون" في شمس العلوم".

عُبَادُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَيَّال

رئيس، الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء - جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ



خريطة تبين موقع دلاج والطريقين إلى صنعاء



نقوش

)

ریدان (۱۹)





نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شِرْجَان للقيل سَعْدُ يُهَسْكِرْ ذي هصب

قراءة وتحليل ودراسة

* إبراهيم محمد الصلوي

الملخص: يعني هذا البحث بدراسة قصيدة وادي شِرْجَان التي عثر عليها في أوائل السنتينات دو (D.B.Doe) خلال رحلته الأثرية إلى وادي شِرْجَان، ونقل قراءتها، ومن بعده أعاد قراءتها كل من مولر (Muller) وجام (Jamm) ويترشتاين (Peter Stein)، وناقشت هذه الدراسة القراءات السابقة، وصححت مفرداتها وأكملت النقص في بعض تلك المفردات، واستكملت قراءة القصيدة بصورة صحيحة، ونقلت مضمونها، وحللت مفرداتها، التي بينت أن أهل اليمن كانوا يعتمدون اعتماداً كاملاً في زراعتهم على منظومات حصاد مياه الأمطار والسيول، فأقاموا السدود والآبار والبرك واعتبروا بالغيول، واستفادوا استفادة قصوى من مياه الأمطار الموسمية، وإن القيل سعد يُهَسْكِرْ الأصبعي الذي ألقى هذه القصيدة بعد أن أنجز أحدى منظومات حصاد مياه الأمطار والسيول في الجبل المسمى حصرار في وادي شِرْجَان ليستفيد منه المزارعون العامة والخاصة، بعد أن ارتقى إلى أعلى الجبل وسع العمال والمزارعين يرددون الأهازيج فرحين بكثرة محصول الغلال والثمار في ذلك الموسم الذي نتج عن تلك المنظومة التي أقامها القيل سعد يُهَسْكِرْ، وأضافت الدراسة قصيدة مكتوبة بخط اليد للشاعر والأديب اليمني مطهر الارياني، كتبها عند قراءته الأولية للقصيدة مشيداً بالمنجز الذي تم ومشيداً بالقيل سعد يُهَسْكِرْ.

الكلمات المفتاحية: وادي شِرْجَان، القيل سعد يُهَسْكِرْ، نقوش اليمن القديم، قراءة النقوش، منظومات حصاد المياه، قصيدة.

* أستاذ فقه اللغات السامية والنقوش اليمنية القديمة بجامعة صنعاء

ظل المشتغلون في علم نقوش المسند ردحاً من الزمن يتساءلون ألم يكن لعرب اليمن شِعْرٌ، وقد ثُشرتآلاف من نقوش المسند ولم يُعثر على نقوش شعرية بعد، وإذا بمحمد عبد القادر بافقية وكريستان روبان عالِمي النقوش لفت انتباهمما نقش كان قد نشره زيد عنان ضمن مجموعة من النقوش التي نسخها من معبد أوم (محرم بلقيس في مارب) خلال أعمال فريق (المعهد الأمريكي لدراسة الإنسان) في أوائل الخمسينيات، وكان قد شرح تلك النقوش كاملة في كتابه، باستثناء نقش واحد فقط استغلق عليه، ولم يدرك انه نقش شعري^١، وهو النقش الذي تعرف عليه بافقية وروبان وأدرك أنه نقش شعري ولم يتمكنا من قراءته ومعرفة مضمونه، بسبب سوء نسخ زيد عنان للنقش وما فيه من الفاظ لم تكن معهودة في نقوش المسند المنشورة، وخلال اعمال التنقيب العلمي في أواخر التسعينيات وأوائل الألفين، عثر على النقش الأصلي وأفضى إلى يد مطهر بن علي الارياني الشاعر والمؤرخ وعالم نقوش المسند رحمة الله، الذي قدم قراءة مقبولة وشرعاً موفقاً للنقش ولمضمونه وذلك في عام ٢٠٠٥م.

وفي عام ١٩٧٧م عثر يوسف محمد عبد الله على نقش شعري مدون على صخرة عاتية في وادي قانية بناحية السوادية خلال رحلته الأثرية إلى هناك، وبرغم ما تعرض له النقش من رطوبة وعوامل تعريدة التي فعلت فعلها في النقش، إلا أنه حاول جاهداً قراءته

١ عنان: زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية ومكتبتها، جزيرة الروضة القاهرة، مصر، ١٩٧٦م، ص ١٩٤

٢ الارياني: مطهر علي، انشودة من محرم بلقيس، مجلة (الثوابت)، العدد (٤١) يوليو - سبتمبر، ٢٠٠٥م، ص ٦٤-٦٧

ومعرفة مضمونه وذلك خلال مدة لا تقل عن عشرة أعوام، ونشر ما توصل إليه عام

١٩٨٨م.

وفي أوائل الستينيات عشر دو (D.B.Doe) خلال رحلته الأثرية إلى وادي شرجان على عدد من نقوش المسند وكان منها نقش شعري للقيل سعد يهسکر ذي هصب^٢، وللأسف الشديد كان النقوش قد تعرض لبعض التلف، لاسيما في جانبه الأعلى، وذلك بفعل الرطوبة وعوامل التعرية، فجاءت قراءة كل من دو (Doe) ومولر (Muller) وجام (Jamm) وبيت شتاين (Petr Stein) منقوصة^٣، وسوف نشير إليها في صفحات تالية، وهذه النقوش الشعرية الثلاثة تدل دلالة قاطعة على أن ثمة نقوشاً شعرية كثيرة خلفها عرب اليمن، ترجع إلى زمن ما قبل الإسلام وأن أكثرها ما زال مطموراً في مناطق الآثار، وهذا كافٍ للرد على التساؤل الذي افتتحت به هذه الدراسة.

أما بالنسبة لمضمونين نقش (ترنيمة الشمس) ونقش (أنشودة من محرم بلقيس) ونقش وادي شرجان، فإن مكونون النقش الشعري الأول يعكس شكوى الناس من شدة الجفاف الذي حلّ في وادي قانية بسبب انقطاع الأمطار الذي أدى إلى هلاك الحرش والمواشي، وأدى كذلك إلى هلاك البشر، لذلك فإن مكونون القصيدة يعبر عن استغاثة سكان وادي قانية وما حوله بالمعبودة الشمس بأن تجود عليهم بالأمطار لتحيا الأرض وتحيا المواشي ويحييا البشر^٤، والمتمعن في مكونون القصيدة يلمس أن الناس عدوا النعم التي كانت تنعم

١ عبدالله: يوسف محمد، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس - صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، مجلة ريدان، العدد الخامس ، ١٩٨٨م، ص ٨٢.

2 Doe, D. Brian: *The Wadi Shīrjān. Antiquities Bulletin*, Issue 4, 1964, pp. 1–2 (5 pages unnumbered) [Appendix to Department of Antiquities Report 1961–1963, Aden].

3 Stein, Peter: *The Himyartic Language*. 2008; p206.

٤ عبدالله، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص ٨٢ - ١٠٠.

عليهم بما الشمس، وكأنها اعتراف بتلك النعم، وانهم قد أخطلوا بحق معبدتهم، فكان انقطاع الأمطار وهلاك الحرث والمواشي وهلاك البشر، عقاب لهم، وعليهم اعلان التوبة وطلب الغفران، لذلك يمكن أن تسمى (قصيدة الاستغاثة)، وان مكون القصيدة الثانية (أُنشودة من محرم بلقيس) يظهر أنها قصيدة حمد مُهداة للمعبود (إيل مقه) على نعمائه على السبيئين، وعلى نصره للجيش السبيئي في حربه في منطقة (فيقه) بنجد، إلى جانب تعظيم أصحاب القصيدة لقوة (إيل مقه) الخارقة^١، لذلك يفتح أن تسمى (قصيدة الحمد)، استناداً إلى لغة القصيدين ومكونهما، يمكن القول أن (قصيدة الاستغاثة) أنسدتها جمّع من الناس بجانب صخرة النقش انساداً جماعياً بدليل أن البيت الأول يتحدث بصيغة الجمع (ن ش ت رْن / حَيْر / كِمْهُذ / هـ ق ح ك): نستغيث بكل يا خير وكل ما يحدث هو مما صنعت، وفي البيت التاسع عشر (و ك ل / ع دُو / ع بَرْن / نَوْحُك): وكل من اعتدى علينا أهلكت، وفي البيت الرابع والعشرين (ح م د ن / حَيْر / ع سّي ك): حمدنا خير على نعمائك التي قدرت، وفي البيت السادس والعشرين (هـ ر د أ ك ن / ش م س / و أ ك / ت ن ض ح ك): أعنينا يا شمس إن أنتِ أمطرت.

وكذلك قصيدة (أُنشودة من محرم بلقيس) التي سمعناها (قصيدة: أُنشودة الحمد)، أدهاها جمّع غفير من الناس في معبد أوام بإنشداد جماعي، وليس كما يقال إن الرّناع أي المنشد القاهما في معبد أوام غناء بتتليل المتدين الوقور^٢، والدليل على رأينا استخدام ضمير الجمّع للمتكلمين، ففي السطر الثاني الفعل الدال على الجماعة (هـ ق نِي و): أهدوا.

١ الارياني، أُنشودة من محرم بلقيس، ص ٦٤-٧٠.

٢ المصدر السابق.

وفي السطر الثاني عشر (خ م س ك / م رْأَن / ذ ل ل / ك ل / ذ ع لَ يَ / و س ف ل) : جيشك يا سيدنا أذلَّ كل من علا وسفل.

وبالنسبة لقافية الشعر، فإن كل بيت من أبيات قصيدة (ترنيمة الشمس) و (قصيدة الحمد) لا تتكون من شطرين بل أن الشطر الواحد يشكل بيتاً كامل المعنى، ففي القصيدة الأولى ينتهي البيت بحربى الحاء والكاف (——حـكـ) وفي القصيدة الثانية ينتهي كل بيت بحرف اللام (ل)، واستناداً إلى ما سبق فيمكن القول بأن القصیدتين الأولى والثانية تعداد من الأدب الديني فيتراث عرب اليمن القديم، الذي يشبه إلى حد كبير الأدب الديني البابلي في بلاد الرافدين، والأدب الديني عند المصريين القدماء، أما النقش الشعري الثالث فهو قصيدة شعرية تتكون من تسعة أبيات وكل بيت من أبياتها يتكون من شطرين ينتهي الشطر الأول والشطر الأخير بحربى مد الألف والراء (ـآرـ) باطراـد ومكتونـها يفـخر فيها صاحبها بإنجاز منظومة حصـاد مـياه الأمـطار والـسيـول لـرـى الأـراضـي الزـراعـية في وـادـي شـرـجانـ، وهي القصيدة التي نـخـنـ فيـ صـدـ إـعادـة قـرـاءـهـا وـدرـاسـتـهـا فيـ هـذـه الصـفـحـات تحت عنوان (نقش قصيدة الفخر الحميرية)، وهو العنوان الذي وضـعنـاه متـوافقـاً مع مـكتـونـ القـصـيـدةـ، وـقـبـل عـرـض قـرـاءـة القـصـيـدةـ يـحـسـنـ بـنـاـ أنـ نـقـدـمـ عـرـضاـ مـوجـزاـ عـنـ جـغـرافـيـةـ مـقـوـلـةـ مـضـحـيـ وـتـارـيخـهاـ وـقـبـيلـةـ الأـصـابـحـ فـيـهاـ وـمـنـهـمـ القـيـلـ سـعـدـ يـهـسـكـرـ ذـيـ هـصـبـ (الأـصـبـحـ) صـاحـبـ القـصـيـدةـ .

تُعد مقولـة مـضـحـيـ وـاحـدـةـ مـنـ المـقاـولـ الـأـربعـ (مـضـحـيـ وـسـفـرـ وـحـوـلـانـ الـجـنـوبـ وـرـدـمانـ) الـوـاقـعـةـ فـيـ الـمـرـتـفـعـاتـ الـوـسـطـىـ، الـتـيـ تـتـخلـلـهـاـ أـوـدـيـةـ تـتـدـفـقـ إـلـيـهـاـ السـيـولـ، وـأـرـاضـيـهـاـ أـغـزـرـ مـطـراـ وـأـخـصـبـ تـرـبةـ بـسـبـبـ الـأـمـطـارـ الـغـزـيرـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـحـطـلـ عـلـيـهـاـ فـيـ الـمـوـاصـمـ الـمـطـيرـةـ، وـالـمـطـلـعـ عـلـىـ نـقـوشـ الـمـسـنـدـ الـتـيـ عـثـرـ عـلـيـهـاـ فـيـهـاـ يـلـحـظـ أـنـ أـغـلـبـهـاـ تـتـحـدـثـ عـنـ اـسـتـصـلـاحـ

أراض للزراعة وبناء السدود والبرك وإنشاء القنوات والسوق المكشوفة أو المنقورة في الصخر، وأكثرها من صنع أقبال المقاول الأربع المشار إليها، وأهمها وأكبرها منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي نفذها سعد يهسّكُر ذي هصب (الأصبهي) فيل مضحي في وادي شرجان والأراضي الزراعية المحيطة به.

لقد لاحظ أهل اليمن منذ وقت مبكر أنَّ أغلب مناطق بلادهم تغطيها مرتفعات عالية ومرتفعات وسطى وهضاب إلى جانب قيعان وسهول، وأنَّ مناخاتها متعددة، ولا يوجد فيها أنهار كبيرة مثل دجلة والفرات في العراق ووادي النيل في مصر، وأنهم يعتمدون في زراعتهم على الأمطار الموسمية فقط، لذلك حرص أهل اليمن على الاستفادة القصوى من مياه الأمطار والسيول المنحدرة إلى وديانهم واراضيهم من المرتفعات العليا والوسطى والهضاب بسبب هطول الأمطار الغزيرة عليها، فقاموا بإنشاء سدود كبيرة وحواجز تحويلية من أجل حجز مياه الأمطار والسيول، وتصريف مياهها بعد هطول الأمطار وتقسيمها على الأراضي الزراعية، وتقسيم مياه الغيول والعيون الناجمة عن هطول الأمطار عن طريق قنوات وسوق أقيمت لهذا الغرض^١، كما أنهم وضعوا قوانين صارمة واسرافاً إدارياً صارماً على ذلك التقسيم^٢، وبهذه المنشآت، والتشريعات الصارمة تمكّن أهل اليمن قدّيماً من التوسيع في الأراضي الزراعية والتنوع في المحاصيل مما أدى إلى تطور وازدهار حياة الناس.

والمطلع على نقوش المسند التي عُثر عليها في أراضي ردمان وخولان وسفر ومضحي، يلحظ أنَّ أغلبها توثق استصلاح أراضٍ زراعية وبناء منشآت الري، أنجزها أقبال المقاول

١ البارد: فيصل محمد إسماعيل، الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة مقدمة ومناقشة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ~ الحمدية. جامعة الحسن الثاني الحمدية – الدار البيضاء، المغرب. الرقم الترتيبي (٥)، م٢٠١٤، ص ٦٠-٦١.

2 Stein, Peter: The Himyartic Language; 2008; p203-212

الأربع^١ خدمة للناس، ترفع من جبهم وتقديرهم عندهم، وتخلّد ذكرهم عبر التاريخ، وتحقق المثل الحميري الشهير "دُوْ هَلْ قَيْلَنْ ذِي دُوْ جَرْ عَيْنَنْ"، بمعنى "ليس القَيْلَنْ من لم يجئ العَيْنَلْ" ، وهذا المثل يعكس أهمية إنجاز منظومات حصاد مياه الأمطار والسيول في حياة المجتمع اليمني القديم، وسوف نناقش هذا المثل عند تناولنا لقصيدة سعد يهسّكُر ذي هصْبَح (الأصبهي)، في الصفحات التالية.

تُعدُّ أراضي مقوله مضحى امتداداً لأراضي مقولتي ردمان وخولان الجنوب وسفر، وسكان هذه المقاول كان يطلق عليهم "ولد عم" ، المعبد الرسمى لقتبان، وهي في موقع هام يتوسط بين مالك حضرموت وقبان وسبأ وبعد ذلك حِبْر، وكانت قواقل التجارة الأوسانية المتوجهة إلى شرق إفريقيا تمر عبرها إلى ظفار، ثم قاع ماوية فجبل صبر ثم المعافر وبعدها موزع والمندب، ويستدل من النقش (DAI Sirwāḥ 2005-50) أن المكرب السبئي يشع أمر وَرْ بن يكرب ملك الذي حكم في القرن الثامن قبل الميلاد وجّه ضربة قوية لمملكة قبان^٢ ، أضعفها فسيطر الأوسانيون على بعض من أراضي مملكة قبان وبعض من أراضي مملكة حضرموت، وسعوا نشاطهم التجاري من حضرموت ومن شرق آسيا وغيرها، وتحالف سكان المناطق التي كانت تمر عبرها قواقل التجارة الأوسانية، فصارت أوسان قوة كبرى تنافس مملكة سبأ منافسة شديدة، وكان ذلك سبب الحرب بينهما، ويدل على ذلك النقش (RES 3945)، المعروف بنقش النصر^٣ ، ولما شعر

١ انظر الصورتين ٢،١

2 Nebes, Norbert. *Die Datenberichte des Yitac Amar bin Yakrub, Malik aus Shitjān*, Yemen Tübingen-Berlin, 2005, pp. 2-12.

٣ بافقيه، محمد عبد القادر. تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العامة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥؛ الحسني، جمال محمد ناصر، "ذئبة في تاريخها القديم من خلال النقش" ، مجلة دراسات تاريخية، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، العدد الرابع، ٢٠٢٠م.، ص ٢١-٢٢؛ Doe; 1971; p 21-22

السبئيون بالحصار الاقتصادي الذي فرضه عليهم الأوسانيون، قام المكرب السبيئي كرب إيل وتر بن ذمار علي الذي حكم في القرن السابع قبل الميلاد، بحملة عسكرية كبيرة وجهت ضربة قاسية لمملكة أوسان، وطافت الحملة على المناطق التي تحالف سكانها مع الأوسانيين، وأدّبهم وأعادهم إلى التحالف في ظل مملكة سبا، والنقوش (RES 3945) تضمن أخبار حملة كرب إيل وتر بن ذمار علي العسكرية على مملكة أوسان وأعاد المناطق التي كانت تحت سيادة الأوسانيين إلى الملكي تحالفت معه ومع سباً وإيل مقه^١، وتولى القتبانيون زمام النشاط التجاري إلى شرق إفريقيا عبر أراضي ردمان وخولان ومضحي، وتدل على ذلك النقوش القتبانية المتباشرة على امتداد الطريق التجاري إلى المعابر، وعاد الحضار إلى ممارسة نشاطهم التجاري السابق، ويستدل ذلك من النقوش (RES 3878)، إن اتحاد ولد عم كان يضم قتبان وردمان وخولان ومضحي، ومن المعلوم أن مملكة قتبان ظلت قوة عسكرية وتجارية منذ القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حتى بدأ يدب الضعف فيها إلى أن انتهت في القرن الثاني الميلادي، فدخلت أراضيها تحت نفوذ مملكة حضرموت، فاستقلت مقوله مضحي بعد أن كانت تحت نفوذ مملكة قتبان، وفرضت سلطتها على مناطق دثينة الشمالية الغربية منها^٢، ويدل النقوش (Ja 1819) على أن مقوله سفر كانت تحت نفوذ مقوله مضحي، وكانت مقوله مضحي تضم (حصي) حاضرها ومقر أهلها الأصحاب وفيها قصر كوكبان وقصر يسران وقصر

١ انظر النقش (RES 3945) بخط المسند ومعناه باللغة العربية الفصحى في كتابنا قواعد لغة نقوش

المسند والزيور، ٢٠٢٣، ص ٣٥٥-٣٦٤.

٢ الحسني: ٢٠٢٠: ص ١٠.

بتع، ورحاب (إمعادية اليوم) ووادي شِرْجَان، وهَكْر (عِرْبَ الْيَوْمِ) وضَرَاعَةٌ، وجاء أول ذكر لمضحي في النقشين (٢)، MQ-Darawi^٣ (٣)، المؤرخين سنة ١٢٧ Aqabat^٤، وجاء ذكرهم في عدد من نقوش وادي شِرْجَان، كما أن النقش (Bura^٥) يُعد أول نقش ذكر فيه حكام مضحي وهم يحملون لقب (قبيل) الذي يعود إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، ويستدل من نقوش وادي شِرْجَان ومنها (Ja 1819, Ja 2356, MAFRAY-Haṣī^٦) أن حكام مقوله مضحي كانوا يحملون لقب القيل في القرن الثالث بعد الميلاد^٧، وهو الوقت الذي كانت فيها مقوله مضحي تمر بوقت سلام وأمان لاسيما بعد أن حاربها الملك شعر اوتر ملك سباء وذي ريدان ضمن القبائل الأخرى كما يذكر ذلك النقش (Ir 13) وتدلنا نقوش وادي شِرْجَان لاسيما تلك التي تتحدث عن قيام أفيال الأصابع وعلى رأسهم القيل سعد يهسّكُر ذي هصب وابنائهم، باستصلاح أراض زراعية وإنشاء سدود وسدود تحويلية وقنوات لسقيها والنقش الشعري الذي عثر عليه في وادي شِرْجَان يتضمن وصفاً دقيقاً لمنظومة حصاد مياه الأمطار والسيول والتي أنجزها القيل سعد يهسّكُر ذي هصب ويضم نقش القصيدة التي نحن بصدده دراستها (Ja 2353=Van Lessen 14=Doe-Shirgan 14)، وكان دو (D.B.Doe)^٨ قد عثر على هذا النقش وعلى عدد آخر من النقوش خلال رحلاته الأثرية

1 Charbonnier, Julien. The distribution of storage and diversion dams in the western mountains of South Arabia during the Himyarite period, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41 (2011) , pp. 35–46

2 Robin, Christian J. *Les Banū Ḥasbah, chefs de communauté Madh‘am*, Arabia, Vol. 3; 2005–2006; p.33,40,98. ،٢٢:٢٠٢٠: الحسني

3 Gajda, Iwona; Al-Hajj, Khaled; & Schiettecatte, Jeremie. Two Inscriptions Commemorating the Construction of a Mountain Pass, By Yada‘ab Dhubyān Son of Shahr Mukarrib of Qatabān, And by The Qayls Of The Madhī Tribe.EVO (Egitto e Vicino Oriente), Vol. XXXII, 2009, pp. 168–172.

ريدان (١٩) نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شرجان للقليل سعد يهسكل ذي هصب

السُّمُودة (القصيبدة) موضوع هذه الدراسة.

وقد يتساءل القارئ ما الجدوى من إعادة قراءة نقش القصيدة وشرحه ودراسته، ما دام أنها قد قرئ أربع مرات، وللإجابة عن هذا التساؤل، يمكن القول أنّ الرطوبة وعوامل التعريبة تسببت في فقدان عدد من الفاظ الجانب الأيسر من النقش، وكذلك في حشو أجزاء من أحرف بعض الألفاظ، لذلك ترك أصحاب القراءات الأربع دون أن يحاول أي منهم اقتراح الفاظ تملأ مواضع الألفاظ المفقودة استناداً إلى السياق، بالإضافة إلى انه التبس عليهم قراءة بعض الألفاظ نتيجة حشو أجزاء أحرف منها، وهي قريبة الشبه إلى حد كبير من بعضها، ومن المعلوم أن فان ليسين (Van Lessen) يُعد أول من نسخ نقش القصيدة من الصخرة مباشرة عندما كان مرافقاً لـ دو (D.B.Doe) في رحلته الأثرية إلى وادي شرجان والمناطق المجاورة له في أوائل السبعينيات. وقد أثبتت قراءته لنقش القصيدة في التقرير الأخرى الذي نشره دو (D.B.Doe) والمطلع على قراءته يلحظ أنه التبس عليه قراءة أحرف بعض الألفاظ ولم يحاول إكمال مواضع الألفاظ المفقودة في الجانب الأيسر.

١) قراءة دو (D.B.Doe) لنخش السّمودة (القصيدة).

- ۱) شَمْكُأن / بَظَنَت / سَوَر / بَنَا / مَأْجُول / مَسْقُت / لِذَهَبٍ / .

۲) وَبَرَأَكَه / أَن / ذَتْنُسَر / ثَوَشَقَر / لِسَعَت / ذَنْأَع / .

. / ذَعَرَر / .

1 Doe;1964; p.6.



ريدان (١٩) — نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شرجان للقيل سعد يهسكل ذي هصبج

- (٣) و ن ق ب / هس ل ف / ب م ث ب ر / ث و ي ف / . . . / ذ ه ب ه ب / و ه
ر ر / . . . / و ح ر ؟ /
- (٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ه و / . . . / أ ل ت ه / ك ن أ ص / .
- (٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و . . . / ع ل ي / ح ك ر /
- (٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ ه ر / ذ ن خ س / ب / و أ ث و ر /
- (٧) و خ د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ذ م / ع ل م ت / . . . /
- (٨) س ٢ م د ن / ه ي ه ر / ب م ط ب ر / و م ب ص ت / و أ ت م ت / . . . /
- (٩) ذ ه ص ب ح / ب غ . . . ت / و ش ت ر / ك أ ي ك ف ع ل ك / ب ن أ / . . . /

في آخر السطر الثالثقرأ (ذ ن أ ع / . . . / ذ ع ر ر). بدلاً من (ذ ق ع ر ر).

وفي آخر السطر الرابعقرأ (ث و ي ف / / ذ ه ب ه ب / و ه ر ر /
و ح ر ؟ /) بدلاً من (ث و / ي ف ض / ب ه ذ ر ر / و ه ر ر).

وفي السطر الخامسقرأ (و ه و / / أ ل ت ه / ك ن أ ص / ر
؟). بدلاً من (و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف).

وفي السطر السادسقرأ (ث و . . . / ع ل ي / ح ك ر). بدلاً من (ث و / ي ف
ض / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص ر ر).

وفي السطر السابعقرأ (ذ ن خ س / ب / و أ ث و ر). بدلاً من (ذ ن خ ن
أ ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر).

وفي السطر الثامنقرأ (خ د) بدلاً من (ح د) و (د ذ م / ع ل م ت / . . . /) بدلاً
من (ذ ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر).

وفي السطر التاسع فرأ (ه ي هر) بدلاً من (ه و ي خ ر) و (ب م ط ب ر / و م ب
ص ت / و أ ت م ت / . . .) بدلاً من (ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت).
وفي السطر العاشر فرأ (ب غ . . . ت / و ش ت ر) بدلاً من (ب ج ر ي م ت / و
ش ن ر).

وقرأ والتر مولر (Walter W Müller) نقش السَّمُودة من خلال صورة فوتوغرافية
بعثها له فون فيسمان (Von Wissmann)، الذي أجرى مسحًا أثريًا في وادي شِرجان
والمناطق المحيطة به وذلك في أواخر الستينيات ونشر قراءة نقش السَّمُودة (القصيدة).¹

٢) قراءة مولر (Müller) نقش السَّمُودة (القصيدة).

- س٢ م د ت / س ع د / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح /
- ١) ش م ك أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ب ذ /
- ٢) و ب ر أ ن ه / س ن / ذ ت ن ك ر / ث و ش ق ر / ل س٢ و ع ت / ذ ن و ر ر /
- ٣) و ن ق ب / ه س ج ف ب م ث ب ر / ث و ي ف / / ه ذ ب / او ح ر ر /
- ٤) و ب ق ل ن / ن ع م ن / ب أ م ش ر / او خ و ف / . . . ل ت ه / ب ن / أ ص ر ر /
- ٥) و ث و ب ن / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ل . ب ك أ . / ل و ل ي / ه س ر ع /
- ٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ ع ر / ذ ن خ س / ز م / أ ب ر ب / و أ ث
و ر /
- ٧) و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ذ م / ع ل م ت / ه أ ه /
- ٨) س٢ م د / ح أ ي ه ر / ب م ه ب ر / و م ل أ ت / و أ ت م ت / . . . /
- ٩) ذ ه ص ب ح / ب ج . ت ت / و ش ت ر / ك أ ي ن / ف ع ل ن / ب ن أ . . . ر /

1 Wissmann;1968;p.80

المطلع على القراءة الثانية لنقش القصيدة يلحظ أن صاحبها التبس عليه قراءة أجزاء من أحرف بعض الألفاظ ولم يحاول اقتراح الفاظ في مواضع فقدانها، ففي السطر الثالثقرأ (و ب رآن هـ / س ن / ذات ن كر / ث و ش ق ر / ل س^٢ و ع ت / ذن و رر /)، بدلاً من (و ب رك هـ / آن / ذات ن س ر / ث و / ش ق ر / ل ق و ع ت / ذ ق ع رر).

وقرأ في السطر الرابع: (ث و ي ف / / هـ ذب / و ح رر /)، بدلاً من (ث و / ي ف ض / ب هـ ذرر / و هـ رر).

وقرأ في السطر الخامس: (و ب ق ل ن / ن ع م ن / ب أـمـ شـرـ / و خـ وـ فـ / . . . لـ تـ هـ / بـ نـ / أـصـ رـرـ /)، بدلاً من (و ب ق ل كـ / نـ عـ مـ نـ / بـ أـمـ شـرـ / و خـ وـ فـ / مـ أـجـ لـ / بـ أـصـ فـرـ).

وقرأ في السطر السادس: (و ث و ب ن / أـرـ حـ بـ / بـ مـ حـ رـرـ / ثـ وـ لـ . . . بـ كـ أـ . / لـ وـ لـ يـ / هـ سـ رـعـ /)، بدلاً من (و ث و ب كـ / أـرـ حـ بـ / بـ مـ حـ رـرـ / ثـ وـ / يـ فـ ضـ / بـ كـ نـ فـ / جـ وـ لـ يـ / حـ صـ رـرـ).

وقرأ في السطر السابع: (ذـنـ خـسـ / زـمـ / أـبـ رـبـ / وـأـثـ وـرـ /)، بدلاً من (دـنـ خـنـ / زـمـ / أـسـ رـبـ / وـأـثـ وـرـ).

وفي السطر الثامنقرأ: (دـذـمـ / عـلـمـ تـ / هـأـهـ /)، بدلاً من (دـنـ مـ / وـعـلـبـ ذـرـ / أـخـيـرـ).

وفي السطر التاسعقرأ: (سـ^٢ـمـ دـ / حـأـيـ هـرـ / بـ مـ هـبـرـ / وـمـلـأـتـ / وـأـتـ مـتـ / . . . /)، بدلاً من (سـ^٢ـمـ دـهـ / وـيـ خـ رـذـمـ غـ بـرـ / وـمـ جـصـتـ / وـأـزـمـتـ).

وفي السطر العاشرقرأ: (ذ هـ ص ب ح / ب ج . ت ت / و ش ت ر / كـ أـ يـ نـ / فـ عـ لـ نـ / بـ نـ أـ .ـ رـ /)، بدلاً من (ذ هـ ص بـ حـ / بـ جـ رـ يـ مـ تـ / وـ شـ نـ رـ / كـ أـ يـ كـ / فـ عـ لـ كـ / بـ نـ أـ ...).

والملعون أن جام (Jamme Albert) زار وادي شرجان أواخر السنتينيات ونسخ نقش القصيدة من الصخرة مباشرة، ونشره في كتابه^١، والمطلع على القراءتين الأولى والثانية يلحظ أن قراءة جام (Jamme Albert) أفضل القراءات.

٣) قراءة جام (Jamme) لنقش السّمودة (القصيدة).

- سـ مـ دـ تـ / سـ عـ دـ مـ / يـ هـ سـ كـ رـ / بـ نـ / هـ صـ بـ حـ /
- ١) شـ مـ كـ سـ نـ / بـ ظـ نـ تـ / سـ وـ رـ / بـ نـ أـ / مـ أـ جـ لـ / مـ سـ قـ تـ / جـ ذـ /
- ٢) وـ بـ رـ أـ كـ هـ / أـ نـ / بـ تـ نـ كـ رـ / ثـ وـ شـ قـ رـ / لـ سـ وـ عـ تـ / ذـ قـ عـ رـ رـ /
- ٣) وـ نـ قـ بـ / هـ سـ جـ فـ / بـ مـ ثـ بـ رـ / ثـ وـ / يـ فـ مـ / ذـ هـ ذـ ذـ نـ / وـ هـ رـ نـ /
- ٤) وـ بـ قـ لـ كـ / نـ عـ مـ نـ / بـ أـ مـ شـ وـ رـ / وـ حـ وـ فـ / مـ أـ جـ لـ كـ / أـ صـ فـ رـ /
- ٥) وـ ثـ وـ بـ كـ / أـ رـ حـ بـ / بـ مـ حـ رـ رـ / ثـ وـ يـ عـ نـ / بـ كـ نـ فـ / جـ وـ لـ يـ / حـ
صـ دـ نـ نـ /
- ٦) وـ يـ شـ جـ بـ / لـ يـ سـ تـ قـ / بـ تـ أـ خـ رـ / ذـ نـ خـ كـ / زـ مـ / أـ سـ رـ بـ / وـ أـ ثـ
وـ رـ /
- ٧) وـ حـ دـ / مـ قـ حـ نـ / وـ زـ بـ رـ / يـ وـ نـ بـ رـ / دـ دـ نـ مـ / عـ لـ بـ ذـ رـ / أـ خـ يـ رـ /
- ٨) سـ مـ دـ / هـ وـ يـ خـ رـ / ذـ مـ غـ بـ رـ / اـ وـ مـ جـ صـ تـ / وـ أـ زـ مـ تـ / . . . /
- ٩) ذـ هـ صـ بـ حـ / بـ جـ رـ يـ مـ تـ / وـ شـ نـ رـ / كـ أـ يـ كـ / فـ عـ لـ كـ / بـ نـ أـ /

¹ Jamme, Albert W.F. *Miscellanées d'ancienne arabe II*, Washington, 1971 (privately printed) [available online].

والناظر في قراءة جام (Jamme) يلحظ أنهقرأ في السطر الثاني (ش م ك س ن) بدلاً من (ش م ك / أ ن).

وقرأ في السطر الثالث: (ب ت ن ك ر)، بدلاً من (ذ ن س ر)، وقرأ في نفس السطر (ل س و ع ت)، بدلاً من (ل ق و ع ت).

وقرأ في السطر الرابع: (ي ف م / ذ هـ ذ ذ ن)، بدلاً من (ي ف ض / ب هـ ذ ر ر / و هـ ر ر).

وقرأ في السطر الخامس: (م أ ج ل ك / أ ص ف ر /)، بدلاً من (م أ ج ل / و أ ص ف ر).

وقرأ في آخر السطر السادس: (ح ص د ن ن /)، بدلاً من (ح ص ر ر).

وقرأ في السطر السابع: (ذ ن خ ك)، بدلاً من (د ن خ ن).

أما قراءة بيتر شتاين (Peter Stein) فتكاد تكون مطابقة لقراءة جام (Jamme) للنقش نفسه باستثناء الفعل المضارع (ي ف م)، قرأه بيتر شتاين (Peter Stein) (ي ع ن)، بالإضافة إلى بعض الألفاظ عند جام (Jamme)، نجد اللبس في قراءة بعض الألفاظ نفسها عند شتاين (Stein)، ومع ذلك فقد ذهب شتاين (Stein) إلى القول أنبعثة الفرنسية قد نسخت نقش القصيدة خلال المسح الأثري الذي أجرته في الواقع الأثري القبطانية عام ١٩٩٢م، مما أدى إلى قراءة النقش قراءة دقيقة، لاسيما لألفاظ الجانب الأيمن على الأقل؛ أي الشطر الثاني من كل بيت، إلا أن النتائج لم تنشر بعد. وقال كذلك أنه حصل على صورتين فوتوفغرافيتين للنقش من (Robin)، تمكن من خلالهما تأكيد قراءة جام (Jamme) لألفاظ الجانب الأيمن للنقش؛ أي الشطر الأول من كل بيت بصرف النظر عن الاختلافات الطفيفة التي لم تؤخذ بعين الاعتبار في النقش.

المذكور، وفي هذا الشأن يجب التنبئ إلى أن قراءة الحرف الأخير من الشطر الأول من كل بيت أكدتها كل من قرأ النقش من قبل، ومنهم روبيان (Robin)، أما بالنسبة للشطر الثاني من كل بيت فتحتلت قراءاتهما من شخص إلى آخر اختلافاً كبيراً، الأمر الذي جعل قراءة جام (Jamme) للشطر الثاني من كل بيت غير موثوق بها على الاطلاق.¹

والمطلع على قراءة جام (Jamme) المعروضة في هذه الدراسة من قبل يتبين له مدى مطابقة ما قاله شتاين (Stein) مقارنة بقراءته للنقش المثبتة هنا.

ومهما يكن من أمر فإن قراءة جام (Jamme) تعد أفضل القراءات الثلاث بصرف النظر عن اللبس الطفيف في قراءة بعض الألفاظ، ونقش السّمودة (القصيدة) في أواخر السنتين كان ما يزال مقروءاً بشكل جيد، ولاأتوقع أن يظل النقش في عام ١٩٩٢م على حالته السابقة، وقد حصلنا على صورة للنقش نفسه في عام ٢٠١٢م، أي بعد عشرين عاماً، بدا فيها أن التلف قد تفشي في النقش، الأمر الذي جعل قراءته غير مأمونة (صورة ٢)، لذلك استفادنا كثيراً من قراءة جام (Jamme) بالقدر نفسه الذي استفاد منها بيتر شتاين (Peter Stein).

٤) قراءة بيتر شتاين (Peter Stein) للسمودة (القصيدة).

- سٌّم د ت / س ع د م / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح /
(١) ش م ك أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ [.] /
(٢) و ب ر أ ك ه / أ ن / ذ ت ن س ر / ث و ش ق ر / ل سٌّ و ع ت / ذ ق ع ر ر /
(٣) و ن ق ب / ه س ج ف / ب م ث ب ر / ث و ي ف م / ذ ه ذ ذ ن / و ه ر ن /
(٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل ك / أ ص ف ر /

1 Stein, Peter: The Himyartic Language; 2008; p206.

ريدان (١٩) نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شرجان للقليل سعد يهسكل ذي هصبج

- ٥) وث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ي ع ن / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح
ص د ن ن /

٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / د ن خ ك / ز م / أ س ر ب / و أ ث
و ر /

٧) و ح د / م ق ح م / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر /

٨) س^٢ م د / ه و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / [...] /

٩) ذ ه ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ / [...] /

وبعد أن ذكرنا القراءات الأربع وملاحظاتنا عليها، فإن اسهامنا ترتكز في تصويب قراءة بعض الألفاظ التي اتبناها في التوضيح السابق بعد جملة (بدلاً من)، وفي محاولتنا إكمال الفاظ أغلبها في أواخر بعض أبيات القصيدة، وسليحظ القارئ ذلك في قراءتنا للقصيدة بالإضافة إلى شرح القصيدة مبنيًّا ومعنىًّا، وهو ما لم تحظ به القصيدة من قبل.

قراءتنا لنقش السّمودة (القصيدة).

النقطة بخط المسند:

النقش بحروف الفصحي:

- س٢ م د ت / س ع د م / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح /
 ١) ش م ك / أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / ل م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ / أ س ر ر /
 ٢) و ب ر أ ك ه / أ ن / ذ ت ن س ر / ث و / ش ق ر / ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر /
 ٣) و ن ق ب ك / ه س ج ف / ب م ث ب ر / ا ث و / ي ف ض / ب ه ذ ر ر / و ه ر ر /
 ٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر /
 ٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ا ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي /
 ح ص ر ر /
 ٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / د ن خ ن / ا ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر /
 ٧) و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر /
 ٨) س٢ م د / ه و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / أ ك ب ر /
 ٩) ذ ه ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ / م أ ج
 ل / ل ذ أ س ر ر /

المعنى بالفصحي:

شامكُ أَنَا بِظَبَّاتِ سِوار	بِنَاءً مَأْجُلَ مَسْتَقَاتِ لِذِي أَسْرَار
وَرَأْكُهَا أَنَا ذِي تَسَّرَ	ثُوْ شَفْرٌ لِقَوْعَةٌ ذِي قَعْدَرَ
وَنَقْبُكُ هَلْسِجِيفِ بِمِثْبَارٍ	ثُوْ يَفِيْضُ بِهِذْرَارِ وَهِزْرَارٍ
وَبَقْلُكُ نَعْمَانِ بِأَمْشَارٍ	وَحُوفَ مَأْجُلَ بِأَصْفَارٍ
وَثَوْبُكُ أَرْخَبِ بِمِحْرَازٍ	ثُوْ يَفِيْضُ بِكَنْفِ جَوْيَ حِصْرَازٍ
وَيَشْجُبُ لِيَسْتَقِي بِتَأْخَارٍ	دَنْخَنْ زَمْ أَسْرَابِ وَأَثْوازٍ
وَحَدَّ مَقْحَنْ وَزَرْ يَوْنَبَارٍ	دَانِمْ عِلْبُ ذَرْ أَخِيَّارٍ
سَمَدْ هُوَيْخَرْ ذِي مَعْبِرٍ	وَمَجْصُوتْ وَأَرْمَةٌ أَكْبَارٍ
ذِي هَصْبَحِ بِجَرَائِمَةٍ وَشِنَّارٍ	كِأَيْكَ فَعَلْكُ بَنَاءً مَأْجُلَ لِذِي أَسْرَارٍ

معنى السَّمُودة (القصيدة) بالعربية الفصحى:

قصيدة (نظمها) سَعْدُ يَهْسِكْرُ بن هصبح (الأصبهي).

- (١) أَقْمَثُ أَنَا بِضَنَاتِ (في مضايق) سَوَارَ سَدُودًا (مَاجِلَ) سَقَائِيَّاتِ لِلْغَرَاسِ (في) الْحَقولِ.
- (٢) وَأَنْشَأْتُمَا أَنَا لِتَمْتَلِئَ بِالْمَلِيَّاهِ حَتَّى الْأَعْلَى فَتَفْيَضُ إِلَى أَسْفَلِ قُطْرِ.
- (٣) وَنَقْبَثُ الْمَصَرَفَ (السَّقِيفَ) بِيَثْرَ (إِزْمِيلَ) كَيْ يَفِيَضُ بِالْخَدَارِ وَانْدَفَاعِ.
- (٤) وَغَرَسْتُ نَعْمَانَ بِغَرَاسِ (الْكَرْوَمَ) وَحَولَ السَّدِ (بِغَرْوُسَ) الْوَرْسِ.
- (٥) وَسَوَّيْتُ أَرْحَبَ بِمَسْلَفِ (الْمَحَرَّ) كَيْ يَفِيَضُ (مَاءُ السَّدِ) إِلَى جَوْلِي الْحَاصِرِ (أَيِّ: لِلسَّدِ).
- (٦) وَجَمَعَتُ الْمَاءَ (يَشْجُبُ) لِيَتَلَقَّى الْمَاءَ بِتَأْخِرٍ (بِاسْتِمَارَ) وَرَدَتْ (إِلَيْهِ) قَطْعَانُ أَغْنَامَ وَأَثْوَارَ.
- (٧) وَحَولَ الْحَقولَ الْمُسْتَصْلَحةَ وَغَرَاسِ الْأَشْجَارِ دَانِيَّةَ الشَّمْرِ أَشْجَارُ أَعْلَابٍ كَثِيرَةٍ حَيَّرَاتِ.
- (٨) غَنَّى مَؤْخِرًا الْعَمَالَ وَالْمَلَّاَكَ وَالْأَعْيَانَ الْكَبَارَ.
- (٩) الأصبهي (قال) بِأَجْسَامِ قَوِيَّةٍ وَسَوَادِ مَفْتُولَةٍ أَنْجَزَتْ بِنَاءَ سَدُودٍ لِسَقِيِّ الْغَرَاسِ في الْحَقولِ.

شرح نقش السَّمُودة (القصيدة):

يتكون نقش السَّمُودة من عشرة أسطر، فالسطر الأول منها ليس من أبيات القصيدة، بل إضافة من الخطاط ليبيان نسبة القصيدة إلى ناظمها سَعْدُ يَهْسِكْرُ بن هصبح (الأصبهي)، أما القصيدة نفسها فستكون من تسعه أبيات، ويستدل من السَّمُودة (القصيدة) نفسها أن القيل سَعْدُ يَهْسِكْرُ بن هصبح الحاكم الأعلى لمقوله مضحي - بعد الانتهاء من أعمال منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول، حان وقت الحصاد والقطاف - صعد إلى قمة الجبل الذي أقيمت فيه سد الحاصل، فشاهد حقوق الزراعة حول وادي شُرْجَان تكسوها الخضراء، وسمع المزارعين والملائكة والأعيان يرددون أهازيج وأغاني الحصاد والقطاف فرحاً بمحاصيل الغلال والأعناب الوفيرة التي تحققت لهم بعد إقامة منظومة

حصاد مياه الأمطار والسيول، فغمّرته سعادة بالغة، أثارت فيه مشاعر الفخر بإنجاز هذا المشروع الوطني العظيم الذي وصفه في هذه السَّمُودة (القصيدة) وصفاً واقعياً بفخر واعتزاز بهذا المنجز العظيم ودلل على ذلك استخدامه لضمير المتكلم في (ش م لُكُ)، (ب رأ لُكُ)، (ن ق ب لُكُ) و(ب ق ل لُكُ) و (ث و ب لُكُ) و(ف ع ل لُكُ)، لذلك رأينا أن يكون عنوان هذه الدراسة (نقش قصيدة الفخر الحِمْيرِيَّة).

إنَّ قارئ السَّمُودة (القصيدة)، يدرك أنَّ عظمة المنجز وأهميته لا يقدر على أن ينهض به إلا قيل عظيم محب لوطنه وشعبه، وقد دلتنا عدداً من نقوش المسند أنَّ أقيالاً اهتموا بمنشآت حصاد مياه الأمطار والسيول، لأنَّ اليمن يعتمد اعتماداً كلياً على الأمطار الموسمية نظراً لعدم وجود أنهار كبيرة تجري طوال العام، لذلك استفاد سكان وادي شِرْجَان كغيرهم في مناطق اليمن القديم من مياه الأمطار والسيول استفادة قصوى عن طريق منشآت الحصاد المشار إليها لأهمية ذلك في حياة المجتمع، وقد سجل لنا تراث اليمن القديم مثلاً يقول: (دَوْ هَلْ قَيْلَنْ ذِي دَوْ جَرَّ عَيْنَ) ومعناه "لا يكون القيل من لم يستطع على فتق العيون وجَرِ الغَيُولَ"، ومعناه كذلك "لا يكون القيل من لم يجْرِ الغَيْلَ"^١، والمنجز العظيم الذي نفذه سَعْد يَهْسَكِرْ ذي هصب (الأصبهي) قيل مقوله مضحي، ينطبق عليه هذا المثل، وسكان وادي شِرْجَان عَبَّرُوا عن سعادتهم بمنجز القيل سَعْد يَهْسَكِرْ ذي هصب (الأصبهي)، فخلدوا اسمه على السد الكبير المعروف بـ "الحاصر"، وقالوا "سد ذي إِمقيل"، أي "سد القيل"، والوادي الذي استصلحه

١ الصلوبي: ١٩٩٠: ص ٨٦.

"وادي ذي امْقِيل"، أي "وادي القيل"، وظلت هذه التسمية إلى يومنا هذا اعتراضاً ووفاء بإنجاز هذا العمل العظيم.

والمرجح لدينا أن سَعْدُ يَهْسَكْزُ ذي هصب (الأصبعي)، قد ألقى س茅ته (قصيده)، ارتجالاً وهو على قمة جبل الماشر، ثم دونها النحات في صخرة أسفل جبل سليمة على الجانب الأيمن بوادي شِرْجَان (من الجنوب إلى الشمال) المقابل لجرف "وندش"، وطول النقش ١٥٠ سم وعرضه ١٠٣ سم، والنقش غير مؤرخ إلا أن أشكال حروفه ترجع إلى المرحلة الثالثة التي عرف فيها الخط بالزخرف، وهو الخط الذي دونت به نقوش وادي شِرْجَان، وأغلبها ترجع إلى القرن الثالث الميلادي، وبالتحديد في حكم ياسر يَهْنِعْ ملك سبا وذي ريدان وحكم ابنه شَرْ يَهْرُعشُ، وهو على ما يبدو كان عهد سلام وأمان واستقرار مكن من إقامة منشآت حصاد مياه الأمطار والسيول واستصلاح أراضي زراعية، ويرجح أن تاريخ نقش السَّمُودة يرجع إلى تاريخ النقش (Ja 2356 a-c) عام ٣٤٥ (تقويم ماضحي) الموافق ٣١٢ م.

والناظر في القصيدة يجد أنها تتكون من تسعة أبيات شعرية، وكل بيت يتكون من شطرين، وكل شطر من كل بيت ينتهي بمد الألف والراء، (يار)، وللحافظة على وحدة القافية، يصوغ الشاعر بعض الألفاظ للوزن العام، مثل (قُعْرَار)، بدلاً من (ثُغْرَر) و (أَصْفَارَ) بدلاً من (أَصْفَرَ) و (مِثْبَارَ) بدلاً من (مِثْبَرَ) و (مِحْرَارَ) بدلاً من (مَحْرَزَ) و (حِصْرَارَ)، بدلاً من (حَاشَرَ).

الدراسة التحليلية للنقش:

السطر الأول:

س٢ م د ت / س ع د م / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح / :

س٢ م د ت: أي سمودة بمعنى "أغنية، انشودة"^١، وفي قوله تعالى "وأنتم سامدون"
[النجم: ٦١]، بمعنى " وأنتم لاهون" ، ويقال للقينة "اسمينا" أي "أهيننا بالغناء"^٢، وانشودة
هنا بمعنى "قصيدة" ، والفعل الماضي "سمَدَ" في السطر التاسع بمعنى "غنَّى" .

س ع د م: اسم علم مفرد بمعنى "نعمَة، معروفة، هبة" مشتق من الفعل الماضي
(س ع د) بمعنى "أعطي، وهب"^٣ ، والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر لأنه
مضاف إليه.

ي ه س ك ر: لقب مكمل لاسم العلم على صيغة الفعل المضارع المزيد بالهاء من
ال فعل (ه س ك ر) بمعنى " طاب نفسه، رضي" ، وعليه (ي ه س ك ر) بمعنى " طَيِّب
آخر، أرضي" .

ب ن / ه ص ب ح: جار ومحروم، بمعنى "من قبيلة هصب" أي الأصحاب أقىال
مقوله مضحي، وفي البيت التاسع (ذ ي / ه ص ب ح) بمعنى الأصحابي، و(هصب)
اسم قبيلة ينتمي لها أقىال مقوله مضحي، على صيغة الفعل الماضي المزيد بالهاء في اللهجة

١ الارياني: انشودة من محرم بلقيس، ص ٦٥.

2 al-Šilwī, Ibrahim. 1987. Jemenitisch Wortet, in den Werken von Al-Hamadani und
ihae Parallelen inden semitischen Sprachc, Berlin; 214-215.

٣ بيستون، ا.ف.ل. وآخرون، ١٩٨٢م، المعجم السبعي، لوفان الجديدة، ومكتبة لبنان، بيروت، ص
١٢٢-١٢١.

٤ المصدر السابق: ١٢٥.

السبئية، وصيغة الفعل المضارع منه جاءت في سياق الدعاء في عدد كبير من نقوش الزبور، وبالتحديد في دببة المراسلات بين الناس، ومن ذلك النقش (X.BSB 90/1)، (ول ك / ل ي هـ ص ب ح ن / ع ث ت ر / ن ع م ت م) يعني "وعليك ليسبغ عثرة نعمه"، وفي معجم الفاظ الزبور المنشورة (ي هـ ص ب ح) يعني "يرزق، يمنح"^١، وعليه فإن الفعل الماضي (هـ ص ب ح) يعني "أسيغ على أحد بنعمه"، وهذا ما عرف عن أقىال قبيلة الأصابع بأنهم يسبغون على الناس النعم، ينشرون عليهم النعم، وإنجاز القيل سعد يهسّكِر الأصبهي منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول، دليل على ذلك.

السطر الثاني: البيت الأول:

ش م ك / أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / ل م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ
/ أ س ر ر / .

(ش م ك / أ ن): جملة فعلية تتكون من الفعل الماضي (ش م) والضمير المتصل (ك) كاف المتكلم، والضمير المنفصل (ا ن) أي (أنا) الضمير المؤخر للتوكيد معنى: "أقمت أنا" ، وفي المعجم السبئي الفعل الماضي (ش م، ش ي م) يعني "أقام، نصب / شيئاً في" ^٢، والكاف: "ضمير متصل للمتكلم" ^٣.

١ فقعن: أحمد علي صالح، معجم الفاظ نقوش الزبور المنشورة، دار عناوين بكس، القاهرة، ٢٠٢٣م، ص ٢٨٢.

٢ بيستون، المعجم السبئي، ص ١٣٦.

٣ الصلوي: ١٩٩٤ : ٣٥-٣٨.

ب ظ ن ت) : جار و مجرور، و (**ظ ن ت**) أي (**ظنات**) اسم جمع مؤنث سالم

معنى: "مضائق"، وجاء في القصيدة الحميرية ترنيمة الشمس: (**و ن و ي / ت ف ض / ذ ك ن / ر ب ح ك**): بمعنى: "وغدير تفيف الذى قال مأوه زيدت".^١

و(**ظنات**) : جمع مؤنث سالم بمعنى "مضائق" ، ومفرده (**ظنة**)، وهي الموضع التي أقيمت فيها السدود على وادي شرجان في الموضع التي يضيق فيها الوادي، ومنها سد الحاصر ويلغب ويهلل وسوار ويرعظ وبنا وغيرها.

و(م أ ج ل): أي (**ماجل**)^٢، وهي منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي أقامها سعد يهسّكِر الأصبهي في وادي شرجان، وأكبرها وأعظمها السد الكبير السد المعروف بسد الحاصر، وقد وصفها في نقش السَّمُودة (القصيدة).

و(**س و ر**) : اسم الموضع التي أقيم فيها السدود في وادي شرجان.

و(**م س ق ت**) : اسم جمع مؤنث سالم، بمعنى "سقايات".^٣

و(**ل ذ أ س ر ر**) : بمعنى "الزروع التي في الحقول".

ومعنى البيت "أن القيل سعد يهسّكِر الأصبهي بنى سدواً في مضائق سوار على وادي شرجان، وحرّ منها قنوات وسواقي لري الزروع في الحقول".

١ عبدالله: نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص ٣٩-٩٦.

٢ al-Šilwī, 1987; p. 33.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبعي، ص ١٢١-١٢٨.

السطر الثالث: البيت الثاني:

(و ب رأك ه / أ ن / ذ ت ن س ر / ث و / ش ق ر / ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر)

(و ب رأك ه / أ ن): جملة فعلية مركبة من الفعل الماضي (ب رأ) بمعنى "بني، شاد"^١، والضمير المتصل الكاف للمتكلم الفاعل، وضمير المتصل الماء للغائب المفعول به، ويقصد بها السدود (المأجل) والضمير المنفصل للمتكلم (انا) المؤخر، والتقديم والتأخير هنا في البيت الأول والثاني لتحقيق جمالية بلاغية والفخر والتباهي.

و (ذ ت ن س ر): جملة موصولة وصفية مكونة من الاسم الموصول للمفرد المذكر (ذ ي) والفعل الماضي (ت ن س ر) بمعنى: "توجه نحو"، ومعناها أخذ من حرف الجر (ن س ر) بمعنى "صوب، نحو"^٢، و(ت ن س ر): فعل ماضي على وزن (تفعل) بمعنى "امتد، توجه، ارفع".

و (ث و / ش ق ر): جار ومحروم، (ث و) حرف جر بمعنى "حتى" أي "انتهاء الغاية"^٣، و(ش ق ر): اسم بمعنى "أعلى"، أي "أمتلأت بالياه حتى الأعلى".

و (ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر): اللام حرف جر بمعنى "إلى"، و (ق و ع ت): اسم محروم، وقرأها (مولر وجام وشتاين) "س^٤ و ع ت" بمعنى "زرع أرضاً"، وهو معنى لا يناسب السياق، لذلك القراءة المناسبة هي (ق و ع ت)، لأن حرف السين الثالثة، كما ييلو لم يكن كاملاً بل بقي منه الجزء الأوسط فتقرأ اللفظة "س^٤ و ع ت" لا

١ المصدر السابق: ص ٣٠.

٢ المصدر السابق: ص ٩٨ . الصلوي: ٢٠٢٣: ص ٢٨٧.

٣ المصدر السابق: ص ١٥١ . الصلوي: السابق: ص ٢٧٢.

٤ المصدر السابق: ص ١٣٩.

تناسب السياق، أو تقرأ (ق و ع ت) بمعنى "أَسْفَلٌ"، والقوع والقوعة عند ابن منظور بمعنى: "الخفاض الأرض يجتمع فيه الماء، والقوعة: المنخفض من الأرض والجمع قياع"^١.

و(ق ع ر ر): أي (قُعْرٌ) بمعنى "قاع النهر، قاع البئر". وعليه فإن (ل ق و ع ت / ق ع ر ر): بمعنى: "إِلَى أَسْفَلِ قُعْرٍ"، ومعنى البيت أن القيل سَعْدٌ يُهَسْكِرُ الأَصْبَحِي "بنها أي السدود فتملاً بال المياه حتى أعلى السدود وتفيض إلى أسفل قعر في الوادي، أو إلى أبعد مسافة ممكنة في الوادي".

السطر الرابع: البيت الثالث:

(و ن ق ب ك / ه س ج ف / ب م ث ب ر / ث و / ي ف ض / ب ه ذ ر ر / و ه ر ر).

(ن ق ب ك): جملة مكونة من الفعل الماضي (ن ق ب) أي "نقب مصرفًا لماء السد في الصخر (صورة ٤ ، ٥) والضمير المتصل للمتكلم الكاف (ك).

و(ه س ج ف): اسم معرف بآداة التعريف (هن) مددمة النون، أي (هنسجيف) أي (السجيف) بلهجة سكان المنطقة، و(السقيف) بلهجات مناطق أخرى في اليمن، وأداة التعريف (هن) مشهودة في القصيدة الحميرية ترنيمة الشمس^٢، و(السجيف) بمعنى "القناة المنقوية في الصخر" أي "المسقوفة"^٣، و(السقيف/السجيف) في تراث اللغة العربية الفصحى بمعنى "بناء مسقوف وسقيفة"، وما يحسن قوله أن القيل سَعْدٌ يُهَسْكِرُ

١ ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠، م، مادة (قوع)، .

٢ عبدالله، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص ٩٣، الصلوي: ٢٠٢٣: ص ١٢٤.

٣ ابن منظور: ١٩٨٨: مادة (سقف، سقف).

الأصبهي صعد إلى قمة جبل الحاصر وشاهد أن قمته واسعة تشكل ما يشبه حوضاً واسعاً يحتجز المياه فيه، وأنه يتلقى عدداً من السيول المتتدفقة إليه، وشاهد المياه تتدفق إلى أسفل الجبل عبر مضيق إلى المنحدر المغطى بالصخور فتندب المياه سدى لا ينتفع بها، لذلك بني جداراً عالياً وقوياً سدّ به المضيق واسسه في الصخر، ونقب في الصخر مصرفًا يغلق في موسم الأمطار ويفتح بعده لتصريف الماء المخزون في السد (صورة ٥)، ووجه الماء نحو الأرضي الزراعية، أما فيضان السد خلال موسم هطول الأمطار وتتدفق السيول إلى السد، فصار يفيض من الجهة الخلفية إلى أسفل جبل الحاصر والوادي.

و(ب م ث ب ر): جار و مجرور، والمثير اسم أداة تستخدم لنقب الصخر، وهو (الازميل).

و(ث و / ي ف ض): يعني "حتى يفيض"، وقدقرأ ناشروا نقش السَّمُودة (ي ف م) ومعناه لا يناسب السياق.

و(ب ه ذ ر ر / و هـ ر ر): يعني "بانحدار إلى أسفل وباندفاع"، والمهذرة ساقية صغيرة تنحدر من ارتفاع بسيط في سفح جبل إلى أسفل في لهجات بعض المناطق اليوم^١، والفعل (هذر) يعني: "سقى أرضاً، وروى أرضاً".

ومعنى البيت "أن القيل سَعْد يُهسّكِر الأصبهي نقب مصرفًا للمياه المخزونة في سد الحاصر في زاوية الجهة اليسرى من أسفل الجدار كي تخرج عبره المياه السد إلى الأسفل باندفاع شديد بعد انتهاء موسم الأمطار".

١ الصلوي: ١٩٩١: ٨٠.

٢ بيستون، واخرون، المعجم السبئي، ص ٤٠.

ريدان (١٩) نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شرجان للقليل سعد يهسكل ذي هصب

السطر الخامس: البيت الرابع:

(وب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر).

(و ب ق ل ك): فعل ماضي اتصل به ضمير المتكلم الكاف (ك) بمعنى

"وَغَرَستُ".

(ن ع م ن): اسم المنطقة التي استصلاحها القيل سعد يهسّكـر.

(ب) أ م ش ر): "بأمسار": بمعنى: "بغسائل، غروس"، والمقصود بها "غروس أشجار الأعناب"، ومفرده "مشره"، بمعنى "فسيلة، غرسة"، والنقش (Ja 2356 a-c) يتحدث عن عملية استصلاح حقول للزراعة وقناة ري وغراس أشجار العنب المذكورة في نقش السُّمُودَة، (... / ت ق د م و / و ه ق ش ب ن / ل م ر أ ه م و / س ع د م / ي ه س ك ر / و ب ن ي ه و / أ س ع د / ي ز د / و ن م ر م / أ و ك ن / و م ع د ك ر ب / ي م ج د / ب ن ي / ه ص ب ح / و ي ع ج ف / أ ق و ل / م ض ح ي م / ب م ق ح / ه ق ح و / /] و ت ب ق ل ه م و / ن ع م ن / ..). بمعنى "... أنجزوا لسادتهم سعدٌ يهْسِنْكِرْ وابنائه أسعد يزيد وغران أوكن ومعدي كرب يمجدبني قبيلة الأصابح ويعجف أقيال مضحي بإنجاز انجزوا وغراس حقول منطقة نعمان ..".

وفي النقش (Ja 1819) أن سادة القصور كوكبان ويسران وبقع، أقيال وحكام الشعب مضحياً ودليلاً وسفر، (ب رأو / و ه ق ح / م أ ج ل ي ه م و / ي ل غ ب / و ذ ت ح ت ه و / ي ه ل ل / ذ ي / ب ع ل ي / س ر ه م و / س ح ط / ذ ب ع ل ي / س ر ه م و / ش ر ج ن / و ه ق ش ب و / ث ت ي / ب أ ر

^(١٩) نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شرجان للقليل سعد يهسكل ذي هصبج ريدان

ن / ذأر ح ب / و م أ ج ل ه و / ب ك ل / ت ن ع ت ه و / و ع ذ ب و / ح
ر ت / و ي ن ه م و / ي ل غ ب / ك ل ه و / و ب ق ل و / و ي ن ه م و / ن
ع م ن / ب ر ب ح ن / و ع ذ ب و / ح ر ت / و ي ن ن / ن ع م ن / . .).
معنى: "شادوا وأنجزوا سديهم (يلغب) والسد الذي تحته (يهلل) اللذين في واديهم
(سحط) الواقع على واديهم شِرْجَان، وأنشأوا بترین اثنين التابعين لأرحب وأجلها بكل
لوازمهما، وأصلحوا ساقية أشجار أعنابهم (يلغب) كاملة، وغرسوا أشجار أعنابهم في حقول
معطنة نعمان في ريحان وأصلحوا ساقية أشجار الأعناب في الحقول المسماة نعمان...".

(و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر): الواو حرف عطف، و (حوف) بمعنى: "حول، أطراف"، و (ماجل) بمعنى "السدود"، و (أصفر) أي (أصفار) بمعنى "نبات الورس"، قال ابن منظور: الأصفران: الورس والزعفران^١، والمرجح هو (الورس)، وهو نبات يزرع في اليمن في الأرضي المغبولة، ومعنى البيت "أن القيل سَعْدٌ يُهَسِّكُرُ الأصْبَحِي غرس الحقوق التي استصلاحها في منطقة نعمان بغراس العنبر وغرس حول السدود بنبات الأصفار وهو الورس".

السطر السادس: البيت الخامس:

و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر د / ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي
/ ح ص ر د ر /

(ث و ب ك): فعل ماضي اتصل به ضمير المتكلم الكاف (ك)، بمعنى "سوّيتْ، أصلحْتْ وأنجزْتْ"٢، و (أ ر ح ب)، يعني "قَاع سد الحاصر الفسيح"، و (ب م ح ر ر):

^١ ابن منظور، لسان العرب، مادة (صفر).

٢٥١ . بيستون وآخرون، المعجم السئي، ص

جار ومجور، وهو "الْمَحْرُّ"، وهو لوح خشبي مستطيل يُشد إلى ثورين ويقف عليه الفلاح فيجرف الطين والأترية التي تراكمت في قاع سد الحاصر منذ أعوام من أجل تسويته بعد أن يظهر صخر القاع^١.

(ث و / ي ف ض): بمعنى "حتى يرتفع ماء السد ليصل إلى كنف جولي الحاصر، بـ

ك ن ف

و(ج و ل ي / ح ص ر ر): و (الجول): ارض زراعية بيضاوية الشكل تم انحصار اثنين منها في أعلى جانبي سد الحاصر، وعندما تتدفق السيول إليه يرتفع منسوب الماء فيه فيفيض إلى داخل الجولين.

ومعنى البيت: "أن القيل سعد يهسکر الأصبهي جرف الطين والأترية المتراكمة في قاع السد من أعوام سابقة بالمحر وجرف الأترية إلى مكان آخر فيسوى قاع السد (صورة ٦ ، ٧)، وعندما يمتليء السد بمياه السيول والأمطار يرتفع منسوب الماء في السد فيفيض إلى داخل الجولين، أي قطعني الأرض الزراعية المستصلحة أعلى جانبي السد".

السطر السابع: البيت السادس:

(و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / د ن خ ن / ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر).

١ البارد: فيصل محمد إسماعيل، ٢٠١٤. الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة مقدمة ومناقشة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ~ الحمدية. جامعة الحسن الثاني الحمدية – الدار البيضاء، المغرب. الرقم الترتيبـي (٥)، ص ١٠٣-١٠٢.

(و ي ش ج ب): الواو حرف عطف، و(ي ش ج ب): اسم مجمع ماء، على صيغة الفعل المضارع بمعنى "يُحْجَرُ، يُحْمِيُّ"، من الفعل الماضي (ش ج ب): بمعنى "جز، حمى".

(ول ي س ت ق / ب ت أ خ ر): اللام للابتداء يجعل زمن الفعل المضارع بعدها يدل على الزمن الحاضر، و (ي س ت ق / ب ت أ خ): بمعنى "يتلقى الماء باستمرار، طوال اليوم".

(ب ت أ خ ر): جار ومحور، والاسم المحور هنا (ت أ خ ر) مصدر على صيغة (تَفْعَال) أي "بتأخر، بتأخير".

(د ن خ ن): فعل ماضي بمعنى "وَرَدَنَّ" ، وفي القراءات الأخرى لنفس السُّمُودَة (د ن خ ك)، أي بزيادة حرف الكاف (ك)، ولا معنى له، أما النون (ن) الزائدة فتدل على النسوة أي الإناث.

(ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر): (زم) هنا بمعنى "قطعان، مجاميع"، و (اس ر ب): بمعنى "مجموعات من المواشي الصغيرة" أي مجموعة تلو الأخرى، و (أ ث و ر): أي كناية عن المواشي الكبيرة، ابقار، ثيران، مجموعة تلو الأخرى.

ومعنى البيت: "أن القيل سَعْدُ يُهَسْكِرُ الأَصْبَحِيُّ أَقَامَ مَجْمَعَ مَاءٍ يُسَمَّى (يشجب) يتلقى المياه باستمرار، بحيث يكون سهل المنال بالنسبة للمواشي الكبيرة والصغرى بحيث ترد إليه فتشرب منه بسهولة ويسر".

ريدان (١٩) نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شرجان للقيل سعد يهسكل ذي هصبح

السطر الثامن: البيت السابع:

(و ح د / م ق ح ن / وز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذر / أ خ ي ر).

(و ح د / م ق ح ن) : الـواو حـرف عـطف، و (ح د) : بـمعنى "نـهايـة الشـيء" ، و (م ق ح ن) : اسـم مـصـدر مـيمـي مـنـتهـي بـالـنـون الزـائـدـة، أـي (المـقـحـ) بـمعـنى "انـجـاز، اكـمالـ" ، منـ الجـذـر (ق و ح ، ق ي ح) بـمعـنى "أـنجـز أـكـمل" ، و (ح د / م ق ح ن) تـكون بـمعـنى: "وـحـولـ المـنـجـزـ، وـأـطـرافـ المـنـجـزـ" ، وـالمـقـصـورـ بـالـنـجـزـ هناـ الحـقولـ الـتـي تمـ اـسـتـصـلـاحـهـا لـلـزـرـاعـةـ .

و(ز ب ر): اسم جمع بمعنى "غراس، زروع".

و(ي و ن ب ر / د ن م): يعني: "أشجار دانية القطوف".

وعلب ذر^٣ / أخ ير): يعني: "أشجار علب كثيرة مثمرة بالنبق".

ومعنى البيت: "أن القيل سَعْدٌ يُهْسِكِرُ الأصْبَحِي حَفَفَ الْحَقْوَلَ الْتِي استصلحها للزراعة بغراس أَلْأَشْجَار دَانِيَة الْقَطْوَفِ (الْعَيْبِ) وبأعداد كبيرة من أَشْجَارِ الْعَلْبِ الْمُثْمَرَة بِالْبَنْقِ (الْدَّوْمِ)"، وقد لفت الأخ حسان المجنوب انتباхи إلى قوله تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفَنَا هُمَا بِنَحْلٍ وَجَعَلْنَا بِيَنَهُمَا زَرْعًا" [الكهف: ٣٢].

١ ابن منظور: لسان العرب. مادة (حدد).

^٢ بيستون واخرون، المعجم السبئي، ص ١١٠-١١١.

٣ عل ب ، ذر : اللاحقة (ذر) في القتيانية ملحق آخر للأسماء المعدودة وتفيد كثرة المعدود.

السطر التاسع: البيت الثامن:

(س^٢ م د / ه وي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / أ ك ب ر)

(س^٣ م د): فعل مضي بمعنى: "غئي، أنشد"، وفي هذا البيت المعنى "عئي".

و(ه وي خ ر): اسم مصدر أي (ه أ خ ر)^١، واسم التصغير منه (ه وي خ ر) بمعنى "مؤخراً، والتصغير جاء للحفاظ على وزن بيت الشعر، والمقصود "بعد إكمال منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول وحلول موسم الحصاد والقطاف".

و(س^٣ م د / ه وي خ ر): بمعنى "غئي مؤخراً، غئي أخيراً"، أي في موسم الحصاد والقطاف.

و(ذ م غ ب ر): فاعل، و(ذ ي) اسم موصول يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، و(م غ ب ر): بمعنى "العمال، الفلاحون"، و(ذ م غ ب ر): بمعنى: "فئة العمال، فئة الفلاحين".^٢

و(و م ج ص ت): أي (ذ م ق ص ت): بمعنى: "فئة ملائكة الأرضي"^٣، وفي المعجم السبئي (ق س ط): بمعنى "فئة من صغار ملائكة الأرض"، والاسم (م ج ص ت) هو نفسه (م ق س ط) ولله المعنى واحد.

و(و أ ز م ت): أي و (ذ أ ز م ت)، و(أ ز م ت) عند ابن منظور بمعنى "السيطرة على الأمور، الإمساك بالأمور"^٤، أي أصحاب سلطة.

١ المصدر السابق: ٤.

٢ المصدر السابق: ٥٣.

٣ المصدر السابق: ١٠٨.

٤ ابن منظور، لسان العرب، مادة (زم).

و(ذ أ ز م ت / أ ك ب ر): بمعنى: "فئة من أصحاب السلطة"، ومفرده (زامم)، و(أ ك ب ر): أي "كبار، أكبار"، وعند ابن منظور (الكبير): بمعنى "الشخص ذو المكانة العالية، أو السامية في الشأن أو المنزلة"^١، وفي المعجم السبئي (كبير) بمعنى: "صاحب المنصب الإداري العالي في شعب"، وعليه ف (أ ز م ت / أ ك ب ر): بمعنى: "فئة الأعيان أصحاب سلطة".

ومعنى البيت: "ان سَعْدُ يُهَسْكِرُ الأَصْبَحِي سمع فنات المجتمع والعمال والمزارعين ومُلَّاكُ الْأَرْضِ وَالْأَعْيَانِ الْكَبَارِ، وَهُمْ يَرْدُونُ أَغَانِيَ الْحَصَادِ وَالْقَطَافِ طَرْبًا بِحَصْوَلِهِمْ عَلَىِ الْغَلَالِ وَالثَّمَارِ، أَيِ الْحَبُوبِ وَالْأَعْنَابِ الْكَثِيرَةِ، بَعْدَ أَنْ رَوَيْتَ الْحَقُولَ مِيَاهَ وَفِيرَةَ، الَّتِي وَفَرَّتَهَا مَنْظُومَةُ حَصَادِ مِيَاهِ الْأَمَطَارِ وَالسَّيُولِ".

السطر العاشر: البيت التاسع:

(ذ ه ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ / م أ ج ل / ل ذ أ س ر ر).

(ذ ه ص ب ح): أي (ذ ي ه ص ب ح) بمعنى: "الأصبهي"، وهو سَعْدُ يُهَسْكِرُ الأَصْبَحِي قيل مصححي.

و(ب ج ر ي م ت): جار و مجرور، و(ج ر ي م ت): اسم جمع تكسير، بمعنى: "أجسام قوية"، ومفرده (ج ر م)، وعند ابن منظور (الجسم): "الجسم الصلب"^٢.

١ المرجع السابق: مادة (كبير)، بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٢١-٧٦.

٢ المرجع السابق: مادة (جسم).

و(و ش ن ر): لم يرد هذا الاسم بمعنى يناسب السياق، لكن جاء عند ابن منظور بمعنى قريب جداً يناسب السياق، وهو (الشنار): بمعنى: "الطرف الحاد، الحافة الحادة"^١، وعليه يرجح أن معنى (شنار) هو "سواعد مفتولة".

(ك أ ي ك): الكلمة مركبة من (ك) و (أ ي ك)، لم ترد في نقوش المسند المنشورة حتى يوم الناس هذا، ويناسب السياق في هذا البيت معنى: "هكذا".

و(ف ع ل ك): فعل وفاعل، بمعنى " فعلتُ، أَنْجَزْتُ".

و(ب ن أ): أي بناء.

و(م أ ج ل / ل ذ أ س ر ر): بمعنى: "سدود للزروع في الحقول".

ومعنى البيت: "أن القيل سَعْدٌ يُهَسْكِرُ الأصيبحي أراد التأكيد على أنه أنجز سدوداً لري الزروع والأشجار في الحقول".

ومن منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي لم تذكر في السّمُودة (القصيدة) أن القيل سَعْدٌ يُهَسْكِرُ الأصيبحي حفر آباراً وشق عيوناً، وبنى أمامها ماجل (سدوداً) صغيرة ترفع إليها مياه الآبار وتُخْرِجُ إليها مياه العيون، وعندما تملئ هذه السدود بالمياه تفيض وتسيل مياهها في مجاري على هيئة جداول وغيول، تصل إلى بعد مسافة ممكنة، تسقي الحقول الزراعية التي تمر عبرها، وهي من وسائل الاستفادة من مياه الأمطار الموسمية التي تغذيها بالمياه.

١ المرجع السابق: مادة (شنر).

والنقش (Ja 1819) الذي سبق وأشارنا إليه جاء فيه أن أقيال وحكام مضحي الأصباح: "ب رأ و / و هق ح / م أج ل ي هم و / ي ل غ ب / و ذات ح ت ه و / ي هـ ل ل / ذي / ب ع ل ي / س رـ هـ م و / ص ح ط م / ذ ب ع ل ي / س رـ هـ م و / ش رج ن / و هـ ق ش ب و / ث ت ي / ب أرن / و ب أرن / ذـ أـ رـ حـ بـ / و مـ أـ جـ لـ هـ مـ وـ / بـ كـ لـ / تـ نـ عـ تـ هـ وـ / وـ عـ ذـ بـ وـ / حـ رـ تـ / وـ يـ نـ هـ مـ وـ / نـ عـ مـ نـ" ، بمعنى أنهم "أنشأوا وأنجزوا سديهم يلغب الذي تحته يهملل اللذين على واديهم صحط الذي على واديهم شِرْجَان، وأعدوا بئرين اثنتين والبئر التي في أرحب وسدها (مأجلها) بكل معداتها، وأصلحوا قناة أشجار أعنابهم نعمان".

ويهدف القيل سَعْدُ يُهَسْكِرُ الأصْبَحِي من إنجاز منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول إلى الاستفادة من مياه الأمطار الموسمية استفادة قصوى لأنها المصدر الوحيد لمياه الزراعة في اليمن.

وإذا كانت قصيدة (ترنيمة الشمس) التي نشرها يوسف محمد عبد الله، وقصيدة (انشودة من محرم بلقيس) التي نشرها مطهر الارياني تُعدان من الأدب الديني في اليمن القديم، فإن قصيدة (الفخر) للشاعر القيل سَعْدُ يُهَسْكِرُ الأصْبَحِي، تُعد من الأدب الاجتماعي الواقعى في اليمن القديم، وإذا كان الفخر عند الشاعر العربي قبل الإسلام، لإظهار الاعتزاز بالذات وبالقوه والشجاعة والمنزلة وغير ذلك، فإن الفخر في قصيدة سَعْدُ يُهَسْكِرُ ذي هصبخ (الأصْبَحِي) قيل مقوله مضحي، لإظهار الاعتزاز بإنجاز منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول لخدمة المجتمع لتحقيق الأمن الغذائي لسكان وادي شِرْجَان خاصة وسكن مقوله مضحي عامة.

بقي موضوع آخر، ونعني به اللقاء الذي جمعني بالأستاذ مطهر بن علي الارياني قبل وفاته بأربعة أعوام يرحمه الله، وطلبت منه أن يطلع على القراءة التي كتبت قد أجريتها على نقش سمودة القيل سَعْدُ يَهْسَكِرْ ذي هصب، ويزودني بملحوظاته على القراءة، فإذا به يسلمني بعد أيام قصيدة بالعربية الفصحى،قرأها وتأكد لي أنه بخبرته ودريته في نقوش المسند، فهم مكونون نقش السَّمُودة، فصاغه في قصيدة ممزوجة بحبه لوطنه اليمن وعشقه لحضارته ويا عجایه بعظمة المنجز للقيل سَعْدُ يَهْسَكِرْ الأَصْبَحِي، وبوطنية القيل نفسه وحبه لوطنه ولشعبيه، فاحتفظت بالقصيدة إلى أن انتهيت من كتابة هذه الدراسة، واختتمتها بها، وأثبتت نصها بخط الشاعر مطهر بن علي الارياني نفسه، (الصورة في الملحق).

قال الشاعر الارياني فيها:

إلا إذا حَرَّ غِيلاً	"لا يصبح القيل قيلاً"
للنَّاسِ جِيلاً فَجِيلاً"	أو شَادَ ما فيه نفعٌ
شادوا وسادوا طويلاً	قولُ لأسلافِ صدقٍ
أعمالاً، ليست فُضُولاً	أقوالُهُمْ أصدقَّها الـ
يُعْطِي مثلاً جميلاً	هذا هو القيل (سَعْدٌ)
بصدقِ الفعالِ أقام الدليلَا	وئورِكَ (سعَدُ يَهْسَكِرْ) قيلاً
مُفارقةً لا تراعي الأصولَا	رأى للطبيعةِ في أرضِهِ
من شاهدَ مُنْطَقَّهَا المستحيلَا	بـ (ظنَّات سوار بنا) فوقَ (عَما
وَبَعْلًا بـ (نعمَان) يشكُّ المُحُولَا	مِيَاهًا تَسِيلُ بعيدياً سُدِي
لمنطقِهِ، وهو أَقْوَمُ قِيلاً	فَآلَى بِجَعْلِ الطَّبِيعَةِ تَغْنِي
مل، وأَقْسَمَ أن يُصْبِحَ البَعْلُ غِيلاً	فَيَهْدِي المِيَاهَ سَوَاءَ السَّبِيلِ
نْ فُنُونَ الْبَنَاءِ ثُراثًا أَصْبِلَا	وَلَبَّاهُ مِنْ قَوْمِهِ الْوَارُوشُ
وَشَدُّوا فَجَدُوا نَهَارًا وَلِيلاً	فَشَقُّوا عَمِيقًا، وَأَسْوَا، وَشَادُوا

ماس مَجْمَعَ ماء عَرِيباً طَوِيلاً بُنَاهُ تَفَارِعُهَا وَالْأَصْلَا يَا، فَتَحُوي يَنَابِيعُهَا وَالْغَيْوِلا أَكْفُ الْبَنَاهَ ثَنَحَى قَلِيلًا بَنْظَرَتِهِ مَعْجَبًا مَسْتَحِيلًا فَأَبْدَعَ شِعْرًا، وَلَحْنًا أَصْبِيلًا بِقَامَتِهِ طَوْدٌ (إِسْبِيل) طَوْلًا يَرْدَدُ رَجْعًا عَمِيقًا مَهْوُلًا فَقَالَ - وَحْقٌ لَهُ أَنْ يَقُولَا وَتَئِبُّ أَنَا، وَبَقْلُكُ الْحَقْوَلَا وَارْتَوَيْتُ أَنَا، وَنَقْعَنَا الْعَلِيلَا وَجَادَتْ فَأَغْتَتْ وَأَعْطَتْ جَزِيلَا	وَجَادُوا فَأَهْدَوُا إِلَى الْأَرْضِ وَالنَّ مَأْجِلَ رَاسِخَةً أَحْكَمَ الـ يَسِيلُ إِلَيْهَا شَتَاثُ الْمَيِـ وَلَمَّا رَأَى الْقَيْلُ مَا أَبْدَعَتْهُ تَنَحَّى لِيَشْمَلَ بَنِيَانَهُ مَضِي يَتَمَّلَّهُ مُسْتَلَّهُمَا وَقَامَ مَهِيَّا يَكَادُ يَسَامِي وَأَنْشَدَ مَفْتَخِرًا وَالْمَصْدِي مَضِي يَتَبَاهِي بِأَعْمَالِهِ أَقْمَلُ أَنَا، وَبِرَأْكُ أَنَا سَقِيَّكُ أَنَا الْأَرْضَ حَتَّى ارْتَوْتُ فَأَزْهَرَتْ الْأَرْضَ وَازْيَنَتْ
--	---

وفي الختام نتساءل: هل يمكن أن يجود الدهر في عصرنا الحاضر على وادي شرجان والحقول الزراعية الحبيطة به بقين عظيم مثل سَعْدُ يُهَسْكَرِ ذي هصب، يعيد تأهيل منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول، فيستعيد الوادي حلته الخضراء، وتعود أصوات الأهالي تصدح بمحاجل الحصاد والقطاف فيعم الفرح والسرور قلوب سكان الوادي، نأمل ذلك. (وفوق كل ذي علم عليم).



Abstract:

The research is concerned with studying the Wadi Sharjan poem, discovered in the early 1960s by D.B. Doe during his archaeological expedition to Wadi Sharjan. Doe transcribed the poem, and it was subsequently reread by Muller, Jam, and Peter Stein. This study discusses these earlier readings, corrects their vocabulary, fills in missing words, and provides a more accurate reading of the poem. It also analyzes its vocabulary, revealing that the people of Yemen relied entirely on rainwater harvesting systems for their agriculture. They constructed dams, wells and ponds, managed the streams, and made maximum use of seasonal rainwater. The poem was composed by Qayl Saad Yahsir al-Asbahi after he completed one of these rainwater-harvesting systems on a mountain called Hasar in Wadi Sharjan, intended for the benefit of both public and private farmers. He had climbed to the top of the mountain and heard the workers and farmers chanting songs of joy at the bountiful harvest. The harvest and fruits of that season resulted from the system established by Qayl Saad Yahskar. The study also included a handwritten poem by the Yemeni poet and writer Mutahhar al-Iryani, written upon his initial reading of the poem, praising the achievement and commending Qayl Saad Yahskar.

Keywords: Wadi Sharjan, Qayl Saad Yahskar., Ancient Yemeni Inscriptions, Epigraphic Reading, Rainwater Harvesting Systems, poem.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الإرياني، مطهر علي. "أنشودة من محّم بلقيس"، مجلة التوابيت، العدد ٤١، يوليو-سبتمبر، ص ٦٤-١٠٦، ٢٠٠٥ م.
- ابو منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم .لسان العرب ، دار الفكر ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠ م.
- البارد، فيصل محمد إسماعيل. "الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام- دراسة أثرية"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني الحمدية- الدار البيضاء، المغرب.
- الحسيني، جمال محمد ناصر. "ديثة في تاريخها القديم من خلال النقوش"، مجلة دراسات تاريخية، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، العدد الرابع، الصفحات ٦٣-٥ (مع إحالة من ص ٦٢)، ٢٠٢٠ م.
- الصلوى، إبراهيم محمد سعيد: -
- "مساند حميرية في مصادر التراث العربي" ، مجلة الإكليل، العددان ٢١-٢٠ ، السنة الثامنة، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص ٨٦، ١٩٩٠ م.
- "الأفاظ يمانية خاصة - دراسة لغوية دلالية مقارنة" ، مجلة كلية الآداب، العدد ١٢ ، الصفحات ٦٨-٨٢، صنعاء، ١٩٩١ م.
- "ضمير المتكلّم والمخاطب في لغة اليمن القديم" ، مجلة التاريخ والآثار، العددان ٣-٢ ، اص ٣٥-٣٨ ، صنعاء، ١٩٩٤ م.
- قواعد لغة نقوش المسند والتزيور (السببية - المعينية - القتبانية - الحضرمية - الهممية) ، دار النشر، مصر، ٢٠٢٣ م.
- بافقية، محمد عبد القادر .تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العامة للدراسة والنشر، بيروت، ١٩٨٥ م.
- بيستون، أ. ف. ل. وآخرون .المعجم السبيّي ، لوفان الجديدة - مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- عنان، زيد بن علي .تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية ومكتبتها، جزيرة الروضة - القاهرة، ١٩٧٦ م.

- عبد الله، يوسف محمد. "نقش قصيدة الفخر الحميرية أو ترنيمة الشمس - صورة من الأدب الديني في اليمن القديم"، مجلة ريدان، العدد الخامس، ١٩٨٨ م.

- فقعن، أحمد علي صالح. *معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة*، دار عناوين بكس، القاهرة، ٢٠٢٣ م.

- **Al-Silwī, Ibrahim.** *Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hamadani und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen*, Berlin, 1987.

- **Doe, D. Brian:**

- *The Wadi Shirjān. Antiquities Bulletin*, Issue 4, 1964, pp. 1–3 (5 pages unnumbered) [Appendix to Department of Antiquities Report 1961–1963, Aden].
- *Southern Arabia and the Hudson*, London, 1971.

- **Gajda, Iwona; Al-Hajj, Khaled; & Schiettecatte, Jeremie.** *Two Inscriptions Commemorating the Construction of a Mountain Pass, By Yada'ab Dhubyān Son of Shahr Mukarrib of Qatabān, And by The Qayls Of The Madḥī Tribe*. EVO (Egitto e Vicino Oriente), Vol. XXXII, 2009, pp. 75–92.

- **Jamme, Albert W.F.** *Miscellanées d'ancienne arabe II*, Washington, 1971 (privately printed) [available online].

- **Julien Charbonnier.** *The Distribution of Storage and Diversion Systems in South Arabia during the Himyarite Period*, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41, Oxford, 2012.

- **Charbonnier, Julien.** *The distribution of storage and diversion dams in the western mountains of South Arabia during the Himyarite period*, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41 (2011), pp. 35–46.

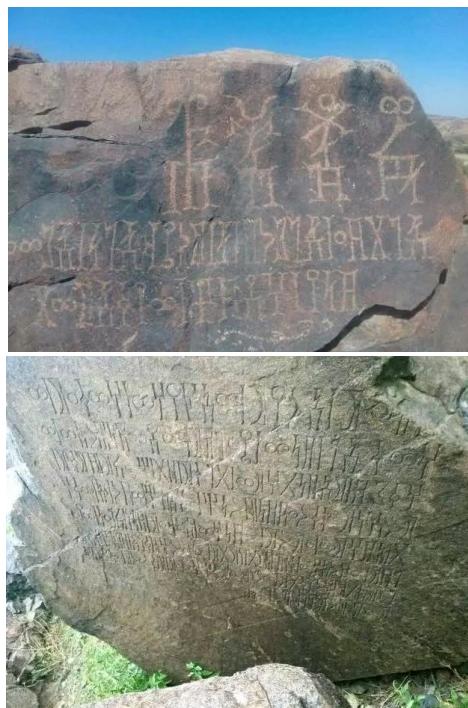
- **Müller, Walter W.** *Sabäische Inschriften nach Ären datiert: Bibliographie, Texte und Glossar*, (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission 53), Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010.

- **Nebes, Norbert.** *Die Datenberichte des Yitac Amar bin Yakrub, Malik aus Shirjān*, Yemen Tübingen–Berlin, 2005, pp. 9–12.

- **Robin, Christian J.** *Les Banū Ḥasbah, chefs de communauté Madh'ām*, Arabia, Vol. 3, 2005–2006.

- **Stein, Peter.** *The "Himyaritic" Language in Pre-Islamic Yemen: A Critical Re-evaluation*. Semitica et Classica, Vol. 1, pp. 203–212 — (2008).

- **Wissmann, Hermann von.** *Zur Archäologie und antiken Geographie von Südarabien: Ḥadramaut, Qatabān und das 'Aden-Gebiet in der Antike*, Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut (Uitgaven 24), Istanbul, 1968.



صورة رقم (١) : من نقوش وادي شرجان



صورة رقم (٢) صخرة نقش السَّمُودَةِ فِي وَادِي شَرْجَانَ (تصویر خالد الحاج).



صور رقم (٣). جدار سد الحاصر قبل إضافة الجزء الحديث

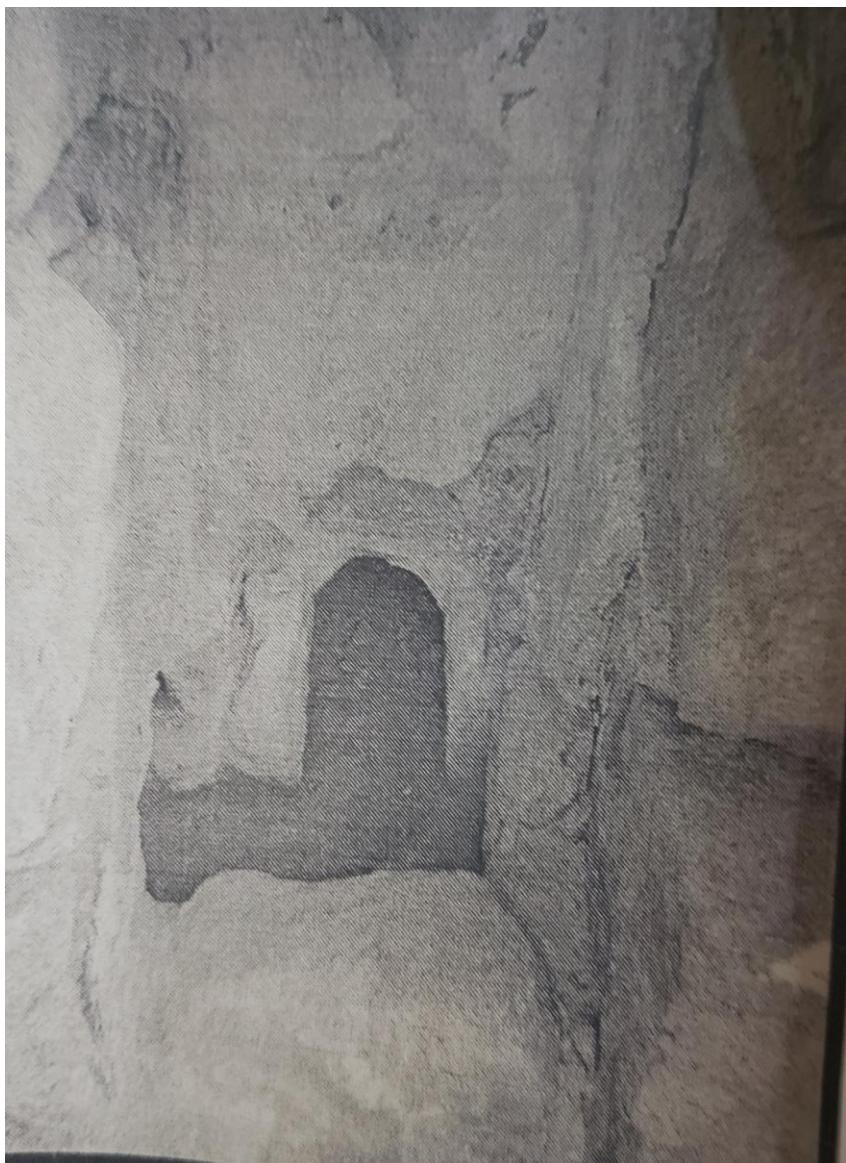
Mission Francais dans l. antiquu royaumede Qataban



صورة رقم (٤). جدار سد الحاصر بعد إضافة الجزء الحديث.



صورة مكررة رقم (٤) تبين الإضافة الحديثة في جدار سد الحاصر.



صورة رقم (٥). المصرف المنقوش في سد الحاصر.



صور رقم (٦). جزء من سد قاع الحاصر.

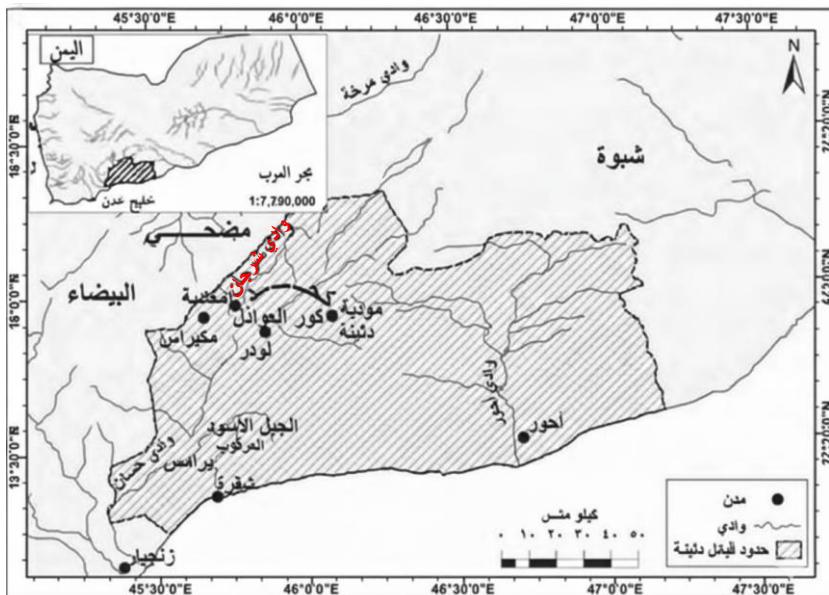


صور رقم (٦). جزء آخر من قاع سد الحاصر.

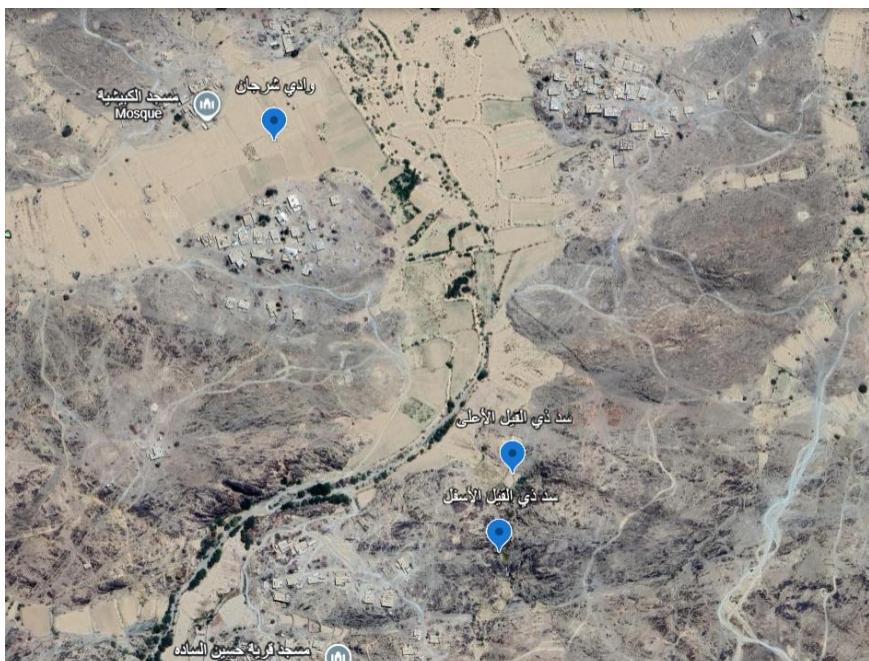


صور رقم (٧) من نقوش وادي شرجان (تصوير خالد الحاج)

قصيدة المرحوم الأستاذ مطهر الارياني بخط يده تم دمج الصفتين في صفحة واحدة.



خرطه (١): تبين مديرية مكيراس حيث يقع وادي شرجان



خرطه (٢): تبين وادي شرجان وموقع السدان



المكرب السبئي يدع إيل وابنه يشع أمر، والملك الكنمي عم كرب

وابناه بعثتر ويشهر ملك

* علي محمد الناشري

الملخص: يعني البحث بدراسة وتحليل أربعة نقوش سبئية جديدة ذات طابع تذكاري ملكي دونها كبار سبأ بخط المسند الغائر على مسلات حجرية مهداة إلى معبد إيل مقه معبد سبأ في مدينة كمنا بالجوف حيث مصدر النقوش (Na-Kamna7-1)، وقد قرئت النقوش بحروف الفصحي، ثم نقل معناها إلى العربية الفصحي، ودرست تفسيرًا وتحليلًا ومقارنة، تظهر أهمية هذه النقوش في كونها جديدة، وأنها مؤرخة بعهد مكري سبأ يدع إيل وابنه يشع أمر، وحليفهما ملك كمنا عم كرب وابنه بعثتر، ثم عم كرب وابنه يشهر ملك (النصف الثاني من القرن ٨ ق.م) مع توضيح علاقة سبأ بكمنا وأحداثها ونتائجها، وتظهر أهميتها أيضًا في ذكرها لأسماء كبار سبأ وقبائلهم وقصورهم، وإيرادها لألفاظ وصيغ سياسية ولغوية بعضها ترد للمرة الأولى في النقوش وتعد إضافة جديدة ومهمة إلى التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني لمملكتي سبأ وكمنا.

الكلمات المفتاحية: نقوش، مكارية سبأ، ملوك كمنا، الجوف، اليمن.

مصدر النقوش: معبد إيل مقه معبد سبأ في مدينة كمنا حاضرة مملكة كمنا (كم ٥٦) في أعلى وادي الجوف على الضفة اليسرى من وادي مذاب، بالقرب من ملتقي وادي الخارج، على بعد (٧-٩ كم) من مدينة الحزم (مركز محافظة الجوف حالياً)، ويحدها من الشرق أراضي مدينة وملكة هرم (خربة همدان حالياً)، ومن الغرب أراضي مدينة

* أستاذ التاريخ والحضارات القديمة - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الحديدة - اليمن

وملكة نشان (خربة السوداء حالياً)، ولها ذكرها في الموروث اليمني "كمنا أحد محاذيف الجوف في أرض همدان ومراد"^١، وتقع آثارها على قرية صغيرة تحمل الاسم نفسه حتى اليوم (كمنا) مصدر النقوش موضوع الدراسة هنا (لوحة ٤-٧ : Na -Kamna 7-10)، وهي إضافة جديدة و مهمة إلى نقوش كمنا المعروفة ومنها (Na -Kamna 1-6)^٢، و (Kamna 1-37)^٣.

لغة النقوش وتاريخها: كتبت النقوش باللهجة السبيعية وخط المسند المرحلة المبكرة (القرن ٨ ق.م)، وأحدتها (Na -Kamna 7) مؤرخ بعهد مكري سباً يدع إيل وابنه يشع أمر، وحليفهم ملكي كمنا عم كرب وابنه بعتر، والثلاثة الأخيرة منها (Na-Kamna 8-10) من العهد المشترك للأب عم كرب وابنه يشهر ملك، ملكي كمنا، وحليفيهما مكري سباً يدع إيل وابنه يشع أمر الدين حكماً في (النصف الثاني من القرن ٨ق.م)، وهو ما سنأتي على تفصيله لاحقاً.

١ الهمداني، أبو محمد الحسن: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط ١، ١٩٩٠ م ، ص ٢٨٠؛ الهمداني: الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤ م، ص ١٣٦، ١٣٩ ؛

٢ الناشري، علي محمد: "نقوش جديدة من عهد الملوك الكنميين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان" ، مجلة ريدان، العدد ١٨، ٢٠٢٥ م، ص ١٣-٣٦.

٣ Robin, C: Inventaire Des Inscriptions Sudarabieques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, 1992,p.169-194; Bron, F :"Deux nouvelles inscriptions provenant de Kmana." in Raydān 8, 2013.p.45-50;Arbach, M & Rossi, I: Kamna, une cité prospére du Jawf du Yémen du VIIe-VIe siècle avant J.-C. , Semitica et Classica 7, 2014. p.45-61; Arbach & Rossi: Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIe-VIe avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy 26, 2015. p. 16-26.

جدول (١) : قائمة بأسماء ملوك مدينة كمنا^١.

اسم الملك	عهده تقريباً	نقوش من عهده
ذهب أمر رويان بن إلم يدع	أواخر القرن ٩ / أوائل ٨ ق.م.	Kamna 1
عم علي حلك بن بن عثتر	بداية القرن ٨ ق.م.	Na -Kamna 1-4
مهاقم ردعان بن بن عثتر	بداية القرن ٨ ق.م.	Na-Kamna 5
مهاقم وإيل سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م.	Na-Kamna 6; Kamna 9
إيل سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م.	Kamna 36
يهزح ردعان بن سمه سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م.	al-Jawf 04.5-6
إيل سميع أمر بن يهزح	النصف الأول من القرن ٨ ق.م.	Kamna 28
وقه أب ويدرج ملك	منتصف القرن ٨ ق.م.	Kamna 24
يدرج ملك	حليف سبا (منتصف القرن ٨ ق.م.)	Kamna 31
عم كرب ملك كمنا		Hadeel 2
عم كرب ووقة أب	منفرداً ومع أبنائه معاصرؤن	Kamna 25;29
عم كرب ويعثتر	لحلفائهم مكري سبا يدع إيل	Na-Kamna 7; Kamna10
عم كرب ويشهر ملك	ويشع أمر(النصف الثاني من القرن ٨ ق.م)	Na-Kamna 8-9; Kamna 30A,B
يشهر ملك		Haram 60
نبط علي ذرحان بن يشهر ملك نبط علي	معاصر لحليفيه مكري سبا يشع أمر وذمار علي، وللملك عم يشع	Kamna 26 Kamna 8; 19;22;32; الشععي-؛ كمنا - ٤

١ قارن: الناشري، الملوكين الكمنيين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢٠-٢١؛ عريش، منير: "مدن وادي الجوف في اليمن بين مملكتي سبا ومعين في الألف الأول ق.م" مجلة أثیرت، العدد ١، ٢٠٢٥م،

Kitchen, K: Documentation for Ancient Arabia, Part I, Chronological framework & Historical sources, Liverpool university press, 1994. P. 182; Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach & Rossi: Nouveaux.p.26; Arbach: The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), I, Roma. 2022. P.84,123.

نقوش من عهده	عهده تقربياً	اسم الملك
M\$M 3630	الشّانِي (الربع الأخير من القرن ق.م ٨)	نبط علي ووقة أب
Kamna 7	حليف سباً (أواخر القرن ٨/ أوائل ٧ ق.م)	[إيل سمع][...]
Kamna 17;37; al-Ḥarashif 2; RES 3945	معاصر حليفيه كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سباً (٦٨٥ ق.م)	نبط علي أمر بن إيل سمع نبط علي ملك كمنا
CIH 377; Kamna 34	معاصر حليفيه مكري سباً كرب إيل وتر وسمه علي (النصف الأول من القرن ٧ ق.م)	[إيل سمع نبط بن نبط علي ملك كمنا]
YM10886 al-Jawf 04.7	النصف الثاني من القرن ٧ ق.م	[إيل سمع ذرحان ملك كمنا [إيل سمع ملك كمنا]
M\$M 3645	النصف الأول من القرن ٦ ق.م.	[إيل سمع وذمار كرب]
Kamna 27; M\$M 4573; Fa- Sa'na' 5	معاصر حليفيه وخليفتة المكرب السيني سمه علي (النصف الأول من القرن ٦ ق.م)	[ذمار كرب ريام بن إيل سمع ملك كمنا]
Haram 3	القرن ١-٢ ق.م	[وهب بن مسعد ملك كمنا]

وفيما يلي وصف مختصر للنقوش (Na -Kamna 7-10) ونصها بحروف الخط العربي، ثم نقل محتواها إلى العربية الفصحى ونحاول أن نناقش مضامونها تمهيداً للخروج بصورة عن الأوضاع في عهد حكامها كلما أمكن ذلك.



النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (٢٠ م.س)*، ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 7)

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل منحوت على شكل باب وهي في أعلىه أفاريز لزخارف هندسية ورؤوس وعول بارزة (عددتها ١٩)، وفي الجانبين إطاران من الوعول المنحوطة البارزة رابضة تتجة رؤوسها نحو نص النقش المكون من أربعة أسطر كاملة، كما اعترى الحجر كسر طولي لم يؤثر على قراءة حروف النص التي تنتهي بتحت بارز لرمز كتابي يشبه حرف النون (لـ) المسندى رمز للمعبود القمر إيل مقه معبد سبا المعروف باسم (هراوة القتل) وهو يرد بكثرة في نقوش مكاربة سباً وملوكها وحلفائهم ومصادرها معابد إيل مقه في مدینتي مارب (Ja 655:Na- Mahram Bilqis 1-4)، وكمنا (Na -Kamna 7-10)، وغيرهما^١.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) ل ح ي ع ث ت | ب ن | م ح ل ب ن | ك ب ر | س ب أ | (ب) ك م ن ه و | ه ق ن ي
- ٢) إ ل م ق ه ا خ ل ي ف ع | او ف ر ع ت | ب ع ث ت ر | (و) ب | إ ل م ق ه ا و ب
- ٣) ذ ت | ح م ي م | او ب | ن ب ع ل | او ب | ي د ع إ ل | او (ب) | ي ث ع أ م ر او ب
- ٤) ع م ك ر ب | و ب | ب ع ث ت ر (رمز)

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السيايسي)

^١ بخصوص الرموز راجع: الناشري، الملوك الكمنيين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢٣-٢٤؛ الناشري: "نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، العدد ٢٧، ٢٠١٥م، ص ٢٢٧-٢٣٢؛ الناشري: "الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)", مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٣، العدد ٩٧١٧، ٢٠١٧م، ص ٤٨٩-٤٩١

Jamme, A : Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) ,Baltimore, ٤٩١ ١962.Fig 2.PL A-C. .

المعنى بالفصحي:

(١) لحي عشت من بني محلبان كبير سباء في (مدينة) كمنا أهدى

٢) المعبد إيل مقه خال يافع وفارعة بجاه المعبد عثتر وبجاه إيل مقه وبجاه

(٣) ذات حميم وبجاه نبعل، وبجاه يدع إيل وبجاه يشع أمر، وبجاه

٤) عم کرب و بجاہ بعثتر.

الإيضاح:

السطر ١: ل ح ي ع ث ت | ب ن ا م ح ل ب ن ا ك ب ر ا س ب ا (ب)

ك م ن ه و : يبدأ النقش باسم صاحبه لحي عثت من بني محلبان كبير سباء في مدينة
كمنا، وليس له ذكر في نقش آخر بصفته هذه، لكنه من أسماء الأعلام الشائعة في
النقوش ومنهم لحي عثت سطران كبير فيشان(RES 3913)، ولحي عثت كبير أقيان ،
وبن لحي عثت ذي روين كبير معين بمدينة تمنع القتبانية (VL 9)، ولحي عثت يرخم ملك
سبأ وذي ريدان(Bilqīs Maḥram Na-)، وهو علم مركب من لحي " جمل، حسن
"، واسم المعبد عثت مرخم من عثتر معبد الزهرة (المعبد النجمي) المعروف تبركاً وتيميناً
به ، وقد ورد اسم لحي عثت مقترباً بصفته القيلية الأصلية بن محلبان (أي المخلبي نسبة إلى
بني محلبان)، وهي من أقدم الأسر السبئية التي سكنت في مدينة كمنا بالجوف مصدر هذا
النقش الذي يُعد الشاهد الوحيد لها حتى الآن، وتقارن باسم مكان لوضع زراعي (ح ل

الناشرى، علي محمد: "نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٨-٧ق.م)" ، مجلة ريدان، العدد ١٧، ٢٠٢٥م، ص ٦٤، ٨٤، ٨٦؛ الناشرى: "نقوش من عهد الملك السبئي لحي عثت يرخم" ، مجلة ريدان، العدد ١٣، ٢٠٢٤م، ص ٢٥٤-٢٨١؛ Tairan, S : Die personennamen in den altsabaischen Inschriften : Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung, Hildesheim. 1992.p. 191-192.

ريدان (١٩) – المكرب السبئي يدع إيل وابنه يشع أمر، والملك الكمي عم كرب وابناه بعثتر وينشهر ملك

ب ن | ب ي س ر ن: 4793 RES (٤٧٩٣) في حاضرهم مدينة مارب^١، وجاء في الموروث العربي حلبان اسم موضع قرب مدينة نجران اليمنية^٢، والمتوارث بيننا إلى اليوم كقرية حلبان في محافظة صعدة وصنعاء وإب باليمن^٣، من الجذر (ح ل ب) في السبئية معنى "مكياں"^٤، وفي العربية الفصحى: "حلب القوم أجمعوا للنصرة من كل وجه".^٥

ك ب ر | س ب أ | ب) ك م ن ه و: اسم وظيفة صاحب النعش لحي عشت الملحي كبير سباً بمدينة كمنا، في عهد مكري سباً يدع إيل ويشع أمر، وحليفهم عم كرب وبعثتر (ملكي كمنا في النصف الثاني من القرن ٨ق.م) (جدول ١)، ونعرف من نقوش أخرى أن مدينة ومملكة كمنا كانت في حالة حرب مع خصمها يشع أمر وتر بن يكرب ملك مكرب سباً (معاصر ملك آشور سرجون الثاني ٧٢٢-٧٠٥ق.م) قاد حملات عسكرية واسعة ضد أعداء سباً ومنها كمنا التي إخضعها وإعاد ما استولت عليه إلى حليفته مدينة نشّان وملكتها ملك وقه ريد بن عم علي (AO 31929; DAI Sirwâh 50-2005) وكان من نتائجها توحيده لليمن وتأمين الطرق التجارية البحرية (مراكب سباً) والبرية (طريق البخور)^٦، وضم كل مدن مالك الجوف لسلطته خاصة كمنا التي

١ Al-Sheiba, A: Die Ortsnamen in den Altsdarabischen Inschriften. Mainz, 1987, p.25.

٢ الأكوع، إسماعيل بن علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمعها وحققتها وبين مواضعها، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الجليل الجديد صنعاء، ط(٢) ، ١٩٨٨م، ص ١٠٢ .

٣ المحفري، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ٤٩٠ .

٤ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٧ .

٥ ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، ج ١١، دار المعرفة القاهرة، (د.ت)، ص ٩٥٨-٩٦٠ .

٦ انظر التفاصيل (مثلاً عند): الناشري، ملوك نشّان، ص ٧٣-٧١؛ الناشري: "نقوش اجتماعية-

اقتصادية من محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١٦، ٢٠٢٥م، ص ٤٦-٤٧؛

Nebes, N: Itamar der sabaer: Zur Datierung der Monumentalienschrift des Yitamar Watar aus

Sirwâh, Arabian archaeology and epigraphy, printed in Singapore, All rights

reseroed, 2007. p.25-30.

أصبحت حليفة وتابعة لمملكة سباً ومكاريتها (القرن ٨-٥ ق.م)، ونعرف منهم (جدول ١).

- الملك الكنمي يدح ملك بن وقه أب حليف سباً (Kamna 31).
- وخليفته عم كرب ملك كمنا، وحليفيه مكري سباً يدع إيل ويشع أمر، ومن كبار قادتهم أب أنس وذئب ابني إيل أوس منبني عيان عبد(والى) يدع إيل ويشع أمر (بمدينة كمنا: ٢) (Hadeel ١).
- لحي عثت المخلي كبير سباً بمدينة كمنا أيام مكري سباً يدع إيل ويشع أمر، وحليفهم عم كرب وبعثر (ملكي كمنا: ٧) (Na -Kamna 7).
- حمى عثت بن هوفي عثت فدي الككري سيد قصر سنج بمدينة كمنا في عهد مكري سباً يدع إيل ويشع أمر، وحليفهم عم كرب ويشهر ملك (ملكي كمنا: 8-9; Kamna 30A,B)
- نبط علي ذرحان بن يشهر ملك، ملك كمنا (Kamna 26)، وحليفيه مكري سباً يشع أمر وذمار على (الشرعبي كمنا ١) (Kamna 32; ١).
- الملك الكنمي إيل سميع [...] حليف سباً (Kamna 7).
- نبط علي أمر بن إيل سميع (Kamna 17) (RES 3945/17)، نبط علي ملك كمنا (Kamna 17) (RES 3945/17) وحليفيه كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سباً (القرن ٦٨٥ ق.م) المعاصر لحليفة ملك آشور سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) ^٢.

١ الصلوى، هديل يوسف: "نقش سيني جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالاته اللغوية والسياسية والدينية" ، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤، العدد ٣، ٢٠٢٥م، ص ٤٥٨.

٢ الناشري، علي محمد: اليمن في عصر ملوك سباً وذري ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م، ص ١١، ١٨، Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach: The city.I. p. 123,148.

ريدان (١٩) – المكرب السبئي يدع إيل وابنه يشع أمر، والملك الكنمي عم كرب وابناه بعثر ويشهر ملك

- إيل سميم نبط بن نبط علي ملك كمنا (CIH 377)، وحليفيه مكريبي سباً كرب إيل
وتر وسمه علي (ي و م | ع ق ب | ب ك م ن ه و : 34). (Kamna 34)

- ذمار كرب ريام بن إيل سميم ملك كمنا (Kamna 27)، وحليفيه وخليفة المكرب
السبئي سمه علي (ب أ خ و ت | س م ه ع ل ي | و س ب أ | و ك م ن ه
و : 4573). (MSM 4573)

- المكرب والملك السبئي يدع إيل بين (ي و م | ه و ص ت ه و | ي د ع إ ل |
ب ي ن | و ي ع ق ب | و ح و ر | ب ك م ن ه و : 383).¹ يدع إيل
بين بن يشع أمر وتر مكرب سباً (CIH 634)، يدع إيل بين بن يشع أمر ملك
سباً (B-L Nashq 1) (القرن ٦-٥ق.م).²

السطر ١-٢: هـ ق ن ي إ ل م ق هـ | خ ل ي ف ع | او ف ر ع ت: (لـي
عشت الحلبي كـبير سـباً بمـديـنة كـمنـا) أـهدـى (ابـنـه) خـالـيـافـع وـ(ابـنـه) فـارـعـة لـخـدـمـة مـعـبدـإـيل
ـمـقـهـ بـمـديـنةـ كـمنـاـ مـصـدرـ النـقـشـ وـنـقوـشـ أـخـرىـ (مـثـلاًـ 30-Kamna 7-10; NaـKamna 34)، وقد وجد العلم المذكر خـلـيـفـعـ فيـ النـقـوشـ السـبـئـيةـ (CIH 767)ـ والمـذـاـيـةـ /ـ الـمعـيـنـيـةـ

١ عريش، منير؛ وال حاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سباً ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوات، العدد ٣٦، ٢٠١٧م، ص ٢٩-٣٣.
الناشرى، الملكين الكنميين عم على وأخيه مهاقم، ص ٢٠-٢١، ٣٥، Rossi, I: La documentazione epigrafica delle citta-stato de al Jawf far il IX e il VI secolo a.c., Tesi di dottorato di ricerca, Universita di Pisa, 2012, p. 60-61.

٢ الناشرى، نقوش اجتماعية- اقتصادية، ص ٤٨؛ الناشرى، "علاقة اليمنيين بالفلسطينيين ومينائهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية"، مجلة ريدان، العدد ١٤، ٢٠٢٤م، ص ٥١٧-٥١٨.
De Maigret, A: Arabia Felix: An Exploration of the Archaeological History of Yemen. Translated by Rebecca Thompson. Stacey International, London, 2002. P. 212; Arbach: The city-states. I. p. 157.

ريدان (١٩) – المركب السيني يدع إيل وابنه يفع أمر، والملك الكنمي عم كرب وابنه بعتر وبشهر ملك

(M 111/2)، واسمه خ ل: الحال شقيق الأم، "نجى، سلم"^٢، ولقبه ي ف ع: يُفع^٣" على، رفع" / يافع "مرتفع، عالٍ" المعروف في اليمن حتى اليوم^٤. و ف ر ع ت : وفارعة اسم علم مؤنث مشهود في لغة النقوش^٥ من (ف ر ع) "ارفع، سما، علا"^٦، ومازال الاسم (فارعة مؤنث، وفارع مذكر) متداولاً بيننا حتى اليوم، وأشهر من حمل هذا الاسم فارع ينهب الجرتي ملك سبا (Ja 566)، ملك سباً وذي ريدان (CIAS 39. 11/ 0 6n⁰²) (٢٢٦-٢٣٠م)^٧.

السطر ٢-٣: ب ع ث ت را | وب | إ ل م ق ه | و ب ذ ت ا ح م ي م | و ب | ن ب ع ل : نجد في صيغ التوسل والدعاء في نهاية النقش ذكر لإئحة معبدات سباً: عثرة وإيل مقه وذات حمير، وأخيراً نطلع أحد معبدات كمنا، ويعد مدحه هو المعبد الرئيس لمدينة ومملكة كمنا في معبده كمنا (م د ه و و | أ ك م ن ه و) الذي بناه الملك عم علي حلك الكنمي في بداية القرن ٨ق.م (Na -Kamna 4)، ويقع في حزمة النصائـ

١ Arbach, M : Repertoire des noms propres madhabiens. Aix - en - Provence – Dissertation – 1993.p.63.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السيني، ص ٦٠؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٨٤؛ الناشري: "نقوش سينية جديدة من قرية هجرة قروان سنحان باليمن"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٩، ٢٠١٩م، ص ٦٣.

٣ الناشري، الآثار والكتابات في جبل الأسود، ص ٤٨٠؛ الناشري: " دراسة تحليلية لنقوش سينية جديدة من وادي ريد سنحان (اليمن)"، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، العدد ٢٤، ٢٠١٨م، ص ١٨٧-١٨٦؛ الناشري: "نقوش سينية جديدة من مدينة بعض سنحان باليمن"، مجلة ريدان، العدد ٩، ٢٠٢٢م. ص ٧.

٤ Sholan, A: Frauennamen in den altsudarabischen Inschriften: Texte und Studien Orientalistik 11 – Hildesheim: Olms. 1999.p.34, 58-59.

٥ بيستون وآخرون: المعجم السيني، ص ٤٦؛ الناشري، نقوش ورسوم من جبل قروان، ص ٢١٩.
٦ الناشري، علي محمد: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سباً وذي ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم-إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٤٠٢، ص ٩٢-٩٠؛ الناشري: " دراسة تحليلية لنقوش سينية جديدة من جبل قروان(اليمن)"، مجلة السياحة والأثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، ٢٠١٥م، ص ١١-١٣، ١٥؛ الناشري، الملك السيني لحي عشت يرخم، ص ٢٥٦.

شرق مدينة كمنا، وفيها أيضًاً معابد أخرى لعبوداتها (إيل إل ت | ك م ن ه و : M\$M 4573)، ومنها: معبد رصف نбуـل، ورـما وـد ظـلم (Kamna 28)، ومعبد نـبـل شـعبـان (M\$M 3630)، ومعـداـ نـبـل صـيرـن وـالـأـوـثـان (M\$M 3634)، ومعـبـدـ عـثـترـ ومـدـهـوـوـ (Na -Kamna 5)، ومعـبـدـ عـثـترـ ذـي رـحـبـهـ (Kamna 24-26;29)، ومعـبـدـ عـثـترـ حـجـرـ (Kamna 24)، ومعـبـدـ إـيـلـ يـفـعـانـ (Kamna 36)، ومعـبـدـ وـدـ ذـي نـصـابـ (Na -Kamna 6)، ومعـبـدـ وـدـ ذـي حـيـسـ (Sa- al-Jawf 6)، ومعـبـدـ يـسـمـعـ قـهـلـ / بـنـاتـ عـادـ (al-Jawf 04.5-6; Kamna 37)، ومعـبـدـ سـعـةـ (Kamna 8)، ومعـبـدـ إـيـلـ مـقـهـ السـبـئـيـ بمـديـنـةـ كـمـنـاـ (Hadeel 2; Na -Kamna 7-10; Kamna 30-34; Dhm 383).

السطر ٣-٤: و ب | ي د ع إ ل | او (ب) | اي ث ع أ م ر او ب ع م ك ر
ب | و ب | ب ع ث ت ر: أسماء لأربعة حكام تذكر لأول مرة مجتمعة في هذا النقوش
 المؤرخ بعهد يدع إيل و(ابنه) يشع أمر (مكري سباً)، وحليفهما عم كرب و(ابنه) بعثتر (ملكي كمنا في النصف الثاني من القرن ٨ ق.م.) (جدول ١)، ويستدل من النقش ومن نقوش أخرى أن مكري سباً يدع إيل وابنه يشع أمر هما من الأسماء المعروفة والمتكررة في قوائم مكاربة سباً وملوكها (الألف ١ ق.م) ومن أبرزهم، يدع إيل ينوف بن كرب إيل مكرب سباً (GL 1561)، ويدع إيل بن ذمار علي (CIH 633)، ويدع إيل ويكرب ملك (DAI Gabal Balaq al-Qibli 1)، ويكرب ملك ويشع أمر (DAI Sirwâh 2005-1A) ويشع أمر وتر بن يكرب ملك مكرب سباً (DAI Sirwâh 2005-50)، ويدع إيل [..] يشع

١ لل Mizid أنظر: الناشري، الملوكين الكمنيين عم علي وأخيه مهاقم، ص ١٩-٢٥، ٢٠-٣٤؛ Rossi: La documentazione. p. 55-61, 71-72, 76-79, 83, 85 ; Rossi : The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. 2022. p.31-34 ; 183-248.

أمر بين بن سمه علي مكرب سبا (3 AL-Ashil)، ويدع إيل ويعش أمر (Na-Kamna⁷)، ويدع أمر وذمار علي (Kamna 32)، ويشع أمر وذمار علي وكرب إيل (Ja 2848ad)، ويدع إيل ذريح بن سمه علي مكرب سبا (CIH 666)، ويشع أمر بين بن سمه علي ينوف مكرب إيل (CIH 622)، ويشع أمر وتر بن سمه علي مكرب سبا (Khirbat Sa'ud 6)، ويشع أمر سبا (CIH 634)، يدع إيل بين بن يشع أمر وتر مكرب سبا (Dhm 383)، يدع إيل بين بن يشع أمر ملك سبا (B-L Nashq 1)، وزاد الأمر تعقيداً تكرار أسماء حكام مملكة سبا (ذمر علي، كرب إل، سمه علي، يدع إل، يشع أمر، يكتب ملك) وألقابهم (بين، ذرح، وتر، ينف)، ومن الصعب التمييز بينهم أو تحديد تاريخ عهودهم بدقة¹.

على أن الذي يهمنا هنا هو عهد المركب السبيسي يدع إيل وابنه يشع أمر المشارك له في الحكم (النصف الثاني من القرن ٨ ق.م)، وهو علم مركب من يدع: "يعلم، يعرف"² وإل: إيل المعبد السامي المعروف، واسم ابنه يـثـعـأـمـرـ رـجـاءـ مـرـكـبـاـ من يـشعـ: "يعين، يناسـرـ"³، وأـمـرـ: "أـمـيرـ، سـيـدـ، وـالـأـمـيـرـ: الـمـلـكـ لـنـفـاذـ أـمـرـهـ"⁴، وتكرر ذكرهما معاً في النقوش السبيبية التذكارية الملكية والمعمارية منها ما يأتي من عاصـمتـهـماـ مدـيـنـةـ مـارـبـ

١ لل Mizid من المقارنات والمعلومات أنظر مثلاً: Robin, C: SHEBA, dans Les inscriptions d'Arabie du Sud, Supplement au Dictionnaire de Le Bible, Paris, 1996.p. 1116-1119; De Maigret: Arabia Felix.p.212; Kitchen: Documentation. I. P. 190-204; II. P. 744-746; Arbach: The city-states. I. p. 47,148,157.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السبيسي، ص ١٦٧؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٤٨٩، ٧٧ personennamen.p.239-240. (قارن: يداع في أسماء الأعلام عند) الهمداني، الإكليل، ج ٢، تحقيق محمد الأكوع، مطبعة السنة الحمدية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٣٨٣.

٣ Tairan: Die personennamen.p.236.

٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ١٢٥-١٢٨.

يلا(3/Y.85.Y) ، أو من مدن وادي الجوف (رغوان شمال غرب مارب): كتل / خربة سعود

حالياً(CIH 493;494;496) ، وكهل / جدفر بن منيخر حالياً (GL 1522) أو من

حليفهم مدينة كمنا أيام ملكها الأب المؤسس عم كرب ملك كمنا منفرداً (Hadeel)

2، ومشاركاً لأبنائه (Na -Kamna 7-9; Kamna 30A,B)، واسم عم: عمي (تيمناً

بالمعبود القتباني عم شقيق الأب)، مضاف إليه كرب: "بارك، موحد، رئيس حلف قبلي"

¹، واسم ابنه ب ع ث ت ر: جاء مركباً من حرف الجرب(ب)، واسم عثتر أي بالمعبود

عثتر²، ولهما ذكر معاً في نقش كمني ناقص (10 Kamna) سجله "[...]" بن إيل كرب

[...] كاهن(شوع) المعبود عثتر في معبده ذي رحبه، وكيل عم كرب و(ابنه) عثتر، ملكي

كمنا (ق ي ن | ع م ك ر ب | و ب ع ث ت ر) والد إيل يشع وإيل كبير الذي أهدى

المعبود مدههو إيل يشع موثق الكاهن مقابل العُشر الذي وعده يوم ذبح أضحية

لدھوو [...]"³، و يجب تمييز الملك الكنمي بعثتر بن عم كرب ملك كمنا

(Na -Kamna7; Kamna10)، عن سميه الملك الهرمي بعثتر بن يذمر ملك (يذمر ملك

وبعثتر: (النصف الثاني من القرن ٧ق.م) ⁴.

١ الناشري، ملوك نشان، ص ٧٦، ٩٠؛ الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد: الإكليل، ج ١٠، تحقيق

محمد الأكوع، مكتبة الجليل الجديد، صنعاء، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٤١؛ Y: Die

Personennamen in al Hamdanis alklil und ihre parallelen in den altsdarabischen
inschriften, Tübingen. 1975.p.78.

2 Tairan: Die personennamen.p. 84; Al-Said. S: Die personennamen in den minäischen
Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen
Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz. 1995.p.p.71.

3 Robin: Inventaire.p.181-182; Rossi: The city. II.p.205-206.

٤ عريش، مدن وادي الجوف، ص ٢٨، ٣٨؛ Arbach: The city-states. I. p.127

زد على ذلك أن نقوش عهد الأب المؤسس عم كرب ملك كمنا تدل على أنه حكم مدينة كمنا خلال أربع مراحل من حياته معاصرًا لخليفيه مكريي سباً يدع إيل ويشع أمر، وهي (جدول ١):

١. تبدأ المرحلة الأولى بعهده المنفرد خلفاً للملك الكنمي يذرح ملك بن وقه أب بمدينة كمنا مسجل على عرش ملكي مزخرف بإفاريز هندسية ووعول باسم "أب أنس وذئب ابني إيل أوس من بني عيان عبد(والى) يدع إيل و(ابنه) يشع أمر(مدينة كمنا) (ع ب د | ي د ع إ ل | و ي ث ع أ م ر) الذي أهدى المعبد إيل مقه عم أنس بجاه المعبد عثتر إيل مقه وذات حميم وود ونبع إيل، وبجاه يدع إيل و(ابنه) يشع أمر، مكريي سباً (و ب | ي د ع إ ل | و ب | ي ث ع أ م ر)، وبجاه عم كرب ملك كمنا(ع م ك ر ب | م ل ك | ك م ن ه و)، وبجاه أييهمما إيل أوس^١.

٢. والمرحلة الثانية تبدأ مع مشاركة عم كرب لابنه (الأكبر) وقه أب ولياً للعهد وملكاً، ومن عهدهما المشترك نقشان كمنيان، أوهما (Kamna 25) مسجل على عرش ملكي مزخرف بإفاريز هندسية ووعول باسم "عم أنس بن دد عهر ذي خطط كاهن(شوع) المعبد عثتر في معبده ذي رحبه، وكيل (الملك) عم كرب و(ابنه) وقه أب(ق ي ن | ع م ك ر ب | و و ق ه أ ب) والد إيل رiam وأب أمر الذي أهدى(S ٢ L A) عثتر ذي رحبه إيل Riam موتب كاهن عثتر مقابل العُشر الذي وعده يوم ذبح أضحية لمدهو للمرة الثانية بأمر(معبدات كمنا) نبع وعثتر ذي

١ الصلوي، هديل: نقش سبياني، ص ٤٥٨؛ وللمزيد عن العروش الملكية أنظر مثلاً: الناشري، الملوك الكنميين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢٣؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٦١-٥٨.

رحبه ومدهوو وإيل دلل وعثتر حجر، في عهد عم كرب و(ابنه) وقه أب، ملكي كمنا
 (ب ي و م | ع م ك ر ب | و و ق ه أ ب)^١ ، أما النقش الثاني (Kamna 29)
 فقد دونه "إيل ريام بن عم أنس ذي خطط كاهن المعبد عثتر في معبده ذي رحبه،
 وكيل (الملك) عم كرب و(ابنه) وقه أب الذي أهدى عثتر ذي رحبه عم شور بأمر
 ن فعل وعثتر ذي رحبه ومدهوو وعثتر حجر، في عهد عم كرب و(ابنه) وقه أب
 (ملكى كمنا)، وبجاه (أبيه) عم أنس^٢ .

٣. وفي المرحلة الثالثة نجد الملك الكنمي عم كرب قد شاركه في الحكم ابنه (الأوسط)
 بعثتر ولیاً للعهد وملکاً، ومن عهدهما المشترك نقشان أحدهما كمني (Kamna 10)
 والآخر سبئي (أنظر أعلاه Na -Kamna 7).

٤. أما المرحلة الرابعة والأخيرة فنببدأ بالعهد المشترك للأب عم كرب مع ابنه (الأصغر)
 وخليفته يشهر ملك (Na -Kamna 8-9; Kamna 30A,B) كما سنرى لاحقاً.

النقش الثاني والثالث: لوحة ٣-٢

رمز النقش: رقم تسلسلي ١٥٩٢ (٢-١)^{*} ، ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 8-9)

كتب النقشان بطريقة الحفر الغائر على واجهة لوح حجري واحد مستطيل الشكل
 مكسور حالياً إلى أربع قطع، وهو منحوت على شكل باب وهي في أعلىه أفاريز لرخاف
 هندسية ورؤوس وعول بارزة، وفي الجانبين إطاران من الوعول المنحوتة البارزة رابضة تتجة

1 Bron: Deux.p.49-50; Rossi: The city. II.p. 196-198.

٢ في ملحق هذا البحث أضفنا صورة واضحة للنقش (لوحة ٧)، ولمزيد من المعلومات والمقارنات أنظر:
 Arbach & Rossi: Kamna.p.49; Rossi: The city. II.p. 198-199.

* من مقتنيات المتحف الوطني برقم تسلسلي.

ريدان (١٩) _ المركب السيني يدع إيل وابنه يفع أمر، والملك الكنمي عم كرب وابنه بعتر وبشهر ملك

رؤوسها نحو ناحية نص النقشين المكون كلاً منهما من (٧) أسطر تنتهي برمز إيل مقه، وبعض حروفهما مفقودة في بداية النص (Na-Kamna 8/1-2)، وفي وسط ونهاية النص (Na-Kamna 9/4-7) لكسر بالحجر، وتكميله على حجر آخر مفقود، وقد فرئت حروفهما المفقودة وأستكملاً أستناداً إلى آثارها المتبقية وتكرارها في النقشين وفي نقوش أخرى مشابه من العهد نفسه (Hadeel 2; Na -Kamna 7-10; Kamna 30A,B).

النقش بحروف الفصحي:

(رقم تسلسلي ١٥٩٢) (Na-Kamna 8/١)

- ١) [ح م ع ث ت | ب ن] | ه و ف ع ث ت | ف د ي م
- ٢) [ك ر] (ر) ي ن | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
- ٣) و ذ ت | ح م ي م | خ ي ر ه م و |
- ٤) ب ع ث ت ر | و ب | إ ل م ق ه | و ب |
- ٥) ذ ت | ح م ي م | و ب | و د م | و ب |
- ٦) ن ب ع إ ل | و ب | ع م ك ر ب | و ب |
- ٧) ي ش ه ر م ل ك (رمز)

(رقم تسلسلي ١٥٩٢) (Na-Kamna 9/٢)

- ١) ح م ع ث ت | ب ن | ه و ف ع ث ت | ف د ي م
- ٢) ك ر ر ي ن | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
- ٣) و ذ ت | ح م ي م | ب ي ت ه و | س آن ح
- ٤) (ب | إ ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م)



ريدان (۱۹) _ المکرب السبئي يدع إيل وابنه يفع أمر، والملك الکمني عم کرب وابناه عثت ويشهر ملك

٥) [وب| و دم| او ب| ن ب ع إ ل |]

٦) [و ب| ي دع إ ل | و ب|]

٧) [ي ث ع أ م ر (رمز)]

المعنى بالفصحي:

(رقم تسلسلي Na-Kamna 8/(۱) ۱۵۹۲)

١) حى عثت بن هوبي عثت فدي

٢) الکري أهدى المعبد إيل مقه

٣) وذات حميم خيرهم

٤) بجاه عثت وبحاجه إيل مقه وبجاه

٥) ذات حميم وبجاه ود وبجاه

٦) نبع إيل، وبجاه عم کرب وبجاه

٧) يشهر ملك.

(رقم تسلسلي Na-Kamna 9/(۲) ۱۵۹۲)

١) حى عثت بن هوبي عثت فدي

٢) الکري أهدى المعبد إيل مقه

٣) وذات حميم قصره سنج

٤) بجاه إيل مقه وبجاه ذات حميم

٥) [وبجاه ود وبجاه نبع إيل

٦) وبجاه يدع إيل وبجاه

٧) يفع أمر]

الإيضاح:

يفهم من هذين النقوشين مايلي:

أولاً: ح م ع ث ت | ب ن | ه و ف ع ث ت | ف د ي م ك ر ر ي ن: أن صاحب النقوشين شخص واحد هو حم عثت المذكور في نقوشه الأخرى (Na -Kamna 10/1; Kamna 30A /1;B/2,9; Kamna 26/17) / حمى: "حمى، حفظ" ^١، والفاعل عثت الاسم المرخم للمعبود عثتر الذي جاء بدون ترخيم في نقش سبئي (حم عثتر: 421/1-2 CIH)، ويقرأ حمى عثتر بمعنى "في حمى"، حفظ المعبود عثتر" ^٢، ب ن | ه و ف ع ث ت | ف د ي م: بن: أداة النسب، هو ف عثت فديم: اسم علم لوالد صاحب النقوشين يرد لأول مرة بهذه الصيغة، لكن جزءه الأول والثاني (هوف عثت) شائع في النقوش (Na- Maḥram Bilqīs 23/3)، جاء مركب من الفعل الماضي المزيد بالهاء هوف من (و ف ي) "أوقي، مَنَحَ، أَعْطَى، سَلَمَ" ^٣، والفاعل عثت الاسم المرخم لعثتر الذي جاء بدون ترخيم في نقش سبئي (هوف عثتر: Na- wadi 12/1 Rbd)، ويقرأ هَوْيَ عثتر بمعنى "أوقي عثتر أي منح وأعطى السلام" ^٤، أما الجزء الثالث ف د ي م: فدي(الميم للتنوين) فهو هنا لقب هوف عثت فدي (مثل: هوف عثت يهشع: CIH 1/2) بينما جاء بالصيغة المختصر (حم عثت بن فديم) بدون هوف عثت في النقوش (Na -Kamna 10/1; Kamna 30A/1) ، وفي نقش آخر اسم مكان

١ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٦٩.

٢ الناشري، نقوش من وادي ريد، ص ١٨٣ ؛ الناشري، نقوش من نعش، ص ٩.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٥٨.

٤ الناشري، نقوش من وادي ريد، ص ١٨٥ ؛ الناشري، نقوش اجتماعية- اقتصادية، ص ١٨؛ Al-Said:

Die personennamen.p.173.

لوضع زراعي (ذ فديم: 3946/7 RES) في حاضرهم مارب، أشتقاقه من الجذر (ف د ي) بمعنى "افتدى، أعفاه، حل من التزام"^١، ك ر ي ن: اسم القبيلة المنتمي إليها حمى عثت بن هوفي عثت الكرري، وحرف الياء في آخر الاسم للنسبة والنون للتعريف، أي الكرري نسبة إلى قبيلة كرر السبئية المعروفة في النقوش من موطنها الأصلي مدينة مارب (RES4525/2; M\$M 3611/3) ومن مستوطناها في مدن الجوف خاصة مدينة كمنا (Na -Kamna 8-9/2; Kamna 30A/1) وجارتها مدينة نشان/ السوداء الجوف (RES 3087/10)، ويبدو أن لها علاقة بالجذر نفسه (ك ر) الذي يعني "كرر، أعاد (فعل شيء)".^٢

ثانياً: أن مصادرهما معبد إيل مقه معبد سباً في مدينة كمنا، ويلاحظ أن الأول منها (Na -Kamna 8) يذكر حمى عثت الكرري بإنه كرس(ابنه) خيرهم لخدمة المعبد إيل مقه والمعبودة ذات حميم في معبد إيل مقه بمدينة كمنا (ه ق ن ي | إ ل م ق ه و ذ ت | ح م ي م | خ ي ر ه م و) بجاه المعبد عثتر وإيل مقه وذات حميم وود ونبع إيل (ب ع ث ت ر | و ب | إ ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م | و ب | د م | و ب | ن ب ع إ ل)، وبجاه عم كرب و(ابنه) يشهر ملك، ملكي كمنا (و ب | ع م ك ر ب | و ب | ي ش ه ر م ل ك).

أما الثاني (Na -Kamna 9) فقد تميز بذكر بيته/ قصره سنج الذي أهداه لإيل مقه وذات حميم (ه ق ن ي | إ ل م ق ه و ذ ت | ح م ي م | ب ي ت ه و | س ان ح) بجاه إيل مقه وذات حميم وود ونبع إيل، وبجاه يدع إيل و(ابنه) يشع أمر (مكري سباً).

١ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٤٣؛ الناشري، نقوش من بعض، ص ١١-١٢.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٧٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٤٣، ص ٣٨٥١.

وهذا ما أكده نقشان مشابهان لهما على لوح حجري واحد كذلك (Kamna 30A,B) أحدهما بلهجة سينية سجله أيضاً (Kamna 30A) حمى عشت بن فدي الكرري الذي أهدى المعبد إيل مقه خيرهم ورآب (ه ق ن ي | إ ل م ق ه | أ خ ي ر ه م و | و ر أ ب م) بجاه عثرة وإيل مقه ذات حميم، وبجاه يدع إيل و (ابنه) يشع أمر، مكري سباً (و ب | ي د ع إ ل | و ب | ي ث ع أ م ر)، والآخر بلهجة مذائية دونته (Kamna 30B) ثنية بنت يفدي إيل (الكنمية) زوجة حمى عشت (السيني) أمة عم كرب ويشهر ملك (ملكي كمنا) التي أهدت (س^٢ ل أ ت) إيل مقه ذات حميم وإيل دلل، متعة ويأرن يوم وهبة مالاً للمعبد ود ورضي منها بناء فناء بأمر المعبد ب فعل وإيل دلل وعثرة حجر ذات حميم، وبجاه عم كرب و(ابنه) يشهر ملك (ملكي كمنا)، وبجاه (زوجها) حمى عشت (السيني)^١، وكان الغرض من زواج كبار رجال سباً من نساء كمنا هو لتحسين العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وثبتت توطين السينيين في مدينة كمنا، وهذا التوطين حقق هدفه في ترسيخ نفوذه سباً عليها بكل وضوح.

ثالثاً: و ب | ع م ك ر ب | و ب | ي ش ه ر م ل ك: فيما يخص الابن يشهر ملك الكنمي فاسمه يشهر على صيغة الفعل المضارع من (ش ه ر)"هلال، مطلع شهر، ظهر، أعلن"، ولقبه ملك المعروف^٢، ويستدل من نقوش عهده أنه حكم مدينة كمنا خلال مرحلتين من حياته بدأها بالاشتراك مع والده (عم كرب وابنه يشهر ملك أيام حليفهما يدع إيل وابنه يشع أمر، مكري سباً: Kamna 30A,B; Na -Kamna 8-9)، ثم منفرداً (يشهر ملك: 60 Haram)، ويليه ابنه وخليفته نبط علي ذرحان بن يشهر ملك، ملك كمنا

١ في ملحق هذا البحث أضفنا صورة واضحة للنقشين (لوحة ٥-٦)، ولمزيد من المعلومات والمقارنات أنظر: عريش، Arbach & Rossi: Nouveaux.p.16-21; Rossi: The city. ٢٤؛ مدن وادي الجوف، ص ٢٤؛ II.p.207-209.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السيني، ص ٨٥، ١٣٢؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٦٨.

منفرداً (Kamna 26) ومع ابنه (نبط علي وابنه وقه أب: M\$M 3630) المعاصر لخليفيه يشع أمر وذمار علي، مكري سباً (الشرعى كمنا 1; Kamna 32) الذين حكموا في العقد الأخير من القرن ٨ق.م (جدول ١)، ومن جهة أخرى يجب تمييز الملك الكمني يشهر ملك بن عم كرب ملك كمنا عن نظيره الملك يشهر ملك النشان (يدع أب ويشهر ملك ملكي نشان: Moussaieff 22)، يشهر ملك ملك نشان (68 L) في (أواخر القرن ٧ / أوائل ٦ق.م)^١، ثم الملك يشهر ملك الهرمي (إيل كبير أمر ويشهر ملك: FB-Haram 1)، يشهر ملك نبط (Haram 2) آخر ملوك مدينة هرم في (النصف الأول من القرن ٦ ق.م)^٢.

خ ي ر ه م و : اسم علم مذكر معروف في النقوش السبئية المبكرة من مارب (Ja 555/2)، وكمنا (Na -Kamna 8/3; Kamna 30A/1)، واسم قبيلة في نقش خشبي بخط الزبور من نشان/ السوداء الجوف (ذخرهمو: YM 11748/1)^٣، ويحتوي على الجذر السامي (خ ي ر) "الخَيْر": الكرم والشرف والأصل، والخَيْر ضد الشر^{"٤}، وضمير الجمع المتصل للغائبين (هم) والواو في آخره لإشباع حركة الضم أي خَيْرهم، ويشبه التسميات المعاصرة في بعض البلاد العربية ومنها مصر: سيدهم، زينهم، وغيرها^٥، وكذلك العلم (خيري للذكر، وخيرية للمؤنث) المعروف حتى اليوم.

١ الناشري، ملوك نشان، ص ٦٤، ٧١، ٩٠، ٦٤ Rossi: The city. II. p.141؛

٢ عريش، مدن وادي الجوف، ص ٣٢-٣١، ٣٨؛ Arbach: The city-states. I. p.127

٣ Tairan: Die personennamen.p. 109.

٤ ركمنس ريكمنز، جاك آخرون: نقوش خشبية قديمة من اليمن، منشورات المعهد الشرقي في لوفان، ١٩٩٤، ص ٢٣-٢٤.

٥ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ١٢٩٨.

٦ الناشري، الآثار والكتابات في جبل الأسود، ص ٤٨٩؛ الناشري، نقوش من نعْض، ص ١١-١٠.

ب ي ت ه و ا س^٢ ن ح: بيته / قصره سنج (كتب بالسين الثانية) اسم مكان لأحد بيوت أو قصور حمى عشت الكرري المسمى سنج في مدينة كمنا مصدر النقش (Na -Kamna 9/3)، وفي نقش آخر ناقص نجده بصيغة المثنى بيتهما / قصرهما سنج في حاضرهم مارب(Ja 2121/3)، وورد أيضاً بالسينية اسم علم لشخص (CIH 369/2)، ولقب لأسرةبني عتبم سنج الماذنيين شمال صنعاء (RY 404/1)، ومعبد للمعبود عثر ذي سنج (RES 4673/3) في بلاد سنجان (ذي جرة قديماً) جنوب شرق صنعاء^٣، وهي غير قبيلة سنجان (س^٢ ن ح ن: 658/ Ja) من جنوب شمال صعدة^٤، وجاء تحت الجذر العربي (سنج)" والسنح: اليُمْنُ والبرَّكَةُ".

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٤ م.س)، ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 10)

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل منحوت على شكل باب وهي في أعلىه أفاريز لزخارف هندسية ورؤوس وعول(عددها ٦)، وفي الجانبين إطاران منحوتان، ووسطه النقش المكون من (٣) أسطر كاملة، ويوجد تحت السطر الثالث رمز إيل مقه.

١ القحطاني، محمد سعد: آلة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، م ١٩٩٧، ص ١٧٠.

٢ الهمداني، الإكليل، ج ٢، ص ٢٤٦؛ الناشري: ذي جرة، ص ٤٨؛ الناشري: "مزارع العنب في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سيني جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية"، مجلة جامعة صعدة، المجلد ١، العدد ١، ٢٠٢٢، ص ٤٨؛ Abdalla: Die Personennamen.p.66.

٣ ابن منظور، لسان العرب، ج ٢٤، ص ٢١١٢-٢١١٣.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السياني)



ريدان (١٩) _ المكرب السبئي يدع إيل وابنه يشع أمر، والملك الكمني عم كرب وابناه بعثتر ويشهر ملك

النقش بحروف الفصحي:

١) ح م ع ث ت | ب ن | ف د ي

٢) م | ه ق ن ي | إ ل م ق ه

٣) ع م أ ن س | ب إ ل م ق ه

(رمز)

المعنى بالفصحي:

١) حمى عشت بن فدي

٢) أهدى المعبد إيل مقه

٣) عم أنس بجاه إيل مقه

الإيضاح:

ح م ع ث ت | ب ن | ف د ي م: يبدأ النقش باسم صاحبه حمى عشت بن فدي الذي أهدى (ابنه) عم أنس لخدمة معبد إيل مقه بأمر معبد إيل مقه (ه ق ن ي | إ ل م ق ه ع م أ ن س | ب إ ل م ق ه) في مدينة كمنا مصدر نقشه المختصر هذا ونقوشه السابقة (Na -Kamna 8-10; Kamna 30A,B)، ويتبين من مضمون هذه النقوش أنها تلخص أهم الواقع في حياة حمى عشت بن هو في عشت فدي الكرري سيد قصر سنج بمدينة كمنا التي تبدأ في أواخر أيام يدع إيل ويشعر أمر مكري سباء، وحليفهما عم كرب ويشهر ملك، ملكي كمنا (Na -Kamna 8-10; Kamna 30A,B)، وتمتد خلال عهد خلفائهم ومنهم نبط علي ذرحان بن يشهر ملك، ملك كمنا^١ (Kamna 26)

¹ Rossi : The city. II.p. 216-219.

المعاصر لخليفه يفع أمر وذمار علي مكري سباً (الشرعى كمنا ٣٢; Kamna 32) في الربع الأخير من القرن ٨ ق.م (جدول ١).

ع م أ ن س: علم مذكر شائع في لغة النقوش خاصة السينية الكنمية من العهد نفسه (Hadeel 2/4; Kamna 25; 29/1; Na -Kamna 10/3)، اسمه عم، عمي، ولقبه أنس، أنيس المعروف حتى وقتنا الحاضر^٢.

يضاف إلى ذلك فإن كتابة النقوش الكنمية (Na -Kamna 7-10) بأسلوب وبلهجة سينية بين لنا الدور الذي لعبته مملكة سباً ليس في المجال السياسي والاقتصادي بل في المجال اللغوي والديني أيضاً، وهي حقيقة تؤكدها نقوش سينية وكنمية أخرى من عهود مختلفة لمكري سباً وملوكيها (القرن ٨-١ ق.م)، ومن المعروف أن ذمار كرب رiam بن إيل سميع ملك كمنا (Kamna 27) آخر ملوك مملكة كمنا في تاريخها القديم (القرن ٨-٦ ق.م) المعاصر لخليفه وخليفته المكرب السيني سمه علي (MSM 4573)، أما وهب بن مسعد ملك كمنا (Haram 38) فهو آخر ملوك مملكة كمنا في دهرها الثاني (القرن ١-٢ ق.م) (جدول ١)، ثم اختفت كمنا من الساحة السياسية، وكذلك مملكة معين ضمت إلى مملكة سباً في (أواخر القرن ١ ق.م)، وبذلك تحكمت سباً من جديد في منافذ طرق القوافل التجارية نحو الشمال والشام^٣.

١ الصلوي، هديل، نقش سيني، ص ٤٥٨؛ Bron : Deux .p.49-50; Arbach & Rossi: The city. II.p. 196-199.

٢ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٣٦؛ الهمداني، الإكليل، ج ٢، ص ٤٧؛ الناشري، ملوك نشان، Abdalla: Die Personennamen.p.75.;٤٨٤ ص

٣ الناشري، الملوك الكنميين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢١، ٣٥-٣٦، ٢٧-٢٨؛ الناشري، ملوك سباً، ص ١٩؛ الناشري، علاقة اليمنيين بالفلسطينيين، ص ٥٢٤-٥٢٦، الناشري، نقوش اجتماعية-اقتصادية، ص ٤٩-٥٣.

الخاتمة: تجللت أهم النتائج التي توصل إليها البحث في الآتي:

- تكمن أهمية النقوش الجديدة، بأنها سجلات لأحداث تاريخية مختلطة، مؤرخة بعهد مكري سباً يدع إيل وابنه يشع أمر، وحليفيهما ملكي كمنا عم كرب وابنه عثتر (Na-Kamna 7)، ثم عهد عم كرب وابنه يشهر ملك، وحليفيهما مكري سباً يدع إيل وابنه يشع أمر (Na-Kamna 8-10) الذين حكموا في (النصف الثاني من القرن ٨ ق.م.) مع توضيح علاقة سباً بكمنا وأحداثها ونتائجها، وتذكر أيضاً أسماء كبار قادتهم وقبائل سبئية جديدة مع وظائفهم (حي عثت من بنى محلبان كبير سباً في مدينة كمنا، حمى عثت بن هوبي عثت فدي الكرري سيد قصر سنج بمدينة كمنا)، إن هذه النقوش تعد إضافة جديدة ومهمة إلى التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني لمملكتي سباً وكمنا المعروف في الشواهد النقشية والأثرية الأخرى.

- أن كمنا حين قامت في (القرن ٩-٨ ق. م) كانت مملكة مدنية كغيرها من المدن والشعوب الصغيرة، التي كان لها نظام سياسي مستقل ومجتمع ديني (مدھوو كمنا، نبع إل، عثتر، عثتر ذ رحبه، عثتر حجر، قبض/ قبط، عثتر شرقن، ود، إل دلل، إل يفعن، سمعت، إيل مقه، ذات حميم)، وبحكمها أبناؤها ملوك كمنا بدءاً بعهد ذهب أمر رويان بن إلم يدع (أواخر القرن ٩ / أوائل ٨ ق.م) وخلفاؤه ملوك (القرن ٨ ق.م) عم علي حلک بن بن عثتر، وأخيه مهاقم ردغان، وابنه إيل سمیع، ويهرح ردغان، وابنه إيل سمیع أمر، ووقة أب ويذرخ ملك، وحليفتهم عم كرب ملك كمنا منفرداً ومع ابنائه وقه أب، وبعثتر، ويشهر ملك، ثم يشهر ملك بمفرده، ونبط علي ذرحان بن يشهر ملك وابنه ووقة أب، وإيل سمیع، ويليه ملوك (القرن ٧ ق.م)

نبط علی امر بن إیل سمیع، وإیل سمیع نبط بن نبط علی، وإیل سمیع ذرحان، ویأیتی
بعده ملوک (النصف الأول من القرن ٦ ق.م) ومنهم ذمار کرب ریام بن إیل سمیع
(جدول ١)، واتسمت علاقاً لهم بالتحالف والإخوة السياسية مع مملکة سباً
ومکاریتها (یدع إیل ویفع امر، یفع امر وذمار علی، کرب إیل وتر بن ذمار علی،
کرب إیل وتر وسمه علی، سمه علی، یدع إیل بین)، ولم يكن هناك أي حروب بينهم
إلا في أيام یفع امر وتر بن يکرب ملك مکرب سباً (٧١٥ق.م) الذي قام بحملات
عسكرية ضد كمنا على أثر تمردھا (AO 31929; DAI Sirwâh 2005-50)،
ولكن النقوش الکمنية أثبتت أن مملکة کمنا حافظت من وقت إلى آخر على
استقلاليتها أو حلیفة وتابعة لمملکة سباً.



Abstract:

The research concerns the study and analysis of four new Sabaean inscriptions of a royal commemorative character written by the elders of Saba in the incised Musnad script on stone obelisks dedicated to the temple of Almaqah, the deity of Saba, in the city of Kamna in Al-Jawf (Na-Kamna 7-10), They were read in classical Arabic script, then their meaning was translated into classical Arabic, and they were studied in terms of interpretation, analysis, and comparison.

The importance of these inscriptions lies in the fact that they are new, and they are dated to the reign of the Yada' 'il and his son Yithamar Mukarrib of Saba, and their ally, 'Am Karib and his son Ba'athtar the kings of Kamna, then 'Am Karib and his son Yashhar Malik (second half of the 8th century B.C.), with an explanation of the relationship of Saba to Kamna and its events and results, In addition to mentioning the names of the Sabaean notables, their tribes, and their palaces, and Political and linguistic terms and phrases, some of which appear for the first time in the inscriptions. It represents a new and important addition to the political, economic, social, and religious history of the kingdoms of Saba and Kamna.

Keywords: Inscriptions, Mukarribs of Saba', Kings of Kamna, Al-Jawf; Yemen.



مختصرات النقوش

AO	Antiquitēs Orientales (Musēe du Louvere)
Ar	Inscription published by A. al-Haer.
B-L	Inscription published by Bron.F. -Lemaire.A
CIAS	Corpus des Inscriptions et Antiquitēs Sud-Arabas.
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum
DAI	Deutsches Archaologisches Institut.
DhM	DhamarMuseum
Fa	Inscription published by F. Fakhry.
FB	Inscription published by F. Bron.
Gl	Inscription published by E. Glaser.
Ir	Inscription published by M. al-Iryai.
Ja	Inscription published by A. Jamme.
L	Les Inscriptions sudaraber surbois.
M	Inscriptions from Ma ‘in.
MB	Inscriptions from Maḥram Bilqīs.
M\$M	Şan'a', Military Museum.
Na	Inscription published by A.al-Nashiri.
RES	Repertoire d'epigraphie Semitique.
Ry	Inscription published by J. Ryckmans.
Şa	Inscription published by A. Şawl.
VL	Inscriptions of the Van Lessen Collection.
Y	Inscriptions from Wadi Yala.
YM	Yemen National Museum.

المصادر والمراجع

- الأكوع، إسماعيل بن علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمعها وحققتها وبين مواضعها، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط (٢)، (١٩٨٨م).
- بيستون، أ.ف، آخرون: المعجم السبئي، لوفان الجديدة، بيروت، (١٩٨٢م).
- ركمنس ريكمنز، جاك وآخرون: نقوش خشبية قديمة من اليمن، منشورات المعهد الشرقي في لوفان، (١٩٩٤م).
- الصلوى، هديل يوسف: " نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالاته اللغوية والسياسية والدينية "، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤، العدد ٣، (٢٠٢٥م)، ص ٤٥٦-٤٦٤.
- عريش، منير: "مدن وادي الجوف في اليمن بين مملكتي سباءً ومعين في الألف الأول ق.م." مجلة أثيرت، العدد ١، (٢٠٢٥م)، ص ١٢-٣٩.
- عريش، منير؛ وال حاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سباءً ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدواته، العدد ٣٦، (٢٠١٧م)، ص ٢٥-٣٦.
- القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم رموزها حتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، (١٩٩٧م).
- المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١-٢، دار الكلمة، صنعاء، (٢٠٠٢م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف القاهرة، (د.ت.).
- الناشري، علي محمد: - ذي مجرة ودورهم في حكم دولة سباءً وذي ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم- إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).
- اليمن في عصر ملوك سباءً وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠٠٧م).
- "نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ٢، (٢٠١٥م)، ص ٢١٣-٢٤٤.
- "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان(اليمن)"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، (٢٠١٥م)، ص ١-٣٠.

ريدان (١٩) - المكرب السبئي يدع إيل وابنه يفع أمر، والملك الكنمي عم كرب وابنه بعتر وبشهر ملك

- الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٣، العدد ٩٧٦، (٢٠١٧م)، ص ٤٧١-٤٥٠.
- دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من وادي ريد سنحان (اليمن)، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، العدد ٢٤، (٢٠١٨م). ص ١٧٧-٢٢٤.
- نقوش سبئية جديدة من قرية هجرة قروان باليمن، مجلة أدوماتو، العدد ٣٩، (٢٠١٩م)، ص ٥٥-٦٨.
- مزاع العنب في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية، مجلة جامعة صعدة، المجلد ١، العدد ١، (٢٠٢٢م)، ص ١-٣٢.
- نقوش سبئية جديدة من مدينة نعس سنحان باليمن، مجلة ريدان، العدد ٩، (٢٠٢٢م)، ص ٥-٣٣.
- نقوش من عهد الملك السبئي لحي عشت يرخم، مجلة ريدان، العدد ١٣، (٢٠٢٤م)، ص ٢٥٣-٢٩٣.
- علاقة اليمنيين بالفلسطينيين وميناهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية، مجلة ريدان، العدد ١٤، (٢٠٢٤م)، ص ٥١٢-٥٤٨.
- نقوش اجتماعية- اقتصادية من حرم بلقيس، مجلة ريدان، العدد ١٦، (٢٠٢٥م)، ص ١١-٦٨.
- نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٧-٨ق.م)، مجلة ريدان، العدد ١٧، (٢٠٢٥م)، ص ٥٧-١٠٦.
- نقوش جديدة من عهد الملوك الكنميين عم علي حلك وأخيه مهاقم رداعن ، مجلة ريدان، العدد ١٨، (٢٠٢٥م)، ص ٤٥-١٣.
- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد:

 - الإكليل، ج ٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السنة الحمدية، القاهرة، (١٩٦٦م).
 - الإكليل، ج ١٠، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، (١٩٩٠م).
 - صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، (١٩٩٠م).
 - الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).

- Abdalla, Y: Die Personennamen in al Hamdanis alklil und ihre parallelen in den altsdarabischen inschriften, Tübingen, (1975).



- **Arbach, M:**

-Repertoire des noms propres madhabiens. Aix – en – Provence – Dissertation – (1993).

-The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE), I, Roma. (2022).

- **Arbach, M. & Rossi, I:**

-Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen du VIII^e–VI^e siècle avant J.-C. Semitica et Classica 7, (2014). p.45–61.

-Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIII^e–VII^e avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy 26, (2015). p. 16–26.

- **Bron, F:**"Deux nouvelles inscriptions provenant de Kmana." in Raydān 8, (2013). p.45–50.

- **De Maigret, A:** Arabia Felix: An Exploration of the Archaeological History of Yemen. Translated by Rebecca Thompson. Stacey International, London, (2002).

- **Jamme, A:** Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Baltimore, (1962).

- **Kitchen, K:**

-Documentation for Ancient Arabia, part I, Chronological framework & historical Sources, Liverpool University press, (1994).

-Documentation for Ancient Arabia, Part II, bibliographical catalogue of texts, Liverpool University Press, (2000).

- **Nebes, N :** Ita'amar der sabaer : Zur Datierung der Monumentalienschrift des Yita'amar Watar aus Ṣirwâḥ, Arabian archaeology and epigraphy, printed in Singapore, All rights reserved, (2007), p.25–35.

- **Robin, C:**

-Inventaire Des Inscriptions Sudarabieques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, (1992).

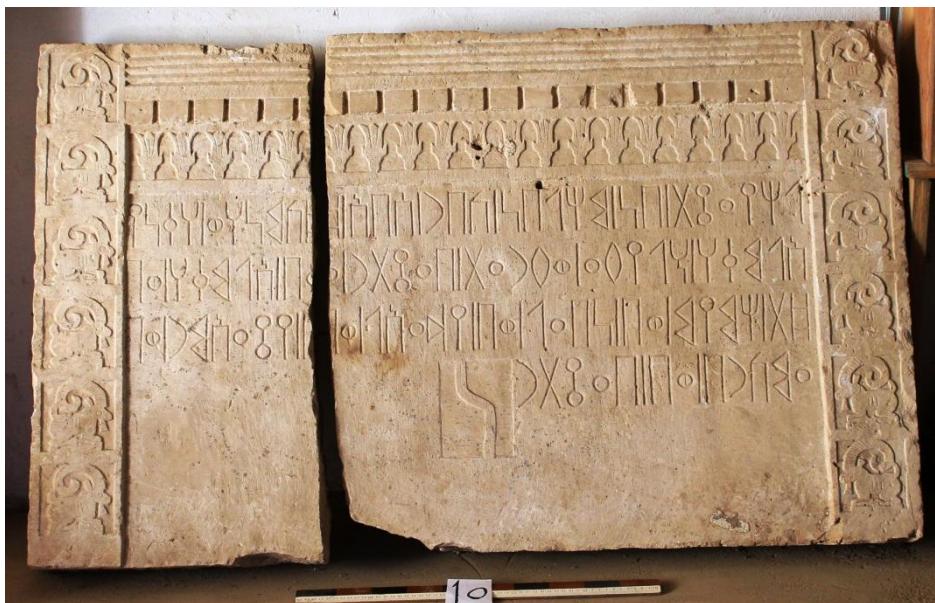
-SHEBA, dans Les inscriptions d'Arabie du Sud, Supplement au Dictionnaire de la Bible, Paris, (1996), p. 1047–1254.

- **Rossi, I :**

-La documentazione epigrafica delle città-stato del Jawf dal IX e il VI secolo a.c, Tesi di dottorato di ricerca, Università di Pisa, (2012).



- The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. (2022).
- **Al-Said, S:** Die Personennamen in den minäischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz. (1995).
- **Al- Sheiba, A:** Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften. Mainz, (1987).
- **Sholan, A:** Frauennamen in den altsudarabischen Inschriften: Texte und Studien Orientalistik 11 - Hildesheim: Olms. (1999).
- **Tairan, S:** Die personennamen in den altsabaischen Inschriften: Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung, Hildesheim. (1992).



لوحة ١ : النقش (Na -Kamna 7/ م.س ١٠)



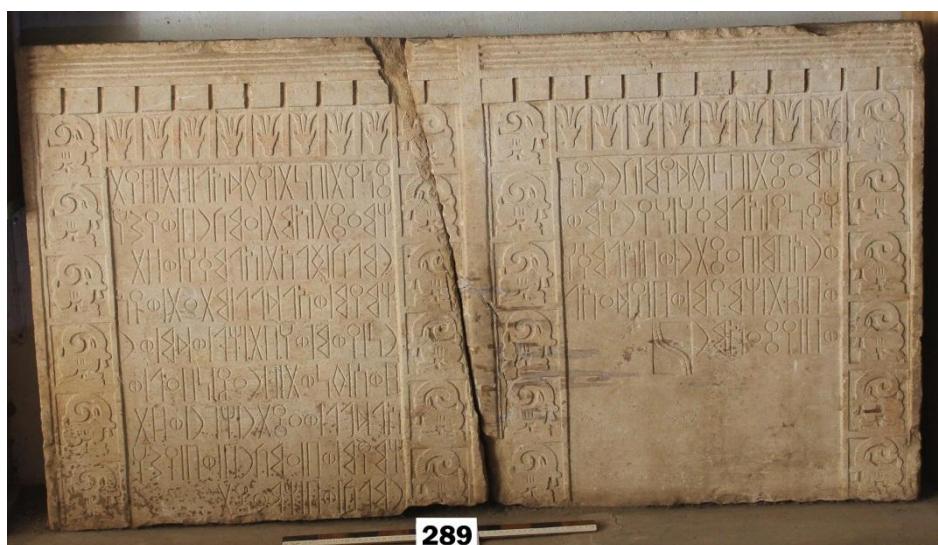
لوحة ٣-٢ :

النقشان (المتحف الوطني رقم تسلسلي ١٥٩٢ / ٢٠١) (Na -Kamna 8-9)

ريدان (١٩) — المكرب السيني يدع إيل وابنه يشع أمر، والملك الكنمي عم كرب وابناه بعثتر وبشهر ملك



لوحة ٤ : النقش (Na -Kamna 10 م.س/ ١٢٤ م)



لوحة ٦-٥ : النقشان (Kamna 30 A, B, م.س/ ٢٨٩ م)



لوحة ٧: النعش (المتحف الوطني رقم تسلسلي ٢٩ / ٦٦-٦٧) ((Kamna 29))



"شاهد قبر نحت عليه اسم "بعثتر"

ریدان (۱۹)





نقوش من مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف

*عبدالله حسين العزي الذيفيف

الملخص: يُعنى البحث بدراسة سبعة نقوش من الجوف من نقوش الإهداءات النذرية، دُونت بخط المسند الغائر، وجميعها مصدرها مدينة يثل (براقش - حالياً)، وهذه النقوش تعود إلى ما قبل الميلاد، الخامسة الأولى منها مهداة للمعبود نكرح (AL-Dhafeef 26-30 م.س / ١١٢٠، ١٠٩٠، ١٠٧٠، ١١٠٠، ١٠٤) ، أما النعش السادس (AL-Dhafeef 31) الذي سجله أهل غربت (غربة) فقد أهدوه لمعبودات وادي مذاب الرئيسية (عثر ذو قبض وود ونكرح)، أما النعش السابع (AL-Dhafeef 32 م.س / ١٠٨) الذي سجله أهل (سايل) فلم يرد فيه اسم المعبود، وترجع أهمية النقوش إلى كونها تُنشر لأول مرة، وإلى ما تُضيفه إلى معارفنا من معلومات عن الحياة الدينية والاجتماعية لسكان مدينة يثل، فضلاً عَمّا ورد فيها من أسماء الأعلام والقبائل.

الكلمات المفتاحية: نقوش، مذابية، يثل، نكرح، الجوف.

الخلفية التاريخية لمدينة يثل (براقش):

تقع مدينة يثل (براقش - حالياً) في مدخل وادي الجوف من جهة الشرقية^(١)، وتبعد حوالي ١٥ كم جنوب مدينة الحزم مركز محافظة الجوف^(٢)، و (يثل) اسم لقبيلة

* أستاذ بجامعة صنعاء

١ عريش، منير، مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، مجلة أثريت، العدد ١، ٢٠٢٥م، ص ٢٦.

٢ دي ميغريه، آليساندرو، يثل، في: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عروductory، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، الطبعة العربية، ١٩٩٩م، ص ١٣٨.



(ذي ث ل) ذي يثل (GOAM 315/7; RES2774/6)، ومدينة (هـ ج ر ن / يـ ث ل) مدينة يثل (Had-Ma'in 2/2,5; 4/ 1,2,5; RES2980/3,11,16; RES2774/5) واسم النسبة إليها (يـ ث ل يـ) اليثلي / الياثلي (YM28988)، وقد ورد اسمها في المصادر الكلاسيكية (Athrula) وكانت هدفاً للحملة الرومانية عام ٤ ق.م^(١)، وقد عدها الهمداني من محاذيم اليمين وقصورها المشهورة^(٢)، ومن الناحية التاريخية فمدينة يثل تعود بداياتها إلى الحقبة السبئية حين كانت خاضعة لهم حوالي بداية الألف الأول ق.م (٣)، وظلت كذلك حتى القرن السابع ق.م، ففي هذه الفترة نقرأ في نقش (RES3946) أن المكرب السبئي الشهير (كرب إيل وتر بن ذمار علي) أمر بتحصين مدينة يثل، لكن الأوضاع في يثل وبعض مدن الجوف لم تستمر كما كانت سابقاً، فقد شكلت كل من معين ويثل تحالفاً تمكناً من خلاله التخلص من السيطرة السبئية (Shaqab 2)، وهو ما دفع أحد مكاريه سباً حوالي بداية القرن السادس ق.م منشن حملة عسكرية على معين ويثل وحلفائهم قبيلي مهأمر وأمير تم خلالها تدمير المناطق المحيطة بمدينة يثل (RES3943)^(٤)، ومن الناحية الدينية كانت يثل مدينة دينية من الطراز

١ استابوا، في: الشبيه، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، ط١، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨، ص ٥٥.

٢ الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، جـ ٨، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠م، ص ١٣٦-١٣٧؛ صفة حزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٢١٧، ٢٨٠، ٣٢٢.

٣ دي ميغريه، يثل، ص ١٣٨؛ عريش، مدن وادي الجوف، ص ٢٦.

٤ عريش، مدن وادي الجوف، ٢٩-٣٠.



الأول (2) Shaqab^(١)، وبنى بداخلها وخارج أسوارها العديد من المعابد أهمها معبد نكرح الذي بُني حوالي القرن السابع ق.م^(٢).

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (٤٠ م.س)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٢٦ / ٢٦ / AL-Dhafeef).

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينة، وبتقنية الحفر الغائر، النقش في حالة جيدة ويكون من سطرين.

التاريخ: حوالي القرن الرابع ق.م.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) إِلْعَزْ / بَنْ / رَأْبْ / ذَحْضَرْ / أَبْ
- ٢) حَيْوَ / سَلَأْ / نَكْرَحْ / بَحَتْ / نَ

المعنى بالفصحي:

- ١) إيلي عز بن رأب الحاضري (المكني ب) أبو
- ٢) حيّو أهدى (العبدود) نكرح قربان

١ هوفنر، ماريا، في: الشيبة، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، ص ١٩٧.

٢ بروتون، جان، فرانسو، معابد معين والجوف (اليمن): جوانب المسألة، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٦م، ص ٥٣.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالملك السيباني)

تعليقات على النقوش:

السطر ١ :

إ ل ع ز: اسم علم مذكر شائع في النقوش اليمنية القديمة (GOAM 313/1,2; YM18347/1;YM28166/1,2)، مركب من (إل) اسم المعبد السامي وياء المتكلّم الذي ينطق ولا يكتب بمعنى: إلهي، ومن (ع ز) الذي يعني: القوة والشدة والغلبة، فالعز والعزة: الرفعة والامتناع^(١)، والاسم بمعنى: إلهي العزيز أو إلهي القوي.

ر أ ب : اسم علم مذكر، وهو اسم والد صاحب النقوش، والرأب هو إصلاح الصدع يقال: رُجُلٌ مِرَأَبٌ ورَأْبٌ: إذا شعب صدوع الأقداح، ويصلحُ بين القوم^(٢).

ذ ح ض ر: الذال اسم موصول للمفرد المذكر تم حذف مد الكسر كتابةً وأثبت نطقاً أي: ذي، وهو يفيد النسبة بمعنى: الذي، ويأتي قبل اسماء الأسر والعشائر والقبائل والأماكن، ويدل على النسبة إليها^(٣)، و(ح ض ر) اسم العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقوش (إيلي عز بن رأب) أي: الحاضري، وقد ورد في نقش معيني آخر (ح ض ر) اسم شخص (YM28030)، بينما (ذ ح ض ر) كاسم لعشيرة يرد في هذا النقوش لأول مرة، لكن مساكن هذه العشيرة غير معروفة بشكل دقيق، فهناك الكثير من القبائل والأودية في اليمن تحمل هذا الاسم مثل: حضر: وهم فخيذ من قبائل خولان العالية شرق صنعاء، وحضر أيضاً وادٍ في بلاد الأجدود جنوب شرق قعطبة، وبيت حاضر قرية أثرية في وادي

١ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص ٢٩٢٥.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ص ١٥٣١.

٣ الصلوبي، إبراهيم محمد، قواعد لغة نقوش المسند والزيور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ١٧٣.



الأجبار بسنحان شرق صنعاء، وبيت حاضر أيضاً قرية صغيرة في وادعة حاشد مديرية خمر محافظة عمران^(١).

السطر ٢ ، ٣ :

أب : اسم بمعنى: أب - والد - سلف^(٢)، وأب هنا كنية لـ (إيلي عز بن رَّأب) يعني: أبو، وهذه صيغة جديدة تطلعوا عليها النقوش اليمنية القديمة، وخاصة المعينة منها في ورود الأسماء والألقاب والكُنى، فكما عودتنا النقوش في كثير من الأحيان ورود أسماء الأعلام متبوعة بألقاب كـ (كرب إيل وتر، ذمار على ذرح، شمر يهرعش، علهان نهفان، يدع أب ذبيان، إيلي عز يلط، إيل وفد أشوس ... إلخ)، وتأتي هذه الألقاب بعد اسم الشخص مباشرةً يليها اسم أبيه ثم اسم العشيرة أو القبيلة، بينما في هذا النقش ونقش آخر من هذه الجموعة أستبدلت الألقاب بـ الكُنى تدل على القرابة بشخص ما (أب - أخ) تأتي بعد اسم صاحب النقش باسم أبيه باسم عشيرته أو قبيلته، قد يظنها القارئ أنها أسماء مركبة لأشخاص كـ (أب أم ر - أب أ و س - ع م أم ر - خ ل أم ر)، بدليل أن هذه الكُنى يفصل بينها وبين الاسم الذي يليها بعمود فاصل، فهي في الحقيقة إشارة من صاحب النقش يُخبرنا بها أنه كان يُكنى بـ (أبو فلان)، ومن أمثلة ذلك في النقوش المعينة ما يلي:

١ المحففي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٣٩٢، ٤٧٥.

٢ بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكمانز، محمود الغول، والتر مولر، المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١.

- أب أوس / ب ن / أ و س إ ل / ذ ش ر د / أ ب / إ ل ع ز / و ي ف د إ ل (-AL-).
(Dhafeef 29/1)

- أه ل / ع ث ت ر / . . . / ذ ر ح ب ه / أ ب / إ ل ك ر ب / و أ ب أ م ر
(الشرعى كمنا ٢/٣-٢).

- ي ه ق م / ث م ر ن / ب ن / ض خ ز م م / أ ب / ل ح ي ع ث ت (M12/2).

- أ ب / ح م ع ث ت (Had- Ma‘in 3/2).

- أ خ / ع م س ق م (ṣa-al-Jawf 1/2).

ح ي و: اسم شائع في النقوش المعينة (YM26689; 26589) ويعني: حي، والحيّ من كل شيء نقىض الميت، والحياة نقىض الموت^(۱).

س ٢ ل أ: فعل: بمعنى: قدم - أهدى^(۲)، وهو في القتبانية بنفس المعنى (Ja868/2);
(Ja869/1)^(۳)

ن ك ر ح: اسم العبود الرئيسي لمدينة يثل وقد ورد اسمه في كثير من النقوش المعينة al-Jawf 04.44/1; GOAM314/3,7,8; 315/5; Had-Ma‘in 1/2; RES2999/2;) (RES3022/2,3 وهو عند المذاييin يمثل إله الشفاء والحامى لهم (GOAM314/3,4)، وكانوا يصفونه بـ(ن ك ر ح / إ ل ك ه ل) أي: الإله المقتدر (Ar-M4/3.4)، فالكاهل في اللغة هو:

۱ ابن منظور، لسان العرب، ص ١٠٧٥-١٠٧٦.

۲ الصلوي، هديل يوسف محمد، ألفاظ النقوش المعينة دراسة معاصرة مقارنة، اطروحة دكتوراه (غير

منشورة)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢١م، ص ١٧٠.

3 Ricks, Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, 14. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989, p.174.



المنبع الجانب^(١)، وقد بُنيت له العديد من المعابد داخل مدينة يثل وخارجها تعود إلى حوالي القرن السابع ق.م^(٢).

- ب ح ت ن: اسم مشتق من الجذر (ب و ح) يعني: عضو تناسلي ذكري (يقدم كقربان)^(٣)، وهو في القتبانية بنفس المعنى (3-2/ RES4273/1-3; RES3914/1-3)^(٤)، و (ن) في آخر الاسم للتعريف.

النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (١٠ م.س)^{*}، توميز الباحث للنقش (الذفييف ٢٧ / ٢٧)

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة لوح حجر مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينة، وبتقنية الحفر الغائر، النقش في حالة جيدة باستثناء كسر في

١ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس الحيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٩٧٣.

٢ عن معابد نكرح، انظر: De Maigret, A: The Excavations of the Italian archaeological mission at Baraqish (Republic of Yemen) Newsletter Archeological (CISA), numero 0, pp. 50-90; De Maigret, A and Robin. Ch: Le temple de Nakrah à yathill (aujourd'hui Baraqish), Yémen, résultats des deux premières campagnes de fouilles de la mission italienne. Comptes Rendus de L'Académie des Inscriptions et Belles lettres, 1993, pp. 427-496;

دي ميغريه، يثل، ص ١٣٨-١٣٩؛ جان، فرانسوا بروتون، معابد معين والجوف، ص ٥٢-٥٣.

٣ المعجم السبيسي، ص ٣٣، الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينة، ص ٥٣.

٤ Ricks, Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, p.24.

* توميز الهيئة العامة للآثار والمتحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السيباني)

أسفله أدى إلى فقدان الأجزاء السفلية لبعض الحروف من السطر الثاني لكن قراءتها مؤكدة، النقش يتكون من سطرين.

التاريخ: حوالي القرن الرابع ق.م.

النقش بحروف الفصحي:

(۱) إل ع ز / ب ن / ف ح ن / س ل أ

(۲) ن ك ر ح / ك ر ب / ص ب ح ه م

المعنى بالفصحي:

(۱) إيلي عز بن فاحن أهدى (المعبود)

(۲) نكرح ما التزم به من نذر

تعليقات على النقش:

السطر ۱:

- ف ح ن: اسم علم مفرد مذكر، وقد ورد الاسم في نقش معيني آخر اسم لعشيرة (ذ

ف ح ن) (Ar-M3/5).

- ك ر ب: فعل معنى: نفذ توجيهات - التزم بواجب^(۱).

- ص ب ح ه م: اسم معنى: شيء - وفاء بنذر^(۲).

۱ المعجم السبئي، ص ۷۸.

۲ المعجم السبئي، ص ۱۴۰.



النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (٢٨ م.س)، ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٢٨ / AL-Dhafeef 28).

المصدر: مدينة يثيل (براقيش حالياً) الجوف.

الوصف: دون النقش على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وبتقنية الحفر العاير، النقش غير مكتمل بسبب كسر في الحجر أدى إلى فقدان نهايات الأسطر، مما أفقدنا معرفة اسم العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش، وكذلك حرف (ت ن) من الكلمة (ب ح ت ن) في السطر الثاني، بالإضافة إلى بعض الكلمات في نهاية السطرين الثاني والثالث، النقش يتكون من ٣ أسطر.

التاريخ: حوالي القرن الثاني ق.م.

النقش بحروف الفصحي:

(١) ب س ل / ب ن / أ ب س م ع

(٢) س ل أ / ن ك ر ح / ب ح [ت ن]

(٣) م ش ك م / ب ن / أ خ س /

المعنى بالفصحي:

(١) باسل بن أبي سميح

(٢) أهدى (المعبد) نكرح قرباناً

(٣) مشكم بن أخيه

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالملك السيباني)

تعليقات على النقوش:

السطر ١:

- ب س ل: اسم شائع في النقوش المعينية (YM26577; 26612; 28032)، والبازل في اللغة: الشجاع والأسد^(١).

- أ ب س م ع: اسم علم مذكر مركب من (أ ب) وباء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب بمعنى (أبي) والأب أحد صفات معبد القمر وتطلق عليه هذه الأسماء (الأب - عم - خال) تقرباً إليه^(٢)، ومن (س م ع) وهو المعبد الرسمي لمدينة كهال في وادي مذاب وقد عُرفت عبادته منذ حوالي القرن السابع ق.م (YM2429/2,3;18344/6; 18345/4; 18346/5)، وكان له معبد يقع خارج مدينة كهال (جدفر ابن منيخر حالياً).

- م ش ك م: اسم، وهو ابن أخي صاحب النقوش (باسل بن أبي سميع)، ويبدو أن التقدمة التي أهديت للمعبد نكرح كانت طلباً لحمايته أو لشفائه من مرض، و(م ش ك م) تأتي أحياناً كاسم فاعل بمعنى: عامل^(٣).

١. القاموس المحيط، ص ٨٨٩.

٢. الصلوي، إبراهيم محمد، أعلام يمانية قديمة مركبة دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة ريدان، العدد ٦ ، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنسقية، عدن، ١٩٩٤ م، ص ١٢٣.

٣. الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينية، ص ١٦٦.



النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٢٩ / ٢٩)، ترميز الباحث للنقش: (الذفيف 29)، نقش من مدينة يثل (براقيش حالياً) الجوف

المصدر: مدينة يثل (براقيش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينة، وبنقنية الحفر الغائر، النقش غير مكتمل نتيجة ما لحق بالحجر من كسر أدى إلى فقدان نهايات السطر الأول والثاني، ومن المرجح أن الأحرف المفقودة من السطر الأول هي (د ع) تكملة للاسم (عم يدع)، (س ل) من الكلمة (س ل أ)، أما الحرف الأخير في نهاية السطر الثاني فهو (ن) من الكلمة (ب ح ت ن)، النقش يتكون من سطرين.

النقش بحروف الفصحي:

(١) ح ي و / ب ن / ع م ي [د ع / س ل]

(٢) أ / ن ك ر ح / ب ح ت ن

المعنى بالفصحي:

(١) حيّو بن عمي يدع أهدي

(٢) (المعبود) نكرح قربان

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالملك السيباني)

النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (١١٢ م.س)*، ترميز الباحث للنقش: (الدفيف ٣٠ / ٣٠ AL-Dhafeef 30 / 30).

المصدر: مدينة يثيل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وبتقنية الحفر الغائر، النقش في حالة جيدة باستثناء بعض التهشيم في أعلى الحجر أتى على بعض الحروف في الكلمة قبل الأخيرة من السطر الأول لكن قراءتها مؤكدة، وقد أختتم النقش برموز عددية (ii)، النقش يتكون من سطرين مكتملين.

التاريخ: حوالي القرن السادس ق.م.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) أ ب أ و س / ب ن / أ و س إ ل / ذ ش ر د / أ ب / إ ل ع ز / و ي ف د إ ل
- ٢) س ق ن ي / ن ك ر ح / ب ن ت س / ع ز ز / ي و م / ذ ب ح / ذ ق ب ض . ii

المعنى بالفصحي:

- ١) أبي أوس بن أوس إيل الشردي (المكني ب) أبي إيل عز ويفد إيل
- ٢) كرّس (لخدمة المعبود) نكرح ابنته عز (عزيزة) في اليوم الذي ضحى (لل民用 عثتر) ذي قبض بأضحيةتين

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السيباني)



تعليقات على النقوش:

السطر ١:

- أ ب أ و س: اسم علم مذكر شائع في النقوش المعينة (YM26579; 26547) مركب من (أ ب) احدى صفات معبود القمر حذفت منه ياء الكسر كتابةً وأثبتت نظفًا، ويعني: (إلهي)^(١)، ومن (أ و س) بمعنى: العطية والتعويض عن الشيء^(٢)، والاسم يعني: إلهي المعطي.

- أ و س إ ل: اسم علم مذكر شائع في النقوش المعينة (YM16622/1; 22225/1; 30000; 28355; 29998) مركب من (أ و س) بمعنى: عطية، ومن (إ ل) اسم المعبود السامي، والاسم يعني: عطية الإله.

- ذ ش ر د: الذال اسم موصول بمعنى: الذي، و (ش ر د) اسم العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقوش، وهذه العشيرة يرد اسمها لأول مرة في النقوش.

- أ ب / إ ل ع ز / و ي ف د إ ل: تتكرر لدينا في هذا النقوش (الكتيبة) كما في النقوش الأول من هذه المجموعة، فصاحب النقوش يخبرنا أنه كان يُكنى ويُعرف بـ (أبي إيل عز ويفد إيل).

السطر ٢:

- س ق ن ي / ن ك ر ح / ب ن ت س / ع ز ز: أي : وضع وكرس ابنته عزّ (عزيزة) في خدمة المعبد نكرح، وهذه الظاهرة في تقديم الأنفس والأبناء (ذكور وإناث) والأقرباء، كانت شائعة في الديانة اليمنية القديمة (CIH338=GL1209; CIH37; CIH338).

١ الصلوبي، إبراهيم، أعلام يمانية...، ص ١٢٣.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ص ١٧٠.



(^١)، لكن لم يكن تقديمهم كأضاحي بشريّة فهذا النوع من القرابين لم يثبتت في الديانة اليمنية القديمة، بل كان الأشخاص يقدمون أنفسهم وأبناءهم وأقرباءهم لخدمة المعبودات داخل المعابد، تكفيّاً عن خطيبة أو طلباً لحماية، وهذا النوع من القرابين كان سائداً خلال ما قبل الميلاد، ثم استبدل بتكريس التماثيل الصغيرة من البرونز أو الفضة تمثّل الشخص التائب، وتفيد بأنّها تحمل محله تجاه المعبودات المعنية، وكانت تلك التماثيل مصحوبة بنقوش إهدائية في المعابد وتقدم كتنفيذ لأوامر إلهية(^٢).

- ي و م / ذ ب ح / ذ ق ب ض: أي: يوم أن ضحى للمعبود عثّر ذي قبض.

- ii: رموز عدديّة، فقد استخدمت الأبجدية اليمنية القديمة سبعة رموز عدديّة خاصة قبل الميلاد، ثم استبدلت فيما بعد بكتابة الأعداد بالحروف، وهذه الرموز كال التالي:

الرمز	القيمة الأصلية التي يمثلها
I	عمود فاصل يساوي العدد واحد، وعمودين منه تساوي العدد اثنان، وثلاثة أعمدة تساوي العدد ثلاثة، وأربعة أعمدة تساوي العدد أربعة.
X	أول حرف من الكلمة (خمسة).
O	أول حرف من الكلمة (عشرة).
h	نصف أول حرف من الكلمة (مائة).
m	أول حرف من الكلمة (مائة).
a	أول حرف من الكلمة (ألف).
.	رمز يفتح ويختتم سلسلة من الأرقام

١ عن التقدّمات في اليمن القديم، انظر: الحمادي، هناع محمد عبدالله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م؛ الصلوي، هديل يوسف، نقوش الإهداءات البشرية أثوذجاً دراسة استقرائية تحليلية، نور حوران للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٢٠م.

٢ مولر، والتر، الدين، في: اليمن في بلاد مملكة سباء، ص ٤٤.



النقش السادس: لوحة ٦

ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٣١ / AL-Dhafeef 31).^١

المصدر: مدينة يثل (براقيش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وتقنية الحفر الغائر، وقد نحت في بدايته بمستوى ارتفاع الثلاثة الأسطر الأولى تقريرياً شكل طغاء (حروف متداخلة) تمثل اسم صاحب النقش (ذ ك ر)، واسم القبيلة التي ينتمي إليها (غ ر ب ت)، النقش تعرض لكسر أفقى أدى لانفصاله إلى جزءين مما أدى إلى فقدان بعض الحروف من نهاية السطر الرابع، النقش يتكون من ٦ أسطر.

التاريخ: حوالي القرن السادس ق.م.

النقش بحروف الفصحى:

- ١) طغاء ذ ك ر / و ش ن ب / و ب ه ن س م ن / ب
- ٢) ه ن ي / ل ع س م / أ ه ل / غ ر ب ت / س ل أ
- ٣) ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و و د م / و ن ك ر ح م
- ٤) ك ل / م ب ن ي / و ي ف د ن / ذ ن د ب ن / و ص . . .
- ٥) و ت ف ر / ق د م / و م ع ذ ر ه م / ع ض م / و ت ق ر م / ب ن
- ٦) أ ش ر س / ع د / ش ق ر ن

١ من مجموعة مكرد-معبد نكرج

المعنى بالفصحي:

- ١) ذَكْر وشانب (أشناب) وبنיהם
- ٢) بنو لعس من قبيلة غربت (عربة) أهدي
- ٣) (المعبود) عثتر ذي قبض وود ونكح
- ٤) كل المباني والحقول (البسitan) التي بندبان [و ص]
- ٥) وفلح و(أقام) الجدار الأمامي والخلفي (وزينه) بالخشب والحجارة الموقضة (المهندمة) من
- ٦) الأساس حتى القمة

تعليقات على النقوش:

- شكل طغراء (حروف متداخلة) تمثل اسم صاحب النقوش واسم قبيلته (ذ ك ر + غ ر ب ت).

السطر ١:

- ذ ك ر : اسم علم مذكر شائع في النقوش المعينة (YM300/9; 28339; 28536)، ويعني: القوي الشجاع، ففي اللغة: رَجُلٌ ذَكْرٌ: إذا كان قوياً شجاعاً أنفأً أياً.

- ش ن ب : اسم علم مذكر شواهد قليلة في النقوش المعينة (YM26567)، ومن المرجح أنه كان ينطق شانب أو أشنب، فالشّنْبُ في اللغة: ماءٌ ورقة يجري على التغمر، ورقة وعدوية في الفم، ومن صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان: ضَلِيلُ الْفَمِ أَشَنَبُ، والشّنْبُ: البياض والبريق والتحديد في الأسنان (٢).

١ ابن منظور، لسان العرب، ص ١٥٠٨؛ القاموس المحيط، ص ٣٧٠.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٣٣٦.



السطر ٢

- ل ع س م: اسم، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش المعينة (YM28346)، وقد ورد الاسم في نقش معين آخر مسبوق بحرف الذال (ذ ل ع س م) اسم النسبة لعشيرة لعس (YM26709)، واللّعس هو: سواد اللثة والشفة، وقيل اللّعس سواد يعلو شفة المرأة البيضاء^(١).

أ ه ل: اسم بمعنى: أهل - جماعة - عائلة - قبيلة^(٢).

- غ ر ب ت: اسم قبيلة، وهي القبيلة التي يتتمي إليها (ذكر وشانب بني لعس) وقد نُحت اسمها في شكل الطغراء بداية النقش، وقبيلة غربت (غُربة) يرد اسمها في النقوش لأول مرة، ومن المرجح أن منازل هذه القبيلة كانت في ناحية بربط، وأن آل غربة وهم فخيذ من قبيلة آل أحمد بن كول ابن أحمد بن سويدان من ذو محمد بن غيلان من بكيل ومنازلهم في بربط^(٣)، امتداد لهذه القبيلة.

السطر: ٣ ، ٢

- س٢ ل أ / ع ث ت ر / و و د / و ن ك ر ح م: يرد في هذه العبارة ذكر لمجمع المعبودات في وادي مذاب المعبد عثتر ذو قبض في المقام الأول وهو إله الظواهر الطبيعية عندهم، يليه المعبود ودّ إله الحب، فالولد هو الحب، ثم المعبود نكرح إله الشفاء^(٤)، وكان يُعبر عنها أحياناً في النقوش المعينة بعبارة (إ ل إ ل ت / م ع ن / و ي ث ل) Had-Ma'in

١ ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٠٤١.

٢ المعجم السئي، ص ٣؛ الصلوى، هديل، ألفاظ النقوش المعينة، ص ٣١.

٣ المصحفي، معجم البلدان...، ج ٢، ص ١١٦٩.

٤ روبان، كريستيان، ثروة معين، ص ١٢٠؛ مولر، والتر، الدين، ص ١٢٢ - ١٢٣.



RES 2999/3 RES 2980/11,18; RES 2789/4; RES 2774/5,6; RES 2/2,5 (معين ويثـل)، وخاصة

في فترة التحالف الذي جمع بين (معين ويثـل) بعد تخلصهما من السيطرة السبئية حوالي
نهاية القرن الخامس ق.م^(١).

السطر: ٤.

- م ب ن ي: اسم بمعنى: المبني.

- وي ف د ن: الواو حرف عطف، و (ي ف د ن) اسم جاء على صيغة الفعل
المضارع مشتق من الفعل (و ف د) ومن المرجح أنه بمعنى: حقل زراعي^(٢)، و(ن) آخر
الاسم للتعريف.

- ق د م: اسم بمعنى: مقدمة - واجهة أمامية- الجزء الأمامي^(٣).

- م ع ذ ر ه م: اسم بمعنى: جزء من بناء^(٤)، والمعنى الأدق لهذه الكلمة هو:
جدار خلفي من بناء^(٥).

- ع ض م: اسم بمعنى: خشب^(٦).

١ عريش، مدن وادي الجوف، ص ٣١.

٢ المعجم السبئي، ص ١٥٨؛ الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينة، ص ٣٣٥.

٣ المعجم السبئي، ١٠٤؛ الصلوي، هديل، المرجع السابق، ص ٢٤٦-٢٤٧.

٤ المعجم السبئي، ص ١٣.

٥ الأغري، فهمي علي بن علي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، صناعة، ٢٠١٠م، ص ١٢٣.

٦ الأغري، المرجع السابق، ص ١٤٣-١٤٤؛ الصلوي، هديل، المرجع السابق، ص ٢١١-٢١٢.



السطر : ٦ .

- أش رس: اسم بمعنى: أساس^(١)، والشرس هو: الأساس القوي المتن للبناء^(٢).
- ش ق ر ن: اسم بمعنى: قمة - الجزء الأعلى^(٣)، والشقير هو: أكمال بناء البيت وتكليله بالزخرفة في أعلى^(٤)، والنون آخر الكلمة للتعریف.

النقش السابع: لوحة ٧

د. من النقش: (٣٢ / ٣٢)، تominz الباحث للنقش: (الذفف ٣٢ / ٣٢)، (AL-Dhafeef 32 / ٣٢)، (M.M.S.).

المصدّر: مدينة بثا (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دون النقش على لوح حجري مربع الشكل تقريرياً بخط المسند باللهجة المعينة وبتقنية الحفر الغائر، النقش مكتمل وفي حالة جيدة، وقد أخطأ ناسخ النقش في كتابة حرف الحاء (٤) وكتبه هاء (٤) في الكلمة (ح ي و إ ل) نهاية السطر الثالث، النقش يتكون من ٥ أسطر.

التاريخ: حوالي القرن الرابع ق.م.

١٣٤ . المعجم السبعي ،

^٢ الإرياني، مطهر علي، المعجم اليماني في اللغة والترااث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمانية، ط١، دا. الفك، دمشق، المطبعة العلمية، دمشق، ١٩٩٦، ص ٤٧٩.

^٣ المعجم المسئ، ص ١٣٣، الصلوي، هديا، المجمع السابعة، ص ١٦٤.

٤ الاريان، مطه، المجمع الساقية، ص ٥٠٢

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السنان).

النقش بحروف الفصحي:

١) و ه ب ل ت / و ب ه ن س / أ

٢) و س إ ل / و و د ت / أ ه ل

٣) س ي ل / س ٢ ل أ / ع م س م / [ح] ي

٤) و إ ل / و ع ل ي إ ل / ب ح

٥) ت ي / ب ل ق ن

المعنى بالفصحي:

١) وهب اللات وبنيه

٢) أوس إيل وودت من عشيرة

٣) سايل أهدى عمهم حيو

٤) إيل وعلى إيل قرباني

٥) (ذكريين) من (حجر) البلق

تعليقات على النقش:

السطر ١ :

- و ه ب ل ت: اسم علم مذكر جاء على صيغة الجملة الفعلية، مركب من (و ه ب) بمعنى: هبة - عطية^(١)، ومن (ل ت) اللات، وهي احدى المعبودات العربية الشمالية، وعادةً ما كانت المعبودة اللات تظهر في اسماء الأعلام المركبة وخاصة في التعاويذ بوصفها من أسماء الآلهة^(٢)، والاسم بمعنى: هبة اللات.

١ المعجم السبعي، ص ١٥٨-١٥٩.

٢ مولر، والتز، الدين، ص ١٢٤.



- و د ت: اسم علم مؤنث (ودّة) بمعنى: محبوبة - محبة، فالولد هو الحب^(١).

السطر ٣:

- س ي ل: اسم عشيرة، وهي العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقوش وابنائه، وقد ورد اسمها في نقش معيني آخر (YM28536).

- س٢ ل أ: الفعل (سلاً) في هذا النقوش ليس بالمعنى الذي يرد في نقوش الإهداءات للعبودات بمعنى: أهدي - قدم قربان، بل بمعنى: سلم - دفع شيء، كما في اللهجة السبيئية^(٢) (GL A716/1; CIH 516/3)، فلم يرد في النقش اسم أي معبد أهديت القرابين له.

- ع م س م: اسم بمعنى: عم - قريب من ناحية الأب^(٣)، اتصل به ضمير الجمع للذكر (س م) في اللهجة المعينة^(٤)، وهؤلاء الأعمام هم (حيتو إيل وعلى إيل).

- ب ح ت ي: اسم لحنته (ي) علامة المضاف المثنى، بمعنى: قرباني ذكرain.

- ب ل ق ن: اسم بمعنى: حجر كلكسي^(٥)، والنون آخر الاسم للتعریف.

١ ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٧٩٣ .

٢ المعجم السبيئي، ص ١٣٨ .

٣ المعجم السبيئي، ص ١٦ .

٤) بيستون، الفريد، لغات النقوش اليمينية القديمة نحوها وتصريفها، ضمن كتاب: مختارات من النقوش اليمينية القديمة ، بافقية وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥ م، ص ٩٠ .

٥ المعجم السبيئي، ص ٢٩؛ الأغبرى، معجم الألفاظ المعمارية...، ص ٣١ .



الخاتمة: ما يمكن استخلاصه من الدراسة يتمثل في التالي:

- كان لمدينة يثل (براقش) أهمية دينية واجتماعية سواء خلال خضوعها للسيطرة السبيبية أو بعد ذلك خلال تحالفها مع معين.
- حظي العبود نكرح بقدسية عظيمة لدى سكان مدينة يثل والمدن في وادي مذاب بشكل عام.
- أضافت النقوش -موضوع الدراسة- صياغا لغوية جديدة في ورود أسماء الأعلام والألقاب والكنى.
- كان أهل وادي مذاب يتقربون للمعبودات بتكريس أنبائهم في خدمتها داخل المعابد.
- كان من ضمن الطقوس التعبدية لدى أهل وادي مذاب تقديم الأضاحي من الحيوانات للمعبودات، وخاصة العبود عثتر ذو قبض.

**Abstract:**

This research studies seven Minaean inscriptions of votive dedications, written in the intaglio Musnad script. All of them originate from the city of Yathil (Baraqish, present-day in Al-Jawf). These inscriptions date back to the pre-Christian era. The first five are dedicated to the deity Nakrah (AL-Dhafeef 26–30), while the sixth inscriptions (AL-Dhafeef 31) recorded by the people of Gharbat (Gharbah), were dedicated to the main deities of Minaean (Athtar Dhu Qabdah, Wadd, and Nakrah). The seventh inscription (AL-Dhafeef 32) recorded by the people of (Sayel), don't not mention the name of deity. The importance of these inscriptions lies in the fact that they are being published for the first time, and in the information, they add to our knowledge about the religious and social life of the inhabitants of the city of Yathil, in addition to the names of people and tribes mentioned in them.

Keywords: Inscriptions, Madhabiyah, Yathil (Baraqish), Nakrah, Al-Jawf.



المصادر والمراجع:

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.
- الإرياني، مطهر علي: المعجم اليمني في اللغة والتراجم حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط١، دار الفكر، دمشق، المطبعة العلمية، دمشق، ١٩٩٦ م.
- الأغبري، فهمي علي بن علي: معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠١٠ م.
- بروتون، جان، فرانسوا: معابد معين والجوف (اليمن): جوانب المسألة، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٦ م.
- بيستون، الفريد: لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها، ضمن كتاب: مختارات من النقوش اليمنية القديمة،
- بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكمانز، محمود الغول، والتر مولر: المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- الحمادي، هزاع محمد عبدالله سيف: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- دي ميغوري، آليساندرو: يثل، في: اليمن في بلاد مملكة سباء، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، الطبعة العربية، ١٩٩٩ م.
- رويان، كريستيان: ثورة معين، في: اليمن في بلاد مملكة سباء، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، الطبعة العربية، ١٩٩٩ م.
- الشيبة، عبدالله حسن: ترجمات يمانية، ط١، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨ م.
- الصلوي، إبراهيم محمد:
- أعلام يمانية قديمة دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة ريدان، العدد ٦، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقاشية، عدن، ١٩٩٤ م.
- قواعد لغة نقوش المسند والزيور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٣٢٠ م.
- الصلوي، هديل يوسف محمد:



- ألفاظ النقوش المعينة دراسة معجمية مقارنة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢١ م.
- نقوش الإهداءات البشرية أنموذجًا دراسة استقرائية تحليلية، نور حوران للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٢٠ م.
- عربش، منير: مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، مجلة أثیرت، العدد ١، ٢٠٢٥ م.
- الفيروز آبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- المحففي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- مولو، والتر: الدين، في: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عروductory، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، الطبعة العربية، ١٩٩٩ م.
- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب: الإكليل، ج ٨، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠ م.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠ م.

- **De Maigret, A:** The Excavations of the Italian archaeological mission at Baraqish (Republic of Yemen) Newsletter Archeological (CISA), numero 0, pp. 50-90.
- **De Maigret, A and Robin, Ch:** Le temple de Nakrah à yathill (aujourd'hui Barāqish), Yémen, résultats des deux premières campagnes de fouilles de la mission italienne. Comptes Rendus de L'Académie des Inscriptions et Belles lettres, 1993, pp. 427-496.
- **Ricks, Stephen D:** Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, 14. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989.



104

لوحة ١ (١٠٤ م.س/الذفيق ٢٦ / AL-Dhafeef 26)



110

لوحة ٢ (١١٠ م.س/الذفيق ٢٧ / AL-Dhafeef 27)



107

لوحة ٣ (١٠٧ م.س/الذفيق ٢٨ / AL-Dhafeef 28)



109

لوحة ٤ (AL-Dhafeef 29 / ٢٩ م.س/الذفيف



112

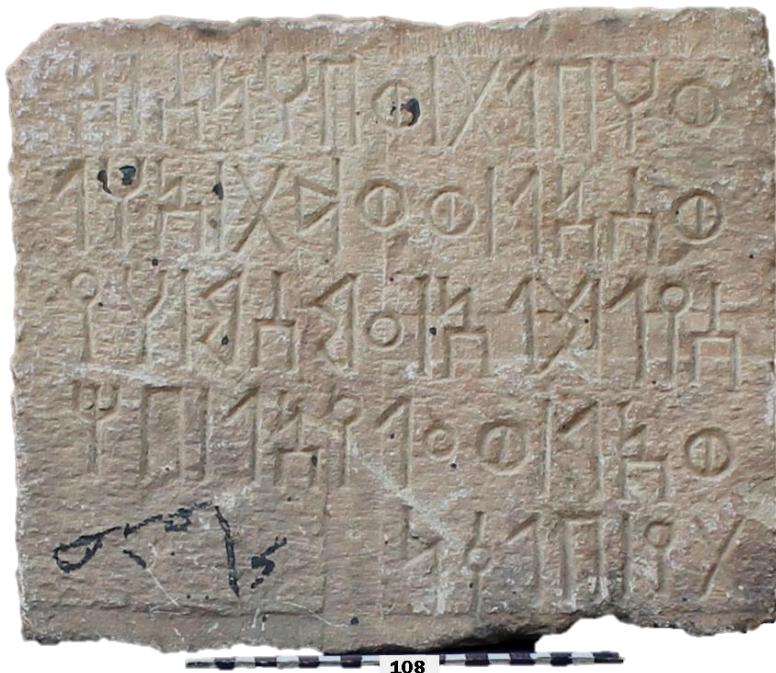
لوحة ٥ (AL-Dhafeef 30 / ٣٠ م.س/الذفيف



نقوش من مدينة يثل (براقش حالياً) الحوف



لوحة ٦ (الذفيف 31 / ٣١)



لوحة ٧ (م.س/ الذفيف 32 / ٣٢)



نقوش يمنية قديمة من وادي الجوف

* محمد مسعد أحمد الشرعي

الملخص: يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل خمسة نقوش من وادي الجوف (خارطة ١) منها ذات طابع تشريعي (٢٠، ٩٩، ٥٥م.ر / الشرعي، الجوف ١، ٢، ٥) ومنها ذات طابع نذري (٧٨٢م.س، ٤م.ر / الشرعي، الجوف ٣، ٤)، دونت جميعها بخط المسند الغائر، وقد تناولها البحث ضمن محورين الأول: دراسة النقوش ومدلولها بعد نقل أحرف النقوش إلى أحرف الفصحي، ثم نقلت معانيها إلى العربية الفصحي، وتحليلها ودراسة مفرداتها الجديدة. والمحور الثاني: توضيح للتشرعيات والوثائق اليمنية القديمة، وترجع أهمية هذه النقوش إلى أنها لم تدرس من قبل، وإلى ما تقدمه من دلالات اجتماعية، ودينية، وثانية، وما زاد في أهميتها ذكرها للمعبود إيل مقه سيد عبد ذي مشرعم، وكذلك الشعب ذي مشرعم، وطبيعة وجود السبئيين في جهات ومدن الجوف، والجانب الديني المتمثل في الالتزام والوفاء بالنذور للمعبودات، وكذلك التدين المطلق والابتعاد عن الشهوات لمقلدي منصب أو وظيفة دينية (كافن) داخل المعبد.

الكلمات المفتاحية: نقوش، أيل مقه، ذي مشرعم، الجوف، شعب، ذي حضران.

مصدر النقوش: مكتتبني الهيئة العامة للآثار والمتاحف من صوراً فوتوغرافية لجموعة النقوش بعرض دراستها ونشرها ضمن سلسلة المجلة العلمية المحكمة (ريدان)، وأفادت بأن هذه النقوش ضمن مجموعة خاصة تم اقتناها من وادي الجوف.

* أستاذ النقوش والآثار اليمنية القديمة المساعد - بقسم الآثار والمتاحف جامعة ذمار



تاریخ النقوش: لا تحتوي النقوش على معلومات أو أسماء شخصيات نرتكز عليها في تحديد تاريخها تحديداً دقيقاً، ولكن من خلال شكل الخط ومراحل تطوره المعروفة عند الدارسين^١ نجد أن خط النقوش قيد الدراسة يعود إلى مابين القرنين السابع والرابع قبل الميلاد.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (٢٠ م.ر)^{*}، ترميز الباحث: (الشرعى، الجوف ١)

وصف النقش: لوح تذكاري دون عليه نقش بخط المسند الغائر، بأحرف مزخرفة، يتألف من ستة أسطر ظاهرة، يظهر بداية النقش رمز إيل مقه (إ)، ومن خلال صياغة النقش يبدو أن هنالك نصاً كبيراً في كلمات النقش من الجانب الأيسر بسبب تلف (كسر) تعرض له اللوح الحجري، لذلك فقد حاولت استكمال قراءة النقش استناداً على سياقه.

النقش بحروف الفصحى:

١) [رمز] ك ن / ه ث ب و / ي ث ع م [.....]

٢) ق د م ي / أ ت م / ش ع ب ن / ذ م [ش ر ع م]

٣) و ث و ب إ ل / ب ن / و د ت / [و]

٤) [.] ع ث ت / ب ن / و ت ر ن / أ د [م / ..]

١ الصلوى، إبراهيم، "كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم" مجلة حولية لأبجديات، إصدار مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، العدد (٣)، ٢٠٠٨: ٦٨ - ٧٠.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الزماري)



(٥) [.] شع بن / ذم شرع / وأ [..]

(٦) [.] ذم شرع / وشع بن [.....]

المعنى بالصحي:

١) هكذا أمر(شرع) ينعم [.....]

٢) ونفذ اتفاق الشعب ذي مشروع [.....]

٣) وثوب إيل بن ودة [.....]

٤) عثت بن وتران مولى [.....]

٥) الشعب ذي مشروع [.....]

٦) و ذي مشروع والشعب[.....]

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالة:

بسبب النقص في نص النقش لا نستطيع تحديد ماهية الموضوع لكن من خلال بداية النص يدل على أنه نقش تشريعي أو مرسوم قام به صاحب النقش، ونرى بعض الاحتمالات لمضمون قرار صاحب النقش، أولاً: تملك الشعب ذي مشروع وبعض الشخصيات الواردة شيئاً غير معروف قد يكون (مساحة أرض، أو حصة من الماء)، وذلك بعد أن جمع ووفق بين أعضاء الشعب ذي مشروع، وموظفي معبدهم ذي مشروع، ثانياً: إصدار قرار يسري على الشعب ذي مشروع وبعض الشخصيات النافذة وذلك في تعين شخصيات جديدة في وظائف إدارية، ومناصب تصيب في خدمة الشعب ذي مشروع، ثالثاً: تعين أشخاص بوظائف دينية تابعة لمعبد ذي مشروع على أن يكون



المعينيون أساساً من الشعب ذي مشروع، رابعاً: أن المرسوم من أجل التوصل لاتفاق والتوافق بين قبيلة ذي مشروع وبعض الشخصيات النافذة وموظفي معبد ذي مشروع.

تبقى الاحتمالات السابقة مجرد ظن قد يكون أحدها هو المقصود في النقوش، ولكن للأسف لا نستطيع تحديد ما نص عليه موضوع النقش بدقة متناهية، كما لا نستطيع تحديد اسم صاحب النقش، إذ لا يظهر من أسمه إلا جزء فقط (يـع).

ك ن / ه ث ب و: كان: فعل ماضي، يرد في السبيئية تحت الجذر (كون) بمعنى "كان، حدث، ناصر، ظاهر، ساند، أحدث، أمر، رسم، جعل شيء يحدث"، وأسماء بمعنى "ضيعة، مكان"^١، وفي القتبانية بمعنى "عندما، حين، حدث"^٢، وفي المعينية يرد كفعل بمعنى "أسس، أنشأ، كان، حدث"^٣، وفي اللغة العربية الفصحى كون الشيء أي "أحدثه"، وكان "حدث"^٤، هثبو: فعل ماضي بمعنى "أمروا" يرد في النقوش اليمنية القديمة بصيغة المفرد "هـ ث بـ" ، وبصيغة الجمع "هـ ث بـ وـ" ، وبصيغة المضارع "يـ هـ ث بـ" ، وجميعها بمعنى "قرر، أمر، رسم، سلم، فوض، حول(إلى أحد)، دون، سجل، أشهد على، أصلح"^٥ ، وفي بعض النقوش نجد اللفظ بمعنى "حكم، قضى" منها النقوش الموسومان(CIH 601-126)، والجملة (كن هثبو) ترد في النقوش التشريعية^٦، أو النقوش

١ بيستون، آخرون، المعجم السبيئي، نشر جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، بيترز، لوفان الجديدة. ٨٠ : ١٩٨٢

٢ Ricks D. Stephen Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma 1989: 84 - 85

٣ Arbach Mounir Lexique madhabien. Compare aux lexiques sabean, qatabanite et hadramawtique. Dissertation Aix-en-Provence .1993:68

٤ ابن منظور، جمال الدين (د، ت) لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.: ٣٩٥٩

٥ بيستون، ١٩٨٢: ١٥١

٦ النعيم، نور عبدالله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير. الرياض، ٢٠٠٠: ١٣٧-١٣٢.



التي تحمل قضايا مهمة قد تكون سياسية أو اجتماعية، أو خاصة بالري، والزراعة، وربما دينية، مثلاً: كطلب اجتماع قبلي لغرض التحشيد لمهمة عسكرية^١، أو دفاعية، وقد يكون لعرض مرسوم، أو قرارات تخص القبيلة كتعيinات في وظائف أدارية، أو دينية، أو في قوانين تقسيم وتوزيع حصص الماء وري الأراضي الزراعية وتنظيمها، أو استصلاحها، والإشراف عليها، وغير ذلك من القضايا العديدة في سن قوانين^٢، ويرى "بيستون" أن الصيغة التي تبدأ بـ(كن) خاصة بالعهد القديم لسبأ لأنها وردت في النصوص الخاصة بهذه الفترة^٣، لكن نقوش أخرى تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد تبدأ بصيغة (كن عشر)^٤، ومنها ما يعود إلى فترات ما بعد الميلاد وبألفاظ مختلفة، منها: (كن وقه) ° وكذلك (كن وسحر)^٥ و(كن فتح)^٦ و(كن هثبو) وكلها بمعنى مختلف لكل لفظ فـ(كن عشر) بمعنى - كان اجتماع: في النقوش (الشرععي: سحار ٢٥، الذراع ١، ٢)، و (كن وقه) بمعنى - هكذا أمر: في النقش (CIH 126) و(كن وسحر) بمعنى - مثلما أمر: في النقش (GI 744) و(كن فتح) - أصدر وحرر: في النقش (Res 3878)، و(كن هثبو) - مثلما

١ الشرعي، محمد مسعد، نقوش سبئية جديدة من منطقة الحدأ تحقيق ودراسة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة، ٢٠٢٣: ٢٦٥ - ٢٦٧

٢ للاستزادة ينظر: العززي، نعمان احمد سعيد، التشريعات القبانية والحضارية دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد قسم التاريخ ٢٠٠١.

٣ بيستون، ألفرد، قواعد النقوش العربية الجنوبية كتابات المسند، ترجمة رفعت هزيم، المكتبة الوطنية، ١٩٩٥: ٨٨.

٤ الشرعي، ٢٠٢٣: ٢٦٥

٥ Jamme Albert W. F Miscellanées d'ancient arabe III. Washington. [Privately printed] 1972: 22-26.

٦ النعيم، ٢٠٠٠: ٢٦٦

٧ النعيم، ٢٠٠٠: ٢٦٧



حكم - هذا أمر - هكذا قرر - هكذا أصدر - مثلما أمر: في النقوش (GI 744, CIH 315/١٢), (Mafray - Husan Al Salih).

أَتْم / شَعْبَن / ذَمِّشَرْعَم: أَتْم: فعل ماضي بمعنى "وقف، أَلْفَ بين (فيقين)^١، حاز، تملك (ملا) باتفاق، أجتمع، التقى، توصل إلى وفاق، جمع^٢، عقد اتفاقاً^٣، شَعْبَن: اسم علم، والنون في آخره للتعريف يرد بمعنى "بلدة، ناحية، حضر"^٤، والاسم "شعب" مشهود في نقوش المسند وجمعه "أشَعْب" بمعنى تلك الوحدات الاجتماعية والحضرية المرتبطة مع بعضها البعض بمصالح اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية، وكما يعكس مصطلح "شعب" التاريخ الحضاري، والمدنية المبكرة للإنسان في اليمن القديم^٥، ذُمِّشَرْعَم: (ذِي)، اسم موصول للدلالة على النسب للمكان، أو القبيلة، مشرعم: اسم الشعب (القبيلة، عائلة، أسرة) (Ja 547, Mafray al- Mabniyya 1) والجذر (شَرْع) بمعنى "الشريعة، الطريق"^٦ والشرع "هي الحافة المشرفه التي تطل على ما

١ بافقية، آخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. ١٩٨٥ : ٣٤٠.

٢ فقعن، أحمد على، ألفاظ نقوش الزيور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية ج ١، سمو للطباعة ٢٠٢٢ : ٢٠٢٢

٣ Biella Sabaic Dictionary (English –French–Arabic) publication of the University of Sana'a, Louvain- la- Neuve (Éditions peeters) et Beyrouth (Librairie du liban) 1982:30

٤ بيستون ١٩٨٢ : ١٣٠

٥ الحاج، محمد، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حرب (دراسة لغوية تاريخية مقارنة)، (ط١)، دار الوفاق للنشر والتوزيع، الرياض. ٢٠٢٠ : ١٧٩ - ١٨٠.

٦ للاستزادة ينظر: الشرعي، محمد مسعد "نقوش سبئية من معبد أوام دراسة في دلالة مضامينها" ريدان ع (١٥) ٢٠٢٤ : ٣١١



تحتها من الأماكن مثل حافة شرفة جبل، أو جدار، أو قطعة أرض زراعية مشرفة^١ وفي بعض النقوش اليمنية القديمة، بمعنى "شرعه، شرعهم، منهجهم" (Res 3610, Res)^٢.

تعليق: الشعب ذي مشروع:

ليس لدينا معلومات كافية عن هذه القبيلة كمكاناتها السياسية والدينية، فلم يرد لها ذكر من قبل عدى في نقشين (Ja 547, Mafray al- Mabniyya ١) أحدهما من معبد أوم بمدينة مارب، والأخر من البيضاء في وادي الجوف، وهذه النقوش قيد الدراسة (الشعري، الجوف ٤،٥،٦،٧،٨) لكنها تظل محدودة في المعلومات، كما أن تحديد موقعها الأصلي بدقة لا يزال مجهولاً. يرى أحد الباحثين أن "ذي شرع" من القبائل التي كانت تسكن منطقة مارب قبل الميلاد^٣ ، فالاليوم يوجد العديد من المناطق التي يطلق عليها مشروع، فمشروع قرية تقع في مديرية وصاب محافظة ذمار^٤ وأمشروع، المشرع" منطقتان في مديرية خب والشعف بوادي الجوف^٥ ، ووادي شرع يقع في أرحب أسفل

١ داديه، يحيى عبدالله، الألفاظ الدالة على الأماكن في لهجة محافظة ذمار اليمنية: دراسة معجمية دلالية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الملك عبد العزيز – جده، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠٢١: ٨٣

2 Jamme: Albert W. F. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqīs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press. 1962 P. 245

٣ ريكمانز، آخرون، نقوش خشبية قديمة من اليمن، المعهد الشرقي، جامعة لوفان الكاثولوكية الجديدة ٢٢: ١٩٩٤

٤ المحففي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج (٢)، الحليل الجديد، صنعاء، ٢٠١١: ١٨٩٢

٥ التعداد السكاني ٤: محافظة الجوف.



الصمع وهو من مصبات وادي الجوف^١، ومشروع وادي يقع في منطقة العقلة بالقرب من محافظة شبوة^٢، وكذلك آل مشروع اليوم من قبائل منطقة الأغمور مناخة، وآل مشروع من زبيد، ومن وصاب محافظة ذمار^٣، على ما يبدو أن قبيلة ذي مشروع المنتسبة للوادي أو المنطقة التي تقيم به هي أسرة سبئية من خلال ذكرهم لمعبودهم إيل مقه وإقامة معبد خاص به في وادي ذي مشروع، ونرى أن موقع هذه القبيلة ومساكنهم تقع بين مارب، و الجوف، وربما ضمن أراضي وادي الجوف المجاورة لمنطقة مارب.

م ش ر ع م : اسم معبد خاص بإيل مقه ورد بشكل نادر ضمن النقوش اليمنية القديمة منها النقش الموسوم بـ (A. 20625) بصيغة (إ ل م ق ه / ب ع ل / م ش ر ع م) نحت على واجهة مبخرة حجرية مصدرها من الجوف، وكذلك في النقش الموسوم بـ (Ja 832) من معبد أوام في مارب، ويكون هذا النقش من سطر واحد كتب على إفريز مستطيل من البرونز، وفي هذا النقش أختلف الباحثون حول اللفظ (مشروع) هل اسم قصر صاحب النقش، أم اسم معبد قام ببنائه وإهدائه للمعبود إيل مقه، فصاحب النقش المثبت بمعبد أوام من منطقة (أمير) ما بين نجران والجوف، حيث قدم قربانه للمعبود إيل مقه دون الإشارة إلى اسم معبده، فهنا من يرى أنه اسم قصر^٤ صاحب النقش قام

١ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد، "صفة جزيرة العرب"، تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي، ط(١)، مكتبة الإرشاد، صنعاء. ١٩٩٠: ١٥٧

٢ التعداد السكاني، البيضاء، شبوة.

٣ المقحفي، ٢٠١١: ١٨٩٢

٤ الحاير، أنور محمد بخي، القصر بين الخبر والأثر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة، ٢٠١٤: ٢٦٥.



بتقدیمه للالمعبد أیل مقه عن طیب خاطر^١، وموقعه بمدينة مارب^٢ ورأی آخر یرى أنه اسم معبد قام ببنائه في منطقة أمیر وتقرب به للالمعبد إیل مقه^٣، رغم عدم وجود نقوش من منطقة أمیر تذكر اسم المعبد ذي مشروع، فظل كل الآراء السابقة محتملة حتى العثور على نقوش، أو آثار جديدة تظهر معلومات بشكل أوضح.

موقع المعبد مشرعم:

يدکر القحطانی أن المعبد كان مشیداً في منطقة مشروع، ولكن لا یعرف مكانه الأصلي بالتحديد کون النعش قد نقل من منطقة العثور عليه إلى متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء، ولكنه یعود ويحتمل بأن المعبد ذي مشروع يقع ضمن أراضي مدينة مارب مستنداً إلى وجود قبيلة تحمل نفس الاسم (م ش رع م)^٤ ، ونرى أن موقع المعبد يقع في الوادي نفسه الذي تقطن به القبيلة المسماة باسم الوادي مشروع.

ث و ب ا ل / ب ن / و د ت: ثوب إل بن ودة: اسم علم لشخصية ترد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة حسب علمنا.

ع ث ت / ب ن / و ت ر ن: لحيثت بن وتران: اسم علم لشخصية ترد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة حسب علمنا.

١ القحطانی، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، قسم الآثار، ١٩٩٧ : ٤٢-٤٣.

٢ نور الدين، عبد الحليم ، مقدمة في الآثار اليمنية ، منشورات ، جامعة صنعاء ، ١٩٨٥ : ١٢٩ .

3 Jamme, 1962 .245

٤ القحطانی، ١٩٩٧ : ٤٧ .

النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (الشرعى، الجوف ٢)، ترميز الباحث: (الشرعى، الجوف ٩٩م.ر)*

وصف النقش: لوح حجري مربع الشكل دون عليه نقش بخط المسند العائر وبأحرف مزخرفة يتتألف من خمسة أسطر ظاهرة، ومن خلال صياغة النقش يبدو أن هنالك نقصاً كبيراً في كلمات النقش من جانبيه، وأعلاه وأسفله بسبب تلف (كسر) تعرض له، ولذلك فقد حاولت استكمال قراءة النقش استناداً على سياقه.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) [.....] ش ع ب ن / ذ م ش ر ع م / و أ ق د م ت [.....]
- (٢) [.....] / ذ م [.....] ش ر ع م / و ش ع ب ن / ذ م ش ر ع م / ب ك [.....]
- (٣) [.....] و ن ف ق م / و ب ذ ل م / ب ن / ع ل ي / أ [د م ه ...]
- (٤) [...] و ا ق د م ت / و أ أ م ن / و ب ع [ل /]
- (٥) [ش ع ب ن)] / ذ م ش ر ع م / و و ز ع ه م و

المعنى بالفصحي:

- (١) الشعب ذي مشروع وقادته.....
- (٢) (معبد) ذي مشروع والشعب ذي مشروع بأن (يصبح)
- (٣) ملزماً ونافذا على أتباعهم ...
- (٤) وقادة (الشعب ذي مشروع) والأمناء،
- (٥) والشعب ذي مشروع وكبارائه (زعيماته)

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

من خلال الجزئية المتوفرة في النص يبدو كجزء من نقش تشعري أو مرسوم نافذ أصدره صاحب النقش على الشعب ذي مشروع وقادته (زعماه) من جهة، وعلى القائمين (الكهنة، والأمناء) في معبد(ذي مشروع) من جهة أخرى، ويؤكد أن المرسوم الذي أصدره نافذٌ وملزمٌ لأتباعهم، أي لأتباع قادة ورذعاء الشعب ذي مشروع، وأتباع الكهنة والأمناء في معبد ذي مشروع، وقد يكون هنالك رابط بين النقش السابق وهذا النقش لأن مضمون النقشين متداخل يخص قادة الشعب ذي مشروع ، وموظفي معبد ذي مشروع. وإذا افترضنا بأن النقش الأول يبدأ بـ"سن وإقرار مرسوم بتوافق وحضور كلٍ من قادة الشعب ذي مشروع، وخدم معبد ذي مشروع، وذلك في اختيار وتعيين أشخاص في وظائف ومناصب إدارية تتولى أعمالاً تخص الشعب ذي مشروع، وكذلك تعيين أشخاص بوظائف مختلفة داخل معبد ذي مشروع، كالخدام، والأمناء، والكهنة، وغير ذلك، وما سبق نجد نص السطر الثاني والثالث من هذا النقش بأن المرسوم الذي قرره أو صدر نافذٌ وملزمٌ لجميع الأتباع والقادرة في الشعب ذي مشروع، والأمناء والكهنة في المعبد.

ن ف ق م: اسم مجرور من الجذر (ن ف ق) بمعنى "اقتضى، طلب،

نافذ، ملزم"^١، مسئول، مسؤولية^٢.

١ بيستون ١٩٨٢: ٩٢

٢ فقعن، ج ٢، ٢٠٢٢: ٦٩٩



ب ذ ل: فعل ماضي بمعنى "منح"^١، والبذل في اللغة العربية هو المنح، التنفيذ^٢، العطاء، الوفاء، والدفع^٣، والبذل في لهجات اليمن المعاصرة هي الأجر المالي الذي يتم منحه للشخص الذي وجد شيئاً ضائعاً مقابل إعادته لصاحبها.

و أ م ن: الواو حرف عطف، أمن: صيغة جمع تكسير، بمعنى "أمناء" والأمناء^٤، وهم المقلدون لوظيفة إدارية تشارك في السلطة التشريعية عادة ما يكون عليهم مسئول أو رئيس^٥، ويطلق عليهم أهل الأمانة والثقة، كما يطلق اللفظ أيضاً على الأمانة المختصين بالأمانات والودائع في المعبد^٦.

و و ز ع ه م و: الواو حرف عطف، وزع: اسم معطوف، أتصل به ضمير جمع الغائبين (هم)، والواو في آخره لإشباع حركة الضم، والمعنى "قائدهم، زعيمهم"^٧ ويقصد كبير الشعب ذي مشروع.

١ بيستون ١٩٨٢: ٩٢

٢ دوزي، رينهارت، تكميلة المعاجم العربية، ترجمة محمد سالم النعيمي، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠: ٢٦٢ - ٢٦٣.

٣ ابن منظور، د. ت، "بذل": ٢٣٨

٤ الصلوى، هديل: ٢٠٢١: ٢٧

٥ النعيم، ٢٠٠٠: ١٢٤ - ١٢٥

٦ الصلوى، هديل، ٢٠٢١: ٣٢٦



النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (٢٨٧٢ م.س)*، ترميزي الباحث: (الشرعى، الجوف ٣)

وصف النقش: لوح حجري مستطيل الشكل دون عليه نقش بخط المسند الغائر، يتكون من ثلاثة أسطر.

النقش بحروف الفصحي:

١) و د د إ ل / ب ن / ق ح د م / ه ق ن

٢) ي/ إ ل م ق ه / ب ح ت ن / ي و م / ر ش

٣) و / م ش ر ع م /

المعنى بالفصحي:

١) ودد إيل بن قحيد أهدى

٢) إيل مقه البحت (ذكر) عندما

٣) تولى (منصب) كهانة (معبد) مشروع

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

مسجل النقش وداد إيل بن قحيد تقدم بقربان للعبود أيل مقه بعضو ذكري وذلك عندما تولى منصب ديني (كاهن) في معبد مشروع، نرى أن المعنى المقصود بتقديم العضو ليس شيء مادي يتمثل في أحد الأعضاء للمتقدم لطلب الشفاء، أو لتنبية طلب، أو ملا تأمله، أو لعودته من معركة، وإنما الدلالة من ذكر العضو الذكري كقربان في هذا

* ترميزي الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمالك السيباني)



النقش هو الامتثال والوصول إلى مرحلة التدين، والكهانة وإعلان البعد عن الشهوات وبالأخص الشهوة الجنسية حيث خصص وكرس ما تبقى من حياته في العبادة وخدمة كل المتعبدين داخل المعبد، وابتعد عن جميع الشهوات والرغبات التي من شئتها قد تجعله رجلاً غير مؤهل لمنصب الكهانة، وغير موثقاً به، وقد يكون ذلك من أحد شروط الوصول إلى وظيفة الكهانة في المعبد.

ودد إيل بن قحيد: لأول مرة يرد ذكر هذه الشخصية في النقوش اليمنية القديمة، وبالنسبة للقب قحدم: ورد لمرة واحدة في النقوش اليمنية كعلم لشخص^١. وقد يقرأ الاسم (فاحد، قحيد، قحود) وذلك لعدم كتابة حروف المد، والاكتفاء بنطقها في كتابة أحرف اللغة اليمنية القديمة^٢.

النقش الرابع: (لوحة ٤)

رمز النقش: (٤.م.ر)^{*}، ترميـز الباحث: (الشرعـي، الجـوف ٤)

وصف النقش: جزء من نقش دون بخط المسند الغائر على لوح حجري مستطيل يتكون من ثلاثة أسطر من خلال الصياغة يبدو أن النقش غير مكتمل بسبب تلف (كسر) تعرض له.

¹ Harding G. Lankester, An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press. 1971: 467.

² بافقـية، وآخـرون ١٩٨٥ : ٦٨-٦٩

* ترميـز الهيئة العـامة لـلآثار والمـتاحـف لـلنـقـش (ضـمن ما تم توـثيقـه من مـجمـوعـة بـحـوزـة المواطنـ محمدـ الذـمارـي)



النقش بحروف الفصحي:

- ١) ي ق د م إ ل / ب ن / ق ر م ل م / ذ [.....]
- ٢) ل إ ل م ق ه / ب ع ل / م ش ر ع م [.....]
- ٣) و س ع ث ت / ب ك ر ب م / ت ك ر ب ه و [.....]

المعنى بالفصحي:

- ١) يقادم إيل بن قرمال (أهدى)
- ٢) (المعبود) إيل مقه سيد (معبد) مشرع
- ٣) أوس عشت بندر قد ندره

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

نحن أمام نقش نذري قام به مسجله "يقادم إيل بن قرمال" الذي يرد لأول مرة في النقوش اليمنية بتقديم النذر لأيل مقه سيد(رب) معبد مشرع وهو نذر كان قد تعهد بتقديمه والوفاء به، ومثل هذه النذور التي تأتي بهذه الصياغة تكون في العادة وفاء للمعبود بعد أن حقق له طلبه أو دعاءه كتمني الخير أو الشفاء أو نزول المطر، أي تلبية كل ما طلب منه بمعنى أنه نذر مشروط في تلبية المعبود طلبه.

النقش الخامس : لوحة ٥

رمز النقش: (م.ر.٥)، ترميز الباحث: (الشرعبي، الجوف ٥)

وصف النقش: لوح حجري مستطيل الشكل دون عليه نقش بخط المسند العائري، وبأحرف مزخرفة يتتألف من ثلاثة أسطر ظاهرة، ومن خلال صياغة النقش يبدو أن هناك نقصاً كبيراً في كلمات النقش من جانبيه، بسبب تلف (كسر) تعرض له، ولذلك حاولت استكمال قراءة النقش استناداً على سياقه.

النقش بحروف الفصحي:

- (١) [.....] و ب ن و / ذ ح ض ر ن / ف ج ز م و / ح ز م [.....]
- (٢) [.....] ع ن / ك ذ م / ي ا خ ذ ن ن / و ح ر م ن / [.....]
- (٣) [.....] ت ا ب ن / ب ن / ذ ت / ب ا ر ن

المعنى بالفصحي:

- (١) و أبناء ذي حضران فأقسموا قسماً
- (٢) بأن بعد مذنبها(فيسجن) ويحرم(من ...)
- (٣) (خرب، أو أخذ) أحجاراً من هذه البئر

إيضاحات حول موضوع النقش ودلاته:

قد يكون معنى النقش غير مكتمل سبب النقص في محتواه، لكن من خلال ما هو متتوفر والمقارنة بنقوش تتحدث عن الموضوع نفسه يقترح الباحث

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



استكمالاً لمجمل مضمون النقش فنحن أمام وثيقة تحذيرية لا يظهر من مسجلها سوى اسم لعائلة "ذي حضران" المعهدين للعبودات بأن أي إنسان قد يدمر أو يأخذ من أحجار هذه البئر فهو مذنب يعاقب بالحرمان من الماء الموجود في البئر، وقد يكون المقصود أيضاً أن العقوبة هي السجن ومنعهم من الشرب والري ومثل هذه النقوش عادة ما يكون موقعها ضمن جدار المنشأة نفسها، فلذلك كان موقعه ضمن جدار البئر أمام الواردين إليها تحذير ومنع أي معتد على البئر بتخريب واقتلاع، أحجارها أو دفنهما، أو أي عمل سيء، فاختتام النقش بصيغة التحذير والعقوبة لمخالفة التشريع عادة ما نجدها في العديد من النقوش المماثلة وذلك ليكون رادعاً للمخالفين وتأكيداً على أهميتها وأهمية تفيذهما، حيث شملت عقوبات تدرجت من الشدة إلى اللين اعتماداً على نوعية القضية وأهميتها، ومن أنواع العقوبات منها ما هو مادي كدفع غرامات نقدية أو عينية أو مصادرة أملاك المذنب ومنها عقوبات جسدية تدرجت من القتل إلى الجلد، وهناك أيضاً عقوبات معنوية كالحرمان من الحقوق، والحرمان من عطف العبودات.

ذ ح ض ر ن: اسم لأسرة يمنية ترد بشكل شائع في النقوش اليمنية القديمة^١، وقد يقرأ الاسم (حضران، حضور، حضير، حاضر) كان لها ظهور في العديد من مواقع اليمن^٢، كما يطلق الاسم حضر على مناطق عديدة^٣، والاسم حضران على مناطق وقرى

١ (DASI)

٢ مكياش، ١٩٩٣: ٤٦.

٣ Harding 1971: 191.



ووديان في مختلف مواقع اليمن^١، واسم لقصر (Moretti 1)، ويرد اسم معبد يقع في مدينة ريبون^٢.

ف ج ز م و: فعل مضارع بمعنى "فأقسموا" من الجذر (ج ز م) بمعنى "أقسم، عهد، حلف(يميناً)، قطع، (عهداً، أو ميثاقاً)"^٣.

ك ذ م: أداة ربط معهودة في النقوش التشريعية بمعنى "أن، بأن، في أن، كذلك، لأن، عندما، كي، لكي"^٤، غالباً ما تأتي هذه اللفظة في بداية الجملة التشريعية للتعبير عن بداية فقرة تشريعية جديدة (RES 3566 / 19, RES 4337 A/7).

ي أ خ ذ ن ن: فعل مضارع على وزن يفعل، من الأصل السامي (أ خ ذ) اتصل به نون المضارع ونون التوكيد، والمعنى "يعتبر مذنباً، يحجز، أسر، يقبض"^٥.

ت أ ب ن: فعل مضارع بمعنى "دمر، أخذ" ورد اللفظ ملقة واحدة في أحد النقوش الزيورية وهو بمعنى " مدح، رثا أحد بعد موته"^٦، وهنا قد لا يطابق المعنى ما هو في النقش قيد الدراسة، والجذر (أ ب ن) يرد بمعانٍ كثيرة منها " حوض ماء منحوت في الحجر" حجر^٧ ، وفي اللغة العربية يؤبن للخير والشر، تؤبن ترمي بسوء^٨.

١ المحففي، ٢٠١١ : ٤٨٥

2 Frantsouzoff, s. Inventaire Inscription Sudarabiques. Tome 5 Raybun Hadran, Temple de la deesse cAhttaram c0000 Astarum. Paris/ Rome 2001, p 188.

٣ فقعن، ٢٠٢١ : ١٤٩-١٤٨

٤ الحاج، ٢٠٢٠ : ٤٨٤

٥ فقعن، ج ٢، ٢٠٢٢ : ٣٥

٦ فقعن، ج ١، ٢٠٢٢ : ٢٣-٢٢

٧ بيستون، ١٩٨٢ : ١

٨ بن منظور (د، ت) : ١٢



توضيح للتشريعات والوثائق في اليمن القديم:

من خلال ما سبق فأغلب النقوش قيد الدراسة هي ذات موضوع تشريعي خاص بقبيلة (ذي مشرع، ذي مشروع) ومثل هذه التشريعات نجد اليمني القديم قد وثقها في النقوش القديمة حيث أعدها وثيقة ملزمة لأصحابها والحد من مخالفتها إذ يترب على ذلك عقوبات وغرامات، وقد تنوّعت موضوعات النقوش التشريعية والمعاملات الأخرى حيث أظهرت مئات من النقوش التي تم العثور عليها أن اليمنيين القدماء قد عرفوا سن القوانين لتنظيم حياتهم مثلهم

مثل الأمم المجاورة كالتشريعات والقوانين العامة والخاصة، حيث تنطوي في مجال حياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية، فالتشريعات العامة عادة ما يكون الملك هو المشرع بالتشاور مع المجلس الاستشاري الحاكم وال المجالس العامة وال محلية ورجال الدين، وبعض تلك التشريعات تكون بمبادرة وأمر العبودات لكي تكتسب الصبغة القانونية والقبول السريع كونها بأمر العبودات.

أولاً: التشريعات الدينية:

ظهرت العديد من التشريعات الدينية التي تساعده في تنظيم الطقوس الدينية والعبادات، والحقوق والواجبات المقررة على الفرد والالتزام بها وبالشعائر الدينية أمام العبودات ومعابدها بشكل عام، أو بشكل خاص، فهي تتطابق بشكل كبير مع المعاملات الدينية للشريعة الإسلامية يومنا هذا، فمناسك الحج، وأدائه قدیماً وحالياً متباينة مع اختلاف الواقع، وكذلك الشروط المطلوبة على الفرد، ونجد أيضاً شروط دخول المعابد مشابهة لشروط دخول المساجد، كما أن منع استباحة الأراضي التابعة

للمعبد أو المعبد، مشابهة لما هواليوم منع استباحة الأرض الموقوفة لصالح المساجد، وكذلك شعائر الاستسقاء لطلب المطر، وهنالك العديد من التنظيمات أقرت لتهذيب الشخص بمعرفة الحلال والحرام، وعند اقتراف أي إنسان عمل سيء يكون بذلك مذنبًا، ووجب عليه التضرع وتقديم الذبائح والقربابين والكافارات للمعبودات لمساحتها، كدخول أحدهم المعبد وهو جنب، والمرأة وهي حائض، أو إقامة العلاقات الجنسية في فترة الحيض، والنفاس، المرور من أرض المعبودات، وتلك التشابهات القديمة مع ما هو مقرر في الشريعة الإسلامية هي ناتج عن الرسائلات السماوية المتعاقبة حيث لازالت آثارها في أذهان اليمنيين القدماء.

ثانياً: التشريعات الاجتماعية:

هنالك عدد قليل من النقوش ولكنها لا تعد نصوصاً قانونية، فقد خضعت لأعراف وتقالييد سائدة في القضايا الاجتماعية مثل مسألة الزواج فقد وجد نص ينظم الزواج بين المعينين والديدانين، حيث سمح بزواج المعينة من رجل ديداني، على أن تظل المرأة المعينة محتفظة بحق المواطنة كـسيدة معينة، والمرأة الديدانية، أو غيرها من النساء من مختلف المناطق اللاتي يتزوجن من معينين يصبح لهن حق المواطنة ولهن نفس الحقوق المترتبة للسيدة المعينة (Res 3699)، ونجد نص آخر من قطرة مدينة (مطرة قديماً) (1) وضح عدد من القضايا الاجتماعية^١ منها منع زواج إناث مطرة من خارجها، حتى ولو كان من المنطقة القرية منها، ومنع قتل بنات المدينة، وكذلك منع إبعاد أطفال المدينة لينشئوا خارجها^٢، وفي الفترة السبعية المتأخرة، وضفت العديد من القوانين كتبت

١ باتفاقية، ١٩٨٥: ١٥٩.

٢ النعيم، ٢٠٠٠: ٢١٦.



بالسريانية، أطلق عليها (القوانين الحميرية) تتكون من (٦٤) مادة وضعها البيزنطيون كفرض على الحميريين، ولكنها لم تنفذ لعدم سيطرة البيزنطيين على اليمن، وبقية من الأدبيات البيزنطية، وعلى ما يبدو أن معدتها قد أطّلعوا على نمط الحياة في المجتمع اليمني وقوانينه وتشريعاته وعاداته وتقاليده وأعرافه، فمواد القوانين التي وضعت عالجت قضايا الزواج والطلاق وتحريم الخمر وقضايا العبيد والعلاقات العشائرية^١، وهنالك العديد من النصوص التي تتناول الشعون الاجتماعية، كحل الخلافات، والمشاجرات الزوجية (RBI/84 No. 197a-c = Soyce 705) (RBI/84 No. 198 a-f = Soyce 706).

ثالثاً: التشريعات الاقتصادية:

أظهرت العديد من النقوش التشريعية الاهتمام بالتجارة والتعامل التجاري والحقوق فمثل هذه التشريعات والقوانين نظمت وضمنت حقوق العاملين في التجارة سواء التجار المحليين من أهل المنطقة، أو التجار الغرباء المنافسين، ومن أهم القوانين في هذا المجال هو القانون التجاري المنحوت على مسلة حجرية التي تتوسط ساحة سوق شهر^٢ بمدينة (تعن) عاصمة مملكة قتبان (C. B. Res 4337 A)، تحتوى على (٢٤) قاعدة منظمة للتعامل التجاري، وحقوق التجار مالهم وما عليهم من حقوق للدولة بإشراف موظفي أو مسئول السوق، وكذلك الملك^٣، ومن النقوش الأخرى نقش سبئي (Res 3910)، يضم (٤)

^١ الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، دار الثقافة العربية الشارقة، ٢٠٠٣: ٢٦٩-٢٦٨-٢١٢.

^٢ دي مغيرة، الساندرو، روبان، كريستيان، روبان،بعثة الإيطالية للآثار في جمهورية اليمن، تعن العاصمة القديمة لقطبان، ج ٣ صنعاء، ٢٠٠٦: ١٨.

^٣ عبد الله، يوسف، "قطبان وتعن: الدولة والعاصمة"، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، لبنان، ١٩٩٠: ٢٤٠ - ٢٤١



قواعد وهو محدود يقضي في طريقة بيع وشراء أو مقايضة الحيوانات والرقيق وشروطها، وكذلك كيفية الدفع لعملية البيع والشراء أو استئجار أراضي زراعية^١، و النقش الموسوم (CIH 603 A = Res 2860) من مدينة نشق يشرع عدم بيع الحبوب إلا بوجود المسئول عن الضرائب، كما يوجد نقش يحرم بيع الإنسان الحر (CIH 603 = Hal 344 = Res Ja 2856) عن الضرائب، ونقش آخر يتضمن قانون في تنظيم البيع والشراء في مدينة صرواح = (Gl 913)، وهناك العديد من القوانين والتشريعات التي تضمنت دفع الضرائب، ومقدارها، وكذلك وجود قوانين في الاهتمام بالأراضي الزراعية خاصة خلال الموسم الزراعية، وكذلك حمايتها، وحماية منشآت الري وتنظيم وتقسيم وتوزيع مياه الري بين أفراد الشعب.

رابعاً: التشريعات الإدارية:

تعد النقوش التي تذكر قرارات تعين من الوثائق التشريعية التي تصدر بصورة عامة من قبل الملك أو السلطة الدينية، بصفة خاصة من قبل مسئول القبيلة. ومن تلك القوانين تعين مسئولين عن إدارة أراضي زراعية (M 29 = Res 2774)، وكذلك وثيقة تعين حاكم لمدينة نجران، ونشق، ومسئولي لجأي الضرائب فيها^٢ ، كما يرد في النقش الموسوم بـ (CIH 337 / 5 = Gl 290 + 338 / 6) تعين وزير للمعبود تأب ريام.

ومن خلال ما سبق من التشريعات والقوانين نجد أنها توزعت بين عدة هيئات هي السلطة الحاكمة، وال المجالس العامة، وال المجالس المحلية، والمعابد ومعبداتها، ونلاحظ أحياناً اشتراك أكثر من سلطة في إصدار بعض التشريعات.



الخاتمة:

- ما نستخلصه من النقش رقم (١، ٢، ٥)

- (١) تعدد من النقوش التشريعية الخاصة بالشعب ذي مشروع، وبسبب النقص طرحت عدة احتمالات ترى أنها تنصل على التوافق بين أفراد من الشعب ذي مشروع وبين موظفي معبد إيل مقه بذي مشروع، والاحتمال الآخر هو تعيين وتنصيب أفراد في وظائف إدارية لخدمة الشعب ذي مشروع، وفي وظائف دينية داخل المعبد.
- (٢) أن الشعب ذي مشروع سبئي الأصل تم توطينهم ومنهم أراضي زراعية خصبة تقع على أحد الطرق التجارية مابين منطقة مارب ووادي الجوف.
- (٣) تعزز هذه النقوش سابقتها من النقوش المنشورة من وجود معبد خاص بآيل مقه يسمى ذي مشروع.
- (٤) ورودت العديد من الشخصيات الجديدة من الشعب ذي مشروع تعدد إضافه لقائمة الأسماء اليمنية القديمة.
- (٥) يتمتع الشعب ذي مشروع بحكم مستقل في اتخاذ قراراته الإدارية ولهم مجلس محلي يرأسه كبار وزعماء الشعب، وكذلك مجلس ديني يديره كهنة وموظفي المعبد، وقد يرأس المجلسان شخص واحد وكذلك نفوذ من الدولة العميقة سباً وملوكها.

- ما نستخلصه من النقش رقم (٣ ، ٤) -

١) التزام اليماني القديم بما نذره أو التزم به للمعبود، وخوفه من أن يصيبه

عقاب المعبودات إذ لم يف بما نذره.

٢) أن الشخص المعين في المعبد (كاهن) يتقدم بإعلانه الابتعاد عن ملذات

الحياة بما فيها النساء، حيث عبر عن تقريره وتقديره بحث (عضو ذكري)

للنبي كونه تم تعينه رشو (كاهن) في معبد أيل مقه ذي مشرع.

٣) أن القريان (البحث) له دلالة معنوية تتمثل في ترك الجانب الشخصي

والامتثال في الجانب الديني والاعتكاف في خدمة المعبود والمعبد.

**Abstract:**

This study analyzes and examines five inscriptions from Wadi Al-Jawf (see Map 1). Three of these inscriptions are of a legislative nature (Al-Shar'i, Al-Jawf 1, 2, and 5), while two are of a votive nature (Al-Shar'i, Al-Jawf 3 and 4). All the inscriptions were engraved in Sabaean Musnad script.

The research is divided into two main sections:

The first section focuses on the study and interpretation of the inscriptions. The letters of the texts were transcribed into Arabic script, then translated into Classical Arabic, followed by linguistic and semantic analysis to explore new vocabulary and meanings.

The second section provides clarification of ancient Yemeni legislations and documents reflected in these inscriptions.

The significance of this study lies in the fact that these inscriptions have not been previously examined. They offer valuable insights into social and religious aspects, including references to the deity Almaqah, the temple of Dhu-Mashra'm, and the people of Dhu-Mashra'm, as well as indications of the Sabaean presence in the regions and cities of Al-Jawf. Moreover, they shed light on the religious devotion and fulfillment of vows to the deities, and the pious conduct of individuals holding religious positions (such as priests) within the temples, characterized by abstinence and moral discipline.

Keywords: Inscriptions, Almaqah, Dhu-Mashra'm, Al-Jawf, People, Dhu-Hadrān.



المصادر والمراجع:

- النقوش المذكورة في هذه المقالة والمنشورة موجودة كلها مع البيبليوغرافيا ضمن قاعدة بيانات على الانترنت (<http://dasi.Humnet.unipit.it>).
- ابن منظور، جمال الدين : لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعرف، القاهرة، (ب. ت).
- بيستون، إلفرد: قواعد النقوش العربية الجنوبية كتابات المسند، ترجمة رفعت هزيم، المكتبة الوطنية ١٩٩٥.
- بيستون، إلفرد، ريكمانز جاك، الغول محمود، مولر والتر: المعجم السبيئي، نشر جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢.
- بافقية، محمد عبد القادر، بيستون إلفرد، روبان كريستيان، الغول محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥.
- الحاج، محمد علي: نقوش مستندية من هجر العادي بوادي حريب (دراسة لغوية تاريخية مقارنة)، (ط١)، دار الوفاق للنشر والتوزيع، الرياض ٢٠٢٠.
- الحمد، جواد مطر:
- الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة البصرة، كلية التربية ، بغداد ١٩٨٩.
- الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، دار الثقافة العربية الشارقة ٢٠٠٣.
- الحمادي، هزاع: القرابين والنذر في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٦.
- الحاج، أنور محمد يحيى: القصر بين الخبر والأثر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة ٢٠١٤.
- دادية، يحيى عبدالله: الألفاظ الدالة على الأماكن في لهجة محافظة ذمار اليمنية: دراسة معجمية دلالية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الملك عبد العزيز – جده، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية ٢٠٢١.

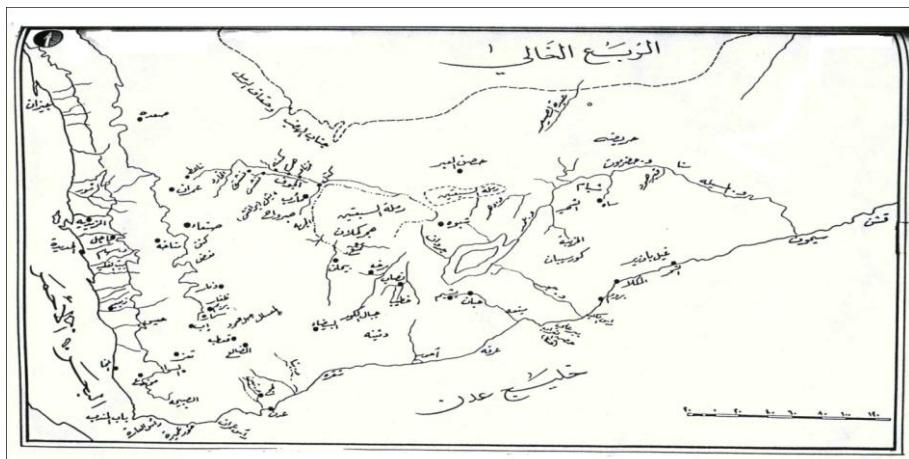


- دوزي، رينهارت: تكميلة المعاجم العربية، ترجمة محمد سالم النعيمي، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر ١٩٨٠.
- دي مغريه، إلساندرو، روبان كريستيان: البعثة الإيطالية للآثار في جمهورية اليمن، تمنع العاصمة القديمة لقتبان، ج ٣، ترجمة مالك الواسطي، صنعاء، طباعة وتصميم جامعة نابولي "الشرقية" إيطاليا ٢٠٠٦.
- الرصين، رصين علي: ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، رسالة ماجستير، (غير منشورة) جامعة بغداد ٢٠٠٣.
- روبان، كريستيان: (كمنة) الموسوعة اليمنية، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢، صنعاء ٢٠٠٢.
- ريكمانز، جاك، مولر والتر، عبدالله يوسف: نقوش خشبية قديمة من اليمن، المعهد الشرقي، جامعة لوفان الكاثولوكية الجديدة ١٩٩٤.
- الشرجي، عبد الواسع قاسم: اليمن في عهد المكرب السبهاني كرب إل وتر بن ذمار على القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ١٩٩٨.
- الشرعي، محمد مسعد: الطغاء في اليمن القديم، دراسة في أشكالها الكتابية ودلالة مضامينها، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة صنعاء ٢٠١٤.
- نقوش سبئية جديدة من منطقة الحدأ تحقيق ودراسة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة ٢٠٢٣.
- "نقوش سبئية من معبد أوام دراسة في دلالة مضامينها" مجلة ريدان العدد (١٥) الهيئة العامة للآثار وصنعاء ٢٠٢٤.
- شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط (٤) مكتبة الشروق الدولية مصر ٢٠٠٤.
- الصلوى، إبراهيم:
- "أعلام يمنية مركبة" ، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، الإكليل (ع ٢)، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء ١٩٨٩.

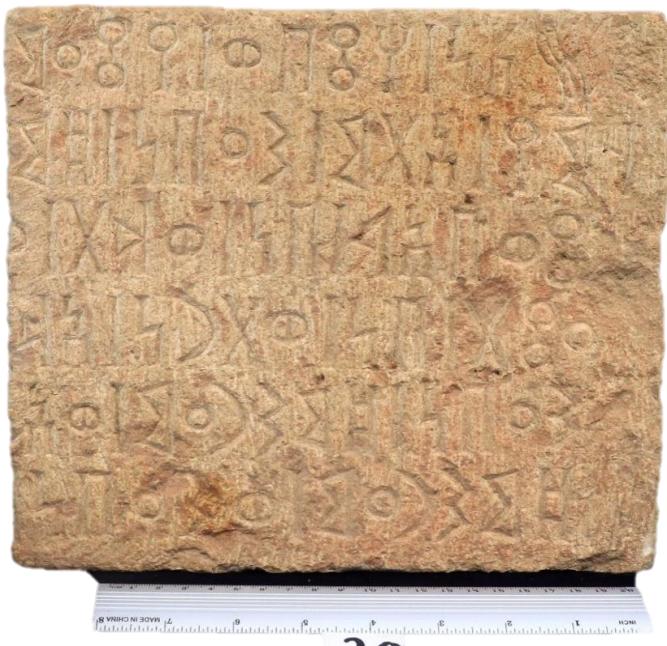
- "كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم" مجلة حولية أبجديات، إصدار مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، العدد (٣) ٢٠٠٨.
- **الصلوي، هديل يوسف:** ألفاظ النقوش المعينة، دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء ٢٠٢١.
- **عبد الله، يوسف محمد:** "قبان وقمع: الدولة والعاصمة" أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، لبنان ١٩٩٠.
- **الغعزي، نعمان أحمد سعيد:** التشريعات القتبانية والحضرية دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد قسم التاريخ ٢٠٠١.
- **فقعس، أحمد علي:** ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١،٢ السمو للطباعة ٢٠٢٢.
- **القطاطي، محمد سعد:** آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء، دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء ١٩٩٧.
- **المتحفي، إبراهيم أحمد:** معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج (٢)، الجليل الجديد، صنعاء ٢٠١١.
- **مكياش، عبدالله أحمد:** نقوش عربية جنوبية من اليمن دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ٢٠٠٢.
- **النعمي، نور عبدالله:** التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير. الرياض، ٢٠٠٠.
- **نور الدين، عبد الحليم:** مقدمة في الآثار اليمنية، منشورات، جامعة صنعاء ١٩٨٥.
- **النوم، سارة محمد:** نقوش جديدة من مدينة نشان، مجلة ريدان، العدد (١٧) الهيئة العامة للآثار صنعاء ٢٠٢٥.
- **الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط (١)، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٩٩٠.**
- **Ricks D.** :Stephen Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma 1989: 84



- **Arbach Mounir:** Lexique madhabien. Compare aux lexiques sâbeen, qatâbanite et hadramawtique. Dissertation Aix-en-Provence .1993:68
- **Jamme Albert W. F.** Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press. 1962
- Miscellanées d'ancient arabe III. Washington. [Privately printed] 1972
- **Biella:** Sabaic Dictionary (English –French–Arabic) publication of the University of Sana'a ,Louvain- la- Neuve (Éditions peeters) et Beyrouth (Librairie du liban) 1982:30
- **Harding G. Lankester,** An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press. 1971.
- **Lankester,** An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press. 1971
- **Frantsouzoff, s.** Inventaire Inscription Sudarabiques. Tome 5 Raybun Hadran, Temple de la deesse ḥAṭtarum ḥAstarum. Paris/ Rome 2001
- **Kitchen, K .A.**"A Royal Administrator in Nashqum and Najran under the Himyarite ... King Shammer Yuhar'ishr C. AD 290 "PSAS, 1995, Vol. 25



خارطة (١) توضح موقع وادي الجوف وأهم مدنه، ومدينة مارب وصرواح، عن الحمادي ٢٠٠٦.



لوحة ١ : النقش (٢٠١٣م.س) / الشروعي الجوف، (١)



لوحة ٢: النّقش (٩م.س/ الشرعي الجوف، ٢)



لوحة ٣: النّقش (٧٨٢م.س/ الشرعي الجوف، ٣)



لوحة ٤: النّقش (م.س / الشرعي الجوف، ٤)



لوحة ٥: النّقش (م.س / الشرعي الجوف، ٥)



نقوش جديدة من مدیني نشان ومعین بالجوف (تحليل ودراسة)

محمد علي محمد عريش*

ملخص: يتناول البحث بالتحليل والدراسة خمسة نقوش مسندية مدونة على قطع حجرية مصدرها مدن وادي الجوف، باللهجة المعينة ثلاثة منها نذرية، الأول: مصدره مدينة نشان (السوداء اليوم) مؤرخ بعهد يقه ملك حاكم نشان في (الربع الأخير من القرن ٨ ق.م)، ويتحدث مضمونه عن جانبٍ من الحياة الدينية والسياسية المتمثلة في تنصيب الملك من خلال تقديم واليه كرسي عرش للمعبود أرن يدع، والثاني من مدينة نشان أيضاً، ويدور محتواه حول تقديم البحت للمعبودين في مدينة نشان، الذين لم يرد اسمهمما، كفرض واجب عليه من أجل سلامته ابنه، حوالي (القرنين ٦-٧ ق.م)، والنقش الثالث، مصدره مدينة قرناو (معين اليوم)، ويدور محتواه حول تقديم أصحابه مبخرة للمعبود ود عندما ضحى له، طلباً لرضاه، أما النقوش الرابع والخامس، فهما ذوا طابع معماري، فالنقش الرابع، مصدره، مدينة يشل(براقش اليوم)، ويتحدث مضمونه عن بناء البرج المسمى يشيم، يحتمل أنه يمثل أحد أبراج مدينة يشل، في حين أن النقش الخامس، مصدره مدينة قرناو (معين اليوم)، ويتحدث مضمونه عن بناء سور وواجهته الخلفية، يحتمل أنه سور مدينة قرناو، وهذه النقوش أهمية كونها جديدة ولم يسبق نشرها من قبل ولكن بعضها يتضمن بعض الألفاظ المعينة الجديدة، التي تضاف إلى المعجم المعيني، فضلاً عمما ترددنا به من معطيات تفيد في معرفة الجوانب العقائدية والاقتصادية والاجتماعية كانت سائدة في مدن وادي الجوف.

الكلمات المفتاحية: نقوش، نذر، بناء، الجوف.

* طالب دراسات عليا بقسم الآثار والسياحة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء

النقش الأول : لوحة ١

توميز الباحث للنقش: (عريش - نشان ١)

المصدر: معبد المعبود إرن يدع داخل مدينة نشان / السوداء الجوف اليوم.

الوصف: النقش مدون على لوح حجري يمثل عرش ملكي، نفذ عليه بالنحت البارز زخرفة قوامها عشرة من رؤوس وعول، وأفاريز هندسية ومسننات، رتبت على هيئة صفوف، يليه نقش بالخط المسند الغائر يظهر منه (٤) أسطر واضحة، أما بقية الأسطر فقد تعرضت لتلف كبير بسبب وجود تكسير وكسر عليه، والنقوش محاط في كل من الجانبين الأيمن والأيسر بإطارين بارزين تمثل ستة عقول واقفه في كل جانب ثلاثة عقول وضع كل واحد منها فوق الآخر.

تأريخ ولهجة النقش: لهجة النقش هي المعينة، ويعود تاريخه إلى عهد الملك النشاني يقه ملك الذي ورث العرش بعد والده يدع أب ملك نشان، المعاصر لخليفه مكري سبا يشع أمر وذمار علي، الذين حكموا في (الربع الأخير من القرن ٨ ق.م)^١.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ك ل ب / ب ن / ح ر ب ب / أ ب / أ ب ك ر ب

(٢) و أ ب ع ه ر / و ص د ق أ م ر / ع ب د

^١ عريش، منير: "منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد"، دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية، "لا سا بينو" - البعثة إلى فلسطين، والأردن، روما، م٢٠١٤م، ص٨٦؛ الناشري، علي محمد: "نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٨ - ٧ ق.م)"، مجلة ريدان، ع(١٧)، م٢٠٢٥م، ص٦٣؛ النوم، سارة محمد: مدينة نشان من القرن ٨ ق.م- ٣ م(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الحديدة، م٢٠١٨م، ص٥٨-٥٩.

(٣) ي ق ه م ل ك / س ٢ ل أ / أ ر ن ي دع

(٤) و ض ع ت / (ي) و م / ذ ب ح [...]

المعنى بالفصحي:

(١) كلب بن حرب والد أبي كرب

(٢) وأبي عهر وصادق أمر عبد (والي)

(٣) (الملك) يقه ملك أهدى المعبد إرن يدع

(٤) وضعت يوم ذبح أضحية [...]

الإيضاح:

ك ل ب: كلب اسْم علم بسيط لصاحب النقش، وهو من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش المعينة (Ma'm 115)، والسبئية (CIH 178)، والقتانية (RES 3902)، والحضرمية (Ingrams 1)، وفي الموروث العربي فقد سميت بذلك الاسم قدماً بطنون يمنية، حيث ذكر الهمداني (آل كلب^١، وبطنون كليب)^٢، ولعل صدى ذكر كليب بن يهأمن قيل المعافر، تحول في العصر الإسلامي إلى أحد أبطال أيام العرب في الجاهلية^٣، والاسم ما زال متداولاً حتى يوْم الناس هذا، حيث يُتَسَبِّبُ إليه بعض الأماكن في الحجرية بقاع

١ انظر مثلاً: CASI

٢ الهمداني، أبي محمد الحسن، الأكليل، ج (٢)، ط ٢، تحقيق محمد علي الأكوع، مطبعة السنة الحمدية، القاهرة، مصر، ١٩٦٦، ص ٣٧٧.

٣ الهمداني، الأكليل، ج ١، ص ٣٨١.

٤ عبدالله، يوسف محمد، "مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الأرتي"، مجلة ريدان، ع (٥)، ١٩٨٨، ص ١٠٣.

الكلائبه القاع الفسيح والخصيب الذي يمتد بين جبل صبر وذخر (أي جبل حبشي)^١،
وعليه فإن اللفظ كلب، يدل على: الرجل الشديد القوي^٢.

ب ن / ح رب ب: بن حرب اعلم بسيط لوالد صاحب النقش يرد لأول
مرة بصيغته هذه، ومنه الاسم (حرب) المعروف في النقوش السبيئية كعلم (Ja 616+Ja
(622)، ولقباً لشخص (CSAI I, 284).

أب / أب ك رب: والد أبي كرب اعلم مركب من (أب)، الدال على المعبد
أب، لأن اليمينين القدماء كانوا يسمون المعبدات باسم (الأب، العم)، ويقرأ(أبي) تطرح
منه الياء لأنها مد الكسر، لحقته الياء للدلالة على المتكلم، والتي تثبت نطقاً وتطرح
كتابتاً، وللفظ كرب: بمعنى "بارك" فالاسم يقرأ (عمي كرب)، أي "إلهي بارك، أبي معبد
القريب، أو أبي معبد كثير البركة"^٣، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش المعينة
والسبئية (Ghul A-20-850, al-jawf 04.28, M 185, Ja 5 16, Ja 5 20)، والقتانية (al -Juba 5

و أب ع هر: وأبي عهر اعلم معطوف مركب من أب: أبي، و عهر، ورد أسماء
معنى "سادة، أشراف"^٤، ويرد أيضاً أسماء لقبيلة في المعينة (ذ عهر : MaIn 101) ومبلغ
العلم أن الاسم المركب (أب عهر)، لم يرد في نقوش المسند المنشورة في اليمن، إلا في

١ الهمداني، أبي محمد الحسن، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع، دار اليمامة، ١٩٧٤،
ص ١٢٨ - ١٢٩.

٢ ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق
العيدي، ط (٣)، بيروت، لبنان، دار أحياء التراث العربي، ١٩٩٩ : مادة: (كلب)
الصلوي، إبراهيم محمد: "أعلام يمنية قديمة مركبة" دراسة في الدلالة اللغوية والدينية مجلة الإكليل، ع
(٢)، السنة السابعة، ع (١٧)، أصدار وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٩م، ص ١٠٦

٤ بيستون وآخرون، المعجم السبيئي، ص ٤



نقشين، النقش (١) Al-Barid-al-Sawda' ، والنقوش موضوع الدراسة، أضف إلى ذلك أنه ورد في نقشين سبئيين من دادن (العلا) في شمال الجزيرة العربية(المجاز) .^٢

و ص د ق أ م ر: وصدق أمر: اسم علم معطوف مركب من صدق، صادق بمعنى: "حفظ، صان، وفي، أعطى" ^٣، وأمر بمعنى: "أمير، إمارة، جواب وحي" .^٤

ع ب د ي ق ه م ل ك: اسم وظيفة صاحب النقش عبد(والى) يقه ملك أحد ملوك نشان من أسرة يدعى أب ملك نشان المعاصر لخليفيه يشع أمر وذمار علي مكري سبأ في (الربع الأخير من القرن ٨ ق.م)^٥، وهو علم مركب من (يقه) فعل مضارع مشتق من الفعل الماضي (وقه) بمعنى: "أمير، سلطة" ^٦، وملك فاعل بمعنى: "الملك، والجاه والسلطة" ^٧.

و ض ع ت: اسم مؤنث على وزن فعلت، الدال على القربان المقدم من قبل صاحب النقش، بمعنى كرسي العرش الملكي هنا، وفيما يتعلق بورود اللفظ في النقوش، نجد أن اللفظ جاء بصيغة الاسم وضعت في النقش (DJE 10/3) ، التي فسرت بأنها كنيةً: "خالقي الأرض والسماء" ، ووردت أيضاً اسم علم مؤنث في النقش (DhM 291)

١ البارد، فيصل محمد: "نقوش مسندية جديدة من مدیني نشان ونشق دراسة وتحليل"، مجلة ريدان، ع (١٨)، ٢٠٢٥م، ص ٢١٢.

٢ الذيب، سليمان، والم سعود، أحمد، "قراءة نقوش عربية سبئية من محافظة العلا"، اصدارات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، الرياض، ٢٠٢٥م، ص ١٧، ٣٣.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٤١.

٤ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٦.

٥ عريش، منشأ المعينين، ص ٨١-٨٦؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٦٣؛ النوم، مدینة نشان، ص ٣٥-٣٧.

٦ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٦١.

٧ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٦٨؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٦٨.

١، كما جاء بصيغة الفعل (وضع) الشائع في لغة النقوش المسندية و فسرت جميعها بمعانٍ عدة^٣، وفيما يتعلق بدلالة اللفظ (وضع) فهو من الجذر (وضع)، فُسر في المعجم السبئي بمعنى: "نزل، أقام"^٤، وجاء في الجعزية بصيغة "وضع": بمعنى: "يخسر معركة، يُهزم، يُقهر، يستسلم"^٥، ووردت اسم بمعنى: "مكان ينزل فيه، مكان إقامة"^٦، وضع، توضع: بمعنى "اضطجع، جلس"^٧، وفي موروث اللغة العربية: وضع الشيء: ألقاه من يده وحشه، وضع الشيء إلى الأرض: أنزله، وضع الشيء في المكان: أثبته فيه، إخلاصه فيه، والموضع: المكان^٨، وفي اللهجة المحكيةاليوم يقال وضع لك بُقْعَةً أو مَكْانًا تَجْلِسُ فيه، ويقال أيضًا وضع لصاحبـه مكانـاً، أي اعتلى منصب أو وظيفة معينة، ويقال توضع العرش أو كرسيـ الحكمـ، أي اعتلاءـ، وعليـهـ، فإنـ دلـالـةـ الـلفـظـ (وضـعـتـ)، بـعـنىـ: كـرـسـيـ العـرـشـ (الـمـلـكـ)، الـذـيـ دونـ عـلـيـهـ هـذـاـ النـقـشـ، وـيـحـتـمـلـ وجودـ طـغـرـاءـ فيـهـ خـاصـةـ بـهـذـاـ الـمـلـكـ، وـمـبـلـغـ عـلـمـ الـبـاحـثـ أـنـ تـفـسـيرـ ذـلـكـ الـلـفـظـ بـهـذـاـ الـمـعـنىـ يـرـدـ هـنـاـ فيـ هـذـاـ النـقـشـ لأـولـ مـرـةـ ، ليـدـلـ عـلـىـ توـليـ عـرـشـ السـطـلـةـ، وـهـوـ الـقـرـبـانـ، الـذـيـ قـدـمـهـ كـلـبـ بنـ حـرـيـبـ للـمـعـبـودـ أـرـنـ يـدـعـ بـمـنـاسـبـةـ تـنـصـيـبـ وـتـعـيـنـ حـاكـمـ يـقـهـ مـلـكـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ نـشـانـ خـلـفـاـ لـوالـدـهـ.

وـمـاـ تـجـدرـ الإـشـارـةـ إـلـيـهـ، أـنـ الإـهـدـاءـاتـ الـمـقـدـمـةـ مـنـ أـصـحـابـهـاـ وـالـمـدـوـنـةـ عـلـىـ كـرـسـيـ العـرـشـ، لـمـ يـقـتـصـرـ ذـلـكـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ نـشـانـ فـحـسـبـ وـإـنـماـ وـجـدـ فـيـ سـائـرـ مـدـنـ الـجـوـفـ الـأـخـرـىـ مـنـهـاـ عـلـىـ

١ انظر: DASI

٢ انظر: DASI

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٥٧.

٤ Leslau, W, *Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic)*. Ge'ez-English / English-Ge'ez, Harrassowitz, Wiesbaden, 1987; p. 621.

٥ فقعنـ، الـفـاظـ نـقـوشـ الـرـبـورـ الـمـنشـورـةـ (درـاسـةـ مـعـجمـيـةـ مـقـارـنـةـ بـالـلـغـاتـ السـامـيـةـ)، جـ (٢ـ)، طـ (١ـ)، سـموـ للـطبـاعـةـ وـالـتصـوـيرـ، ٢٠٢٢ـ، مـ، صـ ٧٥٨ـ.

٦ Piamenta, M, *Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic* 2 vols, Leiden, Brill, 1990-1991: p526.

٧ ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٤٥٤.



سيبيل المثال مدينة كمنه، ليدل على المكانة الرفيعة التي تبوئها إصحابها يحتمل أنهم يتبعوا إلى الأسرة الحاكمة^١.

التعليق:

يدلنا هذا النقوش بوضوح على جانب من الحياة السياسية والدينية، ويحتمل أن تقديم ذلك القربان، كان بمناسبة تنصيب يقه ملك حاكماً على مدينة نشان، ربما كانت ترافق مراسيم تنصيب الملك بعض الطقوس الدينية، ومباعدة أهل الحل والعقد من سياسيين وكهنة على الولاء والطاعة له، وعقد التحالف معه، ويرافق ذلك الوائم الخاصة بهذه المناسبة وتقدم الطعام الشعائي^٢، وخاصة أن تقديم ذلك القربان ترافق مع أداء طقس الذبح، ومع ذلك فالنقوش لم يشير بوضوح إلى تلك المراسيم الخاصة بتنصيب الملك، التي تمكنا من رسم صورة واضحة عن طبيعة تلك المراسيم، التي يحتمل أنها تمثل ما كان يقام في جبل اللوز من عقد تحالفات بين مكارية سبا، ورؤساء القبائل عند تولية الملك أو تجديد الولاء والطاعة له، فقد كانت تلك المراسيم تقام في أعلى قمة جبل ترج في جبل اللوز، الذي كان يتم فيه اشعال النار، وما يرافق ذلك من أقامة تأدية شعيرة الذبح^٣.

١ بخصوص العروش الملكية انظر مثلاً: الناشري، ملوك نشان، ص ٦١-٨٥ ؛ الناشري، "نقوش جديدة من عهد الملوك الكمبنيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان"، مجلة ريدان، ع (١٨)، ٢٠٢٥م، ص ٢٣؛ الصلوبي، هديل يوسف محمد، "نقوش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالة اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج (٤)، ع (٣)، ٢٠٢٥م، ص ٤٦٠.

٢ العربي، متير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢، ص ١٥٩، ١٦١؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٧٢-٧١.

٣ انظر التفاصيل لدى: العربي، الفن المعماري، ص ١٥٩، ١٦١؛ الناشري، علي محمد: اليمن في عصر ملوك سباً وذوي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٧م، ص ٤٤-٤٨.

ومن جهة أخرى يعد هذا النقش المدون على عرش الملك النشاني يقه ملك إضافة جديدة ومهمة إلى نقوش عهده المعروفة (YM 2009; 23250; as-Sawdā' 5; as-) (Sawdā' 93) ومن أهمها النقش (YM 2009/3)، الذي أشار إلى إقامة عقد تحالف وأخوة بين مكربى سبا يشع امر وذمار على مع يشع إيل وصبح، ملكي مدينة قرناو (معين)، ويقه ملك، ملك مدينة نشان (ب إ خ و ة / ي ث ع إ ل / و ص ب ح م / و ي ث ع أم ر / و ذ م ر ع ل ي / و ي ق ه م ل ك / ذ ن ش ن).^١

كما أن يقه ملك قد حكم مدينة نشان بالاشتراك مع أخيه لبؤان يدع، متبعاً نفس سياسية أبيه يدع أب، كما جاء في النقش المدون على الجزء العلوي من كرسى العرش (YM 23250) في صيغة العبارة: [...] ع ث ت ر ن ش ق / و ب / ي ق ه م (ل ك [| و ب |] ل ب أ ن | و (ب) ن ش ن، بمعنى: [...] عثتر نشق وبجاه يقه ملك و(بجاه أخوه) لبأن وبجاه نشان^٢.

وقد استمر التحالف والأخوة بين مكاريه سبا وحكام مدينة نشان أثناء حكم أحد أبناء يقه ملك الذي اتبع سياسة أبيه نفسها، وبسبب فقدان بعض أجزاء من النقش، لم نعرف اسمه، كما جاء في النقش (as-Sawdā' 5)، في صيغة العبارة: (ب اخ و ت / ا ل م ق ه / و ي د ع إ ل / و س ب ا) بمعنى: بحلف (إخوة) إل مقه ويدع إل وسبا.^٣

وقد حافظ الملك اسمه يفع يسران بن لبأن في بداية حكمه لمدينة نشان على علاقة التحالف والأخوة مع حكام سبا، إلا أن طموحه في السيطرة على بقية مدن الجوف

١ عريش، منشاً المعينين، ص ٨١-٨٦؛ النوم، مدينة نشان، ص ٣٦.

٢ عريش، منيراً؛ أودوان، رعي، المتحف الوطني بصنعاء، مجموعة القطع نقشية والأثرية من موقع الجوف، ج (٢)، الصندوق الاجتماعية للتنمية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص ٢٠.

٣ الناشري، ملوك نشان، ص ٧٠؛ النوم، مدينة نشان، ص ٣٥.



ومنها مدينة نشق (البيضاء اليوم)، ومعين، بهدف السيطرة على تجارة اللبان، وما شكل بذلك تحديداً يضر مصالح مملكة سبأ الاقتصادية، الأمر الذي يفسر قيام كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ (٦٨٥ ق.م) بشن حملتين عسكريتين على مدينة نشان دمرت فيها المدينة وقصرها، ومزارعها واعطيت أراضيها الخاصة بها لمدينتي هرم وكمنه^١. فضلاً على أن توحيده لليمن القديم.^٢

النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (٤١٥ م.ر)^{*} ، ترميز الباحث للنقش: (عريش - نشان ٢)

المصدر: معبد العبودين في مدينة نشان/السوداء الجوف حالياً.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، بطريقة النحت الغائر بأحرف هندسية حادة الروايا تميل نحو الاستطالة خالية من الزخرفة، ويتألف نص النقش من ثلاثة أسطر.

لهجة النقش وتاريخه: لهجة النقش هي المعنية، ويرجح تاريخه - حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه، إلى (القرنين ٧-٦ ق.م تقريباً).

١ عريش، منير؛ الحاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، ع (٣٦)، ٢٠١٧: ص ٣٣.
 ٢ نبيس، نوربرت: "كرب إيل وتر أول موحد لليمن"، في كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٩٩: ص ٩٥.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

النقش بحروف الفصحي:

- ١) ل ح ي ع ث ت / ب ن / ع م أ ن س / ذ م ل ح
- ٢) ن / س ق ن ي / إ ل ن ه ن / ب ح ت ن / ب ك
- ٣) ر ب / س ب ر ر / ك ب ن س / ه ف ع ث ت

المعنى بالفصحي:

- ١) لحي عشت بن عمي أنس ذي ملحان
- ٢) أهدى المعبددين البحث مقابل التزام
- ٣) كفرض عن ابنه هو ف عشت

الإيضاح:

لحي عشت: اسم علم مركب من المضاف لحي، والمضاف إليه عشت هو اسم المعبد عشت، الذي يتصدر جميع المعبدات في اليمن القديم، وعادة ما يأتي هذا الاسم في الأعلام المركبة، أما بمحذف الراء(عشت)، او بمحذف الشاء والراء(عت)، وقد رخم آخر الاسم للتخفيف^١.

بن/عم أنس: اسم والد صاحب النقش مركب من عمّي مضاف و أنس مضاف إليه، فالاسم عمي دال على المعبد عمّ: المعبد الرئيس في مملكة قبان، أو يدل على اسم القرابة عم ليوصف به المعبد، والياء للدلالة على المتكلم (لم تكتب لأنها مد الكسر)^٢، عمّي، أما اللفظ الثاني أنس مكمل للاسم أو لقب "أنس، إنسان، رجل"^٣

١ الصلوبي، أعلام يمنية قديمة، ص ١٥٨؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٨٤

٢ الصلوبي، أعلام يمنية قديمة، ص ٦٠.

٣ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٨٤



ذ ملحن: هي قبيلة ذي ملحن الشَّانية المعروفة في النقوش المسندية (al-Jawf) والزبورية (فقعس ٦/٢، Na-Nashan ٥؛ YM22222) من نشان أيضاً. والجدير بالذكر أن الاسم ما زال حياً في كثير من مناطق اليمن وأشهرها منطقة ملاحة بالمصلوب إحدى القرى التابعة نشان/ السوداء حالياً بالجوف، وجبل ملحن في غرب محافظة الحويت^٢. من الجذر (ملح) بمعنى "ملح، مليح، جميل"^٣

إلنhen: أسم مثنى معرف بـ(نهن)^٤ بمعنى: المعبودين كما في نقشنا هذا، كما ورد في النقش (M145/٦-٧)، في العبارة (وبيت/إلنhen) بمعنى: ومعبد المعبودين، ووردت في نفس النقش في السطر السابع (ذن/إلنhen) بمعنى: هذان المعبودين^٥.

بحتن: أسم معرف بحرف النون في آخره يرد في كل لهجات النقوش اليمنية القديمة، مشتق من المصدر (بوج) بمعنى: "القربان"^٦، وقد اختلفت الباحثون في تفسيره، فيرى الغول أن الكلمة بحث من الجذر من بوج^٧، والذي يعني في اللغة العربية الذكر، ولكن بافقعيه يرى

١ عريش؛ أودوان، القطع النقشية، ج (٢)، ص ١٦؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٩٠، ٩١؛ فقعس، احمد علي: نقوش خشبية بخط الزيور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء (تحقيق ودراسة)، رسالة

ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٣، ص ٢٠٦.

٢ الهمداني الأكليل ج ٢، ص ٢٣٨. المتفحقي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة صنعاء، ٢٠٠٢: ص ١٦٣٧-١٦٣٥.

٣ الناشري، ملوك نشان، ص ٩١.

٤ الصلوبي، ابراهيم، قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ط (١)، دار عناوين للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٢٣. ص ١٢٧.

٥ Arbach, M Le madābien: Lexique – Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique. Tome I. Lexique madābien. Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, Aix-en-Provence 1993; P 34.

٦ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٣٣؛ Arabach, M, Le madābien: Lexiqu; p30

٧ Ghul, M. 'A., "New Qatabāni inscriptions" in: BSOAS 22, 1959; p 2 – 4.

أن المعنى الوارد في المعجم السبئي غير مناسب، وأن البحث هو شيء يقدم قرباناً في المعابد القديمة^١، ويرى (Sima)، أن البحث هو نوع من القرابين كان معظمها من مادة البلك (ب ل ق م)، الفخار، أو الحجر الكلسي (م ر ت ن)، والبرونز (ذ ه ب ن)^٢، التي وردت في نقوش المسند^٣، التي لم تحدد طبيعة ذلك الإهداء، والتي كان تقدم في جميع مالك اليمن القديم بغرض طلب الخصوبة الكاملة بأنواعها المختلفة البشرية والحيوانية والنباتية^٤، وكان هذا النوع من القرابين والنذر يتمثل في تقديم أعداد كبيرة من الأعضاء التناسلية المذكورة والمؤنثة، وبخاصة ما كان يقدم منها لمعبود مالك قتبان وحضرموت وسبأ، إذ كان القتبانيون والحضارمة، أكثر تخصصاً في تقديم مثل هذه النوعية من القرابين، وذلك حسب ما توضحه نقوشهم، ومن أكثر المعبودات التي كانت تقدم لها هذا النوع من التقدمات المعبودين القتبانيين عم وأثيرات^٥، وكان الغرض من تقديمها للمعبود؛ طمعاً في مباركته وأملاً في منح المتعبد الخصوبة لكي يتمكن من إنجاب الأولاد الأصحاء^٦.

ويبدو، أن بعض الباحثين قد جابوا الصواب عند تفسيرهم لذلك، ولو كان تفسيرهم صحيحاً لوجدنا أعداد كبيرة من تلك الأعضاء التناسلية سواء في الواقع الأثري

^١ بافقية، محمد عبد القادر: "نقوش ودلائل"، مجلة ريدان، ع (٦)، ١٩٩٤: ص ٤٢، بافقية: "نقش أصبحي من حصي"، مجلة ريدان، ع (٢)، ١٩٧٩: ص ١٧.

² Sima, A. Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den altsüdarabischen Inschriften، الحمادي هناع: القرابين والنذر في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٦٥.

³. CSIA انظر:

⁴ العربي، الفن المعماري، ص ٥.

⁵ الحسني، جمال محمد: الإله عم وأللة قتبان (١٧٠٠ م.ق.م-١٧٠٠ م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة ططا، ٢٠٠٢ م، ص ٣١٢.

⁶ الحمادي، القرابين والنذر، ص ١٣.



أو في المتحف، خصوصاً وأن نقوش الإهداءات المرتبطة باسم ذلك القربان (البحث) قد قدمت بأعداد كبيرة، بالإضافة إلى أن بعض نقوش الإهداءات التي تتعلق بطلب الخصوبة بتنوعها وخاصة إنجاب الأولاد الأصحاء لم تتضمن ذلك النوع من القربان، ناهيك على أنه لم يتم العثور على تحسيدات أثرية قطعاً.

ويرى مكياش أن تقديم القرابين المتمثلة في البحث، لم تحددها نقوش المسند بنوع معين من التقدمات أو القرابين، التي اعتقاد بعض الباحثين نوعها وهويتها، ومع ذلك يبقى الموضوع غامضاً ويحتاج إلى مزيد من الدراسات والأبحاث، ولعل ما سيكتشف من نقوش جديدة سوف تكشف لنا ماهية ذلك النوع من القربان^٢.

وبالعودة إلى الموروث الشعبي نجد أن البحث هو مادة راتنجية تشبه اللبان، يميل لونه إلى اللون الأحمر، يستخلص من الأشجار، التي تشبه شجرة اللبان، حيث يستخدم لتنمية العظام، وتجير الكسور، كما أنه يستخدم كدهان للمرأة بعد الولادة مباشرة لما له من فائدة في تقوية عظامها، إضافة إلى أنه يخلط مع الحليب ليشربه الرجال الذين يعانون من العجز الجنسي، وذلك في عدة مناطق من اليمن، وبالأخص المنطقة الوسطى^٣.

(بكرب): الباء حرف جر، كرب اسم مجرور بمعنى: "واجب، التزام"^٤

١ الصلوبي، هديل يوسف محمد، الإهداءات في اليمن القديم، ص ١٣٤.

٢ مكياش، عبدالله أحمد: "نقوش قبانية إهدائية جديدة من محافظة شبوة(اليمن) دراسة تحليلية لغوية"، مجلة جامعة عدن الإلكترونية، ع (٢٠١٣)، (٣) : ص ١٢٨.

٣ مقابلة شخصية مع خوله العسبي طالبة بقسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء، أ. غناه الحطامي مدرس مساعد بقسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء، في يوم الثلاثاء، الموقـع ٢٥/١١/٢٠٢٠م.

٤ بيستون وآخرون، المعجم السبعي، ص ٧٨.

سبرر: فعل ماضي متعدد بحرف السين في أوله كما هو معهود في اللهجات اليمنية القديمة، عدا السبئية تتعدد بحرف (الهاء) في أوله، مشتق من الجذر (بر)، بمعنى: "فرض، واجب، أوفي، سدد"^١، ويبدو من مضمون النقش ان صاحبه كان عليه نذر سابق بخصوص ابنه هوف عثت، فالنقش لم يبين لنا بوضوح عن سبب تقديم البحث كقرابان للمعبودين في مدینة نشان، والذي تم تقديمها بعد أن حقق لها المعبودين ما التمسه منهما من مطالب، التي يبدو أنها تتعلق بسلامة ونجاة ابنه هف عثت من كل ضرر ومكروه.

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (٤١م.ر)^{*} ، ترميز الباحث للنقش: عريش - معین ٢.

المصدر: معبد المعبد ود في مدینة قربناو (معین الجوف حالياً).

الوصف: دون النقش بطريقة النحت العاير على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، مكسورة من الجانبين الأيمن والأيسر، بأحرف هندسية حادة الروايا تمثل نحو الاستطالة خالية من الزخرفة، ويتتألف النقش من سطرين.

تأريخ ولهجة النقش: لهجة النقش هي المعينية، ويرجح تاريخه - حسب نظر وأسلوب رسم الحروف فيه، إلى (القرنين ٧-٦ق.م تقريباً).

النقش بحروف الفصحي:

(١) [...] (س)/ع م ذخ ر/ و ب ع ث ت ر/ و إ ل ع ز/ و ب س ل / ب ه ن
 (ي) [...]

١ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٣؛ Arbach, Le madābien, p29

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توطيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

(٢) (م) ث ع ي / و د / و ر ض و س م ن / ف ن و ت / ي و م / ذ ب ح

المعنى بالفصحي:

١) [...] عمي ذخر وبعثتر وإلي عز وباسل أبناء [...]

٢) (اهدوا) مبخرة (للمعبدود) ود ورضي عنهم علانية عندما ذبح أضحية

الايضاح:

ع م ذ خ ر: عمي ذخر اسم علم مركب شائع في لغة النقوش^١، ويعني عمي (المعبدود) المانح أو الواهب بسخاء^٢.

و ب ع ث ت ر: الواو حرف عطف، بعثتر، من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش المعنية والسبئية جاء بصيغة دعائية، تتالف من حرف الجر الباء، واسم المجرور، المعبدود عثتر، ويعني: بجاه أو بحق أو عون المعبدود عثتر.

إ ل ع ز: اسم علم مركب من (إل) اسم المعبدود السامي المعروف ، و عَزْ، بمعنى: " عَزْ، رعى، أقام شريعة أو قانوناً"^٣، وأيضاً يقرأ على صيغة الاسم بمعنى: الغلبة والقهر، وعلى صيغة المصدر بمعنى: الشرف والرفة^٤، وهو من الأسماء الشائعة التي ورد في العديد M 43, GOAM 313, RES 4693, YM 10703, Ja (2508)، و فيما يخص دلالة اللفظ العز في تراث اللغة العربية بمعنى: القوة ، والشدة، والمنعة، والامتناع ويأتي بمعنى الغلبة، فالعزيز هو القوي المنيع، الذي لا يغلب ولا يُقهَر،

١ انظر: CSIA

٢ الصلوى، أعلام يمنية قديمة، ص ٦٠ .

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٢٤ .

٤ معجم الدولة التاريخي <https://www.dohadictionary.org>

وقد جاء اللفظ عزيز بنفس المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^١. وعليه فإن اسم العلم يعني: معبودي القوي الغالب.

و ب س ل : باسل اسم علم بسيط معطوف، ورد في العديد من النقوش المعينة والسبئية^٢. وجاء اللفظ مبسل في النقوش بأنه مكان ينضح فيه الطعام ويلحق في البيت، ويقال في اللغة العربية بـسـلـ الشـخـصـ: شـجـعـ وـمـضـىـ، لـا يـرـدـهـ شـيـءـ، وـالـبـسـلـ: الـبـعـوسـ وـكـراـهـةـ الـمـنـظـرـ، تـعـصـبـاـ أـوـ شـجـاعـةـ، الـبـسـلـ: الـبـسـرـ الـمـطـبـوـخـ الـمـجـفـفـ^٣. وعليه فإن دلالة الاسم تعني الرجل المهاب الجانب، أو الرجل القوي الشكيمة.

م ث ع ي/ ود: اسم مبخرة، أو مجمرة، أو نوع من الطيب أو البخور^٤ يقدم للمعبدود القمر المعروف (M 151/2, M33, Matn 103/7, 104/7)^٥. و ر ض و س م ن: صغة مركبة من رضو وهو اسم مضاف، و(سمن) ضمير مصتل لجمع الغائبين، مضاف إليه، والمعنى: "رضاهـمـ"^٦. وجاء اللفظ رضو بنفس المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^٧. ف ن و ت: اسم مشهود في النقوش ومنها (M 246/3) في صيغة العبارة: (زيد/ إيل / مثعي/ ودم/ ورضوس/ فنوم/ و يوم)، وفسرت

١ المناقون: الآية ٨

٢ انظر: CSIA

٣ معجم الدوحة التاريخي <https://www.dohadictionary.org>

٤ الصلوى، هديل يوسف محمد، ألفاظ النقوش المعينة، دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراة، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢١، ص ٦٣.

٥ الشيبة، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، دراسات في تاريخ اليمن القديم، منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص ١٦٣.

٦ Arbach: Le madābien: Lexique, P :96-97.

٧ المائدـةـ الآيةـ ١١٩ـ .

معنى: أن زيد إيل قدم مبخرة إلى المعبد ولكي يرضى عنه المعبد بشكل علني عندما ذبح أضحية. وعليه، فإن اسم فنوت يعني: تصريح اعلان، أو في العلن.

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٣٩.م.ر)^{*} ، ترميز الباحث للنقش: (عريش - معين ١)

المصدر: معبد المعبد عثر ذي قبض في مدينة قربناو (معين الجوف حالياً).

الوصف: دون النقش بطريقة النحت الغائر على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، مكسورة من الجانبين الأيمن والأيسر، بأحرف هندسية حادة الزوايا تمثل نحو الاستطالة خالية من الزخرفة، ويتألف النقش من سطرين.

تاریخ ولهجة النقش: لهجة النقش هي المعينة، ويرجح تاريخه - حسب نظر وأسلوب رسم الحروف فيه، إلى (القرنين ٧-٦ ق.م تقريباً).

النقش بحروف الفصحي:

(١) [...] أ/ع ث ت ر/ذ ق ب ض م/أ خ ر/ا

(٢) (ب)ن ي/ج ن أ/ن م ع ذ ر/و م/و

المعنى بالفصحي

(١) عثر ذي قبض آخر

(٢) وبناء السور وواجهته الخلفية و [...]

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

الإيضاح:

عثتر ذ قبض: ذي قبض احد ألقاب ومعابد المعبد عثتر، ويعني (الذي يخص الحصول) أو (يقبض الضرائب). ويستدل من النقوش المعينة والنسائية أن للمعبد عثتر ذي قبض معبدين بنفس الاسم في مدینتی نشان (as-Sawdā' 9, 11, 18, 20)، وقرناو حاضرة معين (RES 3028).^١

آخر: فعل ثلاثي على وزن (فعل) ورد في السبئية بمعنى: "أزال، أزاح(نصباً)، جنب، أبعد(شراً)، صدّ(عدواً)؛ آخر، أحل(عملًا)؛ أطال، أحرّ(الوفاء بهال)" وردت اسم بمعنى: آخر، الآخر(من أثنين)، مرّة أخرى، ثانية.^٢ بني: فعل ماضي مجرد بمعنى: بني، شاد، واسم: بمعنى: بناء بنية.^٣ جنان: وردت اسم بمعنى: سور، أحاط بسور حصن أو هيكل؛ وفعل ماضي بمعنى: سور أحاط بسور^٤. معدر: اسم ويأتي في هذا النقش، بمعنى جزء من بناء، أي الواجهة الخلفية.^٥.

النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (M 198)، ترميز الباحث للنقش: (عريش - معين ٣)

الوصف: دون النقش بطريقة النحت الغائر على واجهة قطعة حجرية حيرية مستطيلة الشكل، بأحرف خالية من الزخرفة، ويتألف النقش من أربعة أسطر، فضلاً عن تضمنه من

١ عريش وأدوان، القطع النقشية، ج ٢، ص ٦٥؛ النوم، مدینتی نشان، ص ٩٨.

٢ بيستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ٤.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ٢٩.

٤ بيستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ٥٠.

٥ بيستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ١٣.



جهته اليمني رمزاً كتابياً بحجم أكبر يمثل حرف الهاء، رمز ود معبد المعينين الذي يرمز للبرق المبشر بالمطر كدلالة على أن هذا المعبد يرتبط في عقيدتهم بالري، بجانبه رسم للشعبان أحد رموز المعبد ود، للدلالة على الحماية^١، وإضافة إلى وجود طغاء مثل المعبد عثتر، الذي يرد ذكره في نقوش البناء، في الصيغة الخاصة بحماية البناء^٢.

تاریخ ولهجة النقش: لهجة النقش هي المعینية، ويرجح تاریخه -حسب نسب وأسلوب رسم الحروف فيه، إلى (القرنین ٥-٢ ق.م تقريباً).

النقش بحروف الفصحي:

- ١) ر ث د إ ل | ب ن | و د د إ ل | ذ غ ز
- ٢) ر / س ح ف ن | س ح د ث | ك ب ر | أ د م | م ل ك | م
- ٣) ع ن | أ و د م | م ل ك | م ع ن | س ل
- ٤) أ | و ب ن ي | م ح ف د ن | ي ش ب م

المعنى بالفصحي:

- ١) رشد إيل بن ودد إيل ذي غزر
- ٢) سحفن بنى كبير أتباع ملك
- ٣) معين و اتباع ملك معين أهدى
- ٤) وشيد البرج (المسمى) يشيم

١ الصلوی، أعلام معنية قديمة، ص ١٦٢.

٢ الشبيه، دراسات في تاريخ اليمن، ص ٧٨.

الإيضاح:

ر ث د إ ل : اسم علم لصاحب معروف في النقوش (M 198, 347, Ma'in 62, Kamna 12)، وهو مركب من رثد يعني "وضع في حماية المعبد" ، واسم إل (إيل) أي بحمى المعبد.

ب ن | و د د إ ل : اسم علم مركب لوالد صاحب النقش(أي محب المعبد)، شائع في لغة النقوش (M 278 Ma'in 7, M\$M 4513, as-Sawdā'

ذ غ ز ر س ح ف ن : اسم(غزر) ولقب(سحفن) لقبيلة صاحب النقش التي سكنت في حاضرهم مدينة قربانو. كما ورد اللفظ (غ ز ر) في المقطع الثاني من الاسم المركب كما في النقش (al-Jawf 04.271)، وأيضاً ورد في النقشين المعينيين (as-Sawdā' 2, 65) اسماً لجماعة أو أسرة أو عشيرة أو قبيلة. والجدير بالذكر هنا أن اسم هذه القبيلة تكرر ورودها في النقش(Y.05.B.B.13) ونجد فيه أن "ياوس إيل بن يسمع إيل ذي غزر سحفن الذي وصف نفسه بـ(والى) وقه إيل ريم ملك معين وكبير الحجارين، الذي كُلِّفَ من قبل ملك معين بأعمال البناء في معبد عثتر ذي قبضم" ، إضافة إلى أنه قدم موائد قرابين دون عليها اسم قبيلته "غزر سحفن". كما دون ياوس إيل بن يسمع بأنه بنى (شيد) برج "صدق" على أسوار مدينة يثل، وذلك بحسب ما جاء في النقوش (Y.05.B.B.10, Y.05.B.B.9, Y.05.B.B.11)، ويفهم من هذا النقش وغيرها من النقوش المعينة الخاصة بالبناء، أن من كان يتولى القيام ببناء وتشييد تلك التحصينات الدفاعية المتمثلة في الأبراج، وأجزاء من الأسوار، التي كان يستغرف تنفيذها عدة عهود متعاقبة، هم من رؤساء العشائر والتجار، إضافة إلى ذلك السلطة

١ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١١٩.



الحاكمة، التي كان يتطلب تنفيذها موارد مالية كبيرة، كانت تقدم أماً طوعية أو اجبارية، في مدن وادي الجوف وخاصة في معين وبراقش^١.

ك ب ر: اسم وظيفة صاحب النقش، ورد في السبيعية كاسم بمعنى: "صاحب المنصب الإداري الأعلى في الشعب"، وورد كفعل بمعنى: "أشرف على، تولى، راقب" ^٢، وبالمعنى نفسه ورد في المعينية بمعنى: "كبير، منصب كبير" ^٣. ومبلغ العلم أن ورود اللفظ بهذه الصيغة (كبير / أدم / ملك) جاء هنا لأول مرة في هذا النقش بمعنى كبير أتباع الملك ^٤.

يُميّز مكانة صاحبه الرفيعة في مجتمعه، سواءً كان صاحب منصب ديني أعلى في المعبد، أو منصب إداري، مثل كبير مدينة ما ، أو كبير قبيلة ما، أو كبير شعب أو مملكة ما، أو أسرة أو عائلة أقيان(وكلاء)، ويطلق على منصب كبير السقاية خاصة في مدن وادي الجوف^٦، فقد تولى رئاسة حكم الأقاليم والمدن الكبيرة في معين موظفين تلقّب كل منهم بلقب (كبير) "أي كبير أو والي" وتولى كل منهم رعاية شئون إقليميه باسم مملكة في بينما نجد أن اللفظ كبر شائع الورود في النقوش السبئية والقتبانية^٥، حيث يُعد لقباً

^١ بروتون، جان فرانسوا: "مدن و حواضر"، في كتاب: اليمن في بلاد ملوك سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٩٩: ص ١٠٥.

^٢ بيستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ٧٦.

3 Arbach: Le madābien: Lexique P :96–97 .

⁴ Jamme, Albert W.F. 1996. *Miscellanées d'ancient arabe XIX*. Washington.
2025/04/17; <https://www.jstor.org/stable/community.38250296>. [Privately sprinted]

CSAI,Sabawa : ٥ انظر

^{٢٣} للإستراحة انظر: البارد، فيصل محمد، "نقش سبئي من صرواح" مجلة ريدان، ع (١١)، ٢٠٢٣: ص.

شئون القضاء وفي جبایة الضرائب، وفي اقامة المشروعات الإقليمية^١، كما جاء كبر مرتبطاً بشخص يتزعم جماعة تتبع الملك كما هو الحال في النقش موضوع الدراسة.

كما كان لقب كبير يتقدم في المكانة على القيل، بما يحظى من مكانة سياسية واقتصادية بمقدار ما يمتلك من أرض وعدد^٢.

وأَدْم: اسم جمع وهو (مضاف إليه) بمعنى: "أتباع، موالي، رعية، عباد إله المعبد"^٣.

ومن المعروف، أنَّ أغلب التابعين (أَدْم) بحسب ما جاء في النقوش أَهْمَ كانوا في قطاع الجماعة (المجتمع الصغير)، الذين لا يتبعون أفراداً، بل عائلات، وكانوا يخضعون لسادة تحالف المجتمع المحلي^٤، يحتملُّون أَهْمَ كانوا يستوطنون في أحياء مدن وحواضر ممالك اليمن القديم، غالباً خارج منطقة القبيلة الأساسية، حيث ظهروا في كل المناطق السبيبية كما في مدينة شباب سخيم (شباب الغراس) ملاكاً للبيوت، ومقدمين للنقوش، التي تتحدث في مضمونها عن الأبنية غالباً، وفي أماكن أخرى قدموا القرابين والنذور كما في مناطقي الثقل السياسي والديني لسبأ ، منذ بداية القرن الأول ق.م، بينما ظهروا في مملكة قتبان ومدن وادي الجوف في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، فضلاً عن وجود فئة من التابعين كانوا تجاراً، وحرفيين لاشتغالهم بالصناعة اليدوية، كما في العبارة: (ج رب ين) التي تعني (الحجّار)، وأخرين منهم كانوا يتبعون الملك ويرافقونه في حملاته الحربية

١ الشبيه، دراسات، ص ٤٦.

٢ بافقية، محمد عبد القادر: "الأقال والأدوات ونظام الحكم في اليمن القديم"، في كتاب: العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٩٣: ص ٧٤-٧٦؛ العربي، الفن المعماري، ص ١٠٣.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٢.

٤ الشبيه، دراسات، ص ٤٤.



ويغنمون الغنائم ويتحمل أنهم كانوا يشكلون نوعاً من الحرس الملكي الخاص، إضافة ما كان يوكل إليهم من مهام وواجبات جديدة قد تكون عسكرية أو سياسية واقتصادية أيضاً تجاه سيدهم^١.

أما أهم ما يضيفه هذا النقش من جديد المعلومات فهو تعريفنا بماهية عمل كبير اتباع الملك فحسب موضوع النقش، واللفظة أدم التي وردت مضافة إليه بعد لفظة كبر، يتضح أن منصب كبير اتابع الملك، بأن فئة منهم كانوا يختصون بإنجاز أعمال البناء والتشييد.

م ح ف د ن: اسم معرف باءة التعريف(النون) في آخره أي المحفد بمعنى(البرج)، جزء بارز في (حائط أو سور)^٢. ي ش ب م: اسم شائع الورود في لغة المسند^٣ حيث ورد كاسم لشخص أو اسم اسرة أو قبيلة، ويرد أحياناً اسم جزء من بناء كمحفدي في سور كما هو الحال في نقشنا هذا.

على الرغم من صعوبة معرفة طابع تكوين المجتمع في اليمن القديم، بسبب نقص المصادر، فضلاً عن قلة الدراسات في هذا المجال، إلا أنه يمكن ان

١ الشيبة، دراسات: ص ٢٤٩، ٢٤٧، ٢٤٨.

٢ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٦٦.

٣ انظر: CSIA

الخاتمة: ما يمكن استخلاصه مما سبق، من النقش رقم (١):

يُعد النقش الأول من أهم النقوش الذي يحدثنا عن جوانب دينية وسياسية واهم ممارسيم تنصيب الحكام لإضفاء الصفة الشرعية إلى الحاكم الذي يتولى المنصب بعد اسلافه، ولو أن الصورة لم تكتمل لدينا حول ممارسيم تنصيب الحكام ومرجع ذلك قلة المعلومات والتفاصيل حول ذلك، كما أن طبيعة النقش جاء غير واضح لم يسعفنا عن قراءة ما تبقى من النقش إلى جانب ذلك ما يشتمله هذا الكرسي من طغاء تمثل حكم الملك الخاص به، كما وجد لإسلافه من قبل ويتم تنصيب الحاكم على اغلب الاحتمالات في المعابد ليحظى بمبارة الكهنة ورجال الدين والسياسية، وتقام ترانيم خاصة له والدعاء وتوسلات وقنييات له بمفهور الصحة والسلامة ودوم الحكم وابعاد عنه الشرور.

ويُظهر النقش الثالث أن هناك فئة من المجتمع المعيني كانت تتولى بناء المعابد وأجزاء من الأسوار، إلى جانب المؤسسات الدينية والسياسية، ربما يعكس لنا جوانب من الحالة الاقتصادية للمجتمع وخاصةً أن مدن الجوف بشكل عام كانت بحكم موقعها على الطريق التجاري، وما تمتاز به من أراضي خصبة، وتتوفر المياه من مصادر متعددة أدى ذلك إلى تنامي طبقة المجتمع.

- ويدرك النقش الرابع تقديم أصحابه المبخرة للمعبود ودلكي ترضى عنهم علانية.
- ويفهم من النقش الخامس أن هناك فئة من المجتمع المعيني من تلقب بلقب كبير أدم كان يتبع ربما السلطة الملكية - كانت توكل اليه من قبل الملك القيام بالأعمال البنائية والمعمارية لأعمال بناء الأسوار.

- تتمثل أهم الإضافات التي رفدتنا بها النقوش المدروسة أسماء الأعلام والألقاب

والمفردات فيما يلي:

• أب عهر اسم علم مركب، نادر الورد في المسند، إذ لم يرد إلا مرتين، في نقش

(١) نقش (عريش - نشان) (Al-Barid-al-Sawdā')

• كبير أدم ملك، يُعد لقباً لأتباع الملك، الذي لم يرد بهذه الصيغة في نقوش

المسند المنشورة، عدا نقشنا موضوع الدراسة الذي تم دراسته ونشره بدون صوره

من قبل عالم النقوش البرت جام.

• ورود اللفظ (وضعت) في نقوش المسند المنشورة بمعانٍ مختلفة، وجاءت في

النقش (عريش - نشان) (١) بمعنى كرسي العرش.



Abstract:

This research presents a comprehensive examination and analysis of five inscriptions inscribed in Musnad script on stone fragments from the cities of Wadi al-Jawf. Three of these inscriptions, composed in the Ma'in dialect, pertain to vows. The first inscription is attributed to the city of Nashan (presently identified as Al-Sawda) and is dated to the reign of King Yaqh, whose rule is estimated to have occurred in the last quarter of the eighth century BCE. This inscription addresses various aspects of religious and political life, particularly focusing on the king's installation through the offering of a throne dedicated to the deity Aran Yad.

The second inscription, also from Nashan, pertains to the offering of a sacrifice in the form of a goat to unnamed deities within the city, a duty that was mandated for the individual in order to ensure the safety of his son. This inscription is estimated to date back to the seventh and sixth centuries BCE.

The third inscription is derived from the city of Ma'in and describes the act of its owners offering incense to the deity Wadd during their sacrifices, thereby seeking his favor.

The fourth and fifth inscriptions exhibit an architectural character. The fourth inscription originates from Yathil/Baraqish and features symbols representing the letter "h" on its right side, alongside a seal for the deity Athtar and an image of a serpent, which likely served a symbolic purpose as an amulet commonly placed within architectural structures for protection. This inscription discusses the construction of a tower named Yashbam, which is likely indicative of one of the towers in Yathil Baraqish. The fifth inscription, which also comes from Ma'in, addresses the construction of a wall and its rear facade, potentially referring to the wall of the city of Qarnaw.



The significance of these inscriptions is underscored by their novelty, as they have not been previously published. Furthermore, some inscriptions introduce new Ma'in terminology that enriches the Ma'in lexicon. They provide insights into notable figures, locations, and data that enhance our understanding of the ideological, economic, and social dynamics prevalent in the cities of Wadi al-Jawf. This research includes a detailed study of these inscriptions concerning their description, dating, and interpretation in Arabic, while systematically reviewing their themes and extrapolating relevant data.

Keywords: Inscriptions, Vows, Construction, Al-Jawf.

قائمة الرموز والختصرات:

A40	Museum of the faculty of Arts the University Sana'a
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum
CSAI	Corpus of South Arabian Inscriptions I – III, (http://dasi.humnet.unipi.it/index.php?id).
DhM	Dhamar Museum
Haram	A Group OF Inscriptions found in the Site of the Haram
Kamna	A Group Of Inscriptions found in the City of Kamna
al-Jawf	A Group Of Inscriptions found in the Cities of al-Jawf
M	Minaic Inscriptions Corpus of
Ma'in	Ma'in City Inscriptions Group
Mafray-Darb Al -ṣabí	Mission Archéologique Française Sur le Site de Darb al- Sabi
Na	Inscription published by A.al-Nashiri.
RES	Repertoire depigraphie Semitique
Y	Inscriptions of the Ytl Barāqish, Published by Gherardo Gnoli
YM	Sana'a ,The National Museum

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- البارد، فيصل محمد:
- نقش سبئي من صرواح "مجلة ريدان، ع(١١)، ٢٠٢٣: ص ٤٦-٧٧.
- قوش مسندية جديدة من مدیني نشان ونشق دراسة وتحليل" ، مجلة ريدان، ع(١٨)، ٢٠٢٥: ص ٢٠٣-١٥٧.
- بافقية، محمد عبد القادر:
- "نقش اصبعي من حصي" ، مجلة ريدان، ع(٢)، ١٩٧٩: ص ١١-٢٣.
- "الأقيال والأذواة ونظام الحكم في اليمن القديم" ، في كتاب: العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٩٣: ص ٧٤-٩٤.
- "نقوش ودلائل" ، مجلة ريدان، ع(٦)، ١٩٩٤: ص ٦-٢٦.
- بروتون، جان فرانسوا: "مدن وحضار" ، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبا، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٩٩: ص ١٠٣-١٠٦.
- بيستون، الفريد، آخرون: المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- الحسني، جمال محمد: الإله عم وألهة قتبان (١٧٠٠ق.م-١٧٠٠م)، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٢م.
- الحمادي هزان: القرابين والنذر في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الذيب، سليمان، والمسعود أحمد: "قراءة نقوش عربية سبئية من محافظة العلا" ، اصدار الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ٢٠٢٥م.
- الشبيه، عبدالله حسن:
- دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط(١)، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م ٢٠٠٠.



- ترجمات يمانية، دراسات في تاريخ اليمن القديم، منشورات دار الكتاب الجامعي، م٢٠٠٨.
- **الصلوي، إبراهيم محمد:**

 - "أعلام يمنية قديمة مركبة" دراسة في الدلالة اللغوية والدينية مجلة الإكيليل، ع(٢)، السنة السابعة، ع(١٧)، أصدار وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٩م، ص ١٥٣ - ١٦٣.
 - قواعد لغة نقوش المسند والزيور، ط(١)، دار عناوين للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٢٣.
 - **الصلوي، هديل يوسف محمد:**

 - الإهداءات في اليمن القديم (الإهداءات البشرية نموذجاً)، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٣.
 - ألفاظ النقوش المعينة، دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، م٢٠٢١.
 - "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالة اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مح(٤)، ع(٣)، م٢٠٢٥، ص ٤٥٦ - ٤٦٤.
 - **عبدالله، يوسف محمد:** "مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الأحمر"، مجلة ريدان، ع٥، ١٩٨٨، ص ١٠٣، ١٠٥.
 - عربش، منير: "منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد"، دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية، "لا سا بيتو". البعثة إلى فلسطين، والأردن، روما، م٢٠١٤.
 - عربش، منير؛ وال حاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نفس سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، ع(٣٦)، الرياض، ٢٠١٧، ص ٣٥-٢٥.
 - عربش، منير؛ وأودوان، رمي: المتحف الوطني بصنعاء، مجموعة القطع النقشية والأثرية من موقع الجوف، ج(٢)، الصندوق الاجتماعية للتسمية، صنعاء، ٢٠٠٧.
 - العريقي، منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.
 - **فقعس، احمد علي:**

- نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء (تحقيق ودراسة)، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٣.
- ألفاظ نقوش الزبور المنشورة (دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية)، ج(١، ٢)، ط(١)، سمو للطباعة والتصوير، ٢٠٢٢.
- المحففي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمينية، ج٢، دار الكلمة صنعاء ، ٢٠٠٢.
- مكياش، عبدالله أحمد: "نقوش قبانية إهدائية جديدة من محافظة شبوة(اليمن) دارسة تحليلية لغوية"، مجلة جامعة عدن الإلكترونية، ع(٢)، ٢٠١٣: ص ١١٧-١٣٧.
- ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط (٣)، بيروت، لبنان، دار أحياء التراث العربي، ١٩٩٩.
- الناشري، علي محمد: -
- اليمن في عصر ملوك سباً وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧.
- "نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٨ - ٧ ق.م)" ، مجلة ريدان، ع(١٧)، ٢٠٢٥، ص ٥٧-٥٧.
- "نقوش جديدة من عهد الملوك الكمنيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان "، مجلة ريدان، ع(١٨)، ٢٠٢٥، ص ٤٥-١٣.
- النوم، سارة محمد: مدينة نشان من القرن ٨ ق.م- ٣ م(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠١٨.
- نبيس، نوربيرت: "كرب إيل وتر أول موحد لليمن" ، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سباً، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٩٩: ص ٩٥-٩٧.
- الهمداني، الحسن بن أحمد:
- الأكليل، ج ١، ج ٢، ط ٢، تحقيق محمد علي الأكوع، مطبعة السنة الحمدية، القاهرة، مصر، ١٩٦٦.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع، دار اليمامة، ١٩٧٤ م.



- Arbach, M, Le madābien: Lexique – Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique. Tome I. Lexique madābien Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥadramawtique, AixenProvence, 1993.
- Ghul, M.A., NewQatabāniinscriptions in: BSOAS 22, 1959; p 1 – 22.
- Jamme, Albert W.F. 1996. Miscellanées d'ancient arabe XIX. Washington. 2025/04/17;
- Leslau, W, Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic). Ge'ez-English / English-Ge'ez, Harrassowitz, Wiesbaden, 1987.
- Piamenta, M, Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic 2 vols, Leiden, Brill, 1990–1991.
- Sima, A. Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den altsüdarabischen Inschriften, Wiesbaden, 2000.
- [المعجم الإلكتروني السبئي](http://saueb-uni/ena.De/sabaweb/suche/suche)
- [https://www.jstor.org/stable/community.38250296. \[Privately print\]](https://www.jstor.org/stable/community.38250296)
- [رابط مدونة النقوش العربية الجنوبية](http://www.csai.humnet.unipi.it)
- [معجم الدوحة التاريخي](http://www.dohadictionary.org)



لوحة (١) : النقش (عريش - نشان ١)



> 6 7 8 9 1 2 3 4 5 6 7 8 9 1 2 3 4 5 6 7 8 9 1 2 3 4 5 6 7 8 9 1 2 3 4 5 6 7 8 9 1 2 3 4 5 6 7 8 9 1 ?

١٥٤

لوحة ٢ : النقش (٤١م.ر/عریش - نشان ٢)



٤٦

لوحة ٣ : النقش (٤١م.ر/عریش - معین ٢)



لوحة ٤ : النقش (٣٩م.ر/عريش - معین ١)



لوحة ٥ : النقش (عريش - معین ٣ = M198)



نقوش سبئية مبكرة من الجوف (دراسة لغوية تاريخية)

* علي ناصر صَوَّال

الملخص: يقدم هذا البحث تحليلاً ودراسة لأربعة نقوش مسندية من محافظة الجوف، حيث عُثر على النقوش الأول في "حزمة أبو ثور" والثاني يرجح أن يكون من "خربة همدان"، بينما النقوشان الثالث والرابع مرسلان من شخص واحد ويرجح أن يكونا من "كمنة". وتشمل النقوش موضوعات تذكارية وإهدائية، **النقوش الأول:** يتحدث عن "أبي كرب بن سمه يفع"، ملك قبيلة يهبعل، الذي قدم لوحًا نذريةً للمعبود "ود ذي ريدان" بمناسبة تنصيب نائب لمدينة منهية بأمر من المكرب السبئي "سمه علي ينوف". **النقوش الثاني:** يصدر عن "هوف إيل" كاهن "ذى سماوي" ووكيل الملك "أشرس غيلان"، ملك مملكة أمير في واحة نجران، الذي قدم نقشًا للمعبود "ذى سماوي" وفاةً لواحد على ابنه "أوسية". **النقوش الثالث:** يوثق "عم يشع بن شداد" تقديم مبخرة للمعبود "ود". **النقوش الرابع:** لشخص من "بني نمر ذي القرنين" يُفيد بتقديم مذبح قرابين للمعبود "ود".

تضمنت الدراسة أيضاً تحليلاً لغوياً شاملًا لبعض المفردات الواردة في النقوش، مع مقارنتها باللهجة المحلية والمعاجم العربية، بهدف الكشف عن دلالاتها العميقة وارتباطها الوثيق باللهجة المحلية واللغة الفصحى. وترجع أهمية هذه الدراسة إلى كون النقوش الأربعة جديدة ولم تنشر من قبل، بالإضافة إلى ورود اسم الملك "سمه علي ينوف" الذي يعتقد أن عهده كان في القرن الخامس قبل الميلاد. كما يُعد النقوش الثاني مهمًا لذكر الملك "أشرس غيلان" لأول مرة بصفته ملكاً لمملكة أمير في واحة نجران، والذي يُقدر أن عهده كان ما

* متخصص في قراءة النقوش

بين القرن الثالث والأول قبل الميلاد. ويُضيف النقش الرابع معلومة جديدة بذكر اسم أسرة "بنو نمر ذو قرنين" لأول مرة في النقوش.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (Sa-al-Jawf 8).

المصدر: مدينة منهية القديمة "حرمة أبو ثور حالياً" محافظة الجوف.

وصف النقش: نصب من الحجر الجيري، كتب بخط المسند بطريقة الحفر العائر باللهجة السبئية. يتميز اللوح بفتحتين مستطيلتين في الأعلى، ويتكون من سبعة أسطر (لوحة: ١). يبلغ ارتفاعه نحو ١٢٠ سم وعرضه ٥٠ سم. تعرض النقش لتلف في بعض السطور، كما أن رداءة الصورة زادت من عدم وضوح بعض الكلمات، وقد تم استكمال الكلمات الناقصة بناءً على السياق وتبع آثار الحروف المتبقية.

تاريخ النقش: استناداً إلى ذكر "سمه علي بنوف"، الذي يعتقد أنه ابن "يدع إيل" مكرب سباء، وتشابه نمط الخط في النقش الذي نحن بصدده مع النقش (١) Tawr MAFRAY-Abū الذي يذكر اسم المكرب "سمه علي بنوف بن يدع إيل" عندما قام بتحصين مدينة " منهية" وعليه يمكن إرجاع النقش إلى القرن الخامس قبل الميلاد^(١)، سوف نتناول الموضوع بمزيد من التحليل في سياق لاحق.

1 Wissmann, Hermann von, Müller Walter W. Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1982, p. 162.



النقش بحروف الفصحي:

- ١) أ ب ك رب / (ب ن / س م ه) ي ف
- ٢) ع / م ل ك / ي ه ب ع ل / و ش ع
- ٣) ب ن / ي ه ب ع ل / ه ق ن ي و
- ٤) و د م / ذ ر(ي) د ن / ش ي م ه م
- ٥) و / ق ي ف ن / ي(و) م / ع ق ب و
- ٦) ب ه ج ر ن / م (ن ه) ي ت م / ب م
- ٧) رأ ه م / س م ه (ع) ل ي / ي ن ف

المعنى بالفصحي:

- ١) أبي كرب بن سمه يفع
- ٢) ملك يهبعل والشعب
- ٣) يهبعل أهدوا (الإله)
- ٤) ود ذي ريدان حاميهم
- ٥) النصب التذري عندما نصبوا
- ٦) نائباً في مدينة منهية
- ٧) من قبل سيدهم سمه علي ينوف

التعليقات:

الأسطر ٢-١ :

أ ب ك رب: هذا اسم صاحب النقش، وهو اسم علم مذكر شائع في النقوش المعنية والقبنية والسبئية والحضرمية نذكر منها (as-Sawdā' 13/3, RES 4336/5, Ja 928/4)، ويتألف من لفظين "أب + كرب" بحيث يقرأ: أبي كرب.



س م ه ي ف ع: هذا اسم والد صاحب النقوش، وهو كذلك من الأسماء الشائعة في النقوش منها النقوش (AL-Dhafeef 10/33, M.A.Thabit 10 MB/10, SW- BA/I/14/2, Ja 643/33, Uqayba 3/3)، و "سمه يفع" اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، خبرها جملة فعلية المؤلفة من جزئين، الجزء الأول من الكلمة "اسم" ومن الهاء الدال على ضمير الغائب^(١)، والجزء الثاني "يفع" بمعنى "صعد وعلا"^(٢)، بحيث يمكن تفسير الاسم بشقيه "سمه يفع" بمعنى اسمه صاعد في العلا^(٣).

م ل ك / ي ه ب ع ل: أي ملك يهبعل، هذا أول نقش يأتي بذكر قبيلة "يهبعل" بوصفها مملكة، لكن على ما يبدو أن هذه المملكة كانت جزءاً من منظومة الحكم السبئي، يستدل على ذلك من ذكر المكرب السبئي "سمه علي ينوف" الذي أصدر توجيهاً بتعيين نائباً له في مدينة منهية، مما يشير إلى أن "أبي كرب" ملك "يهبعل" يعد قيلاً وكبير قبيلة "يهبعل" واطلاق لقب ملك "يهبعل" قد يكون من باب التفاخر.

أما المكان الجغرافي لقبيلة "يهبعل فيحتمل أنها" كانت تسكن في هذه الفترة تحديداً في مدينة منهية (حرمة أبو ثور اليوم)، وذلك بعد أن استحوذ مكاربة سباً عليها ووطنوا فيها بعض القبائل السبئية، ومنها قبيلة "يهبعل"، وكان مكاربة سباً قد أحکموا سيطرتهم على مدينة منهية، وذلك بإقامة أسوارها وتحصينها وإدارتها، ففي عهد "سمه علي ينوف

١ الإرياني، مطهر علي: في تاريخ اليمن، نقوش مستندية وتعليقات، الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، ط: ٢، ١٩٩٠م، ص: ٢٩١.

٢ بيستون. آخرون: المعجم السبئي، لوفان، بلجيكا - مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢م، ص: ١٦٨.

٣ انظر معنى الاسم "يفع" في سياق الأفعال، البارد، فيصل محمد إسماعيل: نقوش سبئية جديدة من مدينة نشق (دراسة وتحليل)، مجلة ريدان، العدد: ١٧، ٢٠٢٥م، ص: ١٧٠.



بن يدع إيل" يُظهر النقش (MAFRAY-Abū Ṭawr 1) قيام المكرب المذكور ببناء سور للمدينة وتحصينها، ثم تعيين حاكم لها كما جاء في النقش الذي نحن بصدده.

يرجح أن قبيلة "يهبعل" كانت أحد بطون "فيشان"، التي خرج منها عدد من مكاربة سباء، وتدل النقوش على أن "فيشان" و"يهبعل" كانوا يُعدان شعباً واحداً، ويؤكد ذلك النقش (Ja 629)، الذي يعود إلى القيل مرثد الجرافي، حيث جاء في نهايته دعاء بأن يجنب المعبد إيل مقه "مرثد" وابنه "ذرحان" وقبيلتهم "فيشان" و"يهبعل" من اليساء والنكاية^(١)، صيغة الخطاب المستخدمة هنا في العبارة "قبيلتهم فيشان ويهبعل" كُتبت في النقش بعناية للدلالة على أن "فيشان" و"يهبعل" كانتا قبيلة واحدة.

الأسطر ٤-٥:

و د م / ذ ر ي د ن: أي ود ذي ريدان، صيغة مكونة من اسم المعبد المعيني (ود) الدال فيما معناه على الود والحبة، "ذر ي د ن" مؤلفة من حرف الذال، وهي بادئة لفظية تأتي في سياق الأسماء والصفات، وتقرأ بالصيغة "ذى"، بمعنى الذي وغالباً ما تُستخدم صفة أو كلمة ربط بين اسمين أو لوصف صفة معينة، و"ريدن" يقرأ "ريدان"، جاء هذا الاسم هنا صفة للمعبد "ود" كما ورد اسم "ريدان" صفة للمعبد عثر في النقشين السبئيين (DhM 206/2, Höfner AF 3/3) بالإضافة إلى ذلك ورد اسم "ريدان" في سياقات مختلفة مثل وروده:

Beeston, Alfred F.L. Warfare in ancient South Arabian (2nd.-3rd. centuries A.D.). ١

1976 b: 43-, Qahtan. Studies in Old Arabian Epigraphy. 3. London: Luzac and Co

- اسماً لنسب أسرة "ذي ريدان" المعروفة في العديد من النقوش منها النقوش (Gl .(1228/10, Ir 69/16, CIH 314+CIH 954/14, Ja 576+Ja 577/3, BynM 3/2
- اسماً لعبدين أحدهما في مارب (RES 3943/4) وآخر في محافظة ذمار (CIH .(41/3
- اسماً لقبيلة "ذي ريدان" في سياق اللقب الملكي ملوك سباً وذي ريدان في العديد من النقوش نذكر منها (al-Mazrū‘ 4/2, BR-M. Bayḥān 4/11, CIH 353/7, Gr 184/7, Ir 21/1, Ja 571/3
- جزءاً مكملاً لاسم العلم مundi كرب ريدان وهو أحد ملوك مدينة "هرم" في الجوف RES (Haram 47/1-2) بالإضافة إلى ذلك جاء اسم لمبني في النقش القباني (.(3871/2

والاسم ريدان مشتق من الجذر "ر ي د"، الذي يحتمل أن يكون بمعنى الارتفاع أو العلو، جاء في المعجم السبئي بمعنى "كتف الجبل"^(١)، وفي اللغة، الرَّيْدُ: حرفٌ مِنْ حُرُوفِ الجبل^(٢)، والريد في اللهجة المحلية يطلق عليه (حيد)، والحيد هو التتواء البارز من جانب الجبل أو أعلىه المحدد، وهذا ما أوضحته المعاجم اللغوية بأن الرَّيْدُ هو الحيدُ، وَهُوَ الْحَرْفُ الناتجُ مِنْهُ^(٣)، أي البروز البارز من جانب الجبل أو أعلىه.

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١٢٠.

٢ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ، ج: ٣، ص: ١٩٦.

٣ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٣، ص: ١٩١، مرجع سابق.



ومن ثم يمكن فهم الصيغة "ود ذي ريدان" على أنها "ود الذي ريدان" أو "ود صاحب الارتفاع" أو "ود المتصف بالعلو"، حسب السياق والمعنى المقصود.

ق ي ف ن: اسم مفرد معرف بالنون في آخره ويقرأ "القيف" واشتقاقه من الجذر (ق ي ف) بمعنى: **نصب**، حجر حد، حجر له علاقة بعبادة مهما كان نوعها^(١)، وبحسب السياق هنا يمكن تفسير "القيف" بمعنى نصب حجري، وقد ورد هذا اللفظ في النقوش بعدة صيغ مثل "هقوف" صيغة جمع (Ja 541/8) الذي يشير في ما معناه إلى شواهد حدودية^(٢) وفي النقش (MAFRAY-al Ka'ab VIII D/1) ورد بصيغة "أقيف" متبعاً باسم عثتر، بمعنى "**النصب تذكاري لعثتر**"^(٣) كما جاء في النقش (Ja 2867/2) بالصيغة "مقف" ويشير إلى "**نصب تذكاري للムعبودة الشمس**"^(٤) كذلك جاء في النقش (Na-Mahram Bilqīs 15/13) بالصيغة "قيف" بمعنى "**نصب تذكاري**"^(٥)، وورد أيضاً

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١١١.

Wissmann, Hermann von. Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer ٢ bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. V. Chr. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophischhistorische Klasse, 402). Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften. [Walter W. Müller (ed.)] 1982, 168–169.

Robin, Christian J. Muhaqra'um (arabe Muhaqrā). Une commune Ḥimyarite ٣ méconnue. Pages 93–135 in Christian J. Robin and Muhammad A.R. Jāzim (eds). Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismā'īl b. Alī al-Akwa' à l'occasion de son 85e anniversaire. Şan'a': Centre français d'archéologie et de sciences

2006: 115., sociales de Şan'a'

٤ انظر مدونة النقوش العربية الجنوبيّة (CSAI) في الرابط المرفق:

https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&collId=502531556&re_cId=9174&mark=09174%2C002%2C004#collidm46181247187616

٥ الناشري، علي محمد: نقوش حرية – سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سباً وذي ريدان، مجلة ريدان العدد: ١٤ ، ٢٠٢٤م، ص: ٤١.

بالصيغة نفسها "قيف" في السياق الجنائزي، كما في النعش (YM 28033/1) بمعنى "شاهد قبر"^(١).

ع ق ب و: عقب؛ فعل ما ضِ على وزن "فَعَلَ" بمعنى: عين "أحداً" عاقباً^(٢)، والواو للجمع الغائبين ويقرأ "عَقِبُوا"، أي عينوا أو نصبوا والياً أو حاكماً وهو الشخص الذي يؤدي مهام الملك بالنيابة في أحد المخالفين أو المدن الخاضعة لسلطة الملك، والعاقب في اللغة هو الذي دون السيد؛ وقيل "الذي يخلفه"، والعاقب يتلو السيد^(٣).

الأسطر ٧-٦:

ب ه ج ر ن: جملة مكونة من "الباء" حرف جر، "هجرن" اسم مفرد مذكر شائع في العديد من النقوش السبئية منها النقوش (BynM 1/7, al-Jawf 04.15/13, CIH (Haram 9/9, Shaqab 19/7) وكذلك المعينة (19/5, Ṣa-Maḥram Bilqīs 1/8 والحضرمية (RES 3858/10, Doe 2/2) والقتانية (Ja 2888/4, KR 5/5)، وهو مشتق من الجذر "ه ج ر" والنون في آخره للدلالة على التعريف ويقرأ "المجر" بمعنى "قرية" أو "مدينة"^(٤).

تأتي كلمة "هجر" بصيغة المذكر نسبة إلى المكان الذي هاجر إليه أو استوطنه الناس، في هذا السياق، يفهم أن "المجر" يدل على المكان الذي انتقل إليه الناس

^١ Rossi, Irene. The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE). II. Corpus of the inscriptions. (Arabia Antica, 17/2). Roma: «L'Erma» di Bretschneider, 2022: 392–393, 497, fig. 80.

^٢ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١٧.

^٣ ابن منظور ٤١٤١٥هـ، ج: ١، ص: ٦١٤.

^٤ بافقية، محمد عبدالقادر، وآخرون: مختارات من النقوش اليمانية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، إدارة الثقافة، ١٩٨٥م، ص: ٤٠٦.



واستقرروا فيه، كما جاء في اللغة أن المهاجر هو مَوْضِعُ الْمَهَاجِرَةِ والمهاجرة هي الْمُهَاجِرَةُ، والمهاجر هو الْمَكَانُ يُهَاجِرُ إِلَيْهِ النَّاسُ^(١)، في اللهجة المحلية، يتجلّى هذا اللفظ بصورة بيانية رائعة، تُضفي على المعنى وضوحاً وجمالاً بلاغياً، حيث يُقال: "فلان يُهْجِر هَجِيرَ السَّمَاءِ"، أي أن حالة هذا الشخص بلغت من الشدة أن الله تعالى يرحمه، والصيغة "هَجِيرَ السَّمَاءِ" تُطلق على الله تعالى كناية عن سكنه في السماء.

وفي الوقت نفسه، يمكن أن يكون للكلمة معنىًّا معاكساً عندما تُستخدم في صيغ مختلفة مثل "مهجور" أو "هجر"، حيث تدل على الترك أو الإخلاء، حيث يُقال هَجَر الشيءَ، بمعنى تركه وأغفله^(٢) هذا الاستخدام اللغوي يظهر كيف يمكن للكلمة أن تتعدد معانيها بناءً على السياق والصيغة المستخدمة، وثُقُراً الجملة "في المدينة أو بالمدينة".

م ن ه ي ت م: اسـمـ المـدـيـنـةـ "منـهـيـةـ"ـ المعـرـوـفـ الـيـوـمـ باـسـمـ "حـزـمـ أـبـوـ ثـورـ"ـ وهـيـ أحـدـيـ المـدـنـ التـارـيـخـيـةـ الـوـاقـعـةـ عـلـىـ طـولـ الـمـجـرـىـ الـعـلـوـيـ لـوـادـيـ الـجـوـفـ،ـ أـسـفـلـ التـقاءـ وـادـيـ الـخـارـدـ وـوـادـيـ السـرـيـرـةـ،ـ عـلـىـ بـعـدـ ١٠٠ـ كـمـ شـمـالـ شـرـقـ صـنـاعـاءـ،ـ وـ ١٣٠ـ كـمـ شـمـالـ غـربـ مـارـبـ وـ ٣٧ـ كـمـ غـربـ الحـزمـ،ـ المـرـكـزـ الإـدـارـيـ الـحـالـيـ لـحـافـظـةـ الـجـوـفـ،ـ وـ"ـمـنـهـيـةـ"ـ تـلـ صـغـيرـ وـسـطـ تـرـاـكـمـ روـاـبـسـ،ـ وـمـسـاحـةـ مـحـصـنـ تـبـلـغـ ١٠٠ـ ×ـ ٧٥ـ مـتـرـاًـ،ـ وـتـظـهـرـ عـلـىـ السـطـحـ مـبـانـ سـكـنـيـةـ مـتـفـرـقـةـ،ـ وـيـوـجـدـ سـوـرـ مـحـصـنـ بـأـجـزـاءـ بـارـزةـ وـمـدـبـبةـ،ـ وـيـظـهـرـ بـشـكـلـ وـاـضـحـ عـلـىـ الحـدـودـ الشـمـالـيـةـ وـالـشـرـقـيـةـ لـلـمـوـقـعـ^(٣)ـ،ـ وـفـيـ هـذـاـ المـوـقـعـ عـثـرـ عـلـىـ النـقـشـ

١ مجتمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، تأليف: مجتمع اللغة العربية، ط: ٤، ٢٠٠٤م، ص: ٩٧٣.

٢ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ١٩٩٤م، ج: ١٤، ص:

.٣٩٦

٣ انظر الوصف العام عن منهية في مدونة النقوش العربية الجنوبيّة (CSAI) في الرابط المرفق:

(MAFRAY-Abū Ṭawr 1) الذي يتحدث عن قيام المكرب السبئي "سمه علي ينوف" بن "يدع إيل" ببناء السور وتحصين المدينة.

ووفقاً للنقوش المتوفرة أو التي عثر عليها حتى الآن يمكن تأريخ بدایة استیطان مدينة " منهیة" بحوالي القرن الثامن قبل المیلاد^(١)، وقد شهدت مدينة منهیة أحداً بارزة يظهر ذلك من خلال نقش النصر الأول (DAI Sirwāḥ 2005-50/3) الذي سجله المكرب السبئي "يشع أمر وتر" بن "يكرب ملك" في القرن الثامن قبل المیلاد، في ذلك الوقت، شن حملة عسكرية ضد مدينة "كمنة" وتمكن من هزيمتها واستعادة مدينة "نشان" من "كمنة" وكان من ضمن نتائج الحملة الاستیلاء على منهیة ومصادرة أراضيها لصالح إيل مقه وسبا^(٢)، يظهر ذكر " منهیة" كذلك في نقش النصر الثاني (RES 3945/15) حيث ورد في سياق الحديث عن مصادرة الأراضي خلال الحملة العسكرية التي شنها المكرب السبئي "كرب إيل وتر" ضد "سمه يفع" ملك "نشان" ومدينة "نشان"، ذُكر في النقش، أن المكرب استولى على مدن "الأيك" وكل أملاك "سمه يفع" و"نشان" في "الأيك" ، واستولى على أراضيها من أقصى الحدود إلى حدود منهیة^(٣).

[https://dasi.cnr.it/index.php?id=dasi_prj_sit&prjId=1&corId=0&collId=0&navId=903396400&recId=29#:~:text=1992%3B%20Breton%201994\).-,%20General%20description,-This%20site%20is](https://dasi.cnr.it/index.php?id=dasi_prj_sit&prjId=1&corId=0&collId=0&navId=903396400&recId=29#:~:text=1992%3B%20Breton%201994).-,%20General%20description,-This%20site%20is)

1 Schiettecatte, Jérémie. D'Aden à Zafar. Villes d'Arabie du Sud préislamique. (Orient et Méditerranée, 6). Paris: de Boccard, 2011: 87.

2 Nebes, Norbert. Der Tatenbericht des Yatā'amar Watar bin Yakrubmalik aus Sirwaḥ. (Jemen). Zur Geschichte Su'darabiens im frühen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tu'bingen-Berlin: Wasmuth Verlag, 2016: 9-38.

٣ انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) عبر الرابط المرفق:

<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&collId=0&navId=283670281&recId=7349&mark=07349%2C015%2C043#collidm46181242211328>



أما من ناحية لغوية، يُحتمل أن يكون اسم "منهية" نسبة لموضع تجمع مياه الوادي، حيث تأتي الكلمة على وزن "مفعَّلة"، وجذرها "ن ه ي"، وفقاً للمعاجم اللغوية، تُعرف "المنهية" بأنها المكان الذي ينتهي فيه الماء من الوادي، بينما يطلق مصطلح "النهي" على الغدير أو أي مكان يتجمع فيه الماء^(١)، وفي اللهجة المحلية، لا يزال مصطلح "النهاية" يُستخدم لوصف المكان الذي ينتهي فيه ماء السيل، هذا التفسير يجد دعمه في النقوش (RES 3943/6)، الذي يتحدث عن بناء سد منهية^(٢)، والاسم "منهية" هنا يشير إلى اسم المبني للدلالة على موضع تجمع مياه الوادي، بالإضافة إلى ذلك ثبتت الدراسات، التي أجريت حول المنطقة الجغرافية لمدينة منهية عن وجود محيط مروي للزراعة والشاهد على ذلك بقايا بعض القنوات وأنظمة تحكم لتوزيع المياه وتوجيهها^(٣).

ب م رأ ه م: أي بأمرئهم جملة مركبة تحتوي على حرف الباء الدال على "باء العامل"، ويمكن تفسيرها بمعنى "مِنْ قِبِّل" الدالة في مضمونها على الشخص الذي قام بالفعل، وهذا الاستخدام شائع في النقوش كما في النقوش (al-Ka'ab 29/3) ونصه على النحو التالي: س م ه ر ي م / ذ ب ي ن / ب ن / ك ر ب إ ل / أ خ / ي د ع إ ل / و س م ه ع ل ي / ب ن ي / ق ي ف / أ ل م ه و / ي و م / أ ل م / ع ث ت

١ الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور: تهذيب اللغة (٢٨٢-٣٧٠)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، جـ: ٦، ص: ٢٣٢، انظر أيضاً: ابن منظور ١٤١٤ هـ، جـ: ١٥، ص: ٣٤٥، والزيبيدي ١٩٩٤ م، جـ: ٢٠، ص: ٢٧١، كذلك، مجتمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، من تأليف: مجتمع اللغة العربية، ط: ٤، ٢٠٠٤، ص: ٩٦٠.

٢ انظر أيضاً مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) عبر الرابط المرفق:
<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&collId=283670281&recId=7824&mark=07824%2C006%2C023#collidm46181245364832>.

Robin, Christian J. Du nouveau sur les Yazanides. Appendix. Les inscriptions ٣ Mafray-Abu Tawr 1-3. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 16: 1986: 184.

ر / ذ ذ ب ن / و ه ن ر ه و / ب ت ر ح / ب س م ه ع ل ي، المعنى: سمه ريم
ذبيان بن كرب إيل أخ يدع إيل وسمه علي بنى نصباً تذكارياً عندما احتفل بالوليمة التي
أولم لعثرة ذي ذبان وإشعال النيران في جبل ترح "مِنْ قَبْلِ" أو "على يد" سمه علي^(۱).

ونجد هذا الاستخدام في اللغة الفصحى، حيث يتجلّى ذلك في قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ

بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^۲.

واللفظ "مرءهم" اسم مفرد مذكر بمعنى "سيد" متصل بضمير جمع الغائبين (هم)،
بناءً على ما سبق يمكن فهم الجملة كاملاً "مرءهم" على أنها تعني "من قبل سيدهم" والتي
تشير بحسب السياق إلى أنهم نصبوا والياً لمدينة "منهية" مِنْ قَبْلِ سَيِّدِهِمْ "سمه علي ينوف"
الذي سنأتي بذكره فيما يلي.

س م ه ع ل ي / ي ن ف: هذا المكرب السبئي "سمه علي ينوف"، على الرغم
من عدم وجود ذكر اسم والده في النقش قيد الدراسة الذي كان من الممكن التعرف على
هويته بسهولة، لا سيما أن هناك عدداً من الحكام حملوا نفس الاسم مع اللقب، إلا أنه
يمكن التأكد من هويته من خلال المقارنة بصورة النقش قيد الدراسة (لوحة: ۱) مع
النقش (1) MAFRAY-Hizmat Abū Thawr (MAFRAY-Hizmat Abū Thawr) الذي يذكر اسم المكرب "سمه علي
ينوف بن يدع إيل"، ومن خلال هذه المقارنة، يظهر بوضوح تشابهه في رسم الحروف

Robin, Christian J. Sumhūriyām, fils de Karibil le Grand, et le mukarribat. Pages ۱
155–170 in Roswitha G. Stiegner (ed.). Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen
Symposion Südarabien, interdisziplinär an der Universität Graz mit kurzen
Einführungen zu Sprach- und Kulturgeschichte. In memoriam Maria Höfner. Graz:

1997 a: 159–160, 168., Leykam

۲ سورة الإسراء، الآية ۹۶



والكلمات للنقشين بشكل كبير مما يجعلنا نعتقد أن كلا النقشين يعودان إلى الحاكم نفسه الذي حكم سبأ في أواسط القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً، (انظر اللوحة: ٥).

يضاف إلى ذلك أن موضوع النقوش يركز على تعيين حاكم لمدينة منهية من قبل المكرب السبيئي "سمه علي ينوف"، ويؤكد هذا الأمر النقوش (MAFRAY-Ḥizmat Abū Thawr 1)، الذي يتحدث عن المكرب "سمه علي ينوف بن يدع إيل" أثناء تحصينه لمدينة منهية، هذا يشير إلى أن هذا المكرب هو الشخص نفسه الذي أولى مدينة منهية اهتماماً خاصاً في أعماله.

علاوة على ذلك، يظهر ارتباط اسم "سمه علي ينوف" باسم مدينة منهية في كلا النقشين، مما يزيد الشك حول ظهور اسم "سمه علي ينوف" دون ذكر اسم والده "يدع إيل"، حيث يمكن القول بأنه ابن "يدع إيل" المذكور في النقوش السابق، ومن المحتمل أن يكون سمه علي ينوف المذكور في النقشين هو نفسه المكرب "سمه علي ينوف بن يدع إيل ذرح"، المذكور في النقوش (Gl 1468) وذلك لتشابه نمط الكتابة في النقوش المذكور مع النقشين السابقين (انظر اللوحة: ٦)^(١)، هذا يشير إلى احتمال أن يكون اسم والده قد كُتب أحياناً بدون اللقب "ذرح" وأحياناً أخرى مع اللقب، ولتأكد هذه الفرضية، هناك حاجة إلى المزيد من الأدلة.

^(١) الصورة المرفقة ل لوحة: ٦ ، أوضح صورة للنقش (Gl 1468) التقطها المهندس / محمد علي سيلان عام ٢٠١٠ م.

النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (Sa-al-Jawf 9).

المصدر: يفيد الشخص الذي أرسل صورة النقش أنها من محافظة الجوف، وللأسف فإنه لم يذكر تفاصيل أخرى لكن يحتمل أن النقش من مدينة هرم القديمة (خربة همدان حالياً).

الوصف: النقش مدون على واجهة مستطيلة الشكل، يبلغ ارتفاعه حوالي ٦٠ سم وعرض ٣٠ سم، كُتب باللهجة السبئية وخط المسند بتقنية الحفر الغائر، يتَّألف النقش من ثمانية أسطر (لوحة: ٢) ويحيط به إطار مزخرف، حيث يزين وسط الإطار العلوي رأس ثور وتحيط به أفاريز مربعة الشكل على الجانبين، النقش في حالة جيدة عموماً، مع وجود تلف طفيف في منتصف السطر الرابع أثر على حرف النون في الكلمة "بنهو"، وقد تم استكمال الحرف بناءً على سياق الكلمة والعبارة في النص.

تاريخ النقش: بناءً على تحليل نوع الخط، وأسلوب الكتابة، والصيغ المستخدمة في العبارات والألفاظ، يُرجح أن تاريخ النقش يعود إلى ما بين القرن الثالث والأول قبل الميلاد.

النقش بحروف الفصحى:

- ١) هوف إل / رش و / ذس م و ي / ب ن
- ٢) ث ع ل ب / ع ب د / أش رس / غ ي ل ن
- ٣) م ل ك / أ م ر م / ه ق ن ي / ذس م و ي
- ٤) م س^٢ ن د ن / ك رب / ب [ن] ه و / أ و س ت
- ٥) ذس ب ر ر / و ر ث د / ه و ف إ ل / ذ



- ٦) س م و ي / ن ف س ه و / و و ل د ه
 ٧) و / و ق ن ي ه و / و أ م ر أ ه و /
 ٨) أ م ل ك / أ م ر م /

المعنى بالفصحي:

- ١) هوف إيل كاهن ذي سماوي بن
 ٢) ثعلب وكيل أشرس غيلان
 ٣) ملك أمير أهدى ذي سماوي
 ٤) هذا المسند التزاماً كواجب على ابنه أوسية
 ٥) الذي أَبْرَ (تقيل منه) وأودع هوف إيل
 ٦) ذي سماوي نفسه وولده
 ٧) وأملاكه وسادته
 ٨) ملوك أمير

التعليقات:

الأسطر ١-٢:

ه و ف إ ل: هذا اسم صاحب النقوش، اسم علم مذكر، ورد هذا العلم المركب في العديد من النقوش اليمنية القديمة منها النقوش (as-) CIH 120/2, CIH 794/2, Sawdā' 37/8, Ja 865/1, Rb I/89 no. 306a-b/3 الفعل الماضي "هوف" والفاعل "إيل" بمعنى منح إيل وأعطى إيل أو يمكن أن تأتي الجملة بمعنى حمى إيل ونجى إيل^(١).

١ انظر تفسير اللفظ "وفي" في المعجم السبئي، بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١٥٨.

ر ش و / ذ س م و ي: صيغة مؤلفة من "رشو" بمعنى "كاهن" وهو من حيث دلالة المعنى يشير إلى صاحب منصب ديني وهو الشخص المعنى بإدارة الشؤون الدينية للالمعبد^(١) في هذا المكان أو المعبد، و"ذ سموي" يقرأ "ذى سماوي" والصيغة "ذى" هنا هي أداة تعريف أو صفة مضافة إلى "سماوي"، وتعني "صاحب" أو "مالك"، وبالتالي "ذى سماوي" تعني "صاحب السماوات" أو "مالك السماوات".

ب ن / ث ع ل ب: تقرأ "بن ثعلب"، حيث تُستخدم "بن" كأدلة للدلالة على النسبة إلى أسرة أو عشيرة "ثعلب"، وبالتالي، يمكن فهم الصيغة كاملة بمعنى "من بني ثعلب"، ورد اسم "بني ثعلب" كأسرة في النقش (MQ-al-Hāt 1/2)، ومن المثير للاهتمام أن اسم "هوف إيل" صاحب النقش، يظهر مع اسم الأسرة "بني ثعلب" في نفس النقش المذكور (MQ-al-Hāt 1)، لكن، من الواضح أن هذا الشخص والأسرة مختلفان عن الشخص والأسرة المذكورين في النقش قيد الدراسة، نظراً لاختلاف المكان الجغرافي، فالنقش (MQ-al-Hāt 1) من النقوش المكتشفة في وادي شرجان، محافظة البيضاء، كما ورد اسم أسرة "بني ثعلب" في نقش آخر تحت الرمز والرقم (Ja 473/1)، وهذه الأسرة أيضاً يستبعد أن تكون نفس الأسرة المذكورة في النقش قيد الدراسة، وذلك لنفس السبب، حيث أن النقش المذكور عُثر عليه في مديرية يريم، محافظة إب.

أما بخصوص أسرة "بني ثعلب" المذكورة في النقش قيد الدراسة، فإنها تنتمي إلى نجران، وذلك كون صاحب النقش "هوف إيل بن ثعلب" كان أحد رعايا الملك الأمير في

^(١) لمزيد من التفاصيل حول الاسم (رشو) انظر: صالح، علي ناصر: نقوش سبئية من معبد أوم دراسة تحليلية في مضمونها وأصالتها اللغوية، مجلة ريدان، العدد: ١٦، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٥م، ص: ٢٥٩.



نجران، وأما بالنسبة لنسبها من المحتمل أن تكون هذه الأسرة هي نفسها التي ذكرها "ابن دريد" ونسبها إلى قبيلة "كلب" بقوله: كلب بن وبرة، قبيل عظيم، منهم الأسبع، وهي بطون: ثعلب، وفهد، وذب، والسيّد، والسيّدان، وبرك^(١).

الأسطر ٤-٢:

ع ب د: يُستخدم اللفظ "عبد" هنا بمعنى "تابع، مولى، خادم"^(٢) أي أنه يؤدي مهمة بأمر من الملك كموظف يدير شؤون الإهداءات والقربains في المعبد.

أش رس / غ ي ل ن: هذا هو أشرس غilan، ملك أمير، وهو أول ذكر له في النقوش حتى الآن، يرجع تاريخ حكمه إلى الفترة نفسها التي حدناها للنقش، أي ما بين القرن الثالث والأول قبل الميلاد، وهو ثاني ملك يظهر اسمه في النقوش بوصفه ملكاً لملكة "أمير" بعد "هوتر عشت ذرحان بن مسكم"، الذي ورد ذكره في النقش (Najrān 11-10/1)، ويرجح "روبان، والغبان، والسعيد" أن "هوتر عشت ذرحان" حكم في العام ٢٥٠ قبل الميلاد^(٣)، على الرغم من هذا الترجيح إلا أن مهمة تحديد التسلسل الزمني لحكم هذين الملكين معقدة بسبب قلة النقوش التي يمكن أن تقدم معلومات واضحة عن عهودهم، خاصةً أن النقوش قد تشير في كثير من الحالات إلى صلة القرابة بينهم دون الإشارة إلى تسلسل زمني محدد.

١ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: الاشتقاء. تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجليل، بيروت، ط: ١، ج: ١، م ١٩٩١، ص: ٥٣٧.

٢ بيستون وآخرون ١٩٨٢، ص: ١١.

3 Robin, Christian J., al-Ghabbān, 'Alī I. and al-Sa'īd, Sa'īd F. Inscriptions antiques de la région de Najrān (Arabie Séoudite Méridionale): nouveaux jalons pour l'histoire de l'écriture, de la langue et du calendrier arabes. Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 2014: 1073-1077.



وحتى الآن ليس لدينا دليل مباشر في النقوش المكتشفة يحدد نسب الملك "أشرس غيلان"، ومع ذلك، تشير كتب الأنساب إلى وجود أسرة تُعرف بـ "بنو أشرس" وهي بطن من كندة، حيث يذكر أن أشرس بن كندة كان له ولدان هما السكعون، والسكاسك^(١)، هذه الإشارة تستحق التأمل، حيث يبدو واضحاً أن الملك "أشرس غيلان" المذكور في النقش لا يقصد به أشرس بن كندة بسبب الفارق الزمني بينهما، ومع ذلك، لا يمكن استبعاد احتمال انتسابه إلى أسرة "بنو أشرس بن كندة" حيث يمكن أن يكون اسم "أشرس" متوارثًا في الأسرة، كما أنه من المحتمل وجود صلة قرابة بينه وبين وكيله من بني ثعلب، حيث تنتسب أسرة بني ثعلب تحديداً إلى قبيلة كلب التي تُنسب في بعض كتب الأنساب إلى قضاعة، إلا أنها نرى أن الأصح هو انتسابها إلى كندة، مما يعزز احتمال وجود صلة قرابة بينهما من خلال الانتفاء للقبيلة الأم كندة، ومن الجدير بالذكر أيضاً تصحيف اللبس الشائع الذي ينسب قبيلة كلب إلى قضاعة، بينما هي في الأصل تنتسب إلى كندة.

ك رب: كرب بمعنى نفذ "توجيهات" أو التزم "بواجب"^(٢)، كذلك يمكن تفسيره بمعنى فريضة كما في النقش (Ma'm 99/5)^(٣).

ذ س ب ر ر: الدال هنا حرف وصل يقرأ "ذي" بمعنى "الذي" واللفظ "سبر" فعل ماضٍ مزید بالسين في أوله لتعديبة الفعل على وزن "سَفْعَل" بحيث يقرأ "أبر" على الرغم

١ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ): جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، مصر، ج: ١، ١٩٦٢م، ص: ٤٢٩.

٢ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ٧٨.

٣ See:

<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&collId=0&navId=263135688&recId=3164&mark=03164%2C005%2C004#collidm46181243618720>



من أن هذا النقوش مكتوب باللهجة السبئية إلا أن هذا اللفظ يُكتب في كثير من نقوش الجوف بالسين المعيني عدى بعض النقوش السبئية التي جاء فيها بالصيغة "هبر" كما في النقش (DhM 383/7)، وهو من الجذر "ب ر ر" جاء في المعجم السبئي بمعنى أَبَرْ "فرضًا أو واجبًا"^(١)، والبِرُّ في اللغة له عدة معانٍ، مثلاً جاء البِرُّ بمعنى الصِدْقُ والطاعة^(٢)، وفسر بمعنى الحُسْنَى^(٣)، وقيل البِرُّ: هُوَ الْمَقْبُولُ الْمَقْبَلُ بِالبِرِّ وَهُوَ التَّوَابُ^(٤).

وفي هذا السياق يُحتمل أن يكون المعنى "القبول بالعفو"، بحيث يمكن قراءة الجملة "ذ سير" بمعنى "الذي أَبَرَ" أي "الذي تقبل منه" ويفيد هذا التفسير المعاجم العربية حيث يُقال: وَأَبَرَ اللَّهُ حَجَّكَ أَيْ قَبِيلَه^(٥)، كما يظهر هذا المعنى في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبِرُّ الرَّحِيمُ﴾ حيث يشير إلى أن الله هو المتقبل والمثيب.

وهذا ينطبق بشكل مثالي على الصيغة "ذى أَبَرَ" التي يعود ضمير الفعل فيها على المعبود "ذى سماوي"، تقول عالمة النقوش "أليساندرا أفالانزيني" أن القراءة الشائعة للجملة "كرب سير" تفترض أن كاتب النقش هو الفاعل للفعل (سير)، بينما في الواقع، الإله هو الفاعل، الدليل يأتي في النقش (LuBM 2)، حيث أن الكاتب ذكر والإلهة التي قدم لها القرابان أنتى، يثبت ذلك صيغة الفعل (سيرت) أن الإلهة هي الفاعل^(٦).

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ٣١.

٢ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٤، ص: ٥١.

٣ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: *تاج العروس من جواهر القاموس*، بيروت، ج: ١٠، ١٩٩٤م، ص: ١٥٤.

٤ الزبيدي، ١٩٩٤م، ج: ١٠، ص: ١٥٢.

٥ الزبيدي، ١٩٩٤م، ج: ١٠، ص: ١٥١.

٦ In: J.-F. Breton (Hg.), Le sanctuaire de Avanzini, Alessandra. Les inscriptions. 'Athtar dhû-Riṣâf d'as-Sawdâ', Roma, 43 – 55. 2011 48 Fn. 22.

موضع النقش:

يبدأ صاحب النقش، "هوف إيل"، بالتعريف عن نفسه بصفته كاهنا للإله "ذى سماوي"، مشيرًا إلى نسبه العريق في عشيرة "بني ثعلب"، يضيف أنه كان وكيلًا للملك "أشرس غيلان" ملك أمير الواقعة في واحة نجران، وعاصمتها طربان، يقدم "هوف إيل" هذا المسند وفاء والتزاماً لواجب ابنه "أوسية"، الذي أبّه أو عفى عنه المعبد "ذى سماوي"، يختتم النقش بالدعاء يضع فيه نفسه وولده وأملاكه وأسياده ملوك أمير في حماية الإله "ذى سماوي".

إن أهمية هذا النقش في كونه يشير إلى أن "هوف إيل" كان أحد رعايا "أشرس غيلان" ملك أمير في واحة نجران، يبدو أن هذا النقش قدّم للإله "ذى سماوي" في أحد المعابد الموجودة في مدينة هرم، التي ضمت معابد لمملكة أمير خارج حدودها، ومن أبرز هذه المعابد معبد "بين" الذي ذُكر في العديد من النقوش، مثل (Haram 30) و (32).

يعد وجود هذه المعابد على أرض "هرم" بحسيداً للعلاقة الوثيقة بين مدينة هرم وأمير القائمة على المصالح المشتركة لكل منهما خصوصاً الجانب التجاري والاقتصادي، كما يظهر من خلال النقوش أن مملكة أمير سعت إلى توسيع علاقتها التجارية والاقتصادية مع قتبان، حيث يظهر اسم المعبد ذى سماوي "إله أمير" في مدينة تمنع العاصمة القتبانية في النقش (CIAS 47.11/p 8 n° 1/2) ليس هذا وحسب بل جاء ذكر المعبد "ذى سماوي" كإله لأمير في مارب عاصمة مملكة سبا (CIH 536)، يبدو أن انتشار عبادة الإله "ذى سماوي" كان نتيجة مباشرة لتجارة أمير.



النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (Sa-al-Jawf 10).

المصدر: للأسف لم نتمكن من تحديد مكان العثور على النقش بشكل مؤكد، إلا أنه من المحتمل أن يكون النقش من مدينة كمنه القديمة "كمنا حالياً" في وادي مذاب محافظة الجوف، وذلك لأن الرجل الذي أرسل النقش سبق أن أرسل نقشاً آخر يذكر اسم المعبد "مدهو" حيث أفاد بقوله أن هذا النقش من المكان نفسه للنقش الذي يذكر "مدهو".

وصف النقش: مبخرة من الحجر الجيري، تحتوي في الواجهة الأمامية على نقش بخط المسند الغائر واللهجة السبئية، يتالف من أربعة أسطر (لوحة: ٣)، وتتكون هذه المبخرة من جزأين: الجزء العلوي على شكل مكعب أو مربع، حيث يزين أعلى المكعب بزخارف مثلثة وتحتها وسط المكعب يوجد رسمة هلال الذي يرمز للمعبد ود، ويعلو الهلال رمز قرص الشمس، أما الجزء السفلي فهو قاعدة شبه هرمية الشكل، تتسع من الأسفل وتضيق قليلاً من الأعلى، الأبعاد: الارتفاع الإجمالي ٤٦ سم؛ الجزء العلوي: الارتفاع ٢٠ سم، العرض ٢٦ سم؛ الجزء السفلي: الارتفاع ٢٦ سم، العرض كونه هرمي أعلى ٢٠ سم، واسفله ٢٦ سم، تقريباً.

تاريخ النقش: لا يتضمن النقش أي دلائل أو مؤشرات زمنية واضحة، يمكن من خلالها تحديد الفترة الزمنية بشكل دقيق، لكن من خلال اسلوب الكتابة ونوع الخط، يمكن تقدير تاريخه حوالي ما بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

النقش بحروف الفصحي:

- (١) ع م ي ث ع / ب ن
- (٢) ش د د م
- (٣) ه ق ن ي
- (٤) و د

المعنى بالفصحي:

- (١) عم يثع بن
- (٢) شداد
- (٣) أهدى (المعبود)
- (٤) ود (هذه المبخرة)

التعليقات:

السطر: ١

ع م ي ث ع: عم يثع هذا اسم صاحب النقش، اسم علم مذكر تكرر في العديد من النقوش السبئية، ذكر منها النقش (Ja 555/2, Gl 1127/1, Ja 401/1)، كذلك في النقش المعينية منها (YM 29827/4, al-Ḥarāshif 3/2, as-Sawdā' 90/1)، أيضاً ورد في النقش القتبانية منها (ATM 869/4, Doe 6/1) كما ظهر في نقش حضرمي واحد (Raybūn-Kafas/Nāmān 49/1)، وهو اسم مركب يحتمل تركيبه على صيغة جملة اسمية، مؤلفة من الاسم "عم" وحرف الياء الدال على الإضافة ليقرأ لفظاً بالصيغة "عمي" والذي يشير في ما معناه إلى اسم المعبود "عم" الدال على القرابة والذي يشير إلى اسم



القمر^(١)، المعروف في سبأ باسم المعبود "إيل مقه"، ومن "يشع" التي قد تكون صفة على وزن "فعَل" بمعنى "عظيم"، وبالتالي، يمكن أن يكون المعنى العام للاسم "عمي يشع" هو "عمي العظيم" أو "إلهي العظيم".

هذا التفسير يتواافق مع أنماط الأسماء المركبة المشابهة في نقوش المسند، مثل "يشع أمر" 31929/1 AO و"يشع إيل" Shaqab 5/8) و"أب يشع" Kortler 6a/1) و"سمه يشع" Inabba' 1/1)، في هذه الأسماء، يبدو أن "يشع" يحمل معنى العظمة والرفة، فعلى سبيل المثال الاسم "يشع أمر"، يمكن فهم الاسم يشع أمر الاسم "أمر" في سياق "يشع أمر" بأنه يعني "الشأن" أو "الأمر" بمعنى "الشيء" أو "الأمر العظيم"، إذ يعبر عن الحالة التي تتميز بالعظمة، وعليه يمكن تفسير "يشع أمر" بمعنى "عظيم الشأن" أو "عظيم الأمر".

يبدو أن "يشع" أصل أزلي، حيث ظهر في البداية بالصيغة "يشع" ثم ظهر بتقديم الثاء وتأخير الياء على صيغة "ثيع" ليدل على نفس المعنى ولكن بشكل مجازي، وتشير الدلائل اللغوية إلى أن "يشع" استخدم في سياقات مختلفة تتعلق بالعظمة، مثل وصف اندفاع الماء القوي، فيقال: ثاعَ الماء^(٢)، أيضاً يستخدم "ثعا" لوصف النخل بالعظمة، حيث يقال الشَّعُو: ضَرْبٌ من التمر، وقيل: هُوَ مَا عَظُمَ مِنْهُ^(٣)، وفي وصف الأشجار العملاقة يقال والشَّوْعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْبَلَادِ عَظَمٌ^(٤).

١ الصلوبي، إبراهيم: أعلام يمنية قديمة مركبة.. دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، مجلة الإكليل، العدد: ٢، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩م، ص: ١٥٩.

٢ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٤٠.

٣ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٤، ص: ١١٣.

٤ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٤٠، المرجع نفسه.



إضافة إلى ذلك، تُظهر المعاجم العربية استخدامات "يَثْعَب" في وصف انصباب الدم الكثير أو القيء، حيث يُقال "وَانْتَهَى الْقَيْءُ وَالدَّمُ مِنَ الْأَنفِ وَالجَرْحِ انْصَبَ"^(١)، وهذا الاستخدام يجد توازيًّا له في اللهجة المحلية، حيث تُستخدم اللُّفْظُ "نَجْعٌ" مع ابدال حرف الشاء إلى حرف الجيم بنفس المعنى، مثل "نَجْعٌ مَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْقَيْءِ"^(٢) أو "نَجْعٌ دَمًا مِنْ أَنْفِهِ أَوْ مِنْ الْجَرْحِ"، ويلاحظ أن هذا الاستخدام في اللهجة المحلية غالباً ما تُستخدم في سياق التهobil وتأكيد عظمة الحدث، كما يُظهر اللُّفْظُ "يَثْعَب" في المعاجم العربية في صورة "مَثْعُ" بمعنى مشية قبيحة للنساء^(٣)، بينما يأتي في اللهجة المحلية بصيغة "نَجْعٌ" كما في "امرأة ناجعة"، حيث يُشير إلى أن فعلها أو تصرفها يرقى إلى الفعل العظيم.

السطر: ٢-١

ب ن / ش د د م: صيغة مكونة من اللُّفْظُ "بن" الدال على الانتمام إلى الأسرة أو العشيرة، والاسم "شدّد" اسم الأسرة التي يتتمي إليها صاحب النَّقْش، ويمكن قراءتها "بن شداد" أي المنتهي إلى بني شداد، وهو من الجذر "ش د د" الذي يُشير إلى معانٍ تتعلق بالقوة والصلابة، حيث جاء في لسان العرب أن الشَّدَّةَ تعني الصَّلَابَةُ، والقوَّةُ، ويعزز ذلك قوله تعالى ﴿وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ﴾ أي قويناه^(٤).

١ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٤٠، المرجع نفسه.

٢ الإرياني، مظہر علی: المعجم الیمنی (۱) فی اللغة والترااث، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط: ۱، ١٩٩٦م، ص: ٨٥١.

٣ الفیروز آبادی، مجید الدین: القاموس الحجیط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزیع، بيروت - لبنان، ج: ١، الطبعة: الثامنة، ٢٠٠٥م، ص: ٧٦٢.

٤ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٣، ص: ٢٣٢.



ظهر اسم قبيلة شداد في العديد من النقوش لقبائل مختلفة تحمل نفس الاسم حيث يتضح ظهور اسم قبيلة "شداد" المشهورة في عدد من النقوش مثل (Ja 644/5 و CIAS 1/5 39.11/o 2/9, Av. Aqmar 1/5)، وهذه القبيلة كانت تقع على بعد ٣١ كم شرق مدينة ذمار و ٢٥ كم شمال غرب رداع، وتضم اليوم أجزاء من مديرية الحداء، وأجزاء من مديرية الميفعة عنس، وأجزاء من قيفة رداع، ومن الجدير بالذكر أن هذه القبيلة لم يعد لها ذكر في المكان المحدد.

كما ورد في النقش (Šibām Kawkabān 1/3) اسم لقبيلة شداد أخرى، وترجح الدراسة لهذا النقش أن قبيلة "شداد" هذه تابعة لاتحاد سمعي أو ربما لبكيل^(١).

بالإضافة إلى ذلك يظهر اسم قبيلة "شداد" في نقوش أخرى لكن دون تحديد مكانها الجغرافي كما في النقش (al-Sa'īd 1997 1/2-3) الذي يُشير إلى أن وجود هذه القبيلة في مكان النقش كان يهدف إلى إقامة معسكر^(٢)، وكما هو معروف، إقامة المعسكرات القبلية إقامة مؤقتة لفترة محددة قبل العودة إلى مساكنها غير المعروفة^(٣)، أيضاً ورود اسم قبيلة شداد في النقش (Abadān 1/18) الذي يصعب فيه تحديد هوية القبيلة

١ Sholan, Amida and Gajda, Iwona. A new Ḥimyaritic inscription from Šibām Kawkabān dated to the year 487 of the Ḥimyaritic era. Pages 161–169 in Iris Gerlach (ed.). South Arabia and its neighbours. Phenomena of intercultural contacts. 14. Rencontres Sabéennes. (Archäologische Berichte aus dem Yemen, 14). Wiesbaden: Reichert Verlag, 2015: 164.

٢ السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم: نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)، دار المنظومة، مج: ٢٢، العدد: ٤، ١٩٩٧م، ص: ١٣٠.

٣ هذا النقش عُثر عليه في منطقة البرك جنوب مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

بدقة كونها ذُكِرت من ضمن القبائل التي شاركت في حملة عسكرية ضد بعض القبائل في شمال الجزيرة العربية^(۱).

بقي استعراض القبائل الأخرى التي لم يأتِ ذكرها في النقوش بحسب علمنا وهي قبيلة بني شداد خولان الطيال^(۲)، وبنو شداد البرقا في رغوان شرقي الجوف^(۳)، وبنو "شداد" التي جاء ذكرها في زمن الهمداني وهي بني شداد من صداء المذحجية وقد حدد الهمداني مكانها ضمن المساحة الجغرافية لمنطقة مرخة محافظة شبوة^(۴).

بناءً على المعطيات المتاحة، يبدو أن هناك صلة محتملة بين صاحب النقش وقبيلة بني شداد البرقا، التي تقطن في خربة سعود، وهي منطقة تقع على بعد حوالي ۱۰۰ كم شمال شرق صنعاء، و ۴۹ كم شمال غرب مارب، و ۴۰ كم جنوب شرق براقش، على الضفة اليسرى لوادي رغوان، إحدى مديريات محافظة مارب، المعروفة تاريخياً بكتال، وما يعزز هذه الصلة أن مدينة كتال كانت نقطة محورية في التاريخ القديم، كونها ارتبطت بمدن الجوف وخضعت لسيطرة سباً في فترات متقطعة، حسب ما تحدثت به النقوش.

۱ Robin, Christian J. Himyar, des inscriptions aux traditions. Jerusalem Studies in Arabic and Islam, 2005. 30: 1-51.

۲ قبيلة بني شداد خولان قبيلة معروفة وقد ذكرها "أحمد فخري" في كتابه: اليمن ماضيها وحاضرها، ۱۹۵۷م، ص: ۳۲.

۳ الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الناشر: دار الكتب صنعاء، مج: ۲، ج: ۳، ط: ۳، ۲۰۰۴م، ص: ۴۴۹.

۴ الهمداني، أبي الحسن ابن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين بن الأكوع الحوالي، الناشر: مكتبة الإرشاد – صنعاء، ط: ۱، ۱۹۹۰م، ص: ۱۸۷-۱۸۸.



ومن أهم تلك النقوش ما جاء في نقش النصر الأول (DAI Sirwāḥ 2005-50/5) للملك السبئي يثع أمر وتر بن يكرب ملك، الذي يتحدث عن استيلائه على كتال من شخص يدعى "متنيم"^(١)، والنقش (RES 3946/1) للملك السبئي كرب إيل وتر بن ذمار علي، الذي يشير إلى استيلائه على كتال ونقل ملكيتها إلى إيل مقه وسبأ^(٢)، وبناءً على هذه الشواهد، يصبح من المحتمل أن تكون قبيلة شداد هي المقصودة في النقش الذي نحن بصدده.

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (Sa-al-Jawf 11).

المصدر: للأسف، هذا النقش والنقش السابق (لوحة: ٣) من موقع واحد، ولم نتمكن من تحديد موقع العثور عليهما بشكل مؤكد، لكن كما أسلفنا الذِّكر، من المحتمل أن يكون النقش من مدينة كمنه القديمة (كمنا حالياً) وادي مذاب محافظة الجوف، وذلك بناءً على نقش آخر سبق وأن أرسله نفس الشخص يذكر اسم المعبد "مدهو" الذي لم يرد ذكره إلا في "كمنة" حيث أفاد بأن كل النقوش المرسلة من مكان واحد، مما يدعم احتمال أن النقشين من نفس الموقع.

1 Nebes, Norbert. Der Tatenbericht des Yat'aamar Watar bin Yakruba'malik aus Sirwaḥ. (Jemen). Zur Geschichte Su'darabiens im frühen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tübingen-Berlin: Wasmuth Verlag, 2016: 9-38, pls 1-8.

2 Nebes, Norbert 2016: 81-86, pl. 15-17.

الوصف: النعش عبارة عن مذبح قرابين من الحجر الجيري، مستطيل الشكل، كُتب على جانبه الأيسر والواجهة الأمامية بخط المسند واللهجة السبئية بطريقة الحفر العائر (لوحة: ٤)، يتَّألف من سطرين تراوح أبعاده حوالي ٧ سم ارتفاعاً، ٣٣ سم عرضاً، ٧٠ سم طولاً، النعش سليم بشكل عام وفي حالة جيدة، لا يعييه إلَّا جودة التصوير مما تسبَّب في عدم وضوح بداية النعش وهو المكان المخصص لاسم صاحب النعش حيث لم يظهر من الاسم إلَّا اسم الأُسرة التي ينتمي إليها صاحب النعش.

تارِيخ النعش: يفتقر النعش إلى دلائل زمنية واضحة تمكن من تحديد تاريخه بدقة، إلا أنَّ أسلوب الكتابة ونوع الخط تشير إلى أنه يعود إلى الحقبة ما بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

ال النقش بحروف الفصحي:

(١) [...ب][ن / ن م ر م) ذق ر ن ن / ه ق ن ي / و د

المعنى بالفصحي:

(١) [...]بن نمر ذو قرنين أهدى (المعبد) ود (هذا المذبح)

التعليقات:

السطر ١ :

ب ن / ن م ر م / ذق ر ن ن: بسبب سوء جودة التصوير، لم يظهر الاسم بشكل كامل، لكن على ما يبدو أنَّ اللفظ "بن" أداة للدلالة على النسبة إلى الأُسرة أو العشيرة، وفقاً للأسلوب المتبَّع في كتابة النقوش، يبدأ النقش باسم صاحبه، ثم يتلوه إمَّا



اسم الأب والأسرة أو اسم الشخص والأسرة مباشرة، وهنا يتضح من خلال المساحة المتبقية في بداية النقش بأن الاسم يحتوي اسم الشخص واسم الأسرة فقط.

وبالتالي يمكن فهم اللفظ "بن" في سياق النص بمعنى "من بني فلان" أما "نمـ / ذـ قرنـ" صيغة مؤلفة من اسم الأسرة الأول "نمـ" وهو الاسم الحقيقي والمزيد في آخره بحرف الميم للدلالة على التثنين، بحيث يقرأ: نـمـ.

والاسم الثاني وهو الصفة "ذـ قرنـ" الذال هنا اسم موصول بمعنى صاحب، وـ"قرنـ" اسم مثني على وزن "فَعْلَن" المستقى من الجذر "قـ رـ نـ"، حيث أنـ"قرنـ" هو الصيغة المجردة من الياء، للدلالة على المثنى المطلق والذي يطابق من حيث الكتابة المفرد المعرف مما يؤدي إلى حدوث التباس إلا أنـ السياق هو الذي يحدد الحالة^(١)، وهنا يمكننا قراءة الحالـة في صيغة المثنى المطلق "قرنـينـ" على وزن "فَعْلَيْنـ" ، واستخدام "ذـي القرنـينـ" هنا كمثنى مطلق يوحي بأنـ الشخص له قرنانـ حقيقـيانـ أو متشابـهـانـ، مثل العينـينـ أو الـبابـينـ، هذا الاستخدام يتبع قواعد اللغة العربية الفصـحـىـ، حيث يـسـتـخـدـمـ المـثـنـىـ المـطـلـقـ لـوـصـفـ شيئاـينـ مـتـشـاـبـهـينـ دون الحاجـةـ إـلـىـ وجودـ سـيـاقـ أوـ مـعـلـومـةـ إـضـافـيـةـ لـاـكـتمـالـ المعـنىـ.

وردـ اللـفـظـ "قرـنـ" أـيـضاـ فيـ النـقـشـ (Ir 14/5) ضـمـنـ الـعـبـارـةـ "بـ عـ لـ تـ / قـ رـ نـ / وـ حـ وـ رـ تـ" ، والـتـيـ فـيـ سـيـرـتـ بـعـنىـ "سـيـدـةـ قـرـنـ وـحـورـةـ"^(٢) دونـ توـضـيـحـ كـافـيـ، كـماـ جاءـ فيـ النـقـشـ (Robin-az-Zahir 1/4) الـعـبـارـةـ "وـ جـ يـ رـ / مـ قـ لـ دـهـ وـ / نـ عـ مـ نـ / لـ أـيـ وـ نـ هـ وـ / ذـ تـ / قـ رـ نـ نـ" بـعـنىـ "وـجـصـصـ حـوـضـهـ نـعـمـانـ لـكـرـوـمـهـ ذـتـ

١ بـيـسـتونـ، الـفـرـدـ: قـوـاعـدـ الـنـقـوشـ الـعـرـبـيـةـ الـجـنـوـيـةـ "كتـابـاتـ المسـنـدـ" ، تـرـجـمـةـ: رـفـعـتـ هـزـمـ، جـامـعـةـ الـيـرـموـكـ، مؤـسـسـةـ حـمـادـةـ لـلـخـدـمـاتـ الـجـامـعـيـةـ، الـارـدـنـ – اـرـدـنـ – ١٩٩٥ـ، ٥٤ـ.

٢ الإـلـيـانـيـ ١٩٩٠ـ، صـ: ١٢٦ـ.

قرنن" ، وهنا يتضح أن الجملة "ذت قرنن" لم تُفسر حيث وردت بنفس الصيغة كما في الص الأصلي^(۱)، أما الموقع الإلكتروني الألماني فقد فسر نفس الجملة "ذت قرنن" بمعنى "ذات القرنان"^(۲)، ونعتقد أن هذا التفسير هو الصواب.

بناءً على المعطيات، يمكن قراءة العبارة كاملاً بمعنى "من بني نمر دُو قَرْنَين" ، والاسم "دُو قَرْنَين" لا يعني بالضرورة أن نقول بأن أسرة "دُو القرنان" في النقش قيد الدراسة هي نفس الأسرة المنتسبة إلى الشخصية المشهورة "دُو القرنان" المعروفة في التراث العربي، فقد يحتاج ذلك إلى دراسة أشمل وأوسع لا يتسع المجال لبحثها هنا، ولكن يمكن القول بأن هذا الاسم ما هو إلا امتداد للبنية اللغوية المتبعة في استخدام هذه الأسماء ضمن حضارات اليمن القديم.

١ انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) في الرابط المرفق:

<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&collId=443395252&recId=9098&mark=09098%2C004%2C001#collidm46181239387488>
SABÄISCHES WÖRTERBUCH. Zitierform sabaweb.uni-jena.de [Zugriff am ٢
.26.10.2025]

[#::text=Eigenname%20eines%20wyn,mit%20Kalkputz%20versehen%22](http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=12814&showAll=0)



الخاتمة:

خلص البحث إلى أن النقوش المدروسة قدمت رؤى قيمة ومتعددة حول مواضيع مختلفة، ووثقت أحداثاً تاريخية هامة في فترات زمنية متباينة.

حيث كشفت الدراسة عن ورود اسم المكرب السبئي سمه علي ينوف، والكشف عن هويته المحتملة وفترة حكمه التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً.

كما قدمت الدراسة اكتشافاً جديداً يتمثل في اسم الملك "أشرس غيلان" ملك أمير، والذي يظهر للمرة الأولى في النقوش، وحددت فترة حكمه بين القرن الثالث والقرن الأول قبل الميلاد.

أما عن العلاقات بين المالك، فقد أبرزت الدراسة العلاقات الوثيقة بين مملكة أمير ومدينة هرم بالجوف، خاصة في المجال التجاري والاقتصادي، وسعى مملكة أمير لتوسيع علاقاتها التجارية مع سباء وقبان.

وأظهرت الدراسة ورود اسم قبيلة يهبعل كملكة بزعامة "أبي كرب بن سمه يفع" كما أوضحت الدراسة العلاقة بين قبيلتي يهبعل وفيشان.

بالإضافة إلى ذلك كشفت الدراسة عن ورود أسماء بعض الأسر، وهي أسرة بني ثعلب، وأسرة بني شداد، وأسرة بني نمر ذي القرنين.

كما قدمت الدراسة شرحاً مفصلاً للاسم المركب الشائع "عم يشع" الذي يرد في الكثير من النقوش، بالإضافة إلى ذلك قدمت الدراسة تفسيراً لاسم مدينة "منهية"، يرجح أنه نسبة لموضع تجمع مياه الوادي، أو المكان الذي ينتهي فيه ماء الوادي.

وأسهمت الدراسة في تفسير بعض الكلمات والألفاظ الواردة في النقوش وشرح معانيها وتراثها النحوية ومقارنتها بالمعاجم اللغوية واللهجة المحلية. كل هذه النتائج تساهم في تعزيز فهمنا للثقافة التاريخية واللغوية في ذلك الزمن.



Abstract:

This research presents a study and analysis of four Musnad inscriptions from Al-Jawf Governorate. The first inscription was found in "Hazm Abu ṭawr", and the second is likely from "Khuraybat Hmadan", while the third and fourth inscriptions are from one person and are likely from "Kamma". The inscriptions cover various topics, including commemorative and dedicatory themes. The first inscription: It tells the story of "Abi Karib bin Sumuhu Yaf", king of the tribe of Yhb'l, who presented a votive tablet to the god "Wadd dhū Ridān" on the occasion of appointing a deputy for the city of Mnhyt by order of the Sabaean mukarrib "Sumuhu 'Alī Yanūf". The second inscription: Issued by "Hawf 'il", priest of "Dhū Smwy" and agent of the king "Ashrās Ghīlān", king of Amīr in the oasis of Najrān, who dedicated an inscription to the deity "Dhū Smwy" in fulfillment of a vow for his son "Awsiya". The third inscription: Documents "Amm Yath' bin Shaddad" offering an incense burner to the deity "Wadd". The fourth inscription: Belongs to a person from "Bani Namir Dhū al-Qarnayn" and reports the offering of an altar for sacrifices to the deity "Wadd".

The study also includes a comprehensive linguistic analysis of some vocabulary contained in the inscriptions, comparing them with the local dialect and Arabic dictionaries, with the aim of revealing their deep meanings and close connection to the local dialect and classical Arabic. The importance of this study lies in the fact that the four inscriptions are new and have not been published before, in addition to the mention of the king "Sumuhu 'Alī Yanūf" who is believed to have ruled in the fifth century BC. The second inscription is also significant for mentioning the king "Ashrās Ghīlān" for the first time as the king of the Amīr Kingdom in the oasis of Najrān, whose reign is estimated to have been between the third and first centuries BC. The fourth inscription adds new information by mentioning the name of the "Banū Nmr Dhū Qarnayn" family for the first time in the inscriptions.



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ): جمارة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، مصر، ١٩٦٢.
- ابن ذئب، أبو بكر محمد بن الحسن "الاشتقاق"، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجبل، بيروت، ط: ١، ١٩٩١ م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) "لسان العرب" ، الناشر: دار صادر بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.
- الإرياني، مظہر علی "فی تاریخ الیمن، نقوش مسندیة وتعليقات" ، الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، ط: ٢، ١٩٩٠ م.
- الإرياني، مظہر علی "المعجم الیمنی (أ)" في اللغة والتراجم ، الناشر: دار الفكر- دمشق، ط: ١، ١٩٩٦ م.
- البارد، فيصل محمد إسماعيل "نقوش سبئية جديدة من مدينة نشق (دراسة وتحليل)" ، مجلة ريدان، العدد: ١٧، ٢٠٢٥ م، ص: ١٦٧ - ٢١٧.
- بافقیه، محمد عبدالقادر، وآخرون "مختارات من النقوش الیمنیة القديمة" ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، إدارة الثقافة، ١٩٨٥ م.
- بیستون، ألفريد. وآخرون "المعجم السبئي" ، لوفان، بلجيكا - مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- بیستون، ألفريد "قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند)" ، ترجمة: رفعت هزيم، جامعة اليرموك، الأردن - اربد، ١٩٩٥ م.
- الحجري، محمد بن أحمد "مجموع بلدان اليمن وقبائلها" ، دار الكتب صنعاء، مج: ٢، ط: ٣، ٢٠٠٤ م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني "تاج العروس من جواهر القاموس" ، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤ م.
- الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور "تحذيب اللغة" (٢٨٢-٣٧٠)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج: ٦، (د.ث)

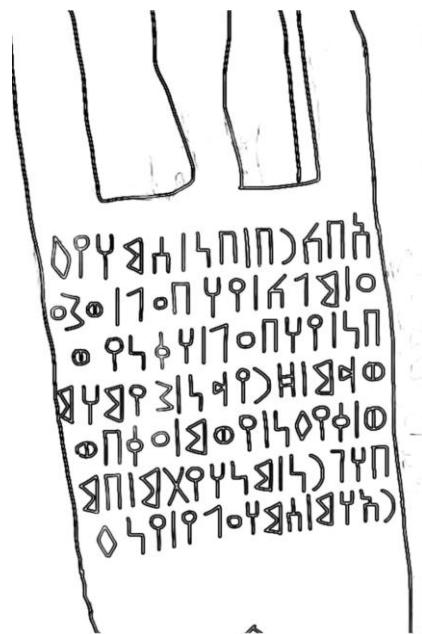
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم "نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)" ، الناشر: دار المنظومة، مج: ٢٢، العدد: ٤، ١٩٩٦م، ص: ١٢١-١٦١.
- الصلوي، إبراهيم "أعلام يمنية قديمة مركبة.. دراسة في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، العدد: ٢، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩م، ص: ١٥٣-١٦٤.
- صوّال، علي ناصر "نقوش سبئية من معبد أوم دراسة تحليلية في مضامينها وأصالتها اللغوية"، مجلة ريدان، العدد: ١٦، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٥م، ص: ٢٤٩-٢٨٢.
- فخري، أحمد "اليمن ماضيها وحاضرها"، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- الفيروز آبادي، محمد الدين "القاموس الحيط"، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: ٨، ٢٠٠٥م.
- مجّمع اللغة العربية "المعجم الوسيط"، تأليف: مجّمع اللغة العربية، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤، ٢٠٠٤م.
- الناشري، علي محمد "نقوش حرية - سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سباء وذي ريدان"، مجلة ريدان العدد: ١٤، ٢٠٢٤م، ص: ٦٧-١٢.
- الهمداني، الحسن بن يعقوب "صفة جزيرة العرب"، تحقيق: محمد بن علي بن الأكوع الحوالي، الناشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط: ١، ١٩٩٠م.
- **Avanzini, Alessandra.** "Les inscriptions." In J.-F. Breton (Hg.), *Le sanctuaire de 'Athtar dhû-Riṣâf d'as-Sawdâ'*, Roma. 2011. Pp: 43 – 55.
- **Beeston, Alfred F.L.** Warfare in ancient South Arabian (2nd.-3rd. centuries A.D.). Qahtan. Studies in Old Arabian Epigraphy. 3. London: Luzac and Co, 1976.
- **CSAI:** Corpus South Arabian Inscriptions.
- **Nebes, Norbert.** Der Tatenbericht des Yat_aamar Watar bin Yakrubmalik aus Sirwa-h (Jemen). Zur Geschichte Su'darabiens im fru'hen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archa'ologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tübingen-Berlin: Wasmuth Verlag, 2016.
- **Robin, Christian J.**
- "Du nouveau sur les Yaz'anides. Appendix. Les inscriptions Mafray-Abu Tawr 1-3." Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 16: 1986.



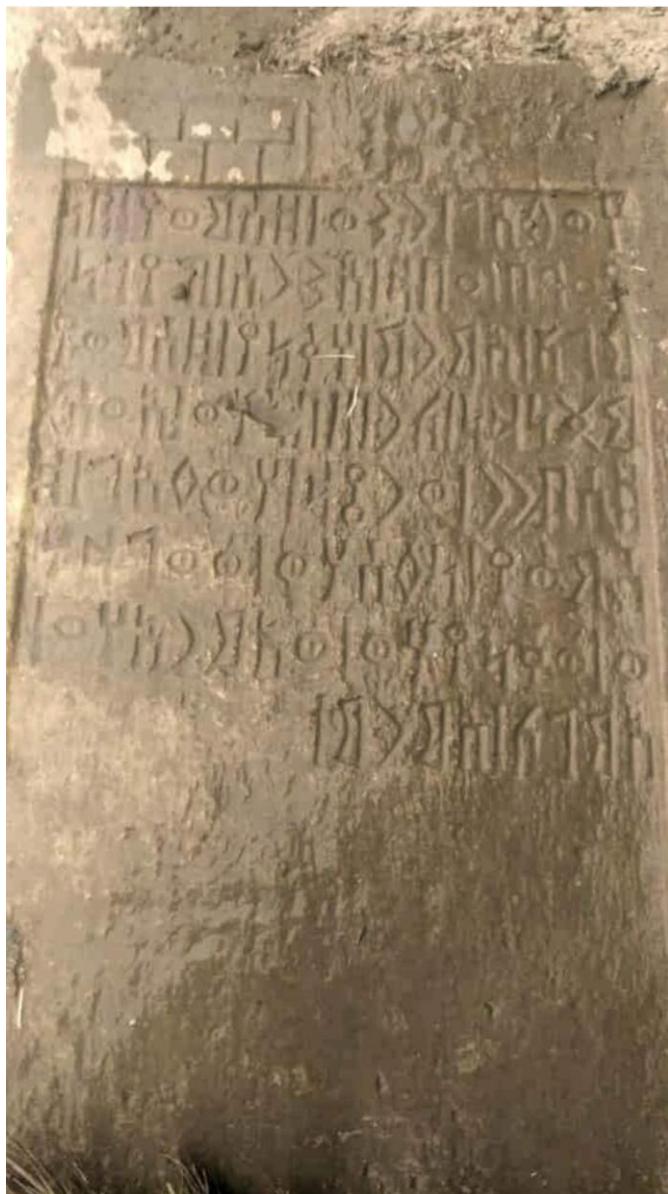
- "Sumhūriyām, fils de Karib'il le Grand, et le mukarribat. in Roswitha G. Stiegner (ed.). Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen Symposium Südarabien, interdisziplinär an der Universität Graz mit kurzen Einführungen zu Sprach- und Kulturgeschichte. In memoriam Maria Höfner. Graz: Leykam, 1997 a. Pages 155–170.
- "Himyar, des inscriptions aux traditions." Jerusalem Studies in Arabic and Islam, 2005.
- "Muhaqra'um (arabe Muhaqrā). Une commune Ḥimyarite méconnue. in Christian J. Robin and Muḥammad A.R. Jāzim (eds). Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismā'īl b. Alī al-Akwa' à l'occasion de son 85e anniversaire. Ṣan'a': Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Ṣan'a', 2006. Pages 93–135
- **Robin, Christian J., al-Ghabbān, 'Alī I. and al-Sa'īd, Sa'īd F.** "Inscriptions antiques de la région de Najrān (Arabie Séoudite Méridionale): nouveaux jalons pour l'histoire de l'écriture, de la langue et du calendrier arabes." Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 2014.
- **Rossi, Irene.** The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE). II. Corpus of the inscriptions. (Arabia Antica, 17/2). Roma: «L'Erma» di Bretschneider, 2022.
- **SABÄISCHES WÖRTERBUCH.** Zitierform sabaweb.uni-jena.de.
- **Schiettecatte, Jérémie.** D'Aden à Zafar. Villes d'Arabie du Sud préislamique. (Orient et Méditerranée, 6). Paris: de Boccard, 2011.
- **Sholan, Amida and Gajda, Iwona.** "A new Ḥimyaritic inscription from Šibām Kawkabān dated to the year 487 of the Ḥimyaritic era. in Iris Gerlach (ed.). South Arabia and its neighbours. Phenomena of intercultural contacts. 14. Rencontres Sabéennes. (Archäologische Berichte aus dem Yemen, 14). Wiesbaden: Reichert Verlag, 2015. Pages 161–169.
- **Wissmann, Hermann von.** Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. V. Chr. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophischhistorische Klasse, 402). Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften. [Walter W. Müller (ed.)] 1982.
- **Wissmann, Hermann von, Müller Walter W.** Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1982.



. لوحة ١ : النقش (Sa-al-Jawf 8).



. الشكل ١ : النقش (Sa-al-Jawf 8).



لوحة ٢ : النقش (Sa-al-Jawf 9)



لوحة ٣ : النقش (Sa-al-Jawf 10)



لوحة ٤ : النَّقْش (Sa-al-Jawf 11)



لوحة ٥ : النقش (MAFRAY-Abū Ṭawr 1)



لوحة ٦ : النقش (GL 1468)



نقوش جديدة من شباب بكيل (شباب ولد عم)

* سالم عتيق ناصر القايفي

الملخص: يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل تسعة نقوش مسندية جديدة (غير منشورة) عثر عليها منقوشة على صخور في مناطق جنوب شرق مدينة ذمار باليمن^١، وتؤرخ للفترة ما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد، يهدف البحث إلى سد الفجوة المعرفية حول قبيلة شباب بكيل (شباب ولد عم)، التي ظلت مجهمولة نسبياً بسبب انسحابها المبكر من السجل السياسي اليمني القديم. اعتمدت المنهجية على التحليل النقشي المقارن، حيث تم نقل النقوش من خط المسند إلى خط الجزم وترجمة محتواها، ثم دراسة مضامينها التاريخية والدينية واللغوية ومقارنتها بالنقوش القتبانية والسبئية المنشورة.

وقد أثبتت النتائج أن قبيلة شباب بكيل كانت عنصراً فاعلاً ضمن التحالف القبلي القتباني الموسوم بـ "ولد عم"، وتؤكد النقوش على تبعيتها لـ "الربع من ردمان"، كما كشفت الدراسة عن امتداد نفوذ هذا التحالف جنوباً وصولاً إلى تخوم مدينة ذمار الحالية، أبرزت النقوش مفردات ووظائف لغوية فريدة بالقبيلة (مثل: مهعفر، مذمر، مهعلل) لم تكن شائعة في النقوش المنشورة، مما يشير إلى بنية اجتماعية وإدارية خاصة. أما على الصعيد الديني، أكدت النقوش تعدد المعبودات الرئيسية للقبيلة (مثل عم، ويتر، وعثرة ذي السميع، وعتر ذي سنج)، وكشفت عن ظاهرة لغوية فريدة بتنوع أشكال لفظ المعبود

* مدير موقع هكر الأثري، ميفعة عنس، محافظة ذمار، وطالب في المستوى الرابع قسم الآثار، كلية الآداب جامعة ذمار.

١ من الواقع التي عثر فيها الباحث على النقوش قيد الدراسة (مدينة هكر ومحيطها، قرية خبج، قرية الدعيرة، وقرية الميفعة)



عثر في نقوش القبيلة، وأخيراً يعد البحث إضافة مهمة لفهم التاريخ السياسي والديني لمدينة هَكِر القديمة وتحالفات جنوب الجزيرة العربية قبل الميلاد.

الكلمات المفتاحية: (نقوش، مسند، هَكِر، شمام بكيل، ولد عم، عثر، ردمان، ذمار).

تأريخ النقوش: تعود كل النقوش قيد الدراسة إلى الفترة ما بين القرنين الثامن وحتى الخامس قبل الميلاد.

المقدمة: إن دراسة نقوش المسند القديمة ليست مجرد قراءة لحجارة صماء، بل هي محاولة حثيثة لاستنطاق التاريخ من مصادره الأصلية، وعلى الرغم من الجهد الكبيرة التي بذلها الرواد في هذا المجال، لا تزال كنوز اليمن النقشية تزخر بالكثير مما لم يُكتشف أو يُحلل بعد، ومن هذا المنطلق، يأتي سعي الباحث الشخصي لاستجلاء جوانب من تاريخ وحضارة قبائل اليمن القديم، وتحديداً قبيلة شمام بكيل (شمام ولد عم) التي ظلت محاطة بضبابية المجهول لانسحابها المبكر من المسرح السياسي.

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل تسعة نقوش مسندية جديدة (غير منشورة)، عشر عليها مدونة على صخور في الجبال والمواقع الأثرية التي تقع جنوب شرق مدينة ذمار بحوالي ٢٥ كم، وتؤرخ هذه النقوش للفترة ما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها الحورية من عدة جوانب؛ فهي أولاً، تقدم إضافة مباشرة ومادية للمدونة النقشية اليمنية القديمة، كونها تتناول نقوشاً أصلية لم تنشر من قبل، وثانياً، تحمل هذه النقوش أهمية لغوية خاصة، حيث تحتوي على مفردات ووظائف لغوية فريدة (مثل: مهعفر، مذمر، مهعل) وأسماء أعلام وأماكن ترد لأول مرة، مما يفتح آفاقاً جديدة



أمام المعجم النقشي والاشتقاقات اللغوية، أما ثالثاً، فتكمن أهميتها التاريخية في أنها تسهم في فهم الجوانب السياسية والاجتماعية والدينية لقبيلة شام بكيل، وتحديد علاقتها بتحالف ولد عم القبلي، وحاضرها مدينة هكر القديمة، وهو ما يشيري تاريخ اليمن القديم خارج نطاق المالك الكبرى المعروفة.

الإطار النظري والدراسات السابقة: لطالما ظل تاريخ قبيلة شام بكيل مجهولاً في المصادر العربية والإسلامية المتأخرة، ويعزى هذا الغياب إلى انسحابها السياسي المبكر في منتصف الأول الأول قبل الميلاد. لذلك، اعتمد الإطار النظري للبحث بشكل أساس على الأعمال قام بنشرها الدكتور خلدون نعمان، حيث يُعد مرجعاً رئيسياً في الكشف عن نقوش هذه القبيلة لاحقتها (قبيلة ميتم) في محافظة ذمار، وقد شكلت أطروحة الدكتوراه ودراسته المنشورة عام ٢٠٢٠ أساساً متيناً لتحديد الوجود الجغرافي والتحالفات القبلية لشام بكيل.

إلى جانب ذلك اعتمد الباحث على المعاجم المتخصصة كالمعجم السبئي والمعجم القبلي لفهم الجذور السامية للمفردات الشائعة، بيد أن الدراسة واجهت معضلة رئيسية تتمثل في الندرة المطلقة للمراجع التي تذكر القبيلة، وكذلك تفرد ألفاظها؛ إذ لم يتمكن الباحث من العثور على مصادر نقشية منشورة أو مراجع مفسرة لتلك الألفاظ الجديدة خارج نطاق المنطقة المدروسة، مما جعل المقاربة اللغوية تستند بشكل كبير إلى الاستقراء السياقي والمنهج المقارن مع ما ورد في النقوش المنشورة.

منهجية البحث وتقسيماته: ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اتباع منهجية علمية تجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، حيث تم الاستفادة من المنهج الوصفي التحليلي في توثيق النقوش التسعة ووصفها بدقة من حيث الموقع، والمقاسات، وحالة

الحفظ، وطريقة الكتابة، تلا ذلك نقل النقوش من خط المسند إلى خط الجزم وترجمة معانيها إلى العربية الفصحى. كما قام الباحث بعمل التحليل اللغوي المقارن في محاولة التحليل للاشتقاقات، وتحديد دلالات الألفاظ الجديدة والنادرة، ومقارنة المضمون التاريخي للنقوش بما ورد في النقوش المنشورة من القبائل المجاورة (خاصة ردمان) والممالك المعاصرة (قبان وبأ)، لتحديد العلاقات السياسية والدينية والتحالفات.

وقد تم تنظيم البحث في أقسام رئيسية، يختص القسم الأول لعرض النقوش (٩-١) بشكل مفصل وتحليلها اللغوي والسياسي، بينما يتناول القسم الثاني التحليل العام للنقوش، بمناقشة أصول قبيلة شمام بكيل، حدود أراضيها، واستعراض جوانب حياتها الدينية وأهم الآثار والمدن التي خلفتها، ويختتم البحث بالخاتمة التي تلخص أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

النقش الأول: لوحة ١

ترميز الباحث: (al-Qāyifī – Hakr 1)

موقع النقش: جبل جبويه حوره، قرية هكير، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ١١ سم، العرض ٢٥ سم، الحرف ٣ سم.

الوصف: النقش مكون من خمسه أسطر، دون بطريقه الحفر الخفيف، وقد كتب على صخره غير مستويه، وكتب بدون فواصل وبحروف غير منتظمه، وقد كتبت حرف الميم معكوسه، وتعرض بعض اجزائه للتلف بسبب عوامل التعرية، كذلك تم العبث بأسفل النقش، وقد تمت قراته.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) إل ا و س م ه ع ف ر
- ٢) ش ب م ب ك ل م
- ٣) م ه ع ل ل ش ع ب ه و
- ٤) م ذ م ر
- ٥) ق ع ل ف

المعنى بالفصحي:

- ١) إيلي أوس كاهن-مرشد ديني
- ٢) (قبيلة) شام بكيل
- ٣) قائد قبيلته
- ٤) زوج
- ٥) قعلف

تحليل النقش:

معنى عفر: صفة لصاحب النقش (إيلي أوس) أو وظيفته. واللفظ يرد لأول مرة حسب علم الباحث، والمعنى لا يزال غير مؤكدا. واللفظ "يعفر" يشتق من الجذر (ع ف ر) الذي جاء عند المعجم السبئي كفعل بمعنى: "أدى فعلاً دينياً ، أو قرباناً" ، وكاسم بمعنى: "عرض، مدة، زمن، عفر طرح الحب قبل السّقى أو المطر"^١، والعَفَرُ، في بعض اللغات

١ المعجم السبئي: جاك ريكمانز - محمود الغول - والتر مولر - الفرد بيستون، المعجم السبئي، نشر جامعه صناعه مكتبه لبنان، دار نشيريات بيترز، لوفان الجديد ١٩٨٢م، ص ١٣-١٤.



السامية بمعنى "التراب"^١، وفي معاجم اللغة العربية الفصحي، العَفَر هو "ظاهر التراب"، والأعْفَر هو "الأبيض وليس بالشديد البياض"، وعَفَر بوزن طمر بمعنى "القوى الشديد"، والعَفَرَى هو "الأسد الشديد"^٢، لكن الجانب الزراعي يبدو بعيداً عن المعنى، فقد جاء العذر (عفر) بلفظ (ع ف ر) في نقوش شَبَام بـبكيل، ومنها نقوش لم تُنشر بعد، والبعض الآخر قد نشر منها مثل النقش (Kh-Ghawl Sālim 4)، ولذلك لا يستطيع الباحث الجزم بهذا المعنى، والمعنى الأقرب لهذا اللفظ هو (وظيفة دينية، أو صفة قيادية لصاحب النقش)، حيث وقد جاء لفظ (عَفَر) في أراضي رَدْمان المجاورة لقبيلة شَبَام بـبكيل متبعاً بأحد معبدات اليمن القديم الشّمس (ع ف ر/ش م س ه م و) في النقوش (MAFRAY-al-Ğidma 1,2,3)، لكن النقوش، في سياقها، توثق عملية تقديم القرابين ضمن إطار ديني يهدف إلى التوفيق في صيد الحيوانات البرية، مثل (الأسود والنمور والхиير الوحشية)، ويرجح أن دلالاتها تعبّر عن طقوس أو فعل ديني مرتبط بالمعبدات والصيد المقدس، وقد يكون صفة صاحب النقش بمثابة (كاهن، أو مرشد ديني) لقبيله شَبَام بـبكيل، مثل ما جاء في بعض النقوش (حفن، حفي) والذي فسر بمعنى (مطوف)^٣ متبعاً باسم علم لقبيلة (شَبَام بـبكيل)، خاصه وإن النقش كتب في جبل يوجد به نقوش دينيه تخص المعبد (عم على). ولا يستبعد إن يكون المعنى (فارس القبيلة) بحسب ما

^١ كمال الدين حازم علي، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، استاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعه سوهاج، ٢٠٠٨م، ص ٢٧٥.

^٢ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الاننصاري، لسان العرب ستة مجلدات تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، (د.ت) ص ٣٠٠٨-٣٠١١.

^٣ نعمان، خلدون هزاع، وثائق جديده بخط المستند من قبيلي شَبَام بـبكيل وميت، مجلة الآداب جامعه ذمار العدد ١٧: ٢٠٢٠م، ص ٣٦٧-٣٦٨.



ذكرنا من المعاني التي ذكرت في لسان العرب، وهو اول نقش يرد بهذه الصيغة، لذا فكل المعاني التي ذكرناها بالأعلى محتملة.

شَبَمْ بِكَلْمٍ : مضاد ومضاف إليه، وهو اسم قبيلة، و **شَبَمْ** : يرد في معاجم اللغة العربية الفصحى، بمعنى "البرد"^١، والاسم **شَبَمْ** : من الأعلام الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، وخاصة ضمن النقوش السبئية^٢، وكذلك القتبانية^٣، يرد اسم علم لقبيلة في النقوش القتباني الموسوم (Kh-Ghawl Sālim 2)، وجاء في النقش السبئي الموسوم بـ(YM 8877)، كما يرد عند (نعمان) اسم علم لقبيلة (ش ب م) ملحقاً ب التقسيم القبلي (ش ب م / ب ك ل م)، (ش ب م / ر د ن)^٤، علاوة على وروده في بعض النقوش اسم علم لقبيلة مع ميم التنوين في أخره (ش ب م م)، واسم شام يطلق على عده أماكن في اليمن، منها شَبَامَ كُوكَبان، غرب صنعاء^٥، وشَبَامَ سَخِيم، (شام الغراس) شمال صنعاء^٦، وكذلك شَبَامَ حَرَاز، جنوب غرب صنعاء^٧ وشَبَامَ حَضْرَمَوْت، مدينة في قلب

١ ابن منظور، (د.ت) ص ٢١٨٩

2 Harding, G. Lankester 1971 An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press. p399

3 Hayajneh, H. Die Personennamen in Den qatabanischen lanschriften, Hildesheim /zurich / New York (Texte und studien zur Orintalestik 10) p166

4 Noman 2013:54, p70,71.

٥ مكياش، عبدالله احمد، اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبيه رساله ماجستير، جامعه اليرموك الأردن، ١٩٩٣، ص ٧٥.

٦ باسلامة، محمد عبدالله: شام الغراس (دراسة أثرية تاريخية)، ط (١)، مؤسسة العفيف الثقافية، دار الفكر المعاصر لبنان: ١٩٩٠، ص ١٠٥.

٧ المحففي، ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع اليمن صنعاء، الناشران المؤسسة الجامعية للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ج ١: م، ٢٠٠٢، ص ٨٤٥-٨٤٦.



وادي حضرموت ما بين سَيُؤْن شرقاً والقَطْن غرباً، وهنالك عدد من الحصون والجبال والموقع التي يطلق عليها شَبَام في اليمن.

بكلم: يرد الاسم في النقوش قيد الدراسة كتقسيم لقبيلة شَبَام، بمعنى أن شَبَام تابعة لقبيلة بَكِيل الأصلية، والجذر (ب ل) يرد بمعنى "نَزَل، سَكَن، اسْتَوْطَن، وَطَن (أَحَدٌ مَكَانًا)"^١ وفي القتبانية بمعنى "مُقِيم"^٢، ويرد عند بافقية بمعنى "سكن، مستوطن"^٣ وفي اللغة العربية الفصحى بكل "أي خلط، ضرب"^٤، واللفظ بَكِيل من أسماء الأعلام، والقبائل الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، وهو من أهم الألفاف القبلية والمقسم إلى أربع الموضحة في مدونة النقوش اليمنية القديمة^٥، كما يرد اسم قبيلة من قبان (al-Ādī 1/3)، ونسبت إلى ذي مرية في النقوش: (FB-al-Ādī 1/6)، وهناك نقش بخط الزيور مصدره هَكِير يذكر صاحبه أنه البَكِيلي: "سَطَر / شَفَعَتْ / ذُبَهِيل / بَكِيلين"

(ThUM 34/1)، وقد ورد الاسم شَبَام بَكِيل في عده نقوش منها النقش (Kh-Garf An-Nu'ymya 32/3)

مهعل : اسم فاعل، من الجذر (ع ل ل)، جاء في نقوش شَبَام بَكِيل وكذلك في نقوش ميتم المبكرة ، يرد بصيغة (ه ع ل ل ن) في النقوش الموسوم ب (Ir 13)، ويرد اللفظ في النقوش اليمنية القديمة وخاصة من أراضي شَبَام بَكِيل، وقد جاء عند صاحب لسان العرب "المَعَلِل دافع جاي الخراج بالعلل" ، ومن رواه المعالج ، وقال ابن الأعرابي

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ٢٨٠.

2 Ricks: Lexicon of Inscriptional Qatabanian (studia phol), Roma, 1989: p25-264

٣ بافقية، محمد عبد القادر وآخرون، د الفريد بيستون، كريستيان روبيان، محمود الغول، مختارات من النقش اليمنية القديمة، تونس: ١٩٨٥م، ص ٣٨٥.

٤ ابن منظور (د.ت) ص ٣٣٦.

٥ للأستاذة بينظر: بسلامة: شَبَام الغراس: ١٩٩٠م.



المُعَلِّل هو المعين بالبِرِّ بعد البِرِّ، وجاء اللفظ مهعمل عند نعمان «م ه ع ل ل / ش ع ب س / ش ب م ب ك ل م و ر د م ن» في النقش (2) Kh-Ghawl Sālim، و«م ه ع ل ل / ر د م ن» (Kh- Ghawl Sālim 3)، وقد فسر معنى اللفظ بـ(المعنى)^٣، وجاء اللفظ مُهعمل في النقش (Na 14) م ه ع ل ل [...] وي ك ر ب م ل ك / و ت ر» وقد عرفه الناشرى بـ(العالى)^٤، وجاء بصيغة (هعمل / هعللهمو / شفقهمو)، في النقش: AV. Manasa 1/4)، ومصدره المناسخ شمال شرق رداع، ويرد اللفظ (هعمل) اسم قبيلة، وكذلك لسالله (فخذ)^٥، لكن المعنى لكلمه مهعمل لا يتلاءم مع ما ورد من المعانى التي بالأعلى أو تلك المعانى التي جاء بها المعجم السبئي فقد وردت في النقوش التي مصدرها مناطق شباب بكيل، لفظان متباينان هما (مهعمل، وتعللن) حيث جاء بعد كلمه "ل ت ه ع ل ل ن ه و / ش م س م / ف ش رح ن ه م و" ، واللاحظ أن اسم الشمس قد جاء بعد لفظ (هعللنا) وان صاحب النقش يطلب من الشمس الحماية والحفظ ، كذلك جاء بعد لفظ مهعمل في النقوش التي تم اكتشافها مؤخرًا بأنها تأتي متتابعة باسم علم مثل "مهعمل ميتم" و "مهعمل سبا" و "مهعمل سمه علي" ، "والمعنى لا يخرج عن نطاق الحماية والنجاة والقيادة"^٦.

وفي ضوء غياب الألقاب والصفات العسكرية الشائعة في اليمن القديم، مثل لقب "مكتوي" ، في نقوش قبيلة شباب بكيل (شمام ولد عم) مقارنة بالنقوش الأخرى، نرى أنه من

١ ابن منظور (د،ت) ص ٣٠٨١.

٢ نعمان، ع ٢٠٢٠، ٢٠٢٠، ص ٣٧٠.

٣ الناشرى، نقوش سبئية ورسوم صخرية من جبل قروان، مجلة الآداب، ٢٠١٥، م، ص ٢١٩-٢٢٢.

٤ مكياش، م ١٩٩٣، ص ١٢٦.

٥ مكياش، م ١٩٩٣، ص ١٢٦.

٦ نعمان، م ٢٠٢٠، ص ٣٧٠.

غير المستبعد أن تكون دلالة اللفظ مرتبطة بالقيادة. فقد أوضحتنا سابقاً أن اللفظ يأتي بعده اسم علم (القبيلة، مملكة، أو ملك) ويعزز هذا الرأي النقوش الذي جاء عند الناشرى فقد جاء اللفظ (مهعل) وجاء بعده اسم المكرب السبئي (يكرب ملك وتر) والذي ارخت فترة حكمه بين (٧٧٠ - ٩٥٠ ق.م)^١، وهو أحد مكربي سبا الذين حكموا ما بين القرنين الثامن والحادي عشر ق.م^٢.

وبالتالي، فإن الدلالة الأقرب لكلمة "مهعل"، بناءً على ورودها السياقى في هذه النقوش، هي دلالة متعلقة بالقيادة، والموالاة مثل: (قائد شمام بكيل) أو (الموالى لقبيلة شمام بكيل)، وهذا يرجحه الباحث.

شعبهـو: اسم علم اسند إليه ضمير المفرد الغائب المتصل (هو)، والعائد على صاحب القش بمعنى "شعبهـ، قبيلتهـ" وهذا اللفظ شائع في النقوش القديمة.

مدمرـ : اسم مفعول، يرد من الجذر (ذـ مـ رـ) جاء في النقوش التي جاءت من مناطق شمام بـكـيل متبعـاً بعدـ من الألفاظ وقد أورد نـعمـانـ عـدـدـ منـ المعـانـيـ منهاـ "الـخـمـسـ"ـ،ـ المـخـفـرـ"^٣ـ،ـ وجـاءـ المعـنىـ عـنـدـ الشـرـعـيـ "ـمـخـمـسـ،ـ مـخـفـرـ،ـ حـامـيـ،ـ مـنـاصـرـ"^٤ـ،ـ كـماـ وـرـدـ فـيـ الـلـسـانـ:ـ الدـمـرـ:ـ الـحـضـ،ـ وـذـمـرـهـ:ـ حـثـ،ـ وـتـذـامـرـ الـقـومـ،ـ بـعـنـيـ حـضـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ عـلـىـ الـجـدـ وـالـقـتـالـ،ـ وجـاءـ كـذـلـكـ "ـذـمـارـ الـرـجـلـ":ـ هـوـ كـلـ مـاـ يـلـزـمـكـ حـفـظـهـ وـحـيـاطـهـ وـحـمـائـهـ وـالـدـفـعـ عـنـهـ،ـ وـإـنـ

١ K. A. Kitchen, DOCUMENTATION FOR ANCIENT ARABIA, PART I, LIVERPOOL UNIVERSITY PRESS 2000, p782.

٢ عـرـيشـ،ـ مـنـيرـ وـأـوـدـوـانـ،ـ رـعـيـ،ـ -ـ اـكتـشـافـاتـ أـثـرـيـةـ جـدـيـدةـ فـيـ مـحـافـظـهـ الـجـوـفـ -ـ مـوـقـعـ السـوـدـاءـ -ـ مـعـبدـ الـمـدـيـنـةـ ١ـ تـقـرـيرـ أـولـيـ،ـ الـمـعـهـدـ الـفـرـنـسـيـ لـلـآـثـارـ بـصـنـاعـةـ ٤ـ مـ٢ـ٠ـ٠ـ،ـ صـ٨ـ٢ـ.

٣ نـعـمـانـ،ـ عـ١ـ٧ـ٢ـ٠ـ،ـ مـ٢ـ٠ـ٢ـ٠ـ،ـ صـ٣ـ٦ـ٨ـ.

٤ الشـرـعـيـ،ـ مـحـمـدـ مـسـعـدـ،ـ نـقـوشـ جـدـيـدـهـ مـنـ الـحـدـاءـ،ـ رـسـالـةـ دـكـتـورـاهـ غـيرـ مـنـشـورـهـ،ـ جـامـعـهـ صـنـاعـهـ،ـ ٢ـ٠ـ٢ـ٣ـ،ـ صـ٢ـ١ـ.



ضيئعه لزمه اللوم ”، وجاء في النقوش (Kh-Garf An-Nu' ymya 2-3) ، (م ذ م ر أ ر ب ع ش ب م ر د م ن ، و ، م ذ م ر ش ب م ب ك ل م) ، والنقشان ورد فيهم اللفظ مذمر متبعاً باسم قبيلي شام بكيل، وكذلك قبيله ردمان المجاورة لها، والتي تقع أراضيها في رداع والبيضا حالياً، فيما ورد اللفظ مذمر في النقش الموسوم بـ (الشرعى موكلاً ١) ، مذمرن لسمعم^٢ ، المعروف بـ ان سمعم (السميع) هو أحد معبدات اليمن قديماً^٣ ، الذي قد انتشرت عبادته حيث كانت عبادته منذ القرن السابع قبل الميلاد، ويمثل صور لمعبود القمر^٤ ، وما هو جدير الإشارة اليه إن النقوش التي اكتشفها الباحث مؤخراً والتي جاء فيها لفظ مذمر - تزيد عن خمسون نقشاً - تغير فيها ما جاء بعد هذا اللفظ، فقد جاء متبعاً بأسماء اعلام نساء مثل "مذمر دكعت اخت سمامر" ، و "مذمر هرم بنت كبسشت"^٥ وغيرهما، وهو ما يعني وجود عدة معاني للفظ مذمر وأقرب المعاني له هي (الخمس، والمناصر، والحامى)، ومن يلحقه الذمرة كاللزوج^٦.

قعلف: أسم علم لامرأة وردت بعد كلمه مذمر التي ذكرنا بالأعلى، والتي كانت ترد بعدها اسم علم لامرأة (فلانه بنت فلان)، والقعل في اللغة واحدة "القوىل قوعلة وقاعلة (اللسان/ قعل) والقوىل رؤوس الجبال"^٧ ، وكذلك جاء "الرجل القصير المشئوم".

١ ابن منظور، (د ، ت) ص ١٥١٥.

٢ الشرعي، ٢٠٢٣ م، ص ٢١١.

٣ بافقية وآخرون ١٩٨٥ م، ص ٤٣٦.

٤ الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبه الوعي الشوري ٢٠٠٠ م، ص ٥٨ .
٥ نقوش لدى الباحث لم تنشر بعد.

٦ الحميري، نشوان بن سعيد ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين العمري - مطهر الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا) الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م، ص ٥٥٧١.

٧ ابن منظور، (د ، ت) ص ٣٦٩٧.



النقش الثاني: لوحة ٢

ترميز الباحث^١: (al-Qāyifī -al-D̄ irh 1)

المصدر: قرية الدعيره، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ١٣ سم، العرض ٦ سم، مقاس الحرف ٢ سم

الوصف: النقش مكون من اربعه أسطر، وقد كتب بطريقه الحفر الخفيف على صخره شبه مستويه، وكتبت الاحرف بالطريقة القديمة، وكتب حرف الدال معكوساً.

النقش بحروف الفصحي:

(١) ع مر م / و ع ر م

(٢) م ذ م ر ه ر م

(٣) / و ش ه ل / ش ب م

(٤) ل د ع م

المعنى بالفصحي:

(١) عمر / و ع ر ا م

(٢) أزواج هرم

(٣) و شهرل / من شباب

(٤) ولد عم

١ تصوير الدكتور محمد الشرعي.



تحليل النقش:

عمرم: اسم صاحب النقوش، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة.

وعرم: لقب صاحب النقوش، ويقرأ واعر، يرد الاسم لأول مرة حسب علم الباحث.

هرم: أسم امرأة، ويرد اللفظ ايضاً اسم مدينة في النقوش اليمنية من مملكة معين (Haram 2,9,20,23)، ويرد اسم لشخص (11)، ويرد اسم لمرأة .(E 69=CSAII,128)

وشهم: أسم امرأة، وقد يكون أسم علم آخر، وهو مشتق من الجذر (ش ه ل)، فالشهم في اللغة العربية الفصحى "اللونان شهلا: أختلط أحدهما بالأخر"^١، وشهل معناه "عظمة وكرامه"^٢، وفي لهجات بعض مناطق اليمن اليوم يطلق لفظ المشاهل "على المشاعل التي تشغله الأفراح والمناسبات، أو للإعلان والإبلاغ عن أمر ما"^٣، وشهل: يرد أسم علم لشخص في النقوش الموسوم بـ(Daniels 2003:238)، كما يرد أيضاً كاسم علم لأحد القبائل في النقوش الموسوم بـ(CIH96,Thah CSAI 206)، ويرد اللفظ (ي ش ه ل) أسم لأحد المباني في النقوش الموسوم بـ(الحاج، العادية ٩٠)، وأسم لمعبد في عدد من النقوش القتبانية منها (MUB 588,Yashhal 12,13,15).

١ ابن منظور، (د. ت) ص ٢٣٥٣

٢ دوزي، ريهارت: تكميلة المعاجم العربية، ١، ترجمة وتعليق محمد سليم النعيمي دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية وزار الثقافة والأعلام ١٩٨٠م، ص ٣٥١-٣٧١

٣ الإرياني، مظہر علی، المعجم الیمنی فی اللغة والتراث ، حول مفردات خاصه من اللهجة الیمنیة، المطبعة العلمیة دمشق، ١٩٩٦: م ٥٣١، ص ١٩٩٦



ولد عم: اسم علم ، يرد بكثرة في النقوش اليمنية القديمة خاصه في النقوش القتبانية، واللفظ ولد: تعني ولد، اولاد، ذريه^١، والمعنى الذي جاء به المعجم تدور حول الأسرة والأهل، وعم: في لغة النقوش اليمنية القديمة "الرفيق"^٢، وعم هو اسم المعبود القمر وهو المعبود الرئيسي لمملكة قتبان^٣، وقد كان يطلق هذا اللفظ و اللقب "ولد عم" على كل القبائل والمناطق المنضوية تحت رايه قتبان وهي تعني في نقوش قتبان ابناء قتبان وابناء المعبود "عم" معبود قتبان، وهو أسم اتحاد وهم أتباع المعبود عم، المكون من شعوب قتبان، ردمان، خولان، مُضحي، أوسان، قسمم^٤، وقد كان يطلق على قبائل مضحي وردمان، وتبين النقوش أن أراضي ردمان ويحر كانتا من أراضي ولد عم ومتجاورتين وقد ذكرت في النقوش معًا^٥، وقد عبد المعبود "عم" في المناطق التي تخضع لسياده قتبان، وردمان وخولان عندما كانت تحت سيطرة القتبانيين^٦، و قبله شباب بكيل كانت أحد الأرباع التي تكون قبله ردمان، لذلك فقد صار يطلق عليها هذا اللقب ، وجاء أقدم ذكر للفظ ولد عم في النقش السبيئي الذي دون في عهد مكرب سأ يشع أمر وتر بن يكرب ملك ، في النقش الموسوم (DAI Sirwah 2005-50)، الذي ورد فيه (ول دع م و ق ت ب ان و ت م ن ع)، وفي عهد مكرب قتبان (هوف عم يهنعم بن سمه وتر)، اضاف للقبه الملكي، اسم (م ك ر ب، ق ت ب ن، و و ل د ع) بحسب النقش (RES 3669)، كذلك

^١ بيستون وآخرون: ١٩٨٢م، ص ١٦٠.

^٢ القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي رسالة دكتوراه جامعه صنعاء ١٩٩٧م، ص ٨٤.

^٣ المصدر السابق، ص ٨٤.

^٤ ثابت، احمد محمد، حروب الشر يحضر وكرب إيل ذي ريدان، مجله ريدان ع ١٠، ص ٧٥.

^٥ الحسني جمال محمد ناصر، الإله عم والهنة قتبان ٧٠٠ م ١٧٠ م، رسالة دكتوراه جامعه طنطا ٢٠١٢م، ص ١٦٨.

^٦ القحطاني معبدات اليمن القديم ١٩٩٧م، ص ٨.



ذكرت في النقوش السبئية حمير بجانب قبائل أولاد عم في النقوش (Ja 577/2)، (Ja 576/11)، (Ja 578/7)، ويُعد الملك (شهر غيلان بن أب شيم) هو أول من اتخذ اللقب الملكي الطويل، والذي أصبح لقباً لمعظم ملوك هذه الفترة (ملك أو مركب قتبان وكل ولد عم وأوسان وكحد ودهس وتبن، بكر أتني وحوكم)، إذ يبدأ اللقب بذكر قتبان وهي القبيلة والمملكة، التي قامت في وادي بيحان^١، وحتى بعد سقوط قتبان فقد تم العثور على آخر ذكر له في أرض رذمان والذي أُرخ إلى العام ٣٠٠ ميلادية ويمثل دليلاً على أنها قبائل أولاد عم^٢، وبعد العبود الحامي والراعي، وهو من يعم الجميع بخيه، وعده القتبانيون والقبائل التي كانت اتحاد مملكة قتبان، الأب الأكبر لهم، ولذلك نعتوا أنفسهم في النقوش "ولد عم".^٣

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (khaldon – al-mef h 1)

المصدر: قرية الميفعة، مديرية ميفعة عنس، محافظه ذمار

المقاسات: العرض ١٥ سم، الارتفاع ١١ سم، مقاس الحرف ٢,٧ سم

الوصف: النقش مكون من أربعة أسطر، كتب بطريقه الحفر العميق وبطريقه منتظمة على صخرة شبه مستويه، كتب حرف الدال معكوساً، كذلك كتب حرف الراء مكرر في كلمه هَكِر، ولم يلاحظ الباحث حرف العين في كلمه عم.

١ الحسني، الإله عم وآلته قتبان، أطروحة دكتوراه ٢٠١٢ م ص ٢٣٩.

٢ الحسني، ٢٠١٢ م، ص ١١٨.

٣ الحسني، ٢٠١٢ م، ص ٩٩.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) [ع][م] ك رب أ ي م م
- ٢) ه ع ل ل ش ع ب ه و
- ٣) ه ك ر م و ل د
- ٤) [ع][م] ب ك ل م

المعنى بالفصحي:

- ١) [ع][م] كرب ايم
- ٢) موالي قبيلته
- ٣) هكير ولد
- ٤) [ع][م] بكيل

تحليل النقش:

هَكِير : اسم علم مدينه قديمة، ويرد الاسم في النقوش اليمنية القديمة وقد ذكرت هَكِير في عشرات النقوش ومنها النتش الموسوم (Ja 578)، والنتش الموسوم (Ja 3199)، وكذلك النقش (5' ymya 13)، و(Kh-Garf An-Nu' Hammat ad-Dab)، و(CIH 16)، و غيرهما من عشرات النقوش، ويترجمها (Harding) "العجب"¹، وجاء أيضاً هَكِير بالفتح ثم السكون ثم الراء ويقال "بالكسر مدينه مالك بن سقار من مذحج وهو حصن باليمن من

1 Harding 1971:p 620



اعمال ذمار وعن الثقة بفتح الهاء وكسر الكاف^١، وتقع هَكِير جنوب شرق مدینه ذمار وهي مدینه اثريه محصنه^٢، ويرد الاسم مزيداً بعده في النقوش السبئية "مهَكِير"^٣، كما يرد هو اسم قرية هَكِير المعروفة باسمها حتى اليوم، وغيرها ، وجاء في معنى، هَكِير هَكِيرأً: إذا اشتَدَ عَجَبُهُ . قال أبو كبير: فاعْجَبْ لذلِكَ رَبِّ دَهْرٍ وَهَكِيرٍ^٤ ، وهي بلده باليمن قال امرؤ القيس "هَا ظَبَّيْتَانِ مِنْ ظَبِّيْ تِبَالَهُ لَدِيْ جَوَذِرِيْنَ أَوْ كَبِعْضِ دَمِيْ هَكِيرٍ"^٥ ، وجاء ذكر هَكِير ، "فِرِيهُ اثريه تارخيه تقوم اليوم على أنقاضها قريه تحمل اسم نفسه وهي من مختلف زبيد عنس من أعمال ذمار"^٦.

النقش الرابع: لوحة ٤

ترميم النقش: (al-Qāyifī – Hakr 2)

المصدر: وادي الأغوال قرية هَكِير ، مديرية ميفعة عنس ، محافظة ذمار.

المقياسات: الارتفاع ١٢ سم، العرض ٧ سم، الحرف ١، ٤ سم

١ الحموي، شهاب الدين بن أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ج ٥
١٩٧٧م، ص ٤٠٩.

٢ الشريعي ، محمد مسعد، الطغراة في اليمن القديم رسالة ماجستير ٢٠١٤م، ص ٤٢.

٣ مكياش، عبدالله، نقوش عربية جنوبية من اليمن اطروحة دكتوراه غير منشورة ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥.

٤ ابن منظور لسان – العرب : دت: ص ٤٦٨٠.

٥ الاندلسي، ابو عبيد، معجم ما أستعجم من اسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا القاهري
العباسيه، ١٩٥١م، ص ١٣٥٥.

٦ الاكوع، اسماعيل، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ١٩٨٨م، ص ٣٠٤.



الوصف: النعش يتكون من سبعه أسطر وقد دون بالحفر الخفيف على صخره شبه مستوىه، وقد كتبت الاحرف بطريقه غير منتظمه، بعضها شبه مطموس لأن الكتابة دونت على سطح الصخرة، وكذلك بفعل عوامل التعرية.

النقش بحروف الفصحي:

- (١) ال ك رب
- (٢) م ش و ع
- (٣) م ذ م ر
- (٤) ت ع م ر
- (٥) و ك ر ب ت
- (٦) ش ب م
- (٧) ب ك ل م

المعنى بالفصحي:

- (١) إيلي كرب
- (٢) مشوع
- (٣) زوج
- (٤) تعمرا
- (٥) وكربيت
- (٦) من شباب
- (٧) بكيل



تحليل النقش:

إل كرب مشوع: إيلي كرب: اسم علم شائع في النقوش اليمنية القديمة.

مشوع: لقب (إيلي كرب)، وهو اسم علم على وزن (مفعل)، من الجذر (ش و ع) والذي يرد في السبئية بمعنى "تابع، نصير، شخص، قائم بخدمة"، شيعت" شيعة، أنصار^١"، وفي المعينة "معهـد شؤـن المـعـد"^٢، وفي معاجم اللغة العربية الفصحى شوع القوم "جـعـهم" ، والـشـيـعـة "الـقـوـمـ الـذـيـنـ يـجـتـمـعـونـ عـلـىـ الـأـمـرـ"^٣، وفي لهجة بعض مناطق اليمن اليوم "المـشاـوـعـةـ" القيام بالعون والمساعدة، والقيام بالواجب المعيـر عن الـلـوـاءـ، ويقال إن فلاناً بن فلان قد شـاعـ قـومـهـ، أي انه فعل كذا وكذا معاوناً لـقومـهـ، والـاسمـ أـشـوعـ من الأعلام الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، خاصة ضمن النقوش السبئية.

تعمر: اسم علم مؤنث من الجذر (ع م ر) وهو من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، إذ ورد الجذر في النقوش السبئية، بلفظ معمر: "تذكار، نصب تذكاري لا يمكن تحديده^٤ وفي القتبانية" معمر "نصب، تذكار"^٥، ويورد (فقعس) في معنى "معمرت" انصاب، تذكار^٦، وفي المعاجم العربية المعمر: المـنـزـلـ الـواسـعـ منـ جـهـةـ المـاءـ وـالـكـلـاـلـ الـذـيـ

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ١٣٦.

٢ الصلوي، هـدـيـلـ الـفـاظـ الـنـقـوشـ الـمـعـيـنـةـ درـاسـةـ مـعـجمـيـةـ مـقـارـنـةـ، رسـالـةـ دـكـتوـرـاهـ (غـيرـ مـنـشـورـ) قـسـمـ الأـثـارـ كلـيـةـ الـآـدـاـبـ جـامـعـةـ صـنـعـاءـ ٢٠٢١م، ص ١٦٩ـ١٦٨ـ.

٣ ابن منظور (د، ت): ص ٢٣٦.

٤ الإرياني ١٩٩٦م، ص ٥٢٦.

٥ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ١٧.

٦ Ricks 1989: p121

٧ فـقـعـسـ، اـحـمـدـ عـلـيـ صـالـحـ، الـفـاظـ نـقـوشـ الـزـبـورـ الـمـنـشـورـهـ درـاسـةـ مـعـجمـيـةـ مـقـارـنـةـ بالـلـغـاتـ السـامـيـهـ، جـ ٢ـ، اـصـدـارـ السـمـوـ صـنـعـاءـ ٢٠٢٢م، ص ٤٩٦ـ.



يقام فيه^١، واللفظ تعمرا جاء باسم أمرأه في النقوش (ZM 5+8+10)، وجاء باسم رجل في النقش (RES 4091).

كربت: اسم علم لأمرأه، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، وقد ورد اسم علم لأمرأه في النقش (CIH 544)، وجاء باسم علم لرجل في النقش (NAM) (149).

النقش الخامس: لوحة ٥

تمييز النقش: (al-Qāyifī – Hakr 3)

المصدر: جبوه الغول (عرن سفط قديما) قرية هَكِير، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار

المقاسات: الارتفاع ١١ سم، العرض ٦ سم، مقاس الحرف ٤ سم.

الوصف: يتكون النقش من سطرين، كتب بطريقة الحفر الخفيف، الحرف الاول يشبه حرف النون معكوسا، الكلمة الثانية بالسطر الاول ليست مفهومه، وقد تمت الكتابة بدون فواصل بين الكلمات، ودون على صخره غير مستوىه، ويرد حرف الدال معكوسا الى الجهة اليمنى.

النقش بحروف الفصحى:

١) ش ي ا م ض [؟] ب

٢) ش ب م ر د م ن

١ ابن منظور (د ، ت)، ص ٣١٠٢.



المعنى بالفصحي:

١) مزار

٢) شمام ردمان

تحليل النقش:

شيمام: مشتق من (ش ي م) الذي جاء في النقوش السبيبية، بعده معان لهذا الجذر، "أقام، نصب شيئاً، أدى فريضة أو ركناً دينياً، وَعَدَ، تعهد بشيء، نصب أميراً على قوم، نصب حامية^١، وعادة ما يكون في النقوش معبوداً حامياً، وقد يُسبّق أو يلحق بعض المعبدات"^٢ ، والنقش موجود بجبل (عرن سفط) الذي كان يتم فيه القيام بطفس يُؤدي بعد الحروب في جبل سفط، ربما احتفالاً بالنصر^٣ بحسب ما ورد في النقوش التي ذكرت.

شيم ردمان : شمام ردمان: مضاد ومضاف إليه، وهو اسم قبيلة يقع موطنها في بلاد رداع حالياً ، ذكرت في النقوش (Ja 576/1)، والنقش (Gl 1655)، وكذلك في النقوش المنشورة من شمام بكيل منها (1) al-Qāyifī al-Āgwāl، والنقش (6) Hnkt al-slamh، وقد ذكر الهمداني في حديثه عن بيihan: "وبيحان يسقيها بلد ردمان"^٤ وكانت تقع شرق أراضي شمام بكيل الذي كانت بحسب النقوش التي نشرت سابقاً أحد أرباع شمام ردمان، وذكر عن ردمان "قبيلة يمنية قديمة حكمت بلاد السوادية شرقي رداع وردمان قبيله مهمة جاء ذكرها في عدد من النقوش

١ بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص ١٣٦.

٢ مكياش، عبدالله، ٢٠٠٢م، ص ٣٨٠.

٣ نعمان، ٢٠٢٠م، ص ٣٩١.

٤ الهمداني، أبي محمد الحسن صفة جزيره العرب، تحقيق داود ديفيد هاينرش مولر، مطبعه بربيل في ليندن، ١٨٨٤م، ص ١٥١.



ولعلها كانت تشمل قيفه ورداع والسواديه، ولازنال بقايا ردمان اليوم في أسفل قيفه^١، وتزد
ردمان عند مكياش قبيله من حمير^٢، وقد أقام الردمانيون حاضرهم وعلان (المعسال حالياً)
شرق رداع، إذ ذكرت ردمان في القرن الثامن قبل الميلاد في النقش السبئي الموسوم
بـ (DAI Sirwah 2005-50/2)، كذلك كانت ردمان في عهد الملك السبئي سعد شمس
أسع في منتصف القرن الثاني الميلادي ١٥٠ م، ودخلت ضمن تحالف ضم إلى جانبها
حضرموت قبان وكل ولد عم تقريباً وأوسان^٣، والاسم شمام ردمان يرد فقط حسب علم
الباحث في نقوش هَكِير ومناطق شباب بكيل فقط، فقد كانت ترد ردمان مجرد من اسم
قبلها في النقوش الأخرى.

النقش السادس: لوحة ٦

ترميز النقش: (al-Qāyifī – Hakr 4)

المصدر: جبل حنكة السلامه (عن يتر قدماً) هَكِير محافظة ذمار.

المقاسات: العرض ٥ سم الارتفاع ٨ سم مقاس الحرف ١,٥ سم.

الوصف: النقش مكون من أربعه أسطرنفذ بطريقة الحز المزخرف، كتب
حرف الالف بالطريقة القديمة، وكتب حرف النون والميم كتبت معكوستين إلى
الجهة الأخرى.

١ المصحف، إبراهيم، ٢٠٠٢ م، ص ٦٨٣.

٢ مكياش، عبد الله، ١٩٩٣ م، ص ٦١.

٣ الهيال، عباد، نقوش حرية، مجله ريدان: ع ١١، أكتوبر ٢٠٢٣ م، ص ٢٣٠.



النقش بحروف الفصحي:

(١) ل ب ن

(٢) ي ب ذ

(٣) ش ب م

(٤) ل د ع م

المعنى بالفصحي:

(١) لبنان

(٢) يرض

(٣) شباب

(٤) لدعم

تحليل النقش:

لبن: اسم علم مفرد مذكر، من الجذر (ل ب ن)، يرد في السبئية "البخور، الليبي،
الميعة"^١، وفي القتبانية ورد كاسم وبنفس المعنى^٢، وفي المعينية يرد كاسم "اللبن"، وفي عدد
من اللغات السماوية، لبنيه، ما يُعمل من الطين والآجر، لبنان البخور^٣، ويُرد في قائمة
الألفاظ عند بافقية لبن بمعنى (مادة بنا)^٤، واسم علم لشخص في النقش (الشرعى جبل

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ٨١.

2 Ricks 1989:91

٣ كمال الدين، ٢٠٠٨م، ص ٣٤.

٤ بافقية وآخرون ١٩٨٥م، ص ٣٩٩.



العرق ٤٦)، علاوة على اسم علم لقبيله في النقوش (RES 4411)، والاسم لبن من الأسماء الشائعة في نقوش شام بكيل.

يُذَّ: اسم علم، وهو لقب لبنان، وصاحب هذا الاسم له نقشين آخرين قصيرين أحدهما بخط المحراث.

النقش السابع: لوحة ٧

تمييز النقش: 5 al-Qāyifī – Hakr

المصدر: وادي الأغوال، قرية هكير، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ٩ سم، والعرض ١٤ سم والحرف ٢,٥ سم.

الوصف: النقش يتكون من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة الحفر المتوسط وقد كتبت الأحرف بطريقة غير منتظمة وعلى صخرة شبه مستوية.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) س م ه / ك ر ب
- (٢) ن و ق ن / ش ب م
- (٣) ب ك ل م

المعنى بالفصحى:

- (١) سمه / كرب
- (٢) نوقان / من شام
- (٣) بكيل



النقش الثامن: لوحة ٨

ترميم النقش: al-Qāyifī – Hakr 6

المصدر: جبل حنكة النباعي، قرية هَكِير، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ٧ سم، والعرض ١٦ سم، والحرف ٣ سم.

الوصف: النقش يتكون من سطرين، كتب بطريقة الحز، كتب حرف اللام، وحرف السين بالطريقة القديمة على صخرة شبه مستوية.

النقش بحروف الفصحى:

١) أ ب ع ل ي / ب ك ل ي ن

٢) أ ل ذ ع ق ل

المعنى بالفصحي:

١) أب علي / البكيلي

٢) من أسرهبني عقل

تحليل النقش:

أب علي: اسم علم وهو شائع في النقوش اليمنية القديمة.

بكيلين: صفة وهو لقب (أب علي البكيلي) وقد جاء هذا اللفظ في نقش آخر منشور من قبله شام بكيل في النقش الزبورى الصخري الذى من هَكِير والموسوم بـ(ThUM 1/34)، (س ط ر / ش ف ع ث ت / ذب ه ي ل / ب ك ل ي ن).



النقش التاسع: لوحة ٩

ترميز النقش: al-Qāyifī – khbj 1

المصدر: قرية خبج، مديرية ميفعة عنس محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ٧ سم، العرض ٢٢ سم، والحرف ٢,٥ سم.

الوصف: النقوش يتكون من سطرين داخل إطار، كتب حرفي الهاء والخاء بالطريقة القديمة، وقد دون على صخرة مستوية، وقد تعرض النقوش للبعث مما سبب تلفاً للكلمة الأخيرة فيه ولم يستطع الباحث قراءتها.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) ش ب م / ا ع ش ف / ا م ع ه د / ذ ث ن ح
- ٢) و ذ / ا س م ع م / ش ب م / ا ب ك ل م / ذ س ٢ . ت

المعنى بالفصحي:

- ١) شمام / اعشف / العامل في معبد المعبد / ذي نوح
- ٢) وذى السميع / شمام / بكيل / ذ س ٢ . ت

تحليل النقش:

معهد : اسم وظيفة صاحب النقوش، واللُّفْظ (معهد) بصيغة المفرد شائع في نقوش المسند المعينية والقتانية والسبة وهي الأكثر، وقد ورد اللُّفْظ بصيغه الجماع في أحد النقوش السببية بصيغة (معهد تم) في النقش(Gr 116)، اما الدلالة اللغوية للفظ معهد



فمن الجذر (عهد) دون معرفة ماهي الوظيفة، فقد جاء "صاحب منصب ديني"^١ وكذلك "موظفي في المعبد"^٢ ورد اللفظ النقوش اليمنية القديمة ، ومن تلك التي جاء فيها المفهوم النقش (1 al-Qāyifī al-Āgwāl Kh- Hammat ad-Dab^٣)، والنقوش (Sh 17/3) وأيضاً وجدت في النقش الحضرمي (BM 1326 11 A2/2) السبئي (Sh 17/3) وكذلك جاء في النقش المعيني، بمعهدك (as-Sawdā' 34/1-2) وجاء بلفظ معهد (الشرعى جبل العرق ٣١)، وكلها تدل على معنى واحد، وقد جاء معنى العهد: الميثاق، اليمين، الوصية، الالقاء^٤، فضلا عن إن العديد من نقوش منطقة الدراسة تحتوي على مثل هذا اللفظ معهد، ونجدتها في أغلب مواقع محافظة ذمار، في عنس، والحداء وانس، وبعد الانتشار الاعظم لهذاء اللفظ في نقوش هَكِير ومناطق ميتم وقد اورد ابن منظور عدد من المعاني للفظ معهد منها "كل ما عوهـد الله والعهـد والوصـية والعهـد والموثـق والحلـف باليمـين للرـجل والعـهـد والوفـاء والعـهـد ورعاـية الحـرمـة".

ذئنح : ذي : اسم موصول ، وثئنح : اسم معبد المعبد عثتر ذي سـَّانح ، ويعتبر
هذا النقش هو الأول من بين النقوش المكتشفة حتى الآن لهذا المعبد التي يرد فيها اسم
هذا المعبد بهذا اللفظ، حسب علم الباحث، فكل النقوش المكتشفة التي تذكر هذا
المعبد قد دونت (بالسـَّين الثانية) بدلاً من حرف الثاء، لكن الإسم (ذي ثئنح) جاء
مختلفاً هنا في أحد أحرفه فقد ورد بحرف الثاء عوضاً عن حرف السـَّين، مع العلم بأن كل
النقوش التي تم العثور عليها في مناطق قبيلتي شـَّام وبكيل، وميتم تذكر المعبد، ذـَّانح،

^١ بیستون و آخرین، ۱۹۸۲م، ص ۱۴.

2 Ricks s:1989 P 116-117

^٣ قببس، عبد الحليم محمد، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، بيروت لبنان ١٩٨٧م، ص ٨٤.

٤ ابن منظور (د، ت) ص ٤٨١



بالسین الثالثة، وقد نشر المرحوم الدكتور خلدون نعمان، في أطروحته للدكتوراه، وكذلك في أحد أبحاثه المتعلقة بشعب شباب بكيل، وشعب ميتم، والتي ذُكر في نقوش منها المعبد عتر في النقش (٩) (Kh-Hammat ad-Dab)، (عتر ذ سنج بعل كشنف) وجاء في النقش (١٠) (Kh-Hammat ad-Dab^١) "ليعتبرن عتر ذ سنج ذ خس آن" ، وسنج : اسم علم يرد من الجذر (س ن ح) ، و [سَنَح] : السانح: ما مَرَّ بك عن يمينك من ظبي أو طائر سَنَح: سَنَحًا فهو سانح وسنيع ، ويقال: سَنَح له رأي في كذا : أي عرض^٢.

ذ سمع: ذ: اسم موصول، سمع: اسم معبد المعبد عس—٣ (عتر) السميع، يقرأ الاسم (سامع، سميع)، وهو من الجذر (س م ع)، وهو صفة للمعبد عثر مسبوقةً بـ(ذ) في نقوش هَكِير ومنها تلك النقوش الموسومة بـ(١) (Kh- Ghawl - aljma)، و(٢) (Kh-Garf An-Nu' ymya 18)، و(٣) (Kh- Ghawl Sâlim 2)، يرد في النقوش السبئية بمعنى "شهد على، أعلن، أسم" ، و اسماً بمعنى "شهادة، وثيقة، شاهد، سند^٤ سمع، وفي النقوش القتبانية بنفس المعنى^٥، وفي النقوش المعينية جاء بنفس المعنى^٦ ، وفي بعض اللغات السامية "معنى "سمع، طاع"^٧، وفي معاجم اللغة العربية الفصحى ورد بمعنى احباب، ويقال اسمع دعائي، اي اجب^٨، ويأتي اسم المعبد السميع في نقوش هَكِير ومناطق شباب بكيل وميتم بكثرة، والسميع اسم من اسماء الله الحسنى، وذكر هذا الاسم بعد من الآيات

^١ Khaldoun Naaman, A Study of South Arabian Inscriptions, Dhamar, Yemen, University of Pisa 2014, p93-94.

^٢ نشوان العميري، شمس العلوم ١٩٩٩م، ص ٣٢٣٠.

^٣ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ١٢٧.

⁴ Risks, 1989, p160

^٥ الصلوى، هديل ٢٠٢١م، ص ١٥١.

^٦ كمال الدين، ٢٠٠٨م، ص ٢٢٨.

^٧ ابن منظور، لسان العرب، (د ت)، ص ٢٠٩٦.



القرآنية الكريمة ومنها قوله سبحانه وتعالى "قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرأ ولا نفعاً والله هو السميع العليم"^١، والسميع: اسم علم لأحد العبودات في النقوش اليمنية القديمة^٢، حيث كانت عبادته منتشرة انتشاراً واسعاً منذ حوالي القرن السابع قبل الميلاد، وكان يمثل صوره لمعبود القمر^٣، وموقع آخر كان على جبل سمع (جبل بضي) جنوب مارب، وعلى قمة جبل يطل على ريدان^٤، ليصير المعنى للفظ هو (الشاهد، السامع، السميع)، كذلك تم ذكر شباب بكيل بعد اسم العبودين وقد يكون المقصود بما ذكر هذين العبودين بأنهم آلهة قبيله شباب بكيل.

التحليل العام للنقوش:

أولاً: شباب بكيل (ولد عم) أصولها ومراجعها وتوجهاتها السياسية.

كانت المعلومات عن شعب شباب بكيل وأصولهم شحيحة نظراً لغيابه المبكر عن المشهد السياسي، وكذلك لعدم وجود أي معلومات متاحة لنا في المصادر والمعاجم والمراجع العربية، لكن ومن خلال ما ترك لنا سكان هذه القبيلة من نقوش مدونة على الصخور، فقد تشكلت صوره شبه واضحة عن هذه القبيلة، وصار معروفاً بأن شعب شباب بكيل يعود إلى أصول قتبانية، وذلك من خلال كتاباتكم فقد كتبت الأسماء مثل (شعبس^٥، عس^٦تر، لحيس^٧ت)، وكذلك ما جاء في النقوش ومنها الموسوم بـ (خلدون غول سالم^٨) وجاء اللفظ "ش ع ب س/ش ب م - ب ك ل م / و ر د م ن" ، وكذلك

١ سورة المائدة آية ٧٦

٢ بافقينه آخرون ، ١٩٨٥م ، ص ٤٣٦ .

٣ الشبيه ، ٢٠٠٠م ، ص ٥٨ .

٤ بسلامه ، ١٩٩٠م ، ص ٢٣-٢٤ .



النقش الموسوم ب (Kh- Ghawl Sâlim 3)، "م ه ع ل ل / ر د م ن" ، وغيرها من النقوش مثل، (Thah = CSAI I ,206)، وكذلك النقش الموسوم بـ (Kh-Garf An-Nu' ymya 2)، "م ذ م ر / ا ر ب ع / ش ب م / ر د م ن" ، والربع، والاربع كما هو معروف من خلال نقوش المسند المنشورة هو نظام "الاتحاد مجموعة من القبائل لتشكيل تحالف، ومنها: ما يعرف بالثلث، او الربع وهو اتحاد مكون من ثلاثة أثلاث، او اربعه ارباع"^١ ، والثلث تعني (الاتحاد ثلاث قبائل) مثل "الاتحاد سمعي"^٢ ، كذلك كان هناك نظام الاربع مثل الربع "بكيل" والتي تضم ائتلاف يتكون من أربعة أرباع^٣ ، كما إن ذكر قبيلة شام في النقش (1 irh -al-Qâyifî -al-Dih) والنقوش (4) Hakr - al-Qâyifî - Hakr) ووصفتها بـ(ولد عم) يعد دليلاً على أن شعب شام بكيل ينتهي إلى أصول قتبانية، وأضاف النقش (al-mef'h1 - khaldon) في هذا السياق، حيث ذكر كاتبه نفسه كتابع لقبيلة هَكِير ولد عم بكيل، مما يعزز هذا النقش الذي يؤكّد أن هَكِير وشام بكيل يُعد جزءاً من تحالف ولد عم الذي كان يتبع مملكة قبان .

و قد استشهد الباحث بمقطفات من تلك النقوش التي جاء فيها ذكر (ردمان، وشام بكيل) ضمن نقش واحد، وهو ما يؤكّد عن وجود علاقة قوية وتحالفات كانت تربط بين القبيلتين، فقد كانت القبيلتين كل واحده منهم تمثل إحدى أربع تحالف ردمان، وهو ما يعني وجود قبيلتين آخرتين لم يتم ذكرهما في نقوش هَكِير، لكن في النقوش التي جات من أراضي ردمان قبان فقد ذكرت قبيلتين آخرتين إلى جانب ردمان، و تلك القبائل هي

^١ البارد، فيصل، نقوش سبئية جديدة من محمر بلقيس (معبد أوام) تعود إلى عهد شمر يهرعشن، ملك سباً وذي ريدان، دراسة في دلالتها التاريخية، مجلة ريدان، ع ١٢ : ٢٠٢٣ م، ص ٦٢ .

^٢ أحسن علي، اتحاد سمعي الثالث حملان، رسالة ماجستير (غير منشورة) ٢٠١٧ م، ص ٥٤ .

^٣ الصلوي، إبراهيم احمد، وهب إيل يحوز، ملك سباً في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام، مجلة ريدان، ع ١٠ ، ٢٠٢٣ م، ص ١٩ .



التي أطلق عليها (ولد عم) والتي تمثل بشكل رئيسي في قبائل رَدْمَان، التي أقامت تحالف مع ذي حَوْلَان، والتي تُعرف في النقوش بمقولة رَدْمَان وقبائل مَضْحِي^١، وكانت مع قبائل أخرى اتحاد مملكة قَبْيَان، لتصبح إحدى أهم ممالك اليمين القديم حيث سيطرت على رقعة واسعة من أراضي اليمين القديم، و ظلت نقوش سبأ تذكر رَدْمَان وما حولها من المناطق باسم (ولد عم) حتى منتصف القرن الثالث الميلادي، كما جاء في النقوش .(Ja 578/7)، (Ja 577/2)

أراضي شام بكيل (ولد عم)

من خلال موقع النقوش المكتشفة التي نشرت هنا علاوة على ما تم نشرها سابقا او تلك التي لم تنشر بعد، تتضح لنا حدود وأراضي قبيله شام بكيل التي كانت حاضرها مدینه هَكِير والمناطق المجاورة لها، فقد اظهرت، النقوش المكتشفة في مدینه هَكِير وكذلك في سُبَيَّان وَخَبِيج، والدعيه، وثات قيفه، والجميمه، وظلمان، وهجر صباح، والتي تظهر بان اراضي شام بكيل، وثم ، ميتم انطلاقا من حاضرها هَكِير، فقد كانت اراضيها حسب التقسيم القبلي الحالي تضم "مخلافي صباح والعرش، وكذلك أراضي ثات وما حولها من قبيلة قيفه، وهذه المناطق في بلاد رداع، وكذلك مخلاف في عنس السلامه، ومخلاف زيد عنس من اراضي ذمار" ، وكان يحد قبيله شام بكيل من جهة الشرق شعب رَدْمَان، ويحدوها من الشمال شعبي، شداد، وبهبشر، ومن الغرب شعب مَقْرِي ، ويحدوها من الجنوب شعب رعين.

^١ الحسني الإله عم والمدة قَبْيَان، ص ١١٨.



الحياة الدينية:

(١٩)

برغم ان قبيله شباب بكيل كانت من قبائل (ولد عم) والذي كان يعد المعبود "عم" بمثابة المعبود الحامي والراعي والأب الأكبر للمملكة والاتحاد. وأن خيره يعم الجميع، فقد ظعت القتباينيون والقبائل الخليفة بـ ولد عم ، الا ان المعبود (عم) لم يكن هو المعبود الوحيد في القبيلة فقد تعددت المعبودات بحسب النقوش التي عثر عليها في الموقع التي زارها الباحث وكذلك التي نشرت من قبل، وقد تم تحديد ومعرفه عدد اربعه معبودات رئيسية في القبيلة وهم كلا من (عم ، عس^٢تر ذي السميع، عتر ذي س^٣تح ، والمعبود يتر) ويعتبر المعبود (عس^٢تر ذ سمع) الذي يرد بالسين الثالثة، او بالصفة (معَهَدْ ذ سمع) وذي السميع "كانت عبادته منتشرة انتشاراً واسعاً في اغلب مناطق اليمن ف (الشيبة) يصف هذا المعبود "وقد، كان يمثل صوره لمعبود القمر^١ في المقابل فإن المعبود ذي السميع في شباب بكيل يمثل كوكب الزهرة وليس القمر وعلى مدار عبادته في شباب بكيل أو في القبيلة التي حلّت مكانها (ميتم) فقد تسمى بثلاث الفاظ قبل كلامه السميع ، فقد سمى (عس^٣تر، عتر ، عثر) واستمرت عبادته حتى ظهور النقوش الخاصة بالمعبود (رحمن) ، وكذلك المعبود الثالث من المعبودات الرئيسية للقبيلة (ذ س^٢ن ح) والذي كان يرد ايضا بالسين الثالثة (معاهد عتر ذي س^٣تح) لكن في النقش(1) al-Qāyifī – khbj (جاء بلفظ (ذتح) وهو النقش الوحيد الذي اتى بهذا اللفظ حسب علم الباحث، وكذلك المعبود (يتر)، وهو المعبود الرابع بين معبود شباب بكيل الرئيس، و كانوا يقومون بزيارات دينية إلى معابده، وكذلك يتقربون إليه في مزاره بجبل يتر ،بحسب ما جاء في النقش

١ الشيبة: م ٢٠٠٠، ص ٥٨.



(Kh-aUmayma 14) "يتز بعل ذن عرن" كذلك كانت توجد معابدات محلية في كل مناطق قبيلة شام بكيل، مثل (ذي ثات ، ذي تعد ، ذي طم) وغيرها.

الآثار التي خلفتها قبيله (شام بكيل) وأشهر مدحها القديمة:

اهتم سكان شام بكيل ببناء المدن والمنشئات المائية في اراضي القبيلة، فقد ظهرت عددا من المدن القديمة المحصنة تحصيناً جيداً شيدت على قمم الجبال، وقد شيدتها سكان شام بكيل ، وكانت ضمن نطاق اراضي قبيله شام بكيل مثل مدينة هَكِرْ، التي كانت حاضره شعب شام بكيل، والتي كان يطلق عليها في النقوش (هَجْرُنَ هَكِرْم)، وكذلك مدينة (ظَلْمَان) التابعة لقبيلة شام بكيل، ومدينه لازال موقعها مجهولاً بالنسبة للباحث، جاء ذكرها في عددا من النقوش بلفظ (هَجْرُنَ ذَشَم) ومنها النقوش الموسوم بـ(7¹)، وغيرها من الحصون والقلاع.

كذلك تميزت مناطق واراضي قبيله شام بكيل، ثم مَيْتَم بخصوصية الاراضي الزراعية فيها وذلك لوجود قيعان واوديه فيها مثل "وادي شام، ووادي الشلاله، ووادي مَوَكَل، ووادي زُبِيد، ووادي زِيل، ووادي أَضْرُعَة، وسَنْبَان، وغيرها" الأمر الذي دفع سكان القبيلة إلى إنشاء عشرات السدود والمنشآت المائية، ومن أشهرها: سَدَا أَضْرُعَة، وسد الشلاله، وسد الكولة، وسد سنْبَان، وسد النقطة، وسد هجر صباح، وغيرها من السدود التي ما زالت آثارها شاهده للعيان.

¹ Khaldoun Naaman, 2014,p93-94.

المصادر النقشية في القبيلة:

تميزت النقوش القديمة التي قام بتدوينها أبناء شمام بكيل بوجود مفردات وكلمات كثيرة ترد لأول مره ، وحسب علم الباحث فهي لم ترد في النقوش المنشورة من ممالك اليمن القديمة مثل السبئية او القتبانية، وكأنها كانت كلمات ولفاظ ووظائف خاصة بأبناء القبيلة مثل كلمات (منمر، مهعلل، مبهلل، مهعفر، مُتَشّح) فقد ورد في اغلب النقوش التي جاء فيها هذه المفردات متبوعة بلفظ (شعبهـ، او شعبـ، او اسم القبيلة) ولم يرد لها اي ذكر او معنى في المعاجم النقشية مثل المعجم السبئي، والمعجم القتباني، وبافقيه آخرون، وحتى إن وُجدت، فهي قليلة، ولم يتضح المعنى الحقيقي لهذا اللفظ .

وقد تم العثور واكتشاف المئات من النقوش التي كتبها أبناء قبيله شمام بكيل في حاضرهم هـكـير وغيرها من مناطق القبيلة، وتميزت نقوشـهم الأقدم كونـها بدائية، وكذلك تتميزـونـها نقوشـ قصـيرـهـ بعضـها قدـ كـتبـ بـ خطـ المـحرـاثـ،ـ والـبعـضـ الآـخـرـ كـتبـ منـ الاسـفلـ إلىـ الـاعـلـىـ خـلـافـاًـ لـالـقـاعـدةـ المـتـبـعـةـ فيـ طـرـيقـهـ كـتابـهـ النـقـوشـ،ـ والـبعـضـ الآـخـرـ كـتبـ بـ خطـ الزـبـورـ المـبـكـرـ الذيـ يـمـثـلـ بـدـاـيـةـ اـشـتـقـاقـ الـخطـ الـزـبـوريـ منـ المسـنـدـ،ـ وـكـذـلـكـ دـوـيـتـ أـشـكـالـ الأـحـرـفـ مـعـاـيـرـةـ عـمـاـ هوـ مـعـمـولـ بـهـ فـيـ نـقـوشـ مـأـربـ وـالـجـوـفـ.



الخاتمة

ختاماً لهذا البحث وبعد تحليل هذه الوثائق الحجرية النادرة ودراسة مضمونها اللغوية والتاريخية، يمكننا تقديم أبرز النتائج التي تم التوصل إليها على النحو التالي:

أولاً: أهم تحليل النقوش التسعة في الوصول إلى مجموعة من النتائج الحجرية التي تعزز المعرفة بتاريخ قبيلة شام بكيل وحاضرها هكذا أهمها:

- تأكيد الأصول القتبانية والانتماء لتحالف ولد عم: حيث كشفت الأدلة النقشية الجديدة، لا سيما في النقش (al-mefh 1'irh al-D-al-Qāyifī) والنقش-1 (al-mefh)، لا سيما في النقش (al-mefh 1'irh al-D-al-Qāyifī)، عن دور قبيلة شام بكيل وحاضرها هكذا كعنصر فاعل وأصيل ضمن التحالف القبلي القتباني الموسوم بـ "ولد عم"، وتشكل هذه النتائج سندًا قوياً للمعلومات السابقة التي ربطتها بـ "الربع من ردمان"، مؤكدة أن الولاء السياسي والجغرافي لهذه المنطقة كان يتبع قبان.

- تحديد الامتداد الجغرافي: أثبتت موقع العثور على النقوش أن أراضي وحدود (ولد عم) امتدت في مناطق ذمار لتصل إلى مسافة لا تقل عن عشرة كيلومترات جنوب المركز الحالي للمحافظة، مما يوسع من النطاق الجغرافي المعروف لهذا التحالف في عصور ما قبل الإسلام.

- ظاهرة التفرد اللغوي والوظيفي: أظهرت نقوش شام بكيل تفرداً لغوياً ملحوظاً بظهور مفردات ووظائف لم يُعثر على مثيل لها خارج أراضي القبيلة، أو كانت نادرة للغاية في نقوش الملك الأخرى. ومن هذه الألفاظ: (مدمر، مهعل، مهعفر)، وهو ما يؤكّد



أنها كانت مهام ومناصب إدارية أو عسكرية أو دينية خاصة بالبنية التنظيمية الداخلية للقبيلة.

- التنوع في تمثيل المعبود عثتر: تظهر صفات المعبود عثتر في نقوش القبيلة بأسماء متعددة (مثل: عس^٣تر ذي السميع وعتر ذي سن^٣ح). وما يميز هذه الحالة هو التنوع اللفظي للمعبود عثتر نفسه أمام صفة "ذى السميع" (عس^٣تر، عتر، عثتر)، وهي ظاهرة غير شائعة وتستحق المزيد من الدراسة لتحديد سبب هذا التغيير الصوتي ضمن نطاق جغرافي ضيق.
- العبادة الدينية المحلية: أكدت النقوش أن الدين كان عاملاً مؤثراً، حيث كانت المعبودة الرئيسية للقبيلة هي: (عم، يتر، عس^٣تر ذي السميع، وعتر ذي سن^٣ح)، وكشف النقش (al-Qāyifī-khbj1) عن صيغة جديدة للمعبود الأخير هي "ذ ثبح"، وهي أول مرة يرد فيها هذا اللفظ حسب علم الباحث.



Abstract:

This research presents a detailed study and analysis of nine new (unpublished) Musnad inscriptions found carved on rocks in the areas southeast of Dhamar city, Yemen. These inscriptions are dated to the period between the 8th and 5th centuries BCE. The study aims to bridge the knowledge gap surrounding the tribe of Shabam Bakīl (Shabam Walad 'Amm), a significant entity that has remained relatively obscure due to its early withdrawal from the political records of ancient Yemen. The methodology adopted is the Comparative Epigraphic Analysis, involving the transcription of the inscriptions from the Musnad script to the Jazm script, content translation, and a subsequent in-depth investigation of their historical, religious, and linguistic implications, compared with published Qatabanian and Sabaean inscriptions.

The results confirm that the Shabam Bakīl tribe was an active component within the Qatabanian tribal confederation known as "Walad 'Amm," and the inscriptions strongly affirm its allegiance to the "Raba' min Radmān" region. The study also reveals the geographical extension of this confederation's influence southward, reaching the borders of the present-day Dhamar city. Furthermore, the inscriptions highlight unique linguistic terms and functions specific to the tribe (such as: Mah'affar, Madhmar, and Mah'allil) that were uncommon in other ancient kingdoms. This indicates a distinct social and administrative structure within the tribe. On the religious front, the inscriptions confirm the worship of multiple primary deities (including 'Amm, Yithar, 'Athtar dhū-Samī', and 'Athtar dhū-Sinḥ), and reveal a unique linguistic phenomenon characterized by the variation in the spelling of the god 'Athtar's name within the tribe's corpus. This research constitutes a valuable addition to the understanding of the political and religious history of ancient Hakar city and the tribal alliances of South Arabia before the Common Era.

Keywords: Inscriptions, Musnad, Hakar, Shabam Bakīl, Walad 'Amm, 'Athtar, Radmān.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم
- الإرياني، مطهر علي، المعجم اليماني في اللغة والتراجم، حول مفردات خاصة من اللهجة اليمانية، المطبعة العلمية دمشق ١٩٩٦ م
- الأكوع، القاضي اسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي جمع وإعداد الأكوع، مؤسسه الرسالة بيروت، مكتبه الجليل الجديد صنعاء ١٩٨٨
- الاندلسي، ابو عبيد، معجم ما أستعجم من اسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا القاهري العباسية ١٩٥١ م
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب ستة مجلدات تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، دون تاريخ
- أحسن، علي، اتحاد سمعي الثالث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء اصدار السمو صنعاء ٢٠١٧ م.
- بإسلامه، محمد عبدالله: شمام الغراس (دراسة أثرية تاريخية)، ط (١)، مؤسسة العفيف الثقافية، دار الفكر المعاصر لبنان : ١٩٩٠ .
- بافقية، محمد عبد القادر آخرون، د الفريد بيستون، كريستيان روبان، محمود الغول، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس: ١٩٨٥ .
- ثابت، احمد محمد عبدالله، أضواء جديدة على حروب إيل شرح يحصب وكرب إيل ذي ريدان. دراسة من خلال نقش جديد من معبد أوام. مجله ريدان العدد ١٠ ، الهيئة العامة للآثار والمتاحف صنعاء
- دوزي، رينهارت: تكميلة المعاجم العربية، ١ ، ترجمة وتعليق محمد سليم النعيمي ار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية وزار الثقافة والأعلام ١٩٨٠ .
- البارد، فيصل محمد، نقوش سينية جديدة من محمر بلقيس، معبد أوام تعود لعهد شهر يهруш، ملك سباً وذي ريدان دراسة في دلالاتها التاريخية. مجله ريدان العدد ١٢ ، الهيئة العامة للآثار والمتاحف صنعاء.

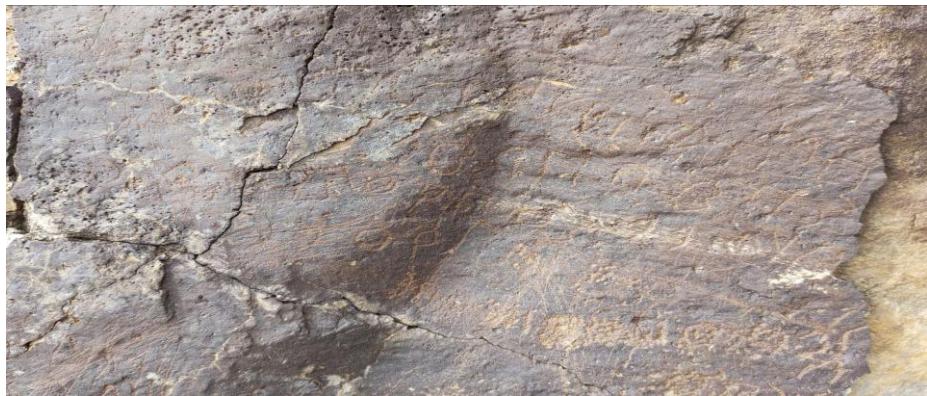


- الحسيني، جمال محمد ناصر، الإله عم واله قتبان ٧٠٠ م، رسالة دكتوراه جامعه طنطا ٢٠١٢ م.
- الحموي، شهاب الدين بن اي عبد الله ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر بيروت ١٩٧٧ م.
- الحميري، اليمني نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين العمري - مطهر الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الشريعي، محمد مسعد، الطغراء في اليمن القديم دراسة في اشكالها الكتابية ودلالات مضامينها، رسالة ماجستير جامعه صنعاء ٢٠١٤ م.
- نقوش جديدة من الحداء، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعه صنعاء، ٢٣٢٠ م.
- الشبيه، عبد الله حسن، تاريخ اليمن القديم، مكتبه الوعي الثوري، ١٩٩٩-٢٠٠٠ م.
- الصلوي، إبراهيم، " وهب إيل يجوز ملك سبأ في ضوء نقوش سبئي جديد من معبد أوام "، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣ م.
- الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينة دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الأثار كلية الآداب جامعة صنعاء ٢٠٢١ م.
- عريش، منير وأودوان، ريمي، - اكتشافات أثرية جديدة في محافظة الجوف - موقع السودا-معبد المدينة ١ تقرير أولى، المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء ٢٠٠٤ م.
- فقوعس، احمد علي صالح، ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجميه مقارنه باللغات الساميّة، ج ٢ ، اصدار السمو صنعاء ٢٠٢٢ م.
- القحطاني، محمد سعد، آلة اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي رسالة دكتوراه جامعه صنعاء ١٩٩٧ م.
- قنليس، عبد الحليم محمد: معجم الالفاظ المشتركة في اللغة العربية، بيروت لبنان ١٩٨٧ م.
- كمال الدين، حازم علي، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، استاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة سوهاج ٢٠٠٨ م.

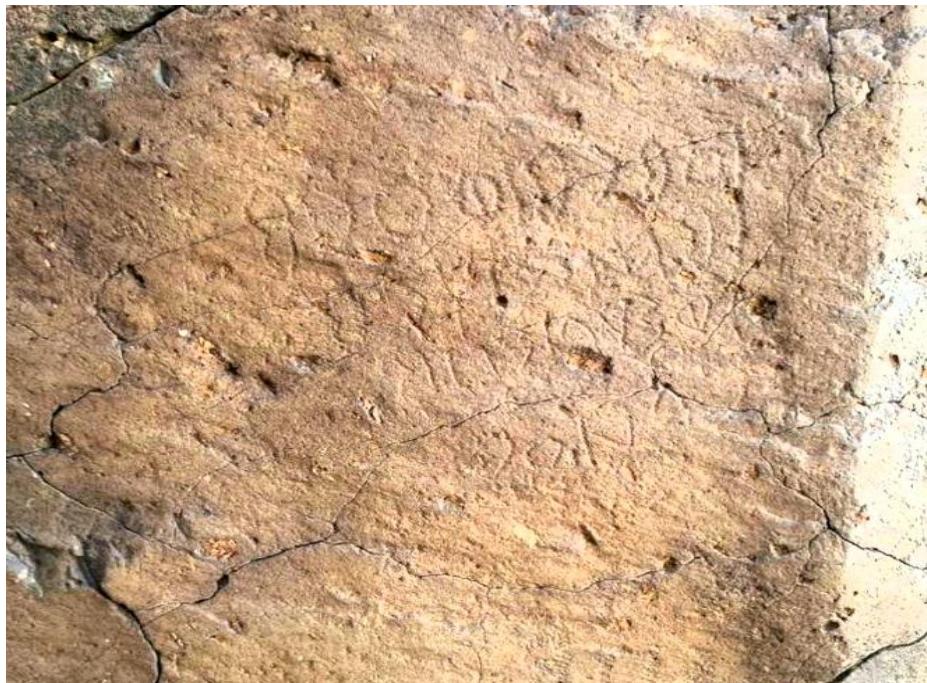


- جاك ريكمانز - محمود الغول - والتر مولر - الفرد بيستون، المعجم السبئي، نشر جامعه صنعاء مكتبه لبنان، دار نشريات بيترز، لوفان الجديد ١٩٨٢ م.
- المحقق ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع اليمن صنعاء، الناشران المؤسسة الجامعية للدراسات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ٢٠٠٢ م.
- مكياش، عبدالله أحمد، نقوش عربية جنوبية من اليمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد ٢٠٠٢ م.
- اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية رسالة ماجستير، جامعة الزرموك الأردن، ١٩٩٣ م
- الناشري علي، نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قوان باليمن، (٢٠١٥) مجله الآداب، ٢٧، ع ٢، جامعة الملك سعود ٢٠١٥ م.
- نعمان، خلدون هزان، وثائق جديدة بخط المسند من قبلي شام بكيل وميت، مجله الآداب جامعة ذمار، العدد ١٧ العام ٢٠٢٠ م.
- الهمداني، أبي محمد الحسن، صفة جزيرة العرب، تحقيق داود ديفيد هاينرش مولر، مطبعه بريل في ليندن ١٨٨٤ م
- الهياں، عباد علي، نقوش حربیہ، مجله ریدان العدد ١١، اکتوبر ٢٠٢٣ م الهيئة العامة للآثار صنعاء.

- **Avanzini .Alessandra**,2004: 26-33.
Corpus of South Arabian Inscriptions I-III. Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions. (Arabia Antica, 2). Pisa: Edizioni Plus-Università di Pisa.
- **Khaldun Noman**. Alessia PRIOLETIA. 2021
New evidence on the cult of 'Athtar dh0- S1m'm, the god of the Maytamum tribe.
- **Ricks. D. Stephen**,1989
Lexicon of Inscriptional Qatabanian (studia phol) .Roma
- **Harding, G.** Lankester 1971
An index and concordance of pre- Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press.
- **Hayajneh.H.** 1989
Die Personennamen in Den qatabanischen lanschriften, Hildesheim/zurich/New York (Texte und studien zur Orientalestik 10).
- **K. A. Kitchen**, 2000
ocumentation for ancient arabia,part ii, ,liverpool university press.
- **Khaldoun Naaman**, 2014
A Study of South Arabian Inscriptions, Dhamar, Yemen, University of Pisa>



لوحة ١ : النّقش (al-Qāyifi – Hakr 1)



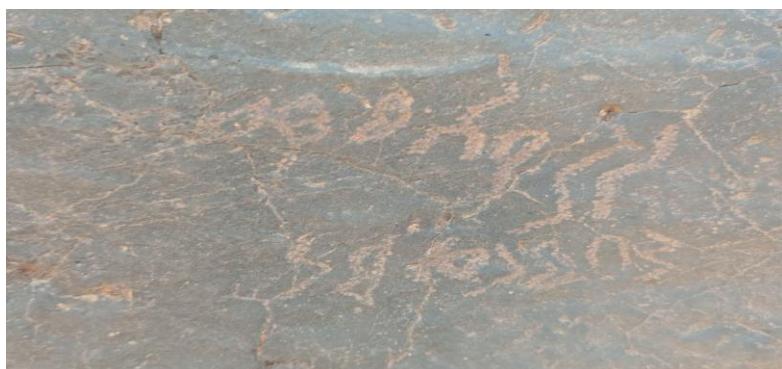
لوحة ٢ : (al-Qāyifi-al-D'irh 1)



لوحة ٣ : النقش (khaldon -al-mef'h 1)



لوحة ٤ : النقش (al-Qāyifī – Hakr 2)



لوحة ٥ : النقش (al-Qāyifī – Hakr 3)



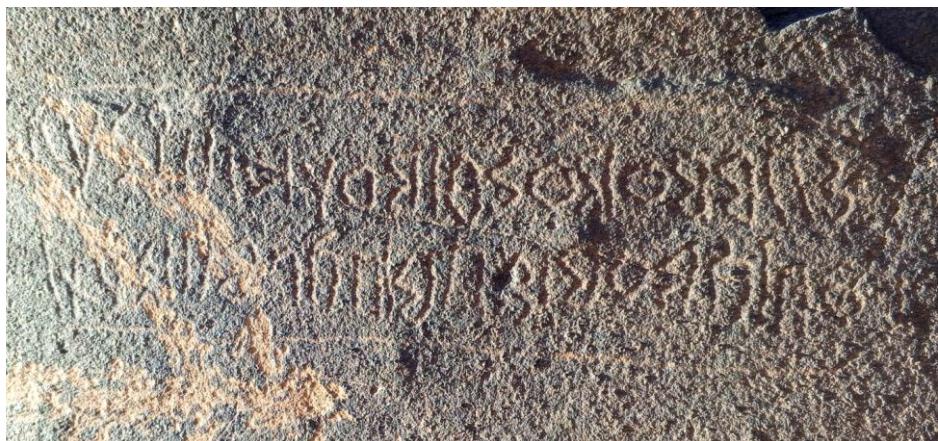
لوحة ٦ : النقش (al-Qāyifī – Hakr 4)



لوحة ٧ : النقش (al-Qāyifī – Hakr 5)



لوحة ٨ : النقش (al-Qāyifī – Hakr 6)



لوحة ٩ : النقش (al-Qāyifī – Khbj 1)



دراسات

ریدان (۱۹)





الدين والفن في اليمن القديم

دراسة تحليلية لمجموعة من الشواهد الأثرية من وادي الجوف

* أدهم عبدالله محمد نجيم

الملخص: يعني البحث بتقديم دراسة تبين طبيعة العلاقة بين الدين والفن في اليمن القديم ومدى ارتباط كلاً منها بالأخر وكيف أستطيع الدين السيطرة على الفن وتسخيره لتجسيد القيم الروحية للمجتمع، كذلك توضيح دور الفن في نقل التعاليم الدينية التي تتجلى ملامحها فيما تركه القدماء من شواهد فنية هي اليوم بصورة مخلفات أثرية يمكن من خلالها التعرف على بعض جوانب الحياة الدينية واليومية في بلاد اليمن القديم.

الكلمات المفتاحية: الدين، الفن، شواهد أثرية، وادي الجوف.

المقدمة: أن الحديث عن طبيعة العلاقة بين الدين والفن في المجتمعات القديمة تُعد واحدة من المسائل الأكثر صعوبة سواء في معرفة نشأتها أو في معرفة واقعها والأهداف الرئيسية من وراء ذلك العلاقة، ومع ذلك تظل علاقة الدين بالفن قديمة بقدم الإنسان الذي اتخذ من الفن وسيلة للتعبير عن معتقداته وافكاره، وتقوم دراسة هذا الجانب على عدد من الشواهد الأثرية الوافدة من موقع مختلفة من وادي الجوف الذي شهدت أراضيه نشوء وتكون عدد من المالك والمدن الكبيرة المعروفة لدى المؤرخين والباحثين بحضارة مدن ومالك معين كمدينة نشأن ونشق وكمنا وبيل وقرناو التي كان لها جميعاً تأثير كبير وحضور متميز في فترات من التاريخ اليمني القديم، ويستدل على أهميتها من كثرة الواقع الأثري التي عادة ما يتم العثور فيها على الكثير من المنحوتات الفنية والقطع الأثرية التي قد لا تختلف من حيث محتواها وأسباب تجهيزها عن تلك التي يُعثر عليها في موقع مارب

* أستاذ الفن اليمني القديم بقسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء

وظفار وحضرموت وغيرها من الواقع الأثري في بلاد اليمن، الأمر الذي يشير إلى وحدة العقيدة والفن في عموم مالك اليمن القديم، لذاً فقد اعتمدنا في دراسة موضوع الدين والفن في اليمن القديم على المنهج التحليلي والمقارن لعدد من المحوتات الحجرية المتمثلة بعض الوجوه الأدمية والشواهد القبورية ومحسّمات لمباني دينية صغيرة ولوحات نذرية بالإضافة إلى بقايا كسر لزخارف نباتية وحيوانية، صحيح أن مثل هذه اللقى وغيرها التي تكتشف لم تأتي ضمن أعمال المسح والتقييم لمعرفة تفاصيل أكثر دقته عنها، إلا أنها من القوى المألف وجودها مسبقاً في إطار أعمال المسح والتقييم الأثري المنظم لمختلف الواقع الأثري في اليمن، لذاً فإن أهمية الدراسة تأتي لتأكيد على وحدة العقيدة الدينية والفنية وارتباطها بثقافة المجتمع المحلية وأن كل عمل فني ما هو إلا نتاج فكري وحضاري ودليلًا على نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته بصرف النظر عما إذا كان هذا العمل وليد البيئة أم مكتسب ففي نهاية المطاف أن وجود مثل هذه الشواهد في مختلف مناطق اليمن توضح لنا عن حاجة المجتمع لها وتقبلهم لها لدرجة أن أصبحت الأعمال الفنية جزء من المعتقدات الدينية .

الدين والفن في اليمن القديم:

يُعرف الدين في صميمه بأنه رابطة اجتماعية وثيقة مهمته جمع الناس من حوله، لذاً فقد تولت المعابد طوال العصور القديمة إصدار التشريعات المنظمة لحياة الفرد والجماعة وتنظيم المراسيم الدينية والاجتماعية والمبادلات التجارية^(١)، ورعاية النحاتين وأشرفوا على أعمال الفن، بمعنى أن نشأت الفنون بدأت بين جدران المعابد ولعبت العقيدة الدينية دوراً

^(١) إبراهيم، زكريا، مشكلة الفن، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٣٠-١٣٣.

هاماً في توجه المسار الفني ومن هنا أصبح الفن خاضعاً لسيطرة الدين وكان الدين أيضاً خاضعاً لسيطرة الفن^(١)، ففي كل حضارات العالم القديم مثل مصر وبابل وأشور وفيينيقية كان الدين أساساً للجماعة بحيث اتجه إليه تفكيرهم فكان الموحى لفنهم ويكون ما عداه شيئاً إضافياً إذ لا يمكن أن ينمو عندهم شيء إلا بالتحالف مع الدين^(٢)، ونتج عن ذلك أن وجدت علاقة وثيقة بين رجال الدين والفنانين لدرجة أصبح الدور الذي يؤديه الفنان شيئاً بدور الكاهن الذي يتلقى وحي العبود وينقل أوامرها ويقوم بتنفيذها^(٣)، وفي الوقت ذاته كان هنالك علاقة وثيقة بين الملوك والكهنة أقلها منذ عصور السحر وما قبل الأديان فقبل أن يُصبح الحكام ملوكاً كانوا أنفسهم رجال دين، ولم تكن الألوهية التي تحيط بالملوك مجرد صورة لفظية جوفاء بل عقيدة دينية راسخة وكان الملوك يُقدسون في معظم الحالات ليس لدورهم كوسطاء بين العبد والرب وإنما باعتبارهم معبد وأرباباً، وخير مثال على ذلك ما قدمته حضارة وادي النيل التي شيدت المقابر العملاقة وأنجح نحتاتها للملوك الكثير من التمايل الضخمة على اعتبار أنهم أرباباً ولهم القدرة على منح اتباعهم البركات التي تتجاوز طاقة البشر والتي لا يمكن للناس استطاعة الحصول عليها إلا بالصلة وتقديم القرابين للكائنات القدسية، فكان الناس يتوقعون من ملوكهم أن يمنحوهم الأمطار في المواسم المناسبة وأن يساعدوا في نمو الزرع ووفرة المحاصيل^(٤)، لذاً سارع الحكام ورجال

١ يونان، رمسيس، دراسات في الفن، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٦.

٢ سيرغي، أ. توکاریف، الأديان في تاريخ الشعوب، ترجمة احمد محمد فاضل، ط(١)، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٨م، ص ١١٦.

٣ عكاشة، ثروت، فن النحت في مصر القديمة وبلاط ما بين النهرين دراسة مقارنة، ط(١)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٦١.

٤ فريزر، سير جميس، الغصن الذهبي "دراسة في الدين والسحر"، ج(١)، ترجمة أحمد ابو زيد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٩٩.

الدين إلى استغلال الفن لفترات طويلة وظلوا ينفردون به وكانت أهم ورش الفن تقع في محيط المعابد والقصور وتحت هذه الظروف أنتجت أروع الأعمال^(١)، وفي مثل ظل هذه الظروف زادت علاقة الحكام برجال الدين ففي حين سمح الكهنة للملوك بأن يرتقوا لمستوى العبود وجدبهم إلى نطاق سلطتهم سمح الملوك بالمقابل للكهنة بناء المعابد وأدارتها مما زاد سلطتهم ونفوذهم، ومع ذلك كان يرغب كلاً الطرفين بتقييد نفوذ الآخر، فلجاً كلاً الطرفين إلى الانتفاع من الفن إلى أقصى الحدود بهدف الحفاظ على السلطة الملكية والسلطة الكهنووية^(٢)، كذلك الحال أيضاً بالنسبة لتوجهه الفن في بلاد اليمن القديم والذي تشير معظم مخرجاته بأنه كان خاضعاً لسيطرة الدين الذي أستطيع توجيهه مختلف أنواع الفنون من رسم ونقش ونحت لخدمة العقيدة الدينية، أضف إلى ذلك عامل المناخ والبيئة الذين كان لهم تأثيراً كبيراً على توجهات الفن أيضاً، فمثلاً كان لانتظام الأمطار تأثيراً بالغاً في توجه الفكر الديني والذي يؤثر بدوره على توجهات الفن^(٣)، ولنأخذ على سبيل المثال حضارة بلاد الرافدين التي كان لاختلاف المناخ في المناطق الشمالية عن المناطق الجنوبية أثراً واضحاً في التوجه الفكري والعقائدي، فمناخ المناطق الشمالية الذي كان يعيش فيه أغلب السكان يتسم بانتظام مياه الأمطار وتستمر الأعمال الزراعية طوال السنة، ونتج عن ذلك أن اتجهت عقيدة الناس إلى عبادة معبد الأرض - المعبد الأم -، في حين كانت المناطق الجنوبية تعاني من اضطراب انتظام مياه الأمطار بين الغزارة والشحة لمعظم السنة، الأمر الذي دفع سكان هذا القسم للاهتمام بالأحوال الجوية وعوامل

١ هاوزر، أرنولد، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ج (١)، ترجمة فؤاد زكريا مراجعة أحمد خاكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٤٥.

٢ هاوزر، أرنولد، المرجع السابق، ص ٤٦.

٣ رشيد، فوزي، حركة تحيرية في عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري، ج (١)، مج (٩)، مجلة سومر، ١٩٧٣م، ص ٧٣.

الطقس المؤثرة على الزرع، وتحول السكان إلى عبادة الظواهر الطبيعية، وقد أدى ذلك إلى اختلاف طبيعة الفكر الديني وظهور طقوس دينية تقوم على تقديس العوامل الطبيعية^(١)، بمعنى أن العقيدة الدينية كانت تخضع لطبيعة الأرض، فتوجهات الإنسان الذي عاش في الصحاري وشواطئ البحار متنقلاً تختلف عن توجهات الإنسان الذي سكن السهول الخصبة والمرتفعات مستقراً، وقد لا تختلف هذه الصورة بالنسبة لسكان حضارة بلاد اليمن القديم استمروا في صراع دائم مع عوامل الطبيعة القاسية نتيجة لعدم توفر الأنهر وعدم انتظام مياه الأمطار في بعض المواسم، الأمر الذي أكسبهم العديد من المعارف والتجارب حول قوى الطبيعة والظواهر الكونية، ومع تطور الفكر الديني في اليمن القديم المعاصر للازدهار الحضاري وتكون المالك كان قدماء اليمنيون يؤمنون بوجود قوى إلهية خفية^(٢)، هي من تحكم بجريات الكون وأن جميع الظواهر ماهي إلا ظواهر طبيعية وأن هنالك قوى خارقة تحكم بكل عناصر الطبيعة قد تتمثل في الشمس والقمر وغيرها من الكواكب والنجوم السماوية، وبذلك فإن ديانتهم كانت ديانة فلكية تقوم على أساس تقديس معبداتها تجسدها أجرام سماوية تتجسد بالشمس والقمر والزهرة^(٣)، فلم يقوموا بتصوير آهاتهم بهيئات بشرية أو حيوانية وإنما رمزوا إليها بعدد من الإشارات البسيطة ذات الدلالات الدينية^(٤)، مثل الهواة والصاعقة وقرص الشمس وهلال القمر كما رمزوا إليها ببعض الرسوم الحيوانية كالحصان والأسد والتبان والنسر، والوعول والثور.

١ رشيد، فوزي، مرجع سابق، ص ٧٣-٧٤.

٢ البكر، منذر عبد الكريم، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام "دراسة في الميثولوجيا العربية" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع (٣٠)، مع (٨)، جامعة الكويت، ١٩٨٨، ص ١٠٧.

٣ باوير، ج.م. و. أ. لوندن، تاريخ اليمن القديم، في كتاب جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور، ط (١)، ترجمة أسامة أحمد، دار الهمداني، عدن، ١٩٨٤، ص ٦٥.

٤ بافقية، محمد، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٠٤.

اللذين يرمان بقرينهما إلى بعض اطوار القمر^(١)، أما بالنسبة لما عُثر عليه في المعابد اليمنية القديمة من القطع والمنحوتات والنقوش، والتماضيل الآدمية والحيوانية فقد كانت عبارة عن قرابين تقدم للمعبود^(٢)، وكان الغرض من تقديمها أما الوفاء بالنذر أو طلباً للشفاء^(٣)، أو لتنوب عن أصحابها كنوع من التكفير عن خطايا أو ذنوب بحق المعبود أو معابدها أو بحق أنفسهم ومجتمعهم^(٤)، كما قدمت البعض منها طلباً بأن يحافظ المعبود على سلامته أصحابها^(٥)، إلى جانب ذلك قدمت أيضاً التماضيل الحيوانية كنوع من النذور كذلك من أجل سلامتها وكثرة نسلها وشفائها من الأمراض التي قد تصيبها، وكان كهنة المعابد هم من يتولون طقوس تقديم النذور والقربان إلى المعبودات كما يتولون تقديم توسّلات واستفسارات ومطالب المتعبدين إلى المعبود في مختلف شئون الحياة^(٦)، على عكس ما عُرف عن قدماء المصريين وغيرهم من سكان حضارات الشرق القديم، الذين جسدوا معبوداتهم بأشكال وصور بشرية وحيوانية وطيور^(٧)، أو كحضاراتي بلاد اليونان والروماني

١ ريكمانز، جونزاك، مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين وديانتهم، في كتاب رحلة أثرية إلى بلاد اليمن، ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، إصدارات وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨، ص ١٨٤.

٢ بافقية، محمد عبد القادر، المرجع السابق، ص ٢٠٥.

٣ نجيم، أدهم عبدالله محمد، أشكال الطيور في الفن اليمني القديم دراسة اثرية فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٢م، ص ٦٢.

٤ الحمادي، هزان محمد، القرابين والنذر في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٥.

5 Hofner, M, Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mundaer, sttgart Berlin Kolin Mainz. 1970, p. 337.

6 Doe, B, South Arabia. Thames and Hudson, London 1971, p.27.

٧ هورنج، إريك، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد، ترجمة محمد ماهر طه ومصطفى أبو الحير، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٢٠.

التي جسدت معبداتهم بشكل كائن بشري^(١)، فيما تميزت العقيدة الدينية في بلاد اليمن القديم بطابع الاستقرار والتحضر وابتعدت عن تحسيد المعبودات بصور أو أشكال مادية الأمر الذي يميز الفن اليمني القديم عن غيره من فنون العالم القديم، وفيما يلي نستحضر مجموعة من المنحوتات والشواهد الأثرية التي وفدت من موقع مختلف من وادي الجوف إلى مخازن الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء، والتي تأتي كسابقاتها من المنحوتات لتأكد على صلة الدين بالفن وتسخير الأخير لتلبية متطلبات الحياة الدينية.

رؤوس التماثيل الأدمية والشواهد القبورية: تتصدر مجموعة رؤوس التماثيل الأدمية قائمة منحوتات وادي الجوف، وتُعد مثل هذه القطع من النوع المألف وجوده في مختلف الموقع الأثري، والتي عادة ما كان يتم حفرها بجهارة^(٢)، فقد كانت تُجهز في الغالب من أجل النذور الدينية والطقوس الجنائزية لأن معظمها قد عُثر عليها أما في المقابر أو في المعابد كنوع من الذكرى للمتوفى أو كنوع من النذور التي تنوب عن أصحابها، إذ تظهر عليها عناية الفنان في إبراز ملامح الوجوه والحفاظ على النسب الفنية فيها، وربما يرجع ذلك لعقيدة دينية هي أن الوجه هو أهم شيء في الإنسان الذي تستطيع الروح التعرف على صاحبها عند عودتها إليه^(٣)، (اللوحات ١ - ١١)، وتجدر الاشارة إلى أن مجموعة رؤوس التماثيل لا تختلف عن رؤوس التماثيل والوجوه الأدمية التي سبق ودرسها

١ بابلون، ارنست، الآثار الشرقية، ترجمة مارون عيسى الحوري، فهرسة مني حداد يكن، دار جروس برس ودار حكمت شريف، طرابلس، لبنان، (د.ت)، ص ١٣٤.

٢ نور الدين، عبدالحليم، ملامح الفن اليمني القديم "مجلة اليمن الجديد" ع(٧)، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٥م، ص ٨٧.

٣ بركات، ابو العيون، الفنون اليمني القديم، الإكليل، ع(١)، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨م، ص ٧٨.

(بركات)^(١)، إذ جُهزت أغلب هذه الوجوه بنظام دقيق وملاح متواضعة بحثه بعيون كبيرة محملقة متعددة طعمت في أكثر الأحيان بمواد مختلفة عن مادة الحجر التي صنعت منه وأخرى طعمت من نفس المادة، يعتليها حواجب نفذت بحفر بسيط، وأخرى أبرزت للخارج وحفر موضع العينين إلى الداخل، ويظهر الأنف في أغلب المنحوتات بشكل مستقيم بارز وحاد أعلى الوجه، وجهز الفم بحجم صغير وشفتين مقوولتين ذات ابتسامة خفيفة، ونفذت الأذن بعباية كبيرة وبأشكال صغيرة، وعبر الفنان عن شعر الرأس أحياناً بمجموعة من الخطوط الغائرة وأخرى كان يصنع الشعر من الجص والبلaster الذي يعطي نوعاً من الواقعية^(٢)، ويتمثل النوع الآخر بمجموعة من لوحات النصب الجنائزية التي تتضمن واجهتها على أسم وصورة المتوفى، بعضها تُظهر أصحابها بوضعية الوقوف، وأخرى يظهر المتوفى حالساً على كرسي يلقي التحية .

إن مواضع الفن الجنائزي في بلاد اليمن القديم متعددة إذ تُركد على اهتمام قدماء اليمنيين كغيرهم من سكان حضارات الشرق الأدنى بمقابر موتاهم واحتلت شعائر تقديس الموتى مكانة هامة ضمن شعائر العبادات^(٣)، لإيمانهم الراسخ بحياة سيعيشونها بعد الموت فأقاموا على مقابر موتاهم النصب التذكاري وتحري النقش فيها عنابة خاصة برموز المعبود^(٤)، ووضعوا على واجهات الكثير منها تماثيل صغيرة تصور شخصية المتوفى وعلى أحد جانبيها كان يُكتب اسمه، وزُينت البعض برؤوس التماثيل الحيوانية المقدسة ليتم

١ بركات، أبو العيون، الفن، مرجع سابق، ص ٨٠.

٢ بركات، أبو العيون، الفن، مرجع سابق، ص ٨٠.

٣ ج. م باوير، و.أ. لوندن، مرجع سابق، ص ٧٠.

٤ نور الدين، عبد الحليم، ملامح الفن، المراجع السابق، ص ٨٠.

وضعها في أماكن مختلفة من موقع الدفن^(١)، وأخرى زُينت بمشاهد قصصية تحاول إظهار المكان المنظور بصورة واقعية وربما عبرت عن رغبة المتوفى بالعيش في الحياة الأخرى، ومن مواضيع الأثاث الجنائزي الوافدة من موقع وادي الجوف أيضاً وجود بعض الصناديق الحجرية التي كانت تخصص لوضع تماثيل الوجوه بداخلها (لوحة ١٥، ١٦)، ويُعد هذا النوع أيضاً من الأثاث المألف وجوده إذ يحتوي أغلب هذا النوع من الشواهد على ثقوب محورية من أعلى وأسفل الصناديق مما يُشير على أنه كان لها أبواب خشبية فيما كان يكتب على الجزء الأعلى أو الأسفل من الصندوق اسم المتوفى أو اسم العائلة^(٢).

مبادر حجرية بشكل مجسمات معابد صغيرة: ومن شواهد وادي الجوف التي تؤكد تسخير مخرجات الفن لخدمة الدين، العثور على عدد من الكتل الحجرية التي تم تجهيزها بصورة مجسمات لمباني دينية -المعابد-، إذ تسمح دراسة انماط هذا النوع من الشواهد في معرفة طرز الزخرفة المنقوشة والمحزوة بوادي الجوف التي عُرفت منذ منتصف الالف الأول قبل الميلاد^(٣)، إذ تتميز مثل هذه المنحوتات بأن أغلب جوانبها قد غطيت مواضيع الزخارف الهندسية التي تعكس واقعية الفن اليمني القديم من خلال إظهار تفاصيل المعابد من الداخل كالمداخل والنوافذ بالإضافة إلى مواضع الزخارف كزخرفة الأشكال المربعة الصغيرة التي ترکز ظهورها أعلى ووسط واجهات الكتل الحجرية، كما أدخلت ضمن تشكيلات الزخارف الهندسية على المنحوتات بشكل اشرطة من المربعات -المستنات- تشبه القراميد يختلف أعدادها من قطعة لأخرى، وترکز ظهورها أيضاً على

١ باوير، ج. م، و أ. لوند، مرجع سابق، ص .٧٠

٢ بركات، ابو العيون، الفن، مرجع سابق، ص .٨٠

٣ درال، كريستيان، المعابد، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروductory، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهلية، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٣٣.

واجهات الأثاث والأواني الحجرية التي تدخل ضمن أثاث ومقننات المعابد، مثل المبادر التي ظهرت معظم جوانبها مغطاة بزخرفة المستنات المربعة^(١)، بالإضافة إلى استخدامها لتغطية وتزيين جوانب الموائد الحجرية والمعدنية منها على سبيل المثال المائدة الحجرية التي عُثر عليها في أحد موقع وادي الجوف والمؤرخة إلى القرن الخامس ق.م، وأخرى عُثر عليها في مدينة كمنة بوادي الجوف أيضاً تؤرخ للقرن الثامن ق.م^(٢)، (لوحة ٢٩)، كما تناولت زخرفة مجسمات المباني الدينية مشاهد لزخرفة النوافذ التي كانت تزين جدران المعابد، والتي اصطلاح على تسميتها بـ "النوافذ المصمتة، والأبواب الوهمية أو الكاذبة"^(٣)، أو "الكواكب"^(٤)، المصممة من كتل حجرية حفرت من الوسط على شكل إطارات مستطيلاً متداخلة تتدرج نحو الداخل^(٥)، وجهرت أغلب عناصر زخرفتها من الأعلى بأحاديد أفقية، يليها صف من المستنات المربعة الناتعة، أسفلها عادة ما كان يتم عمل خطين عموديين يمتدان حتى أسفل البلاطة يتخلل كل خط منهما مجموعة من المربعات الصغيرة^(٦)، وفي لوحات أخرى يظهر الخطان مقسماً إلى جزئين غير متساوين تُنفذ الجزء الأمامي بصورة أكبر من الجزء الخلفي الذي يبدأ عند أسفل زخرفة الأحاديد والمستنات،

١ سيدوف، ألكسندر، ريبون، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة بدر الدين عروductory، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٤٩.

٢ دارل، كريستيان، المعابد، مرجع سابق، ص ١٣٢.

٣ فوككت، بوركهارت، ماري عاصمة مملكة سبا، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة بدر الدين عروductory، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٠٨.

٤ العريقي، منير عبد الجليل، الزخرفة في المعابد اليمنية القديمة "أشكالها ودلائلها"، مجلة الباحث الجامعي، ع (٣٢-٣١)، إصدار جامعة اب، ٢٠١٣، ص ٢٤١.

٥ حنشور، أحمد إبراهيم، الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عدن، ٢٠٠٧، ص ١٢١.

٦ Doe, B. 1971. Pp163- 165 Albright, F. P. Excavation at Marib in Yemen. 1958. Pp العريقي، منير، الزخرفة، مرجع سابق، ص ٤١ ٢٢٣-٢٢٤؛

وفي لوحات حجرية تظهر نفس عناصر الزخرفة السابقة مع زيادة صف من رؤوس الوعول، منها على سبيل المثال اللوحة الحجرية المصنوعة من المرمر البالغ طولها نحو ٣٥ سم وعرض ٢٩ سم، التي عُثر عليها في منطقة الجوف وتم إيداعها بمتحف قسم الآثار بجامعة صنعاء تحت الرقم (A-2-08)، إضافة لما سبق زينت مجسمات المباني الدينية بزخرفة المدخل الواحد التي يتقدمها مجموعة من الحozoz المتردجة لتعبر عن سلم المداخل (لوحة ٢٣)، ومجسمات أخرى صممت بعدة مداخل تتدرج نحو الداخل، وعدة ما تنتهي مثل هذه المجسمات لتعبر عن المعابد ذات الباحة المحاطة بالأروقة، التي عُرفت قبل القرن السادس قبل الميلاد فوجود المداخل الضخمة والبارزة ذات الزخارف الهائلة يضيفان خصوصية على هذه المنشآت في تلك المنطقة^(١)، (لوحة ٢٦)، ومن المرجح أن ترکز زخرفة المربعات على واجهات المجسمات الحجرية للمعابد توحى برمزيتها للعناصر المعمارية ذات الشكل المربع التي كانت تغطي سقف المعبد مثل العتبات والعارض الخشبية كذلك العناصر المعمارية التي كانت تدعم جدران وأعمدة أروقة المعابد، خاصة الأعمدة ذات الشكل المستطيل والمربع، اللذين يعدان من أكثر العناصر المعمارية استخداماً في اليمن^(٢)، ويرجع أقدم ظهور لهما إلى نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م^(٣)، كما ترکزت زخرفة المربعات على تيجان الأعمدة في المباني الدينية، مثل أعمدة معبدي أوم وبران في مارب الذين ظهرت معظم جوانب تيجانهما مزينة بأكثر من صفات

١ دارل، كريستيان، المعابد، مرجع سابق، ص ١٣٠ .

٢ العربي، منير عبدالجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم "من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص ٢٣٨ .

٣ Schmidt. J. Ancient South Arabian 1992. P.78.

من المربعات الناتجة الصغيرة يفصلها عن بعضها البعض أحاديد عمودية غائرة^(١)، واستمر ظهور هذه الزخرفة على تيجان أعمدة المعابد التي بنيت في الفترات التاريخية اللاحقة مثل تيجان الأعمدة المربعة والاسطوانية التي عُثر عليها داخل معبد المعبود ذات حيم في حقه هidan^(٢)، ولعل سبب انتشار زخرفة المسننات المربعة على تيجان الأعمدة في المعابد اليمنية القديمة يرجع لغرض هندسي يتمثل في توزيع الظل، إذ يؤدي انعكاس الضوء عليها إلى توزيع الظل على جدران وأرضية المعابد بشكل جمالي خاص عند غروب الشمس^(٣)، وإلى جانب زخرفة المربعات على تيجان الأعمدة وجدت هذه زخرفة بشكل مسننات صغيرة على واجهات الكثير من البلاطات الحجرية المستطيلة المستخدمة في الغالب كعناصر معمارية لتغطية جدران الواجهات الداخلية في قاعات المعابد^(٤)، كما هو واضح من زخرفة المحسّمات الحجرية للمعابد التي عُثر عليها من موقع وادي الجوف، وتأكد استخدامها على جدران المعابد من خلال بقايا البلاطات التي وجدت في وادي الجوف (لوحة ٢٤)، وسبق لها مثل هذه البلاطات الحجرية أن وجدت على جدران صالة معبد أوم الخاص بعبادة إيل مقه إذ تحتوي جدران قاعة مدخلة على (٦٤) بلاطة حجرية^(٥)، وزعت بمسافات متساوية لكساء جدران القاعة^(٦)، (لوحة ٢٥)، وفي إطار دلالة زخرفة هذه العناصر تعددت الآراء، فقد رجحت بيرين (Pireen) أن عناصر زخرفة

١ باطايع، احمد بن احمد، تنقيبات معبد الله سين ذو ميفعن "ريبون"، مجلة دراسات يمنية، ع(٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٩-١٩٩٠، ص ١٩٨-١٩٩؛ العربي، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ الحسيني، صلاح سلطان، الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، ع (٢)، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٠٨، ص ٥٧.

2 Doe ,B. Monuments of South Arabia, Falcon - Oleander Italy. 1983. Pp.216 -219.

٣ العربي، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٤٦؛ Doe ,B. 1971. P. 105.

٤ حنشور، احمد إبراهيم، المرجع السابق، ص ١٢٠-١٢١.

5 Albright, F. P. 1958. P.223.

6 Doe, B. Op cit. Pp162- 163

هذه اللوحات ليست محلية وإنما هي من تأثيرات الفن الفارسي على فن منطقة جنوب الجزيرة العربية^(١)، بينما رجح كلاً من (العرقي) و دو (Doe) أن هذه الزخارف هي إبداع محلي أصيل وأنها إحدى التشكيلات الهندسية الخاصة بالفن اليماني القديم وأن أقدم نماذجها كان مرتبطاً بفنون مملكة سبا، كما تبقى مرتبطة بالجوانب الفنية لأن كل عناصرها في الأساس هندسية^(٢)، ورجح (Burkihat) أن زخرفة المستننات المربعة قد صممت محاكاة لنماذج الزخارف التي كانت موجودة على الأخشاب قبل استعمال الأحجار في البناء^(٣)، وتبعه في هذا القول البرايت (Albright) دون أن يقدم أية ملاحظات حول دلالات زخرفة اللوحات بما فيها زخرفة المربعات باستثناء القول بأن جميع هذه الزخارف فريدة وسمه مميزة لعناصر الفن اليماني القديم^(٤)، وقد أيد اودون (Aodwan) هذا القول مؤكداً أن جميع الزخارف وبخاصة المستننات هي ابتكار محلي خاص بفن بلاد اليمن القديم على الرغم من أنه لم يتم التعرف على مدلولها^(٥)، أما (بركات) فقد اختلف برؤيه عن الباحثين مقدماً تصوراً هاماً حول مدلول هذه الزخارف الهندسية فقد رجح أن دلالة الزخارف المربعة كانت مرتبطة بتصميمات المعبد خاصة عند الجزء المعروف بقدس الأقداس - حجرة المعبد - إذ يرى بأن زخرفة الأخداد أو الخطوط الأفقية تتعلق برمزيه السلم أو الدرج الذي من خلاله يتم الصعود إلى حجرة المعبد، فيما تمثل رمزية اطارات

١ بيرين، جاكلين، الفن في منطقة جنوب الجزيرة العربية فترة ما قبل الإسلام، ترجمة محمود داود، دراسات يمنية، ع(٢٣-٢٤)، مركز الدراسات والبحوث اليماني، صنعاء، ١٩٨٦، ص ٢٠-٢١.

٢ العريقي، منير، الرخفة، مرجع سابق، ص ٢٤١-٢٤٤، Doe, B. 1971. Pp. 214- 215.

٣ فوكوت، بوركهارت، معابد مارب، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة بدر الدين عروductory، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩، ص ٤١.

٤ Albright, F. P. 1958. Pp. 223-224.

٥ اودان، ريمي، النحت والرسوم في قصر شبوة، في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إصدار المعهد الآثار الفرنسي، صنعاء، ١٩٩٦، ص ٧٨-٧٩.

اللوحة المتدرجة نحو الداخل عن بوابات المعبد المتدرجة، وتمثل رمزية الخطين الطوليين الممتداً وسط اللوحات عن المحور الرئيسي لفناء المعبد الذي يبدأ من المدخل وينتهي عند مقصورة قدس الأقدس^(١)، وتبع (بركات) بهذا القول (نور الدين) مضيفاً أن زخرفة المستناثنات المربعة ربما تعبر عن أحجار أرضية المعبد المبلطة أو أحجار البناء التي تقع خلف حجرة المعبد^(٢)، وبالنسبة لدلالة الخطين يرى (بركات) كما في اللوحات السابقة أهما يرمزان إلى باحة المعبد ذي فنائين الأول المحور الرئيسي الذي يقع عند مدخل المعبد حتى بداية مدخل الفناء الثاني الذي يرمز إليه بالجزء الخلفي من زخرفة خطوط اللوحات الذي بدوره يفضي لحجرة قدس الأقدس الممثلة بزخرفة الأخداد الأفقية المرتفعة عن فناء المعبد^(٣)، بينما تمثل رمزية الجزء القاطع وسط الخطين عن الجدار الفاصل بين الفنائين^(٤)، وعلى الرغم من التصور الهام الذي قدمه (بركات) إلا أن (العرقي) يرى بأنه لا يتماثل مع كل المعابد اليمنية القديمة باستثناء نوع معين من المعابد هي المعابد المحورية المستطيلة مثل معبد بران في مارب والذي يتطابق بشكل كامل مع ما تصوره (بركات)، خاصة بعد أن تبين من أعمال التنقيب في المعبد احتوائه على فنائين ينتهي الأخير بسلم شديد الانحدار يوصل إلى قدس الأقدس^(٥)، لذاً ربما تكون لوحات النوافذ المصمتة أو الأبواب الوهمية قد صممت محاكاة لبوابات المعابد الكبيرة المتدرجة بأكثر من مدخل والتي كانت

١ بركات، أبو العيون، تحضير المعابد في اليمن القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٥م، ص ٤٢؛ العريقي، منير، الزخرفة، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

٢ نور الدين، عبدالحليم، العمارة اليمنية القديمة، في كتاب مقدمة في الآثار والمتحف اليمنية، تقديم زاهي حواس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٢٧٤-٢٧٥.

٣ بركات، أبو العيون، تحضير المعابد، مرجع سابق، ص ٨٢؛ نور الدين، العمارة، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

٤ نور الدين، العمارة اليمنية، مرجع سابق، ص ٢٧١.

٥ العريقي، منير، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

تقوم على بناء صف أو أكثر من الأعمدة المربعة أمام مدخل المعبد لتكون ما يشبه الرواق المترکز سقفه على أعتاب حجرية تتد من رؤوس الأعمدة، يليها عوارض تتد بشكل متعمد من فوق العتبات المحمولة على أعمدة جدران المعبد^(١)، مثل بوابة معبد عثرة خارج مدينة السوداء وببوابة معبد عثرة خارج مدينة معين (لوحة ٢٧)، ونرجح أن ما قدمه كل من (بركات) و(العرقي) هو الأقرب للصواب، ونرى أن زخرفة المربعات المستندة لا تبتعد عن رمزية العناصر المعمارية خاصة الأعمدة الحجرية ذات الشكل المربع، التي تُعد من العناصر الإنسانية الأقدم استخدماً في اليمن، كما هو ماثل في بعض المنشئات الدينية السبئية المبكرة مثل معبد معربم الذي تميز بأعمدته بأنها قد قطعت من كتلة حجرية وأحدة^(٢)، ومن ثم أصبحت هذه التقنية من الصفات المميزة في العمارة اليمنية القديمة ونموذج مشترك لجميع ممالك اليمن القديم^(٣)، إلا أن أكثرها تميزاً من حيث الارتفاع والضخامة ظلت تحتفظ بها المعابد السبئية المبكرة التي ترجع إلى القرن الثامن ق.م^(٤)، ونرى في حال أن عبرت المستنمات المربعة على لوحات النوافذ المصمتة عن رمزية الأعمدة فإن دلالة المربعات الصغيرة التي حفرت وسط الخطين الممتدتين قد تشير إلى صفات الأعمدة المربعة التي كانت تحمل سقوف أروقة وببوابات المعابد وبصورة خاصة الأعمدة التي كانت تقطع من حجر واحدة وتخلوا من التيجان، كما هو حال أعمدة معبد "ود" ومعبد "معربم" في مملكة سبا الذين استخدم فيما الأعمدة المربعة المقطوعة من كتلة

١ العرقي، منير، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

٢ شميدت، يورجن، المعابد، الموسوعة اليمنية، مجل (٢)، ط (١)، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ١٩٨٢، ص ٢٣-٢٤.

٣ العرقي، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

٤ Albright, F. P. 1958. P. 234.

واحدة بدون تيجان لحمل سقوف الأروقة والبوابات^(١)، وتبغى الإشارة إلى أن ما تحتويه اللوحات المستطيلة من الأشكال ليس بالضرورة أن تكون زخارف هندسية بحثه فقد تكون أمام فن رمزي يحمل أكثر من دلالة، فكثيراً ما حملت تصميمات المعابد رمزيات هامة ترتبط بوظائف دينية ليس لأنها صورة ممثلة للكون فحسب وإنما لكونها إعادة إنتاج أرضي لنموذج سماوي كان المعبد قد رسمت صورته في الزمن الأول^(٢)، كرمزية الأبواب والنوافذ والسلام التي تحمل غالباً دلالات دينية أكثر من كونها زخارف هندسية.

لوحات تعبدية: يقصد هنا باللوحات التعبدية المنحوتات التي تتضمن رسوماً فنية وهندسية ورموزاً مقدسة وغالباً ما تخلوا من الكتابات وعادة ما يتم العثور عليها في المعابد والأماكن المقدسة وكان يتم وضعها لأسباب دينية بحثه، وتأتي أهمية مثل هذه اللوحات لتأكيد ارتباط الدين بالفن وأن الفنان لم يقدم على إنتاج أي عمل من دون معنى أو غاية، كما تبين مدى احترام أفراد المجتمع لعقيدتهم ومن أمثلتها تلك اللوحة المصنوعة من الفخار المحروق التي عثرت عليهابعثة الإيطالية داخل أحد المواقع في موقع الدريب بوادي يلاء (حاضرة عالية) إلى الجنوب الشرقي من العاصمة السبئية مأرب^(٣)، تحتوي اللوحة على العديد من الرموز والرسوم الحيوانية والأشكال الهندسية، المتضمنة دلالتها فلسفة دينية عميقة يمكن أن يطلق عليها بـ "لوحة مناجاة" نظراً لما تحتويه من دلالات هامة، وعلى ما يبدوا أن هذه اللوحة كانت تتبعاً مكاناً هاماً في المبني الذي خصص

١ شميدت، يورجن، المرجع السابق، ص ٢٣-٢٤؛ العربي، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

٢ إلحاد، مرسيا، المقدس، مرجع سابق، ص ٥٠.

٣ دي مجريت، اليساندر، روبان، كريستان، التنقيبات الإيطالية في يلا، ترجمة منير عريش، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٩م، ص ٢٥.

لممارسة بعض الطقوس والشعائر الدينية بوادي يلاء^(١)، تتضمن اللوحة عدداً من المشاهد التي جُهزت بشكل صفواف، فعند منتصف اللوحة من الأعلى يوجد بروز صغير يتوسطه زخرفة نباتية لشجرة خالية أغصانها من الأوراق، يليها صف مكون من رؤوس ثيران وأشكال مثلثات صغيرة، يليها صف مكون من دائرة ورسوم لكتف اليدين تتدل للأعلى يتوسطهما مستطيلان، يلي ذلك صف من رسوم الثعابين الملتوية، أسفل المشهد يظهر صف من المثلثات الصغيرة المتعاكسة بعدد ١٢ مثلث، يلي ذلك صفين من الدوائر المتكررة في الأعلى صف تكونه خمس دوائر والأسفل مكون من أربع دوائر يتوسطهما دوائر صغيرة يصل عددها إلى سبع دوائر، ومن ثم صف مكون من أربعة رؤوس ثيران يفصل بين كل واحد منها شكل مثلث صغير، وفي الجزء الأسفل من اللوحة جهة اليسار يظهر طائر النعام يعتليه رأس رمح أمام الطائر يقف رجل ممسكاً بإحدى يديه قوس واليد الأخرى يمسك سهم يشده بقوة نحو حيوان يفصل بين الرجل والحيوان زخرفة نباتية لشجرة صغيرة ممثلة للشجرة في الأعلى (لوحة ٣٠)، تؤرخ اللوحة إلى منتصف القرن السابع وببداية القرن السادس ق.م.^(٢). الجدير بالذكر أن المكان الذي عُثر فيه على هذه اللوحة يرجع لنفوذ مملكة سبا إلا أن كل ما صور عليها من حيوانات ورموز هندسية ترتبط بعمر المعبد الرئيسي في ممالك معين الذي صورت رموزه بكثرة على أعمدة معابد وادي الجوف، كما في مدینتي نشأن وهـرم التي كانت الوعول والثيران والنعام والثعابين ورؤوس الرماح من أهم رموزه^(٣).

١ دي مجريت، وروبيان، مرجع سابق، ص ٢٨.

٢ دي مجريت، وروبيان، المرجع السابق، ص ٣٢.

٣ الشيبة، عبدالله، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ترجمات يمانية)، ج (٢)، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨م، ص ١٨٦-١٨٧.

تُوحِي عناصر زخرفة اللوحة بأن لها صلة بعمليات النشاط الزراعي، ويرجح دي ميقريه (De Maigret) بان اللوحة كانت بمثابة تقويم زراعي فالأقراص الدائرية لها علاقة بالأشهر القمرية والأيدي والثيران قد ترمز إلى البذر فيما ترمز الثعابين إلى ظهور النجم المرتبط بالشريا^(١)، ونرى أن محاولة استتنطاق ما تتضمنه عناصر زخرفة اللوحة تعكس لنا فلسفة عميقة وتوَكِّد صلة الدين بالفن، كما تبين إحدى مواضع الأدب الديني لدى قدماء اليمنيين عند مناجاة معبوداتهم والتضرع لها، إذ تُوحِي مواضع زخرفة اللوحة بأنها قدمت للمعبود عشرت في زمن القحط والحبس المطر لكون جميع الرسوم والزخارف التي نفذت على اللوحة تُعد من العلامات التي تُوحِي بحدوث القحط والجفاف، إذ تأتي دلالة الشجرة التي تخلوا أغصانها من الأوراق في أعلى وأسفل اللوحة إلى هلاك الثمر والمحاصيل بسبب شحة المطر وحدوث الجفاف، في حين ترمز الأيدي المفرودة نحو الأعلى للدعاء ومناجاة المعبد السماوي طلباً في نزول المطر ليتمكن الفلاحين من بذر الحبوب أو نمو الرزع وإنما في أيام المقبلة ستكون أيام قحط ومجاعة وستهلك محاصيلهم، وتأتي رسوم الثعابين أيضاً في هذه اللوحة كعلامة للجفاف وشدة الحر الذي أجبرها على الخروج من تحت الأرض طلباً للماء ومثل هذه الرمزية للثعابين من النوع المألف في مختلف المناطق، فعلى الرغم من أنه رمز للخير والماء وله دوراً هاماً في عملية الخصب إلا أنه في ذات الوقت يرمز للجفاف في ميشولوجي حضارات الشرق الادنى القديم^(٢)، فيما تتمثل دلالة المثلثات المكونة من ١٢ شكلاً عن أشهر القرارات الزراعية - قران القمر مع الشريا - طوال

١ De Maigret, S. South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard
11 rue de médicis, Paris. 2012.. Pp. 36-37.

٢ فيليب، سيرنج، الرموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق، سوريا، ١٣٧٤م، ص ١٩٩٢.

السنة التي يعتمد الفلاحون في حساب أيامها على ممارسة نشاطهم الزراعية^(١)، أما بالنسبة للأقراص الكبيرة المكونة من تسع دوائر خمس في الأعلى واربع في الأسفل فأنما قد ترمز للشهر القمري والزراعي المعروف بشهر التسع، فيما ترمز الأقراص المكونة من سبع دوائر إلى شهر السبع، وفي هذه الحالة فإن عناصر زخرفة اللوحة قد ترتبط بمناجاة المعبود عشر ذي قبض المسئول عن نزول وانحساب المطر، والذي ظهرت على أعمدة معبده في مدينة معين رسوم المثلثات بعدد تسع نسخ دلالة على شهر التسع، وعدد سبع نسخ دلالة على شهر السبع، الذي يتم حسابه لدى مزارعي اليمن مع شهر التسع من شهور الصيف ويقوم هذا النظام على حساب أن السنة مكونة من ثلاثة فصول حيث تحطل الأمطار بغزارة خلالهما كما تحصد بعض المحاصيل الزراعية وقد يحدث العكس تماماً فقد تنحبس الأمطار نهائياً وتنتهي المحاصيل الزراعية، وهنا يحسب الشهراً من معلم الحجر، وهي فترة انقطاع الغيث بين مطر الصيف ومطر الخريف ابتداء من ١٩ أيار / ١ يونيو حتى ١٨ تموز / ٣١ يوليو^(٢)، ويعرف الحجر أيضاً بالقياظ وهو أحد أسماء الشهور الحميرية واسم غلة تحصد في معلمته^(٣)، ويقصد بالقيظ شدة الحرارة في الصيف المترافق مع بداية شهر ذو المبكر^(٤)، وخلال هذه الفترة يخشى الفلاحين على مزارعهم وثارهم ومواسيمهم من الهلاك كما قد تهلك حيوانات الصيد وغيرها، وهذا يذكرنا بالمثل الزراعي المتواتر عن

١ نجيم، أدهم عبدالله، الأشكال الهندسية والزخارف النباتية ومدلولاتها في اليمن القديم دراسة من خلال الآثار، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة بكلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠ م، ص.

٢ العنسي، يحيى بن يحيى، المعالم الزراعية في اليمن، ظ(١)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٨ م، ص ٣٥١.

٣ والإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٤٧٥.

٤ Varisco, D. M. "Medieval Agriculture and Islamic Science" The Almanac of a Yemeni sultan, university of Washington press, settle and London, 1994. P 52-53.

حكيم الزراعة والأرض علي ولد زايد القائل: - "يا أهل الغنم يا مساكين إن تمطر التسع والسبعين وإلا تمطر سكاكين" - وهو بذلك يحذر المزارعين وأصحاب الماشي أنه إذا لم تنزل الأمطار في شهري التسع والسبعين عليهم ذبح مواشיהם قبل أن تهلك بسبب الجفاف وانعدام الماء، لذاً ليس من المستبعد أن تكون اللوحة قد قدمت في زمن القحط طلباً لنزول الغيث، إذ لا يزال سكان ومزارعي اليمن حتى يومنا هذا في أوقات القحط يتجمعون سواء في الأرياف أو المدن في أماكن معينة لأداء صلاة الاستسقاء بعد شروق الشمس ويسيرون مشياً على الأقدام صفوفاً ويرتلون الأدعية متضرعين لله سبحانه وتعالى أن ينزل عليهم الغيث، ثم تقام صلاة الاستسقاء ركعتين ثم يخطب بهم الإمام ويدعون الله رافعين أيديهم للسماء طلباً بتزول غيث الرحمة، وقد جرت العادة بعد الصلاة والدعاء أن تذبح بعض الشيران والماشى وتوزع لحومها للفقراء وما تبقى ترك طعاماً للطيور^(١).

لوحات زخرفية: تُعد من المواضيع الفنية التي يظهر عليها تأثير الدين بوضوح وذلك لأن قام الفنان اليمني القديم بتصوير وزخرفة أشكال متعددة للزهور والورود التي عادة ما تحمل رسومها في بنية الفنون القديمة دلالات رمزية هامة، فقد عبر الفنان في أغلب حضارات العالم القديم برسومها عن مستوى تطور التجليلات الدينية والقدرة الإلهية على الخلق وإعادة التجدد^(٢)، وعادة ما اعتبرت زخرفة الورود كعلامة متصلة بالكائن البشري منذ ولادته حتى وفاته، كما ابرزت رسومها في الفنون القديمة ضمن اللوحات المشاهد المتعلقة بالأعياد والاحتفالات الدينية والطقوس والشعائر الجنائزية، ففي حضارة بلاد الرومان مثلًا كانت رسوم الورود إحدى الرموز الداعمة لفكرة التجدد وعلامة لإعادة

١ العنسبي، المعلم الزراعية، مرجع سابق، ص ٣٥٦.

٢ بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٥٣.

التوالي الروحي، وأهتم الرومان منذ العصور القديمة بتصويرها على مبنائهما وأثاثهم وخصصوا بعض أيام شهر أيار للاحتفال بعيدها، وكانوا يضعون بهذه المناسبة الورود على قبور موتاهم ويقدمون لهم الأطعمة المصنوعة منها اعتقاداً بقدرتها على إعادة الطاقة الحيوية إليهم^(١)، واعتبرت الورود في أغلب مناطق البحر المتوسط رمزاً للبعث وتحدد الحياة^(٢)، وفي حضارة اليمن القديم أيضاً تُعد مواضيع تصوير الورود من العناصر المألوفة في شواهد الفن اليماني القديم المتنوعة، وكثيراً ما اذخلت رسومها على المنحوتات تحت تشكيلات منمقة لتعطي الفراغات الموجودة على سطوح بعض اللوحات والمنحوتات الفنية، وقد حملت تشكيلاتها عدداً من الدلالات الرمزية الهامة لوجودها على المنحوتات الحجرية والألواح المعدنية المتضمنة في الغالب رموز دينية وكتابات نذرية قدمت للمعبود، الجدير بالذكر أن وخرفة الورود وجدت على سطوح مختلف القطع الأثرية بأشكال متنوعة منها بشكل ورود متفتحة، وأخرى تم تحويتها إلى زهرة تتفرع أوراقها بصورة مفتوحة في شكل صليب (لوحة ٣١)، وأخرى صممت بزوايا أشكال نجمية (لوحة ٣٢)، وهذا النوع من الزخارف اصطلاح بعض الباحثين على تسميتها بنجمة ظفار^(٣)، كما تُعرف أيضاً بنجمة الصباح واعتبرت رمزاً للمعبود عثراً لتمثله بصفة المعروفة من النقوش بعثرا الشارق^(٤)، مقارنة بنجمة عشتار البابلية المعروفة لدى اليونان بافروديت اللاتينية بشكل

١ سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣٠٢-٣٠٣.

٢ بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٥٨-٦٤.

٣ غايدا، ايفونا، "جنوب الجزيرة العربية تحت راية حمير"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا، ترجمة بدرالدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، الأهالي دمشق، م ١٩٩٩، ص ١٩٢.

٤ الشيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٣٨-١٤٨.

نجمة الصباح أو المساء^(١)، وفي هذا الإطار يرجح البعض أن الورود التي وجدت على النقوش واللوحات الإلهائية والتي تعتبر إحدى أشكال الزخرفة والتنميق قد تكون رمزاً إلهياً خاصاً بالمعبود إلى مقدمة إله القمر في سبأ لوجودها غالباً على النقوش الموجهة إليه^(٢)، فمن الناحية الدينية من الراجح ارتباط رمزية الورود بجميع المعبودات المسئولة عن الخصب والمطر، وفي مقدمتها المعبود عثرة المعروف بوظيفته في بلاد اليمن كإله للسماء والمطر والسماء وري الأرضي الزراعي^(٣)، فقد ظهرت زخرفة الورود على أعمدة بعض معابده التي عُثر عليها في موقع وادي الجوف المؤرخة إلى ما بين القرنين السابع والسادس ق.م^(٤)، وفي هذه الحالة قد تتشابه مع دلالة الورود البارزة على جدران حدائق الإله "أودنيس" كعلامة للتتجدد الريعي ودوره الفعال في عملية الخصب وإنزال المطر وتحدد الحياة^(٥)، و بما يوحى بصلة الورود بالمعبودة المسئولة عن الخصب والمطر في ديانة قدماء اليمنيون وجودها على الكثير من المنحوتات بأشكال دائيرية مفتوحة، وقد تركز ظهورها غالباً على واجهات العديد من القواعد التي كانت تحمل عليها الأعمدة وتيجانها، بحسب ما هو واضح من بقايا قواعد الأعمدة الحجرية التي عُثر عليها في منطقة شمام كوكبان^(٦)، والتي عادة ما شكلت الورود فيها وسط إطارين عريضين تزيينهما أشكال هندسية متوجة بشكل

١ سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣٨٧.

٢ الشبيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ٧٨.

3 Ryckmans, J. The Old South Arabian Religion. in Yemen 3000 year of art and civilization, frankfurt ,1988. P.107.

٤ عريش، متير، ادوان، رمزي، مجموعة القطع النقشية والأثرية من موقع الجوف، ج (٢)، م ٢٠٠٧، ص ١١١.

٥ بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٥٨ - ٦٣.

6 Radat, W. Katalog der Staatlichen Antikensammlung von Sana'a und anderer Antiken im Jemen, aufgenommen von der Deutschen Jemen-Expedition 1970. Berlin, 1973.Fig. 10. Taf. 9.25 a. b. c.d. Taf. 9. 26.a.

وردتین دائريتين متفتحتين يتوسطهما غالباً شكل وردة من النوع المعروف بنجمة الصباح أو كما تعرف بنجمة ظفار، مثل تيجان الأعمدة الحجرية التي عُثر عليها في المنطقة أبرزها بقايا تاج العمود المنحوت من حجر الكلس البالغ ارتفاعه ٣٣ سم وعرض ٣٥ سم، وقطعة أخرى يبلغ ارتفاعها ٢٤ سم وعرض ٤ سم، جُسدت عليها مناظر الورود بأشكال نجمية بحيث مُثللت بعض اطرافها بزوايا حادة يفصل كل زاوية عن الأخرى بثلاث من نفس زخرفة الوردة^(١)، (لوحة ٣٣)، كما ظهر موضوع هذه الزخارف أيضاً على العديد من المنحوتات الحجرية التي عُثر عليها بمنطقة بينون في الحدأ^(٢)، (لوحة ٣٢).

أن زخرفة الورود التي وجدت على أعمدة معابد المعبد عثر بوادي الجوف أو تلك التي صورت على لوحات النقش الاهداءية المقدمة للالمعبد الـ مقة في فترات ما قبل الميلاد قد حملت دلالات رمزية للمعابد المسؤولة عن عمليات الخصب وإنزال المطر، كعلامة للخلق والقدرة الإلهية في إعادة التجدد بفتح زهور الربيع^(٣)، أما بالنسبة لزخارف الورود التي انتجت في فترات ما بعد الميلاد خاصة خلال فترات العهد الحميري المتأخر مثل مناطق ظفار وبينون وشمام كوكبان فقد تم تعمد تحويل زخرفة الورود ذات البلاطات المتفتحة إلى تشكيلات زوايا نجمية كنوع من الرمزية الدينية الجديدة نتيجة لمحاولة توسيع الفكر الديني المسيحي في بعض مناطق اليمن لتوافق الفكر الجديد الذي كان يقصد به

١ غاجدا، أيقونة، مرجع سابق، ص ١٩٢.

٢ العمسي، فضل محمد، الزخارف والمنحوتات الحجرية الحميرية (١١٥-٥٢٥ م) محافظة ذمار، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والترااث، المغرب، ٢٠٠٨، ص ٢٤-٢٦.

٣ الكتاب المقدس، سفر الاعداد (آية ١٧-٢٤)

الإشارة إلى المسيح عليه السلام، المعروف في التوراة باسم النجم كأحد القاب نبي الله عيسى من قبل نبي الله موسى عليهما السلام^(١).

الخاتمة:

أحتل الدين في الحضارة اليمنية القديمة مكانة هامة في الحياة اليومية وكان الفن إحدى وسائل التعبير عن مكانة العبودات وترسيخ النظام الديني والسياسي معاً، وأنعكس هذا بوضوح في الفنون التشكيلية المعمارية التي توحّي بأن جدران المعابد قد رُبِّنت بالنقوش والزخارف ليس لأنها أماكن مقدسة فحسب وإنما باعتبارها رموزاً للاتصال بين السماء والأرض، وتأتي لوحات النقوش الجنائزية والتماضيل واللوحات النذرية والذكارية ومشاهد الطقوس الشعائرية وتقديم القرابين للمعبودات لتوضح مدى إيمان الناس بدور المعبود في منح الخصوبة والنصر والحماية، وبهذا أصبح الفن وسيلة لتجسيد العلاقة التبادلية بين الإنسان والإله، لذا حرص الفنان على تسخير قدراته الإبداعية لخدمة العقيدة الدينية وتحقيق الجمال المثالي الذي يليق بالمعبود، إضافة إلى ذلك تبين أن الدين كان المحرك الأساس لتطور الفن وتنوع أشكاله ووظائفه، لدرجة يمكن القول أن الفن لم يكن مجرد انعكاس للواقع المادي فحسب بل كان الوسيلة الفاعلة لخدمة الدين وترسيخ القيم الروحية في عقيدة وحياة المجتمع اليمني القديم، لذا أوصي الباحثين والمهتمين بدراسة مواضيع الفن والدين إلى التحليل والربط بين مخرجات العقيدة الدينية والفنون التشكيلية والمعمارية وتتبع مراحل تطور الرموز الدينية والفنية ومدلولاتها وابراز دور الدين في توجيه الجماليات والقيم الفنية وماهي العناصر الفنية التي كانت تبرز العلاقة بين الإنسان والمعبد .

١- سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣٨٧.



Abstract:

Religion held a prominent place in daily life in ancient Yemeni civilization, and art was one of the means of expressing the status of the deities and consolidating both the religious and political order. This was clearly reflected in the architectural and visual arts, which suggest that temple walls were adorned with inscriptions and decorations not only because they were sacred places but also as symbols of the connection between heaven and earth. Funerary reliefs, statues, votive and commemorative plaques, scenes of ritual rites, and offerings to the deities illustrate the extent of people's belief in the role of the gods in granting fertility, victory, and protection. Thus, art became a means of embodying the reciprocal relationship between humanity and the divine. Therefore, the artist was keen to dedicate his creative abilities to serving religious doctrine and achieving the ideal beauty befitting the gods. Furthermore, it became clear that religion was the primary driver of the development of art and the diversification of its forms and functions, to the point that it can be said that art was not merely a reflection of material reality but an effective means of serving religion and consolidating spiritual values in the beliefs and life of ancient Yemeni society. Therefore, I recommend that researchers and those interested in studying the topics of art and religion analyze and link the outputs of religious doctrine with the plastic and architectural arts, trace the stages of development of religious and artistic symbols and their meanings, and highlight the role of religion in guiding aesthetics and artistic values, and what artistic elements highlighted the relationship between man and the gods

Keywords: Religion, Art, Archaeological Evidence, Wadi al-Jawf.

المصادر والمراجع:

- الكتاب المقدس.
- إبراهيم، زكريا، مشكلة الفن، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦.
- أدوان، زيبي، "النحت والرسوم في قصر شبوة"، في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إصدار المعهد الآثار الفرنسي، صنعاء، ١٩٩٦ م. (ص ٧٨-٨٤).
- بابلون، أرنست، الآثار الشرقية، ترجمة مارون عيسى الخوري، فهرسة مني حداد يكن، دار جروس برس ودار حكمت شريف، طرابلس، لبنان، (د.ت.).
- باطايح، أحمد بن أحمد، تقييمات معبد الإله سين ذو ميفعن "ريدون" ، مجلة دراسات يمنية، ع (٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٩ م، (ص ٢١٠-٢١٧).
- البستاني، بطرس، موسوعة الحضارة العربية "العصر الجاهلي" ، ج (١)، دار كلمات، القاهرة، (د. ت).
- بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥ م.
- باوير، ج.م، وأ. لوندين، "تاريخ اليمن القديم" ، في كتاب جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور، ترجمة أسامة احمد، ط (١)، دار الهمданى، عدن، ١٩٨٤ م.
- بركات، أبو العيون،
- الفن اليمني القديم، مجلة الإكيليل، ع (١)، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨ م. (ص ٧٧-١٠١).
- تحنيط المعابد في اليمن القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، ١٩٩٥ م.
- البكر، منذر عبدالكريم، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام "دراسة في الميثولوجيا العربية" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع (٣٠)، مج (٨)، جامعة الكويت، ١٩٨٨ م. (ص ١٠٢-١٣٦).
- بنوا، لوك، إشارات "روم وآساطير"، ترجمة فايز كم نقش، ط (١)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠١ م.
- بيرين، جاكلين، الفن في منطقة جنوب الجزيرة العربية فترة ما قبل الإسلام، ترجمة محمود داود، دراسات يمنية، ع (٢٣-٢٤)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٦ م. (ص ١٦-٤٢).
- الشور، عبد الله احمد، هذه هي اليمن، ط (٢)، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩ م.

- الحسيني، صلاح سلطان، الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، ع (٢)، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، م ٢٠٠٨ . (ص ٥٥-٦٤)
- الحمادي، هزاع محمد، القرابين والنذر في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- حنشور، أحمد إبراهيم، الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عدن، ٢٠٠٧ م.
- دارل، كريستيان، "المعابد"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩ م. (ص ١٣٥-١٣٥).
- دي مجريت، اليساندر، وروبان، كريستان، التقنيات الإيطالية في يلا، ترجمة منير عريش، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٩ م.
- رشيد، فوزي، حركة تحريرية في عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري، ج (١)، مج (٩)، مجلة سومر، ١٩٧٣ م. (ص ٧١-٨٢).
- ريد، هربرت، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة مراجعة مصطفى حبيب، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، (د. ت).
- ريكمانز، جونزاك، "مقدمة مختصرة عن تاريخ السبيعين وديانتهم"، في كتاب رحلة أثرية إلى بلاد اليمن، ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، إصدارات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨ م. (ص ١٧٩-١٨٤).
- سيدوف، الكسندر، "رييون"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩ م. (ص ١٤٧-١٤٩).
- سيرغي، أ. توکاریف، الأديان في تاريخ الشعوب، ترجمة احمد محمد فاضل، ط (١)، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٨ م.
- سيرج، فيليب، الموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢ م، ص ٤٧٨.

ريدان (١٩) — الدين والفن في اليمن القديم - دراسة تحليلية لمجموعة من الشواهد الأثرية من وادي الجوف

- شميدت، بورجن، المعابد، الموسوعة اليمنية، مجل (٢)، ط (١)، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣ م. (ص ٢٥-٢٠).
- الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ترجمات يمانية)، ج (٢)، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨ م.
- عربش، منير، وادوان، رعي، مجموعة القطع النقشية والأثرية من موقع الجوف، ج (٢)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧ م.
- العريقي، منير عبدالجليل، الفن المعماري والفكير الديني في اليمن القديم "من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- الزخرفة في المعابد اليمنية القديمة "أشكالها ودلائلها"، مجلة الباحث الجامعي، إصدار جامعة إب، ع (٣٢-٣١)، (٢٠١٣)، (٢٣٧-٢٨٢). (ص ٢٠-١٣).
- عكاشه، ثروت، فن النحت في مصر القديمة وبلاط ما بين النهرين دراسة مقارنة، ط (١)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣ م.
- العميسى، فضل محمد، الزخارف والمحوطات الحجرية الحميرية (١١٥٥-١٥٢٥ م) محافظة ذمار، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتاتر، المغرب، ٢٠٠٨.
- العنسي، يحيى بن يحيى، المعلم الزراعية في اليمن، ظ (١)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٨ م.
- غاجدا، ايفونا، "جنوب الجزيرة العربية تحت راية حمير"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبا، ترجمة بدرالدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، الأهالي دمشق، ١٩٩٩.
- فريزر، سير جبيس، الغصن الذهبي "دراسة في الدين والسحر"، ج (١)، ترجمة أحمد ابو زيد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١ م. (ص ٢٢١-٢٢٣).
- فريزر، سير جبيس، الغصن الذهبي "دراسة في الدين والسحر"، ج (١)، ترجمة أحمد ابو زيد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١ م.

- فوك، بوركهارت،

- "مارب عاصمة مملكة سبا"، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩ م. (ص ١٠٧-١١٠).
- "معابد مارب"، كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩ م. (ص ١٤٠-١٤٤).
- كونتو، ج. الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبدالهادي شعيرة، مراجعة طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- مهران، محمد بيومي، دراسة حول الديانة العربية قبل الإسلام، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- الناضوري، رشيد،
- التطور التاريخي للفكر الديني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩ م.
- "المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني"، في كتاب جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦ م.
- نجيم، أدهم عبدالله محمد،
- أشكال الطيور في الفن اليمني القديم "دراسة اثوية فنية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة صنعاء، ٢٠١٢ م.
- الأشكال الهندسية والزخارف النباتية ومدلولاتها في اليمن القديم دراسة من خلال الآثار، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة بكلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠ م، ص.
- نور الدين، عبدالحليم،
- ملامح الفن اليمني القديم "مجلة اليمن الجديد، ع(٧)، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٥ م. (ص ٥١-١١٠)
- "العمارة اليمنية القديمة"، في كتاب مقدمة في الآثار والمتاحف اليمنية، تقديم زاهي حواس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩ م.

- هاوزر، ارنولد، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ج (١)، ترجمة فؤاد زكريا مراجعة أحمد خاكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧ م.
- هورنج، إريك، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد، ترجمة محمد ماهر طه ومصطفى أبو الخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د. ت).
- إلياد، مرسيا،
- أسطورة العود الأبدي، ترجمة نهاد خياطة، ط (١)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧ م.
- المقدس والمقدس، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٨٨ م.
- مظاهر الاسطورة، ترجمة نهاد خياطة، ط (١)، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩١ م.
- يونان، رمسيس، دراسات في الفن، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩٦ م.

- **Albright, F.P.** Catalogue of objects found in Marib Excavations in Archaeological discoveries in South Arabia. 1958. (Pp. 269–275).
- **De Maigret, A.** Archacoloical Survey on the Wadi yala Antiquites. In The Sabacan Archaeological complex in the wadi yala, Rome, 1988.
- De Maigret, S. South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de médicis, Paris. 2012.
- **Doe, B.**
 - Monuments of south Arabia, Falcon- Oleander Italy. 1983.
 - Sauth Arabia thames and Hudson. London 1971.
- **Radt, W.** Katalog der Staatlichen Antikensammlung von Sana'a und anderer Antiken im Jemen, aufgenommen von der Deutschen Jemen-Expedition 1970. Berlin, 1973.
- **Ryckmas, J.** The Old South Arabian Religion. in Yemen 3000 year of art and civilization, frankfurt, 1988.
- **Schmidt, J.** Ancient South Arabian 1992.
- **Varisco, D.** "Medieval Agriculture and Islamic Science", The Almanac of a yemeni sultan, university of Washington press, settle and London, 1994.



(لوحة ١-١١) مجموعة حجرية ممثلة رؤوس أدمية، وادي الجوف، عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء.



(لوحة ٢١) بقايا قاعدة لتمثال حجري باسم سخت (سحات) هوف، وادي الجوف،
 (لوحة ٢٢) بقايا مجموعة من الدمى الطينية لنساء، وادي الجوف،
 عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء.

مجموعة حجرية لشواهد قبورية، ولوحات تقدمات حجرية وبقايا تماثيل أدمية، ومجموعة من الدمى الطينية، وادي الجوف، عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء.



(لوحة ٢٥)



(لوحة ٢٤)

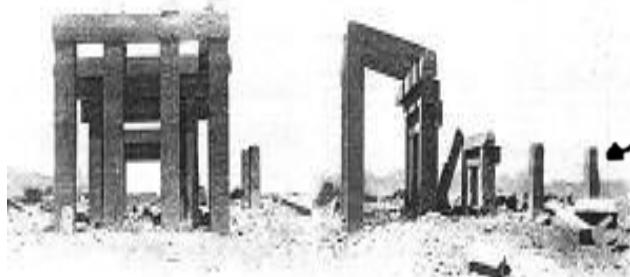


(لوحة ٢٣)

(لوحة ٢٣) مجسم صغير لمعبد، وادي الجوف.

(لوحة ٢٤) بقايا بلاطة حجرية من نوع النوافذ الوهمية، وادي الجوف.

(لوحة ٢٥) قاعة بوابة معبد أوم في مارب زينت من الداخل ببلاطات الابواب والنوافذ الوهمية، عن أعمال
البعثة الأمريكية



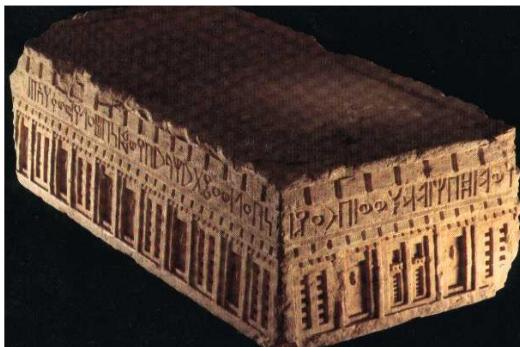
(لوحة ٢٧)



(لوحة ٢٦)

(لوحة ٢٦) مبخرة حجرية لمجسم معبد صغير له مدخل متدرج، وادي الجوف.

(لوحة ٢٧) البوابة المتدرجة لمدخل معبد عثرة خارج مدينة قرناو، وادي الجوف، عن توفيق، ١٩٥١م.



(لوحة ٢٩)



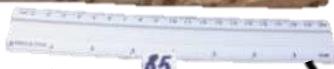
(لوحة ٢٨)

(لوحة ٢٨) نقش إهداء (معد كرب) من نوع التقدمات بصورة مجسم لمعبد صغير، وادي الجوف، عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء

(لوحة ٢٩) نقش من نوع التقدمات بصورة مجسم لمعبد، وادي الجوف، عن دارل، كريستيان، م ١٩٩٩.



(لوحة ٣٠) قطعة من الطين المحروق تحني على رموز دينية، وادي يلاء، عن عريش، ٤٢٠٠٤ م.



(لوحة ٣١)



(لوحة ٣٤)



(لوحة ٣٣)



(لوحة ٣٢)

(لوحة ٣١) بقايا قطعة حجرية زينت واجهتها بزخرفة وردة بصورة الصليب وزوايا نجمية، من النوع المعروف بنجمة الصباح أو نجمة ظفار، الجوف، عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء

(لوحة ٣٢) بقايا قطعة حجرية عليها زخارف نباتية، يبنون الحدا، عن العمسيي، م.٢٠٠٨.

(لوحة ٣٣) بقايا عمود حجري مع قاعدته وينت زخارف نباتية، شبام، عن Radt.1973

(لوحة ٣٤) بقايا تاج عمود حجري زينت واجهته بزخرفة وردة نجمية زخارف نباتية، ظفار، عن ويل، ١٩٩٩ م.

ریدان (۱۹)





شاهدًا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) دراسة أثرية توثيقية^{*}

مُبروك محمد الدماري*

الملخص: يهدف البحث إلى دراسة شاهدي قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، اللذين كانا مُثبتين في ضريحه بقرية الميقعة في محافظة ذمار، ويُعد الشاهدان نموذجين لشواهد القبور في اليمن خلال القرن الحادى عشر الهجري (السابع عشر الميلادى)، وتكمّن أهمية البحث في كونه يتناول وثيقتين أثريتين تم إنقاذهما من الاتجار غير المشروع، إضافة إلى قيمتهما الأثرية والجمالية الفنية، وما يتضمنه شاهدا القبر من عبارات دينية، ومعلومات تاريخية وأدبية مهمة، وعناصر فنية، واعتمد البحث على المنهج الأثري الوصفي والتحليلي في دراسة الشاهدين، والمنهج التاريخي الوصفي في ربطهما بسياقهما الزمني، وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، تليها الخاتمة، وأسّرّ البحث عن نتائج مهمة، من أبرزها: توثيق الشاهدين للأحداث التاريخية الرئيسية في حياة الإمام أبي الفتح، ومنها: أهم حروبها، والمعركة التي قُتِل فيها بعد سنة (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)، بالإضافة إلى دور الأمير محمد بن الحسن بن القاسم في تشييد الضريح سنة (٦٦٥ هـ / ١٠٧٥ م)، ورعايته لصناعة الشاهدين، حيث صُنِع الشاهد الثاني في شهر ربيع الآخر من السنة نفسها، كما بين البحث الخصائص الفنية الأثرية للشاهدين، وكشف عن هوية صانع الشاهد الثاني، وهو الهادي بن عبد الهادي بن صديق فَند المطلالي، وموقع صناعته بمدينة صعدة.

الكلمات المفتاحية: شواهد القبور، الإمام أبو الفتح الديلمي، الأمير محمد بن الحسن، القرنين (١١٥ هـ و ١٥٥ هـ)، الفن الإسلامي، ذمار – اليمن.

*أستاذ الآثار الإسلامية المشارك - قسم الآثار - جامعة ذمار - الجمهورية اليمنية

المقدمة: تعد شواهد القبور وثائق لا يمكن الطعن فيها باعتبارها سجلات توثق لأحداث تاريخية وثيقة الصلة بأصحاب تلك الشواهد، وتاريخ وفاتهم، وبعضاً منها يوثق لتاريخ ميلادهم؛ فضلاً عن أنها تتضمن نصوصاً دينية تتالف من: سور وآيات من القرآن الكريم، وأحاديث نبوية، وأدعية، ونصوص أدبية من الشعر الموزون وأراجيز طويلة أو نصوص من النثر الفصيح^١، وقدنا مضمرين شواهد القبور بالعديد من أسماء الوظائف والألقاب وتطورها التاريخي، وهي سجل ثابت وأصيل لتطور الخط العربي عبر القرون المتعاقبة، وخصائص اللهجات اليمنية، وأساليب الإملاء، كما يمكن دراسة تطور الأشكال الزخرفية التي نقشت عليها، وقيمها الجمالية^٢، وتجدر الإشارة إلى أن صناعة شواهد القبور تتطلب عملاً وصناعاً مهراً، ولا بد أن يكونوا ذوي خبرات في تقسيعها وتشكيلها، بما يتفق وحاجة الصناع وطلبهم، ولا بد أن يبلغ الحرص لدى الصانع مداه، إذ إن لوح الشاهد قد يتعرض لكسر حين نحته لتسويته وصقله، أو أثناء حفر الكتابات والزخارف عليه^٣.

وشاهدوا قبر الإمام أبي الفتح الديلمي المتوفى بعد سنة (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) – موضوع البحث – نُزعاً من مكانهما الأصلي في ضريحه بقرية الميفعة التي تُعد المركز الإداري لمديرية ميفعة عنس في محافظة ذمار (صورة جوية: ٦)، وعلى الأرجح أن انتزاع

^١ المطاع، إبراهيم أحمد، جامع المادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحق به في مدينة صعدة باليمن "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠، ص ٣٢٧.

^٢ أبو الفتاح، محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبلة صعدة في اليمن، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ط ١، ١٩٨٣، ص ٥ - ٦.

^٣ المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر أحد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، العدد ٢، ٢٠٠٤، ص ٥٥.

الشاهدان حدث حينما تعرض مبني الضريح للتهدم، بسبب الإهمال، وعدم القيام بصيانته وترميمه، وقد نُقلًا إلى مدينة صنعاء في أحد أحياء صنعاء القديمة، وكانا في طريقهما للبيع والاتجار غير المشروع بالآثار والترااث اليمني، إلا أن الجهد الكبيرة التي قام بها جهاز الأمن والمخابرات بمدينة صنعاء حالت دون ذلك، وتم استردادهما، ثم سُلِّمَا الشاهدان للهيئة العامة للآثار والمتاحف في يوم الأحد ٢٣ شهر مارس ٢٠٢٥م^١، وهما في حالة سيئة (صورة: ٢).

وتتمثل أهمية البحث في أن شاهدي قبر الإمام أبي الفتح الديلمي، المتوفى بعد (٤٤٥٩هـ/١٥٤٨م) يُعدان نموذجين مهمين لشواهد القبور الإسلامية في اليمن خلال القرن (١١هـ/١٧م)، بالإضافة إلى ما يحملان من معلومات غنية ومتعددة، كما يعكسان الاهتمام البالغ الذي أولاه الأمير محمد بن الحسن بن القاسم (ت: ١٠٧٩هـ)، حيث أمر ببناء ضريح يعلو القبر، فضلاً عن رعايته لصناعة شاهدين يخلدان المكانة السياسية والدينية للإمام أبي الفتح، وإبراز مآثره الشخصية أيضًا، ويهدف هذا البحث إلى التوثيق الأثري (الفني) لشاهدي قبر الإمام أبي الفتح، من خلال القيام بدراسة تفصيلية تشتمل على قراءة وتحليل مضامين الكتابات المنقوشة على الشاهدين، والكشف عن دلالاتهما الدينية والسياسية والرمزية، بالإضافة إلى إبراز بعد التاريخي السياسي والديني للإمام أبي الفتح والأمير محمد بن الحسن بن القاسم، ويعتمد هذا البحث على المنهج الأثري الذي يقوم على الوصف والتحليل في دراسة شاهدي القبر، وما يتضمنه من عناصر فنية وخطية ونصوص كتابية، والمنهج التاريخي الوصفي الذي استُخدم في ربط الشاهدين

^١ الهيئة العامة للآثار والمتاحف – صنعاء، الصفحة الرسمية في فيسبوك، ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٤؛ ٢٣ مارس ٢٠٢٥م.

بسياقهما السياسي والديني في القرنين الخامس والحادي عشر الهجري، بالاعتماد على المصادر التاريخية ذات الصلة، كما استُخدم المنهج التحليلي المقارن لمقارنة خصائص الشاهدين، للكشف عن السمات المشتركة والخصوصية الفردية لكل منهما.

يبدأ البحث بمقعدة، ثم ثلاثة مباحث رئيسية تليها النتائج، وذلك على النحو

التالي:

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي

أولاً: موقع الضريح: يقع ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي في قرية الميفعة، المركز الإداري لمديرية ميفعة عنس بمحافظة ذمار، والموضع الذي أنشئ فيه الضريح والمسجد الذي أنشئ بجواره يقعان بجوار الخط الإسفلتي الرابط بين مدینتي ذمار ورداع، وتجدر الإشارة إلى أن مبني الضريح الأثري قد تقدم، ويرجح أن السبب يعود إلى الإهمال، وعدم صيانته، ثم شيد مكانه مبنى مسجد يضم قبر الإمام أبو الفتح في جانبه الجنوبي، وتقع إحداثيات الموقع على خط عرض (٣٧°٥٧'١٤") شماليًا، وخط طول (٢٣°٤٩'٤٣") شرقاً (صورة جوية: ٦).

ثانياً: ترجمة الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي: هو أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب^١، نشأ في بلاد الديلم من (جيلان)

^١ المحلى، حميد بن أحمد، الخائق الوردية في مناقب الزيدية، تحقيق المرتضى زيد المطروري، ج ٢، مركز بدر، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ١٨٥. زيارة، محمد بن محمد، أئمة اليمن، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ١٩٥٢، ص ٩٠ - ٩١. ابن القاسم، يحيى ابن الحسين، غایة الأمانی في أخبار القطر اليماني (القسم الأول)، تحقيق عبد الفتاح عاشور ومحمد زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨،

بفارس، ودعا لنفسه بالإمامية بها سنة ٤٣٠ هـ، وسافر منها إلى مكة حتى وصل صعدة^١ سنة (٤٣٧ هـ / ١٠٤٦ م)، ودعا لنفسه بالإمامية بها، ثم سار إلى صنعاء فملكتها وملك الظاهر^٢، وجعل محل إقامته ذيبين إلى شهر صفر من سنة (٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م)^٣، ثم اختط ظفار ذيبين^٤، وفي أيامه قوى نفوذ علي بن محمد الصليحي (ت: ٤٧٣ هـ /

ص ٢٤٦. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرحة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، ١٩١٧، القاهرة، ص ٣٧.

١ صعدة: مدينة مشهورة شمالي صنعاء، تبعد عنها سبع مراحل، وهي أم قرى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة. وكانت المدينة القديمة في أحضان جبل تلص. وهي مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى فترة ما قبل الإسلام، وكانت في الجنوب الغربي بأحضان جبل تلص، وقد سكنتها الإمام الاهادي يحيى بن الحسين، إلى أن خربت في القرن الثالث الهجري. والمدينة الإسلامية الحديثة تقع في الجنوب الشرقي من قاع الصحن والصعيد. ينظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدن اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحمة اليمانية، ط ٢، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٤٦٧؛ المحففي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ٢٠١١، ج ٢، ص ١١٠١.

٢ الظاهر: هناك عدد من الأماكن اسمها الظاهر، ويبدو أن المقصود بما في سياق الأحداث التاريخية المركز الإداري لمديرية خمر من أعمال صنعاء، ويشتمل مديرية خمر والقرى المحيطة بها، وغيرها من دياربني صريم الحاشدية. المحففي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، ص ١١٦٤.

٣ ذيبين: مدينة شرقية (خمر)، وشمال (ريدة)، بمسافة ٢٠ كم، وتقع أيضاً إلى الشمال من صنعاء على بعد نحو ٩٤ كم، وتتوسط المدينة على الجانب الشرقي لودي ذيبين بين هضبتين كبيرتين، وفي أعلىها حصن مرتفع يشرف على المناطق المحيطة بها. ينظر: المحففي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، ص ٦٦٤. بلال، محمد علي، الجامع الكبير في مدينة ذيبين "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠٢٤، ص ٨.

٤ ظفار ذيبين: حصن مشهور، يعرف أيضاً بظفار الظاهر، ويقع على قمة جبل، إلى الشمال الشرقي من ذيبين. ويبعد عن مدينة ريدة بمنحو ٣٠ كم، وكان يعرف بأكمة الفتح، ومديرية ذيبين تتبع إدارياً محافظة عمران. وأول من تحصن به الإمام أبو الفتح الديلمي، ثم سكنته الإمام عبد الله بن حمزة. ينظر: الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط ١، ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٢٨٢. سيف، علي سعيد، جامع الإمام عبد الله بن حمزة بظفار ذيبين في اليمن "دراسة أثرية معمارية، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب ٦، (د. ت) ص ٤٩١.

٦٦١م)^١، فدخل في حروب عدة معه حتى قتله الصليحي في نيف وأربعين وأربعين سنة، وقبر بردمان في قاع فيد من بلاد عنس بذمار^٢، وهناك من حدد تاريخ وفاة الإمام أبي الفتح الديلمي في سنة (٤٤٠ هـ / ١٠٥٣ م) وقتل إلى جانبه سبعين رجلاً من أتباعه، في نجد الجاح ببلاد رداع، ومثل به، وحمل رأس الإمام إلى صنعاء، ودفنت جثته في أقيق ببلاد عنس^٣، ويدرك المؤرخ زيارة (ت: ١٣٨٠ هـ) معلومات أكثر تفصيل "أن الإمام دفن وأتباعه في نجد الجاح بالقرب من رداع إلى جهة الشرق، ثم نقله ولده السيد محمد بن الناصر أبي الفتح إلى ردمان من بلاد عنس على نحو ثلاثة أميال شرقاً من مدينة ذمار"^٤.

وكان الإمام أبو الفتح غزير العلم، وافر الفهم، له تصانيف تكشف عن علو منزلته وارتفاع درجته، أبرزها البرهان في تفسير غريب القرآن الكريم، وهو أربعة أجزاء، وكتاب

١ علي بن محمد الصليحي: كان من أعيان اليمن وسادتها، وأدكياء الملوك وكان شاعراً فصيحاً، وكان ظهوره سنة (٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م) في رأس جبل مسار من بلد حراز، وعقد الولاية ونشر الدعوة بعد أن تغلب على صناعه وأقام بها، ثم نزل إلى مدينة زبيد وأزار بنى نجاح. وكانت وفاته عندما عزم على التوجه إلى مكة سنة (٤٧٣ هـ / ١٠٦٦ م)، فباغته سعيد الأحول النجاحي وقتلها. ينظر: ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، الفضل المزید على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (د. ت)، ص ٥٥ - ٥٧. عمارة، نجم الدين، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صناعه وزبيد وشعراها وملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، بغداد، ط ١، ١٩٧٦، ص ١٢٦.

٢ المحلى، الخدائق الوردية، ١٩٤ - ١٩٥.

٣ الحمداني، حسين بن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨ هـ إلى سنة ٦٢٦ هـ)، منشورات المدينة، ط ٣، ١٩٨٦، ص ٨٢. الحبشي، عبد الله أحمد، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١، ١٩٧٩، ص ٦٩.

٤ زيارة، أئمة اليمن، ص ٩٣.

الرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتجلجة، أي فرقة المطرفية الزيدية، وكتاب دعوته، ومسائل الشريف القاسم بن العباس، والعهد الأكيد في تفسير القرآن المجيد^١.

ثالثاً: منشئ الضريح: الأمير محمد بن الحسن بن الإمام القاسم (ت:

١٦٦٩ هـ / ١٠٧٩ م).

(أ) التعريف به: محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد السيد الإمام الحسني، الهدوي، ولد في شهر جمادى الآخرة سنة (١٠٢٠ هـ / ١٦٠٢ م)، وتربى في كنف أسرته، ونشأ على طلب العلم، فقرأ على مشاهير علماء عصره، ومن مشائخه القاضي أحمد بن يحيى حابس، والقاضي صديق بن رسام، وقد تولى محمد بن الحسن مدينة صعدة نيابة عن أبيه قرابة عشر سنوات، ولما مات والده لاه عمه الإمام المؤيد ضوران خلفاً لأبيه^٢، ثم غادر منها في بداية سنة (٤٩١ هـ / ١٦٤٠ م) إلى مدينة ذمار وحل بها وتزوج عندئذ من بنت الأمير سنبل وسكن بداره، وعمل على حل النزاعات القبلية في المناطق الشرقية لذمار، ثم تولى مناطق اليمن الأسفل وأصبح القائد العسكري للجيش الإمامي في الأقاليم الجنوبية سنة (٥٠١ هـ) وجعل مقر قيادته إب^٣، وحينما توفي الإمام المؤيد سنة (٥٤١ هـ)، أعلن أحقيته بالإمامية ودعا لنفسه، لكنه ما لبث أن بايع عمه

١ الحبشي، حكام اليمن المؤلفون المجهدون، ص ٧٠ - ٧١.

٢ ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد، عمان، ط ١، ٢٠٠١، ص ٩٧٧. التود، وليد عبد الحميد، الدولة القاسمية جذورها وأسس قيامها (١٠٠٦-١٥٩٧ هـ / ١٦٤٤-١٠٥٤ م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٠، ص ٦١، ٣٨١، ٣٨٩.

٣ التود، الدولة القاسمية، ص ٣٨٤ - ٣٨٩.

الإمام المتوكل على الله إسماعيل^١، فزادت الأعمال الموكلة إليه، وكان أغلب أيامه متنقلاً بين ذمار، وصنعاء، والمناطق الجنوبية، وحينما كان في صنعاء لا يترك الدرس والتدريس، وتوفي فيها بدرب السلاطين من أعمال الروضة في الثالث الأول من ليلة الخميس لعله ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف وعمر عليه قبة^٢.

ب) أعماله الإنسانية: ذكر المؤرخ الجرموزي (ت: ٧٧٠ هـ)، الذي عاصر محمد بن الحسن بن القاسم عدداً من الأعمال العمارة التي قام بها محمد بن الحسن^٣، ومنها توسيع الجامع الكبير في مدينة ذمار وعمارة مراقبه، وتفقد أوقافه، وكانت الزيادة أكثر من القديم بكثير ووسع المنارة والمطاهر (الميضاة)^٤، وعمر ما بقي في الجامع المقدس من معمور الحصين في صوران الذي كان أرسنه والده، وأدخل فيه زيادات كثيرة، تأتي مثل نصف الأول تقريباً، وأوقف على الجامع المذكور أوقافاً كثيرة، وعمر الصروح، والمنازل، التي بقرب القبة الشريفة، وعمر أيضاً مسجداً في بير العيان^٥، وأجرى في متوضاه الماء الكثير، والمطاهر فكان من أحسن المساجد، وعمر حصن كحلان بنواحي خبان، ومنها عمائر في

١ الجرموزي، مظہر بن محمد، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تحقيق عبد الحكيم الهجري، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢، ص ١٠٥ - ١٠٧.

٢ ابن المؤيد، طبقات الزيدية الكبرى، ص ٨٩١.

٣ سيرة الإمام المتوكل، ص ٧١.

٤ الكوماني، صلاح أحمد، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢ هـ / ١٨٠ م دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب - جامعة صنعاء، ٢٠١٠، ص ٣٩.

٥ الجرموزي، سيرة الإمام المتوكل، ص ٧١؛ وعيان: قرية إلى الشمال من حرف سفيان، اتخذها هجرة له الإمام المنصور بالله القاسم بن على العياني، فنسب إليها. ينظر: الأكوع، هجر العلم ومعاقله، ج ٢، ص ١٥١.

دمت، ومنها الدار المشهور في محروس ذمار^١، وفي مدينة صنعاء أنشأ السمسرة الكبرى لتكون نزلاً للتجار القادمين إلى المدينة، "لم يُعمر في صنعاء مثلها ولا في اليمن ما شاكلها في العلم والارتفاع والسعة، وكذلك الدار الكبرى في أعلى المدينة بالقرب من المدرسة الشرقية".^٢.

ج) عمارة مشهد^٣ أبي الفتح الديلمي: ذكر المؤرخ يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٥ هـ) ونقل عنه المؤرخ ابن الوزير (ت: ١١٤٧ هـ) ضمن أحداث سنة ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٥ م)، أن محمد بن الحسن بن القاسم قام بعمارة مشهد على قبر الإمام أبو الفتح الديلمي (صورة: ٥)، شرقي ذمار بنجد الجاح طرف قاع القعودين، ولم يكن عليه شيء من قبل هنالك، ثم إن زوجته دهماء بنت الإمام المؤيد أمرت ببناء سمسرة (نزل - استراحة) للمسافرين هنالك وقيم لمشهد^٤.

١ الحموزي، سيرة الإمام المتوكل، ص ٧١.

٢ الحموزي، نفسه، ص ٦٩.

٣ جاءت تسمية المشهد عندما أظهر الشيعة قبور الأئمة السابقين، أي أن الجميع شاهدوا دفن الإمام في هذا المكان، وتطلق كلمة المشهد على مرقد الأئمة في العراق، ليس بسبب أئم قتلوا واستشهدوا، وإنما بسبب حضور الناس وتردد़هم على هذه المرقد المقدسة، من أجل الزيارة والتبرك. ينظر: شيخة، مصطفى عبد الله، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبوبي، القاهرة، ج ١، ١٩٨٨، ص ١٠، سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن "من القرن ٥٤ هـ / ١٠٠٠ م وحتى نهاية القرن ١٦ هـ / ١٦٣٥ م) دراسة أثرية معمارية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار - جامعة صنعاء، وقسم الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٤.

٤ الأمير، أمة الغفور عبد الرحمن، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي (١٠٥٤ - ١٠٩٩ هـ / ١٦٤٤ - ١٦٨٨ م) مع تحقيق بهجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم، المجلد ٢، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ٢٠٠٨، ص ٤٦١. ابن الوزير، عبد الله بن علي، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى المعروف بتاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري (١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م)، تحقيق محمد جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٨، ص ١١٢.

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية لشاهد القبر

أولاً: الشاهد الأول:

١) الوصف الأثري (الفنى) لشاهد القبر:

لوح من الحجر الجيري متوسط الحجم سبع الحفظ، مستطيل الشكل، تبلغ أبعاده: الارتفاع (٨٣ سم)، العرض (٧٣ سم)، السماك (٦ سم)، وتعرض شاهد القبر لعدد من الكسور في أغلب مساحته، فأصبح يتتألف من ثمانية أجزاء، كما أن الجزء السفلي الأيمن مفقود؛ بالإضافة إلى وجود عدد من الثقوب الدائرية، وتعرض بعض الأماكن للطمسم، ونفذت كتابات الشاهد بخط النسخ الثالث بأسلوب الحفر البارز^١، وعدد من كلماته غير واضحة المعالم، بسبب تعرضه لعوامل التلف (صورة: ٣:).

ويضم الشاهد أشرطة كتابية أفقية ورأيسية، نقشت على واجهته، ويفصل بين كل سطر كتابي آخر خطوط بارزة، ويمكن تقسيم الشاهد من حيث الشكل ومضمون كتاباته إلى الآتي: النص الكتابي الرئيسي للشاهد، ويشتمل على عشرة أشرطة أفقية: الأربع الأولى منها تتضمن أبيات شعرية مدح لصاحب شاهد القبر، يليها شريطان توثق اسمه ونسبة، ثم ثلاثة أشرطة تذكر صفاته ومكانته، وينتهي النص بشريط مضمونه الدعاء للمتوفى والأمر بعمارة مشهد المتوفى الإمام أبو الفتح الديلمي، ويحيط بالأشرطة الكتابية الأفقية إطار كتابي من الأعلى والأسفل والجانبين، وفيما يلي قراءة لكتابات شاهد القبر:

١ خط الثالث: سمي بخط الثالث بسبب التقوير والبساطة فيه، فعرض قلمه يساوي ثلث خط الطومار، وعرض قطة قلمه ثمان شعارات، ويلزم فيه التقوير والتلويس والتشعير، وينقسم خط الثالث إلى قسمين: الثالث الثقيل، والثالث الخفيف. للمزيد ينظر: القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٤، ج ٢، ص ٦٢.

أ) كتابات الإطار:

السطر العلوي: بسم الله الرحمن الرحيم لا [إله إلا] ^{الله} محمد رسول الله علي ولي الله [فاطمة أمّة الله الح] ^{رسن} والحسين سبط رسول الله.

السطر الأيمن: الحمد لله الذي لا يقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

السطر الأسفل: [لم يلد ولم يولد ولم يكن] ^{لهم} كفوا أحد وأشهد أن محمد عبده رسوله أرسله بالهدى ودين [الحق ليظهره] على الدين.

السطر الأيسر: كله ولو كره المشركون جزا الله محمداً عنا خيراً بما هو له أهل وصلى الله عليه وعلى عترته الطيبين الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس والذي طهرهم تطهيراً.

ب) النص الكتائي الرئيسي:

١) بارك الذي بالضرير وسلم فيه الإمام أبو الفتوح الديلمي من كان [بنار] [°] من العلوم خصها

١ كسر في الشاهد.

٢ كسر في الشاهد.

٣ جزء مفقود من الشاهد، وتكميله كلمات بالمقارنة مع شاهد قبر الإمام المتوكّل على الله إسماعيل (ت: ١٠٨٧هـ)، حيث وردت صيغة عبارات التوحيد نفسها مع زيادة، وذلك في الإطار اليمين والأسفل.
ينظر: الكومياني، ضريح الإمام المتوكّل، ص ٦١٩.

٤ نفسه.

٥ يرجح أن الكلمة (بنار) وربما يقصد بها في سياق البيت الشعري، تشبيه للعلوم بالنار في الاحراق والاضاءة، والمعنى العام أن من كان بسبب شغفه وتحديه لصعوبة العلوم كنار تحرق لكن تنير، قد اختصها واهتم بها.

شاهدًا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)

- (٢) وسحائب^١ [...] محسّم ﴿ وله تصانيف جليل قدرها وأنصاف تفسير الكتاب الحکم .
- (٣) [...] عظيمة [...] الأقوم ﴿ فجزاه رب العرش [...] ٠
- (٤) في [...] دار النعيم الأعظم وبعد هذا ضريح السيد الإمام الأعظم والجليل المكرم صاحب.
- (٥) المراتب العليا والفضائل الجلية أبو الفتح الديلمي بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله.
- (٦) أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [صلوات الله] عليهم أجمعين.
- (٧) [...] قام بعد خروجه من أرض الديلم ومكة وصعدة والظاهر [...] من [ج] لاله قدر منها تفسير.

- ١ كتبت هكذا، بدلاً من سحائب، وهذه الطريقة وإن كانت متوافقة مع نطق بعض اللهجات العربية والقراءة الحجازية للقرآن الكريم، فهي تخالف قاعدة الاملاء القياسية.
- ٢ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.
- ٣ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.
- ٤ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.
- ٥ كلمة غير مقرؤة.
- ٦ كلمة غير مقرؤة
- ٧ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.
- ٨ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

(٨) القرآن أربعة أجزاء وله كتاب رد على الفرقة الضالة المتجلجة في [فرقة] المطرافية
وله حروب على أثافت^١ عظيمة

(٩) [ولم يزل رافعًا^٢] منار الحق والدين ثم قتله الصليحي لعنه الله وكان خروجه من
ناحية الديلم في سني الثلاثين وأربع [مائة]^٣

(١٠) قدس الله روحه أمر بعمارة مشهده المبارك مولانا السيد العلامة عز الإسلام محمد
بن الحسن بن أمير المؤمنين القسم محمد.

ج) التعليق على الشاهد: يمكن التعليق على الشاهد السابق على النحو الآتي:

- نفذت كتابات الشاهد بخط الثلث البارز التي تميزت بها شواهد القرن الحادي والثاني عشر المجري.
- توثق كتابات الشاهد اسم ونسب الإمام أبي الفتح الديلمي، واسم الرجل الذي أمر بعمارة مشهده.
- تضمنت الكتابات عدداً من الألقاب الخاصة بحسب صاحب الشاهد الإمام أبي الفتح الديلمي، وألقاباً خاصة بالأمر بعمارة مبني المشهد (الضریح) ونسبه.
- تضمنت كتابات الشاهد أبياتاً شعرية ت مدح الإمام أبو الفتح الديلمي، وذكر الحدث التاريخي الأبرز في حياته، الذي على إثره قُتل وهو الحرب التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي.

^١ أثافت: بلدة قديمة خاربة في بلاد حاشد، بالقرب من دماج شرقي خمر على مسافة ساعتين للراحل.
ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج ٢، ص ٥٦ - ٥٧.

^٢ كلمات مفقودة وتمت قراءتها من الصورة القديمة للشاهد حينما كان مثبت في ضريح الإمام أبو الفتح.
^٣ كتبت هكذا، وردت في المخطوطات العربية بعدة صور منها: مائة وهو الشائع، ومئة وفق قاعدة رسم المهمزة، كما وردت بتسهيل المهمزة: مایة ومية.

- وردت كلمة ضريح، يمكن مشاهدتها في أغلب الشواهد القبورية في اليمن، إذ سُمي شاهد القبر بضريح^١، وكذلك كلمة مشهد ويقصد به المبنى المقام فوق القبر.
- أتقن الصانع في رسم أغلب الكلمات، وفي بعض المواقع لم يتقييد برسم وزن الحروف والكلمات وخاصة في السطر الأخير من النص الرئيسي، إذ جاءت صغيرة ومترادفة.
- أثبتت الكاتب في بعض المواقع التشكيل (الإعراب)^٢، وأهلل التنقيط (الإعجمام)، عدا في الحروف التي يلتبس على القارئ قراءتها.
- خلو الشاهد من العناصر الزخرفية، عدا الوردة الرباعية التي تفصل صدر البيت من عجزه، في الأبيات الشعرية، وقد رسمت بشكل هندسي.
- انتظمت كتابات النص الرئيس للشاهد في سطور متوازية على هيئة بحور أفقية.
- ظهرت بعض الخصائص الخطية على كتابات الشاهد، ومنها: إهمال الهمزة، والإياء النهائية راجعة، ورسم نبرات حرف السين والشين في بعض المواقع، وإهمالها في مواقع أخرى، وخاصة حرف السين في بداية الكلمة، حيث رُسمت بخط الرقعة.
- خلو الشاهد من توقيع الصانع وتاريخ صناعته.

١ الكوماني، صلاح أحمد، ضريح الإمام المتوكّل على الله إسماعيل بن القاسم (١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م) دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، العدد ٢١، ٢٠٢١، ص ٦٢١.

٢ الشكل أو التشكيل: هو وضع علامات الإعراب على الحرف لضبطه وتقييده، وذلك بوضع علامات أعلى الحرف أو أسفله تميز حركاته (الفتح والكسر والضم والسكون)، كي لا يلتبس إعرابها؛ أما الإعجمام: هو تمييز الحروف المتشابهة عن بعضها بعلامات التنقيط لإزالة التصحيف والبلس في القراءة والكتابة. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٦٥. القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المنهج، ط ١، عمان، ٢٠٠٨، ص ٦٥.

ثانياً: الشاهد الثاني، ويتضمن ما يلي:

(١) الوصف الأثري (الفني) لشاهد القبر:

لوح من الحجر الجيري متوسط الحجم سيئ الحفظ، مستطيل الشكل، تبلغ أبعاد ما تبقى منه كالتالي: الارتفاع (٨٧ سم)، العرض (٧٩ سم)، السماك (٤ سم)، وقد تعرض لعدد من الكسور، وقد منه بعض الأجزاء من الأعلى والأسفل، والجانب الأيمن، وما تبقى منه سوى ثلاثة أجزاء: الجزء الأوسط وهو أكبرها، بالإضافة إلى جزأين صغيرين، ونفذت كتابات الشاهد بخط النسخ الثلث المتقن بأسلوب الحفر البارز، والعديد من كلماته مفقودة، ومنها غير واضحة المعالم، بسبب تعرسه لعوامل التلف، وخاصة طبقات الطلاء الأبيض بمادة النورة^١ (صورة: ٤).

يتألف التصميم المتبقى من الشاهد من أشرطة كتابية أفقية، وشريط في الجزء العلوي بداخل إطار على هيئة شكل معقوف، ويفصل بين كل سطر كتابي وآخر خطوط بارزة، ويمكن تقسيم الشاهد من حيث الشكل ومضمون كتاباته إلى الآتي: النص الكتابي الرئيسي للشاهد، وما تبقى منه يضم ثمانية عشر سطراً أفقياً، ومضمون كتابات الشاهد تبدأ بذكر اسم ونسب الإمام أبي الفتح الديلمي، والدعاء له، ثم ذكر حادثة المعركة التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي، التي أدت إلى مقتله، ويلي ذلك ذكر اسم الأمر

١ النورة: مادة أساسية تدخل في الصناعة البناءية، وتكون من مادة كلسية تشبه الجص تعرف باسم الخرشاب أو الكلس أو الجير الحي. وهناك تقنية خاصة لإنتاجها، إذ تعتمد على حرق الصخور الكلسية في أفران ثم تضرب وتفتت إلى مسحوق ناعم يمزج مع الرمل، في حضرة، وبدونه في المناطق الشمالية من اليمن، وتطلّى به السطوح وأوجه المباني كمادة عازلة للرطوبة. ينظر: سعيد، هيثم خورشيد، النورة، الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص ٢١٣٤. الحداد، عبد الله عبد السلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني للطباعة، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٠١.

بإنشاء مبني الضريح ونسبة، والدعاء له، ثم تذكر الكتابات أن شاهد القبر تم عمله في مدينة صعدة، وينتهي النص الكتابي بالصلوة والتسليم على رسول الله وآلها، وختم بتوقيع الصانع، أما الشكل العلوي المعقود نقش فيه آية قرآنية المعروفة بآية الكرسي (شكل: ٢)، وفي ما يلي قراءة لكتابات شاهد القبر:

(أ) الشريط الكتابي بداخل الشكل المعقود: ويضم آية قرآنية نصها: {الله لا إله إلا
هو الحي [الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُه سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ
عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ} [٢].

(ب) النص الكتابي الرئيس: وتتضمن كتاباته الآتي:

.١ . د [...].٣

٢ . أمير المؤمنين وسد [...] [٤] أبو الفتح بن الحسين °

١ - ما بين الحاضرين مفقود، والتكميلة من القرآن الكريم.

٢ - آية الكرسي، سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

٣ - ما بين الحاضرين سطر كتابي مفقود.

٤ - ما بين الحاضرين أغلب كلمات السطر مفقودة.

٥ - كلمات مفقودة، وتكميلة اسم صاحب الشاهد اعتماداً على متن الشاهد الأول في هذا البحث، وكذلك المصادر التاريخية التي ثقت نسبة. ينظر: الحلي، المذاقون الوردية في مناقب الزيدية، ص ١٨٥.

زيارة، أئمة اليمن، ص ٩٠ - ٩١.

٣. بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن [عبد الله بن علي بن الحسين]^١

٤. بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب [...]

٥. الشهير بالديلمي قدس الله روحه الطيبة وأسبل عليه سحاب الرضوان ال[طيبة]^٢

٦. استشهاد عليه السلام بعد سنة أربعين وأربع مائة مظلوماً في واقعة جرت بينه.

٧. وبين البغاة من جيش الصليحي وقبور بدمان من بلاد عنس شرقي مدينة ذمار.

٨. وعن إشادة ضريحه الشريف و[التهوية]^٣، بشهده المنيف مولانا السيد الإمام واسطة عقد.

٩. الآل الكرام مليك أشرف أسرة وسليل الأئمة العاديين من العترة عز الإسلام وال المسلمين محمد.

١٠. بن الحسن بن أمير المؤمنين خلد الله مآثره الصالحة وأنفى في سبيل الخيرات متاجرة الراحلة وأسس.

١١. لدى الضريح المبارك ما هو مشاهد من العماير الجمة والبرك التي دفع بها عن أبناء السبيل.

١ ما بين الحاضرين مفقود، والتكميلة من متن الشاهد الأول في هذا البحث، وكذلك المصادر التاريخية التي وثقت نسبة. ينظر: المحملي، الحدائق الوردية في مناقب الزيدية، ص ١٨٥. زيارة، أئمة اليمن، ص ٩١ - ٩٠.

٢ ما بين الحاضرين كلمات مفقود.

٣ ما بين الحاضرين كلمة جزء منها مفقود.

٤ ربما يقصد بهذه الكلمة القناة (الصرح) الذي يتقدم مبني الضريح.

١٢. كل غمة وعنه تقبل الله منه تلك الحسنات وستُّ له بها إنشاء الله في الدارين أرفع الدرجات.

١٣. [محمد] [...] ^١ الكلمة الباقيه والجنة الواقعية أنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٤. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وكان ذلك في شهر ربيع الآخر أحد شهور خمس وسبعين.

١٥. وألف سنة لا زلت يا عز المهدى والندا بحور [مكني] ^٢ الثنا والضريح ما طلعت شمس وما رحمة جادت على صاحب.

١٦. هذا الضريح كان رقم هذا اللوح المبارك محروس المحرفة المقدسة والبلدة التي هي على التقوى مؤسسة المسماة صعدة.

١٧. ولا برجت مقصودة الخيرات [الدين] ^٣ والدين آمنة مطمئنة في كل وقت وحين.

١٨. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً الفقير إلى عفو الله الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلاوي.

ج) التعليق على الشاهد: وبالتأمل إلى ما تضمنه الشاهد يمكن التعليق بما يلي:

- نفذت كتابات الشاهد بخط الثلث البارز الذي امتازت به شواهد القرن الحادى والثانى عشر الهجري.

^١ كلمات مفقودة بسبب الكسور التي تعرض لها الشاهد.

^٢ يرجح أن قراءتها هكذا.

^٣ كتبت الدنيا هكذا (الدين).

- توثق كتابات الشاهد اسم ونسب والقب الإمام أبي الفتح الديلمي، واسم الرجل الذي أمر بعمارة المشهد وعمل شاهد القبر.
- تضمنت الكتابات اسم ولقب الأمير محمد بن الحسن بن القاسم الأمر بعمارة مبني المشهد (الضرير) وصناعة شاهد القبر، وقيامه بإنشاء عدد من المنشآت وبرك حفظ الماء.
- اشتملت كتابات الشاهد على ذكر الحدث التاريخي الأبرز في حياة الإمام أبي الفتح الديلمي، الذي على إثره قُتل، وهي الحرب التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي، والمكان الذي قُتل فيه.
- وردت كلمة ضريح وبمعنى مشاهدتها في أغلب الشواهد القبورية في اليمن، إذ سمى شاهد القبر بضريح^١، بالإضافة إلى كلمة مشهد ويقصد به المبنى المرتفع ذو القبة المقام فوق القبر.
- انتظمت كتابات النص الرئيس للشاهد في سطور متوازية على هيئة بحور أفقية.
- أتقن الصانع عمل الشاهد، وأجاد في رسم وزن الحروف والكلمات، وظهر تزامن الكلمات الأخيرة في السطر الأخير من النص الرئيس، حيث جاءت صغيرة ومترادفة.
- أثبتت الكاتب التشكيل (الإعراب)، وكذلك التنقيط (الإعجام) في جميع كلمات الشاهد.
- ظهر خطأ كتابي في السطر السابع عشر، في الكلمة الدنيا، حيث استبدل حرف الألف في آخر الكلمة بياء (الدين).

١ الكوماني، ضريح الإمام المتوكل، ص ٦٢١.

- ظهرت بعض الخصائص الخطية على كتابات الشاهد، ومنها: إهمال الهمز، والياء النهائية راجعة في لقب الصانع (المطلاي)، وإهمال رسم نبرات حرف السين والشين في مواضع كثيرة، حيث رسمت بخط الرقعة.
- ظهرت عدد من العناصر الزخرفية النباتية، ومنها: الأغصان والأوراق النباتية، وريادات رباعية وثمانية البلاطات، وزخرفة المفروكة (شكل: ٤).
- أثبت الصانع تاريخ ومكان إنشاء الضريح، وتاريخ صناعة الشاهد في مدينة صعدة (شكل: ٢).
- أثبت الصانع توقيعه في نهاية النص الرئيس (شكل: ٣).

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية لشاهدي القبر:

بعد الوصف الآثري للشاهدين ومضامينهما، يمكننا دراستهما وتحليلهما على النحو الآتي:

أولاً: التصميم والشكل: يتسم الشكل العام للشاهدين بالبساطة والتنظيم، حيث يتخذان الشكل المستطيل، وقسم الصانع مساحتهما الرئيسية إلى بحور أفقية متوازية، تفصل بينها خطوط بارزة، وذلك بغرض تنظيم الأسطر، ويختلف الشاهد الأول عن الثاني في أنه يشتمل على إطار يتكون من أربعة بحور من الجانبين والأعلى والأسفل ، منفصلة عن المتن، بحيث يظهر النص الرئيس في مساحة واضحة ومهيأة للقراءة، وما تبقى من الشاهد الثاني يظهر أن الجزء العلوي منه كان يضم شكلاً معقوداً، ومن المرجح أن كوشتا العقد كان يشغلها عناصر زخرفية نباتية، ويعلو العقد أيضاً عبارة التوحيد بالصيغة الشيعية

مثل الشاهد الأول وأغلب الشواهد القبورية الخاصة بالأئمة الزيدية^١، وعزيز من التفصيل عن التصميم الفني والشكل للشاهدين يمكننا تناول الآتي:

١) **المادة الخام:** صنع شاهداً القبر من الحجر الجيري، وقد ورد في الشاهد الثاني أنه صنع في مدينة صعدة، وقد اشتهرت هذه المدينة بصناعة شواهد القبور من أحجار متنوعة، منها: الرملي، والبازلت، والجيري الذي غلب استخدامه في جبانة صعدة^٢، وتصديره إلى المدن الأخرى كصنعاء، وثلا، وذمار، وغيرها.

٢) **خصائص الخط وأسلوب تنفيذه:** نفذت الكتابات على الشاهدين بخط الثلث البارز، وهي سمة غالبة على الكثير من شواهد القبور اليمنية، وقد أقبل الخطاطي اليمني على استخدامه، وفضله على غيره من الخطوط، في العمائر والفنون اليمنية^٣، كما التزم الخطاط بتنفيذ الخط بمقاديره ونسبة بدقة كبيرة ووضوح، وخاصة في الشاهد الثاني، ومن خصائص الخط في الشاهد الأول أن كلماته متراكبة ومداخلة بشكل كبير يسودها الحشد، على عكس الشاهد الثاني، مما يدل على أن الخطاط والصانع في كلا الشاهدين رجال مختلفان، وبالحظ تنوّع أشكال الحروف دون الإخلال بنسب الجمال الفني، وخاصة في الشاهد الثاني، وبرغم أن الخط المنفذ في الشاهدين خط الثلث، إلا أنه يلاحظ

١ الكوماني، مساجد ذمار، ص ١٨١. الرصاص، حسن لطف، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩، ص ٣٢٣، ٣٢٤؛ الرصاص، حسن لطف، الكتابات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة اليمنية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٥، ص ٤٢٧.

٢ شيبة، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمين، ص ١٢.

٣ - نفسه، ص ١٢.



استخدام خط الرقعة في بعض حروف الكلمات في الشاهدين، مثل حرفي: (س، ش)، كما تميزت كتابات الشاهدين بإهمال الهمز، والياء النهائية في بعض الكلمات راجعة، بالإضافة إلى كتابة اسم الإمام أبي الفتح في الشاهد الأول بإضافة حرف الواو (الفتوح)، كذلك كتابة اسم القاسم بدون ألف وسطى (القسم)؛ وقد كتب هكذا في عديد من شواهد القبور اليمنية، كما كتبت كلمة سحائب هكذا (سحاب)، حيث استبدل الهمز بحرف الياء، وهي متوافقة مع نطق بعض اللهجات العربية والقراءة الحجازية للقرآن الكريم، وأخطأ الخطاط في كتابة كلمة مئة، حيث كتبت (ماة).

٣) الشكل والإعجام: تباين في كلا الشاهدين التشكيل (علامات الإعراب)، والتنقيط (الإعجام)، حيث أثبت الخطاط التشكيل في الشاهد الأول في بعض الموضع، وأهمل التنقيط، عدا الحروف التي يلتبس على القارئ قراءتها، أما الشاهد الثاني فقد أثبت التشكيل والتنقيط معاً في جميع كلماته.

٤) العلامات والرموز التوضيحية: يندر وجود العلامات والرموز التوضيحية في الشاهد الأول، بينما ظهرت بكثرة أعلى الكلمات في الشاهد الثاني.

٥) الأشكال الزخرفية: يلاحظ تباين واضح في تنوع الزخارف بين شاهدي القبر؛ فبينما امتاز الشاهد الثاني بتنوع وغنى زخرفي، جاء الشاهد الأول أقل منه في هذا الجانب، حيث ظهر فيه أشكال الوريدات رباعية البلاطات، وقد استخدمت كفوائل بين صدر البيت الشعري وعجزه، أما الشاهد الثاني فقد استخدمت الوريدات الرباعية أيضاً، بالإضافة إلى الوريدات الشمانية التي يقرب شكلها من الشكل الهندسي، كفوائل بين عبارات النص الرئيس، وإلى جانب ذلك، نقش فيه عدد من الأشكال النباتية، منها: الأوراق الكأسية، وعنصر المفروكة، والأوراق النباتية المفلوقة، وضاعت فوق الكلمات أو في بداية بعض

الأسطر (شكل: ٤)، كما ظهرت الأغصان النباتية المختلفة، التي استخدمت بغرض مليء الفراغ في السطرين الأخيرين من الشاهد.

ثانياً: مضمون كتابات الشاهدين: اتسم كل من الشاهدين بمضامين متعددة، وهي

كالتالي:

١) العبارات ذات المضمون الديني:

وردت العبارات الدينية في كتابات إطار الشاهد الأول، وهي على النحو الآتي:

أ- **البسملة كاملة وعبارة التوحيد بالصيغة الريدية: ونصها** "بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله"، والبسملة لفظ مختصر يشمل (بسم الله الرحمن الرحيم)، استهلت بها شواهد القبور كدلالة على الإيمان بالله تعالى وتفرده بالألوهية والوحدانية والرحمة^١، أما شهادة التوحيد كاملة بإضافة: "علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله"، فأقدم شاهد قبر يحيى وردت فيه هذه الصيغة هو شاهد قبر صلاح بن الحسن (١١٩ هـ)^٢، وهذه الصيغة ذات بعد عقائدي يعكس الانتماء للمذهب الزبيدي في المرتفعات الشمالية لليمن، وتعد إعلاناً للاعتقاد في الإمامة والولاية لأهل البيت بوصفه جزءاً من الإيمان.

ب- **عبارة الحمد لله ودوام الملك**: الحمدلة هي: قول الحمد لله، ودوام الملك معناه أن كل شيء في هذا الوجود زائل وفان، ولا يستمر ولا يبقى إلا ملك الله

١ - الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٤٠٠.

٢ - المطاع، شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبحاثيات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٥٢.



سبحانه وتعالى وحده، وقد وردت على شاهد قبر الإمام أبي الفتح الديلمي بصيغة: "الحمد لله الذي لا يدوم إلا ملكه"، والجزء الثاني من هذه العبارة مستوحاة من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ دُوَّاجَلَالِ وَالْأَكْرَام﴾^١، وما سبق ذكره يتبيّن أن هذه العبارات الدينية تظهر توظيفاً واضحاً للنصوص القرآنية بأسلوب دعائي تعبدني، يعكس الارتباط الديني في ثقافة المجتمع اليمني.

ج- عبارة التوحيد (الشهادتين): وردت بعد الحمد لله، ونصها: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، وهي صيغة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ﴾^٢، وعبارة: "واحداً أحداً فرداً صمداً"، مقتبسة من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ (٤)﴾^٣، أما الشق الثاني من الشهادتين نصها: "أشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، وهذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^٤.

(٢) الأدعية: وردت عدد من الأدعية على شاهدي قبر الإمام أبي الفتح الديلمي، على النحو الآتي:

١ - الآية: ٢٦، ٢٧، من سورة الرحمن.

٢ - الآية: ١٨، من سورة آل عمران.

٣ - الآيات: ١ - ٤، من سورة الإخلاص.

٤ - الآية: ٩، سورة الصاف؛ والآية نفسها رقم ٣٣ من سورة التوبة.

أ- بارك الذي بالضريح وسلم: ورد هذا الدعاء في الشطر الأول من الأبيات الشعرية

التي مدح الإمام أبو الفتح الديلمي في بداية النص الرئيسي من الشاهد الأول،
ومعناه "يا الله أنزل بركتك وأجعل الخير الكثير وال دائم في الإمام أبو الفتح وسلمه
وأكرمه.

ب- عبارة التقديس (قدس الله روحه الطيبة): هو دعاء بتطهير وتنزيل روح المتوفى
(الإمام أبي الفتح)، وجعلها في مقام عالٍ مقدس.

ج- أسبل عليه سحابي الرضوان: وهو دعاء بأن ينزل الله على روح الإمام أبي الفتح
غيم رضوانه ورحمته، بشكل غيري ومستمر.

د- خلد مآثره الصالحة: أي جعل الله أعماله الصالحة باقية مخلدة بعد وفاته، يستمر
أجرها له.

ه- تقبل الله منه تلك الحسنات: دعاء بقبول الله للأعمال الصالحة التي قام بها المتوفى
في حياته.

و- سُنِّي لَهُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدَّارِينَ ارْفَعُ الْدَّرَجَاتِ: دعاء للإمام أبو الفتح، أن
يرفع الله قدره و شأنه بآثاره المستمرة في الدنيا، كذكره الطيب، وعلمه النافع، ويرفع
درجته بثوابه في الآخرة إلى أعلى المراتب.

ز- الصلاة والتسليم على الرسول (التصلية): يقصد بالتصلية في الاصطلاح الديني
ذكر الرسول محمد بالصلاحة والتسليم عليه؛ بقول المسلم: اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد ...، ونحوها من الصيغ، ويقصد بها طلب الرحمة والبركة ورفعه المنزلة للنبي
(صلي الله عليه وآله)، وردت في الشاهد الثاني مرتين، بصيغة: "صَلِّ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ"، وهي في جوهرها فعل عبادي يقوم به المسلم،
استجابة لأمر الله في الآية الكريمة، ونصها: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا



شاهدوا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْغَ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا^١، وبالتالي فإن قيام المؤمنين بقول الصلاة على النبي هو تنفيذ لأمر الله تعالى، ويعتبر ذلك جزء من تعاليم الإسلام.

ح- لا حول ولا قوة إلا بالله (الحوقلة): وتعني لا حول عن معصية الله إلا بعصمتها، لا قوة على طاعة الله إلا بمعونته، وهذه العبارة الدعائية اختتم بها عبارات الدعاء للإمام أبي الفتح في الشاهد الثاني.

٣) الكتابات ذات المدلول الأدبي:

افتتح النص الرئيسي في الشاهد الأول لقبر الإمام أبي الفتح بعبارات أدبية محكمة، كتبت بأسلوب النثر المسجوع؛ وهي تعبر عن جانب من الأدب الشعري الذي وجد في القرن الحادي عشر الهجري، وتكشف القراءة التحليلية للنسق النصي - في الكلمات التي تم قراءتها - عن هيكلية واضحة، تبدأ بذكر اللقب التشريفي للمتوفى (الإمام أبو الفتح) يليه الدعاء له بالغفرة والجزاء الحسن، ثم تنتقل إلى سرد عدد من ألقابه وصفاته، التي تشير إلى منزلته الاجتماعية والعلمية، لتنتهي بإثبات اسمه.^٢

٤) المعلومات التاريخية الواردة في شاهدي القبر:

يتشابه مضمون المعلومات التاريخية الواردة في كتابات شاهدي قبر الإمام أبي الفتح дилими، وتظهر أنها مستلة من المصادر التاريخية، وهي تستعرض المسار الجهادي والسياسي للإمام أبي الفتح، ابتداءً من انتقاله من أرض الديلم بفارس سنة (٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) إلى مكة، ثم إلى صعدة حيث أسس قاعدة نفوذه، تمهدًا لدخوله صنعاء ثم الظاهر، وتوثيق كتابات شاهدي القبر الصراع العسكري مع منافسه القوي، علي بن محمد الصليحي، الذي

١ الآية: ٥٦، من سورة الأحزاب.

٢ يراجع النص الكتافي الرئيسي في الشاهد الأول.

انتهى بجزئية أبي الفتح ومقتله بعد سنة (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)، وقبر بردمان في قاع فيد من بلاد عنس شرقي مدينة ذمار، والمصطلحات المستخدمة في وصف خصوم الإمام أبو الفتح، مثل "البغة"، و"الفعة الضالة المتجلجة"، و"المطرفية"، تعكس الرواية الرسمية الزيدية للأحداث، والتي تتصف بعدائتها تجاه الحركة الصالحية الإسماعيلية.

توثق كتابات شاهدي القبر قيام الأمير محمد بن الحسن بن الإمام القاسم، برعاية عملية تأسيس وتشييد ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي سنة (١٠٧٥ هـ)، بالإضافة إلى إشرافه على صناعة شاهدي قبره، صنع الشاهد الثاني في شهر ربيع الآخر سنة (١٠٧٥ هـ)، كما شملت رعايته أيضاً إنشاء عمائر ملحقة، وصفتها كتابات شاهد القبر نفسه بـ "العمائر الجمة والبرك التي دفع بها عن أبناء السبيل"، أي أن العمائر والبرك أوقفت لخدمة أبناء السبيل.

٥) الألقاب:

وردت عدد من الألقاب الخاصة بصاحب شاهدي القبر أبي الفتح الديلمي، وكذلك ألقاب خاصة بالأمير محمد بن الحسن بن القاسم، وتنقسم الألقاب التي وردت على شاهدي القبر إلى ألقاب مفردة، وألقاب مركبة ومضافة، وهي كالتالي:

الإمام: معناه القدوة، واستخدم على نطاق واسع في اليمن لفترة طويلة كلقب ووظيفة، ثم أطلق على كبار رجال الدين وأهل الصلاح، والزهد والعلم والشريعة، وقد جرى العرف على إطلاقه على سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^١، وشاع استخدامه عند أئمة

١ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ٣٨١. البasha، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ج ٢، ١٩٨٧. المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الهايدي إلى الحق والمبشّات المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قتا، ٢٠٠٠، ص ٢٥٥.

الريدية في اليمن، وأول من لقب في اليمن به الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ت: ٢٩٨ هـ / ٩١١ م)^١، وظل شائعاً حتى عام (١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م)، آخر من تلقب به الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين^٢، ثم ابنه الإمام محمد البدر، الذي لم يستمر حكمه سوى ثانية أيام.^٣

الأعظم: الأعظم من العظمة والكربلاء، ويستعمل مع لقب الإمام والسلطان^٤، ورد هذا اللقب في الشاهد الأول ضمن الأبيات الشعرية التي ت مدح الإمام أبي الفتح الديلمي، وهذا اللقب من ألقاب ملوك المغرب، ويستخدم لتبجيل السلطان والإمام، وأكابر رجال الدين، ومن أقدم من تلقب به في اليمن الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت: ٢٩٨ هـ / ٩١١ م).^٥

العادل: يعد لقب العادل من الألقاب الشرفية التي أطلقت على من عُرف بالإنصاف وإقامة القسط بين الناس، وهو مشتق من العدل الدال على الاستقامة والإنصاف، وقد جاء

١ المطاع، جامع الهادي، ص ٣٤٠، ٣٥٥. وأيضاً: شاهد قبر صلاح الدين صلاح الدين بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبحاث، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، ٢٠٠٦، ص ١٥٠. الرصاص، ثلاثة نقوش شاهدية، ص ٨٥.

٢ سيف، علي سعيد، دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأزهر بمدينة صنعاء، مجلة أبحاث، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، ٢٠٠٦، ص ١٣٤. الرصاص، شواهد القبور، ص ٣٨١.

٣ الارياني، عبد الرحمن يحيى، مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الارياني (١٩١٠ - ١٩٦٢ م)، د. ن، ط ١، ٢٠١٣، ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

٤ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ص ٦. البasha، الألقاب الإسلامية، ص ١٦٢.

٥ البasha، الألقاب الإسلامية، ص ١٦٢. المطاع، جامع الإمام الهادي، ص ١٠٥. الرصاص، شواهد القبور، ص ٣٨٠.

في لسان العرب لابن منظور أن "العادل من يقيم القسط ويجر عن الهوى"^١، وحسن سيرته وعدله في الحكم، مثل الملك العادل نور الدين محمود^٢.

المكرم: اسم مفعول من "أكرم" أي الذي نال الكرامة أو الإكرام، أي شخص مشرف ومعظم، وله منزلة سامية^٣، وهذا اللقب من ألقاب ملوك العرب^٤، وهو ضد اللؤم، وأستخدم كأحد ألقاب ملوك المغرب^٥.

مولانا: من ألقاب الخلفاء العباسيين وأقدم أمثلته أطلق على الشيخ محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في نقش تعمير بمسجده في حلب مؤرخ بسنة (٣٥١ هـ / ٩٦٣ م)، وساد استخدامه في العصر الأيوبي، ولقب به الملك الأشرف إسماعيل بن العباس^٦.

سبطا: السبط لغة: ولد الولد، وولد البنت^٧، والسبط نعت خاص أطلق على كل من الإمامين الحسن والحسين ابني الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام^٨، وورد هذا النعت في الشاهد الأول من البحث ضمن عبارة التوحيد بالصيغة الشيعية، بصيغة الحسن والحسين سبطا رسول الله.

١ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٤٤١.

٢ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٦٩.

٣ ينظر: الفيروزبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥، ج ٤، ص ٦٢.

٤ شبيحة، شواهد قبورية، ص ٤٥.

٥ الفقيه، صالح أحمد، شاهد قبر الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الحسين (ت: ٩٣٧ هـ / ١٥٣١ م)، مجلة ريدان، العدد ١٢، الهيئة العامة للآثار، صنعاء، ٢٠٢٤، ص ٣٠١.

٦ الرصاص، ثلاثة نقوش شاهدية، ص ٨٧.

٧ الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص ٣٨٠. بلال، جامع ظفار ذيبي، ص ٤١٤.

٨ المطاع، جامع المادي، ص ٤٠٠.

العلامة: هو العالم للغاية، وهو من ألقاب أكابر العلماء^١، ورد في الشاهد متبعاً للقب السيد، وهو لقب محمد بن الحسن بن القاسم، وأقدم ذكر له في شاهد قبر أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص (ت: ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)^٢.

الفقير: لغةً ضد الغني، وهو من ألقاب التذلل والتواضع لله تعالى، طمعاً في ثوابه ومغفرته ورحمته، والتي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية، وأضيف هذا اللقب إلى أسماء لتكوين ألقاب مركبة^٣، مثل الفقير إلى عفو الله^٤، وقد وجد هذا اللقب في الشاهد الثاني من البحث، وهو يسبق اسم صانع الشاهد الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلالي.

أمير المؤمنين: من الألقاب المركبة، يعد من أهم الألقاب التي أطلقت منذ بداية العصر الإسلامي، إذ أنه ثاني الألقاب ظهوراً بعد لقب الخليفة، وأول من تلقب به سيدنا عمر بن الخطاب، ويدل اللقب على الولاية العامة للمسلمين، فهو لقب ذو صفة دينية وسياسية^٥، وفي اليمن أطلق هذا اللقب على كل من دعا لنفسه بالإمامية سواء ظل على دعوته أو تنحى عنها^٦.

السيد: لغة، المالك والزعيم، وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال، واصطلح على إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام^٧، ولم يقتصر إطلاقه على المنتسبين إلى أهل البيت، بل أطلق على غيرهم من غير المنتسبين، وخاصة العلماء، لكنه عادة يرد

١ البasha، الألقاب، ص ٤٠٥ . المطاع، جامع الهادي، ص ٤٠٩.

٢ الرصاص، شواهد القبور، ص ٧٢، ٩١ . وأيضاً: ثلاثة نقش شاهدية، ص ٨٦.

٣ البasha، الألقاب الإسلامية، ص ٤٢٢ .

٤ الكوماني، شاهد قبر الإمام المؤيد، ص ٨١٤ .

٥ شيخة، شواهد قبورية، ص ٤٥ . البasha، الألقاب الإسلامية، ص ١٩٤ .

٦ المطاع، جامع الهادي، ص ٥٥٣ . الفقيه، شاهد قبر الأمير عز الدين، ص ٢٩٩ .

٧ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص ٣٦٥ .

بصيغة التنكير، ومضافاً إلى ضمير المتكلم الجمع؛ فيقال: ((سَيِّدَنَا)) بسين مفتوحة، وياء ساكنة، وdal مفتوحة^١.

الوصيين: جمع وصي، وهو القائم بأمر الغير بعد موته^٢، وقد ورد هذا اللقب في الشاهد الثاني من البحث قبل لقب سيد، وهو لقب خاص بالإمام علي بن أبي طالب.

عز الاسلام والمسلمين: يعد أحد الألقاب المركبة، وهو من ألقاب التعريف الخاصة، ألقاب الرتبة الوسطى من نواب السلطنة وأمثالهم^٣، وعند الزيدية أطلق على اسم العلم محمد^٤، وفي شاهدي قبر أبو الفتح الديلمي يسبق هذا اللقب اسم محمد بن الحسن بن القاسم.

صاحب المراتب العليا: معنى صاحب المالك والرفيق^٥، أما المراتب فتعني المنازل والدرجات^٦، والعليا معناها السامية والرفيعة^٧، ولمعنى العام لهذا اللقب هو: المالك والمنتسب إلى المنازل العليا الواضحة للعيان، وهذا اللقب المركب ورد على الشاهد الأول في هذه الدراسة.

١ المطاع، ابراهيم أحمد، قبة ضريح الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الملحقة بمسجده الجامع في مدينة صعدة دراسة أثرية معمارية مقارنة، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٢، ع ٢٠٢٣، ص ٣٠٤.

٢ ابن منظور، ج ١٤، ص ٧٥٦

٣ البasha، الألقاب الإسلامية، ص ٤٠١.

٤ المطاع، جامع الهادي، ص ٤٠٨ - ٤٠٩. بلال، جامع ظفر ذيدين، ص ١٩٠.

٥ ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٥٠٨ - ٥٠٩.

٦ نفسه، ص ٤٠٨.

٧ ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ج ٤، ص ١٣٤.

واسطة عقد الآل الكرام: لقب مركب وصفي وتشريفي خاص بالإمام أبو الفتح الديلمي، ورد على الشاهد الأول ضمن البيت الشعري تحمل معنى بلاغيٍّ، فكلمة واسطة من الوسط، والواسطة في العقد هي الجوهرة الرئيسية التي تتوسطه^١، والعقد الجواهر تنظم في خط، والعقد هو الربط والاحكام^٢، أما الآل في هذا السياق فهي تطلق تحديداً على آل بيت النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، والكرام جمع كريم، من الكرم، وهو السخاء، والكرم الكثير الخير^٣، ولمعنى الإجمالي لهذا اللقب المركب هو: الجوهرة الرئيسية والأفضل بين أهل بيته الكرام.

مليك أشرف أسرة: أحد الألقاب المركبة، ومعنى مليك صيغة مبالغة من "ملك" تدل على المالك القوي^٤، ومعنى أشرف تفضيل من "شرف" أي الأكثر علوًّا ونبلًا^٥، والأسرة تعني العشيرة والأهل الأقربون^٦، ويقصد بالأسرة هنا بنو هاشم آل بيت النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ولللقب المذكور يشير بشكل عام إلى أن الإمام أبي الفتح الديلمي شخصية ذات سيادة وملكية، تنتهي إلى أسمى عائلة على الإطلاق.

١ ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٤٢٠.

٢ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار المدارية، القاهرة، ج ٨، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٢١٣.

٣ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٣١.

٤ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٣٩.

٥ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٩٧.

٦ نفسه، ج ٩، ص ١٦٩.

٧ نفسه، ج ١١، ص ٢٦.

سليل الأئمة العاديين: أحد الألقاب المركبة^١، فسليل معناه النسل الطاهر والصافى، والولد، والخالصة من كل شيء^٢، والعاديين جم عادل، من العدل، وهو الاستقامة، والإنصاف، والقسط^٣، والأئمة جم إمام وهو كل من إتمن بهم قوم كانوا على هدى أو ضلال، والإمام الذي يقتدى به في أقواله وأفعاله، سواء كان من الخير أو الشر^٤.

٦) توقيع الصانع:

تضمن الشاهد الثاني تاريخ صناعته (١٠٧٥ هـ)، واسم الصانع الهادى بن عبد الهادى بن صديق فند المطلالى، نفذ بخط صغير - مقارنة ببقية كلمات الشاهد - في نهاية السطر الأخير من النص الرئيس (شكل: ٣)، وهذا الصانع ينتمي إلى إحدى الأسر التي سكنت مدينة صعدة، واشتهروا بصناعة شواهد القبور^٥، ومن أعمال والد هذا الصانع: شاهد قبر أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم (ت: ١٠٦٦ هـ)^٦، وشاهد قبر علي بن إبراهيم بن عبد الله (ت: ١٠٧١ هـ)^٧.

١ البasha، الألقاب الإسلامية، ص ٢٣٩. المطاع، جامع الهادى، ٤٠١.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٣٣٦.

٣ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٢٤٦.

٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٤ - ٢٥.

٥ الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٤٥١ - ٤٥٣. جار الله، عبد الرحمن، ثلا أحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي "تارikhها وآثارها"، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٢٩٩، ٣٠٧.

٦ المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، العدد ٢، ٢٠٠٤، ص ٥٥، ٦٠.

٧ بلال، الجامع الكبير في مدينة ذيدين، ص ١٥٨.

الخاتمة: وفي خاتمة هذا البحث توصل الباحث إلى عدد من النتائج أبرزها:

أ) النتائج التاريخية:

- قام الأمير محمد بن الحسن بن القاسم بإنشاء مبنى ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي سنة (١٠٧٥ هـ)، وكذلك عناته بصناعة شاهدي قبره، الشاهد الثاني صنع في شهر ربيع الآخر سنة (١٠٧٥ هـ).
- شيد الأمير محمد بن الحسن بن القاسم عدداً من العمائر والبرك الملحقة بالضريح، وأوقفها لخدمة أبناء السبيل.
- وثبتت النقوش الكتابية المدونة على شاهدي قبر الإمام أبي الفتح معلومات تاريخية هامة عن حياته، وأهمها الظروف التاريخية والحربية التي أدت إلى مقتله، وهذه المعلومات مستمدّة من المصادر التاريخية، مما يجعل شاهدي القبر وثيقة تاريخية وأثرية في الوقت نفسه.
- تضمن شاهداً قبر الإمام أبي الفتح الديلمي مجموعة من الألقاب التي تخص الإمام أبي الفتح، والأمير محمد بن الحسن، والرجال المتسبّين إليهما.

ب) النتائج الأثرية:

- يوجد تشابه بين شاهدي القبر في عدد من الخصائص التصميمية، والمادة الخام، ونوع الخط المستخدم، كما يوجد اختلاف في بعض التفاصيل من حيث الشكل، ودقة تنفيذ الخط وتراكب الكلمات.
- إمتاز الشاهد الثاني بإتقان تنفيذ الكتابات، وجودة الصنعة.
- إمتاز الشاهد الثاني بوفرة العناصر الزخرفية، وخاصة النباتية مقارنة بالشاهد الأول.

- يحتوي الشاهد الأول على آيات قرآنية كتبت بأسلوب دعائي تعبدى، بالإضافة إلى جمل أدبية بأساليب نثرية مسجوعة مدح الإمام أبي الفتح الديلمي.
- كشفت الدراسة عن مكان صناعة الشاهد الثاني في مدينة صعدة، وتوقيع صانع الشاهد وهو الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلالي.
- يرجح أن الشاهد الأول صنع في مدينة صعدة أيضاً، التي اشتهرت بصناعة شواهد قبور أئمة الزيدية، ولم يتضمن الشاهد توقيع الصانع.
- التأكيد على أن صانع الشاهد الأول شخص آخر، غير صانع الشاهد الثاني، وذلك بمقارنة الأسلوب الصناعي والتفاصيل الفنية الزخرفية للشاهدين.
- ما زالت عدد من الكلمات في الشاهد الأول غير مقرؤة، بسبب طبقات الطلاء التي تراكمت على سطحه، وكذلك تعرضه للتكسير؛ ولذا هو بحاجة إلى عملية ترميم علمية شاملة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الرياني، عبد الرحمن يحيى، مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الرياني (١٩١٠م)، د. ن، ط ٢٠١٣، ١.
- الأكوع، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط ١، ج ٢، ١٩٩٥.
- الأمير، أمة الغفور عبد الرحمن، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادى عشر الهجري السابع عشر الميلادى (١٦٤٤ - ١٧٩٩ هـ / ١٠٥٤ - ١٦٨٨ م) مع تحقيق بحجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم، المجلد ٢، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ٢٠٠٨.
- البasha، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ج ٢، ١٩٨٧.
- بلال، محمد علي، الجامع الكبير في مدينة ذيبين "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠٢٤.
- جار الله، عبد الرحمن حسن، ثلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي "تاريخها وأثارها"، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.
- الجرموزي، مطهر بن محمد (ت: ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦ م)، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تحقيق عبد الحكيم الهجري، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢.
- الحجري، محمد بن أحمد (ت: ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م)، مجموع بلدن اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحمة اليمنية، ط ٢، ج ٢، ١٩٩٦.
- الحبشي، عبد الله محمد، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١، ١٩٧٩.
- الحداد، عبد الله عبد السلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني للطباعة، ط ١، ٢٠٠٣.
- ابن الدبيع، عبد الرحمن بن علي (ت: ١٥٣٧ هـ / ١٩٤٤ م)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (د. ت).



- الرصاص، حسن لطف،
- الكتبات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرضاين بمدينة صعدة اليمنية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٥.
- شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩.
- زيارة، محمد بن محمد (ت: ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م)، أئمة اليمن، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ١٩٥٢.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار المدارية، القاهرة، ج ٨، ط ١، ٢٠٠٢.
- سعيد، هيثم خورشيد، التوره، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ج ٣ ط ٢، ٢٠٠٣.
- سيف، علي سعيد، الأضرة في اليمن "من القرن ٤ هـ / ١٠ م وحتى نهاية القرن ١٠ هـ / ١٦٠ م) دراسة أثرية معمارية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار - جامعة صنعاء، وقسم الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩٩.
- سيف، علي سعيد، جامع الإمام عبد الله بن حمزة بظفار ذيبين في اليمن "دراسة أثرية معمارية، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب ٦، (د. ت).
- سيف، علي سعيد، دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبجر بمدينة صنعاء، مجلة أبحاث، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، ٢٠٠٦.
- شيخة، مصطفى عبد الله، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج ١، ١٩٨٨.
- عمارة اليمني، نجم الدين بن علي (ت: ١١٧٤ هـ / ٥٦٩ م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعرائها ولملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، بغداد، ط ١، ١٩٧٦.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت: ٤٣٩ هـ / ١٠٠٤ م)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ج ٤، ١٩٧٩.

شاهد قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)

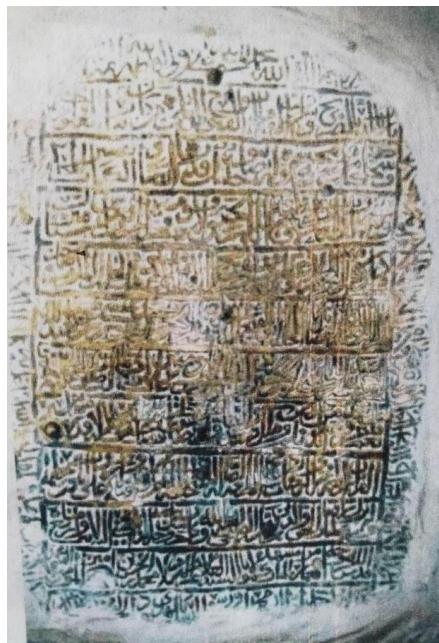
- الفقيه، صالح أحمد، شاهد قبر الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الحسين (ت: ٩٣٧ هـ / ١٥٣١ م)، مجلة ريدان، العدد ١٢، الهيئة العامة للآثار، صنعاء، ٢٠٢٤.
- الفيروزبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ج ٤، ٢٠٠٥.
- ابن القاسم، يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٥ هـ / ١٦٩٤ م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (القسم الأول)، تحقيق عبد الفتاح عاشور ومحمد زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١ هـ / ١٤١٩ م)، صبح الأعشى، ج ٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٤.
- القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المناهج، ط ١، عمان، ٢٠٠٨.
- الكوماني، صلاح أحمد،
- ضريح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (٨٧: ١٠٨٧ هـ - ٦٧٦ م) دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، العدد ٢١، ٢٠٢١.
- مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢ هـ / ١٨ م دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب - جامعة صنعاء، ٢٠١٠.
- الخلبي، حميد بن أحمد (ت: ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)، الحدائق الوردية في مناقب الزيدية، تحقيق المرتضى زيد المخطوري، ج ٢، مركز بدر، صنعاء، ط ١، ج ٢، ٢٠٠٢.
- المحففي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجليل الجديد، صنعاء، ط ١، ٢٠١١.
- المطاع، إبراهيم أحمد،
- جامع الهداي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمين "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠.
- قبة ضريح الإمام الهداي إلى الحق يحيى بن الحسين الملحقة بمسجد الجامع في مدينة صعدة دراسة أثرية معمارية مقارنة، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٢، ع ٢٣، ٢٠٢٣.
- شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، العدد ٢، ٢٠٠٤.
- شاهد قبر صالح الدين صالح بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبيجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، الإسكندرية، ٢٠٠٦.

- ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم (ت: ١١٥٢ هـ / ١٧٣٩ م)، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ويسعى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد، عمان، ط ٢٠٠١، ١.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ١٣١١ هـ / ٧١١ م)، لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت، ط ٢٠٠٣، ١، ج ٣.
- النود، وليد الحميد، الدولة القاسمية جنورها وأسس قيامها (١٠٥٦ - ١٠٥٤ هـ / ١٥٩٧ - ١٦٤٤ م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٠.
- الهمداني، حسين بن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨ هـ إلى سنة ٦٢٦ هـ)، منشورات المدينة، ط ٣، ١٩٨٦.
- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى (ت: ١٣٧٩ هـ / ٩٥٩ م)، تاريخ اليمن المسماة فرجة المموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩١٧.
- ابن الوزير، عبد الله بن علي (ت: ١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م)، تاريخ طبق الحلوي وصحاف المن والسلوى المعروف بتاريخ اليمن خلال القرن الحادى عشر المجري (١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م)، تحقيق محمد جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني ومكتبة الجليل الجديد، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٨.
- الهيئة العامة للآثار والمتاحف - صنعاء (الصفحة الرسمية على موقع فيسبوك). (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥)، منشورات حول خبر "شاهد قبر الإمام أبي الفتح الديلمي أو أحد أنصاره" نُشر في ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٤، وخبر "رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف يتسلم شاهد قبرين ثريين" نُشر في ٢٣ مارس ٢٠٢٥، رابط الخبرين:

<https://www.facebook.com/profile/100066928208386/search/?q=الديلمي>



شاهدوا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)



صورة (١) الشاهد الأول لقبر الإمام أبي الفتح قبل نزعه من مكانه [عن: البهنسى]



صورة (٢) شاهدا قبر الإمام أبي الفتح عند استرجاع أغلب أجزائهما

[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]

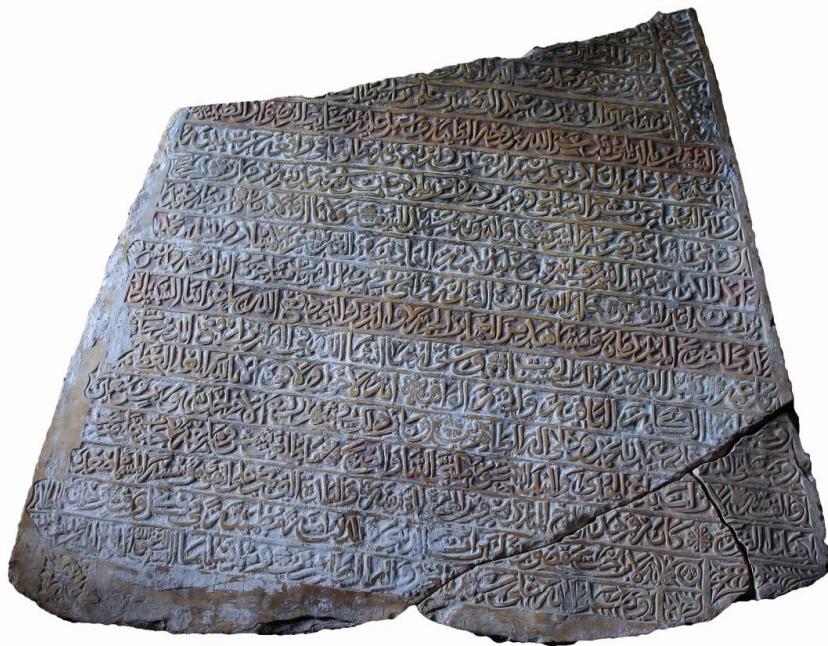


صورة (٣) الشاهد الأول لقبر الإمام أبي الفتح الديلمي

[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]

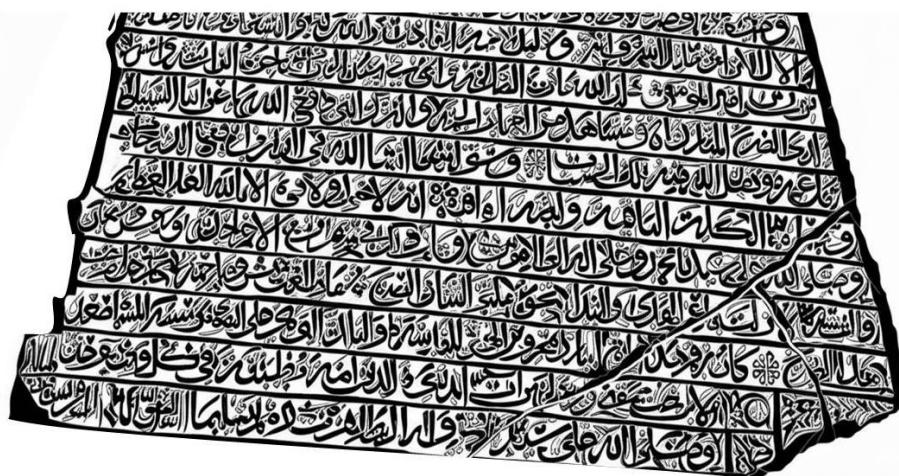


شكل (١) الشاهد الأول لضريح الإمام أبي الفتح الديلمي – تفريغ الباحث



صورة (٤) الشاهد الثاني لقبر الإمام أبي الفتح الديلمي

[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]



شكل (٢) الجزء السفلي من الشاهد الثاني لضريح الإمام أبي الفتح الديلمي

تفريغ الباحث



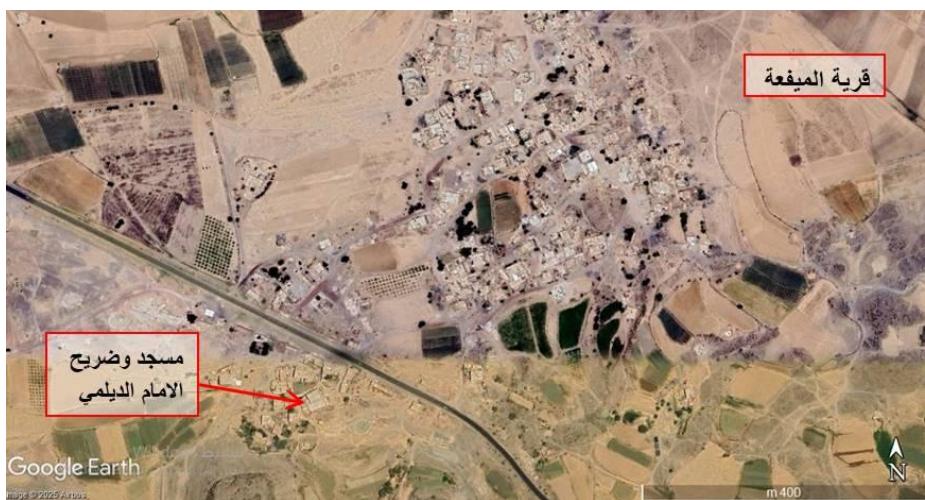
شكل (٣) توقيع الصانع عبد الحادي المطلالي - الشاهد الثاني - تفريغ الباحث



شكل (٤) عناصر فنية في الشاهد الثاني - تفريغ الباحث



صورة (٥) صورة حديثة لموقع قبر الإمام أبي الفتح الديلمي ، والتركيبة الخشبية الحديثة



صورة جوية (٦) موقع ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي بقرية الميفعة بعنس - ذمار

[باستخدام برنامج Google Earth]



مسجد السوق بقرية مُلص (٩٥٠ هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار

دراسة توثيقية

صلاح أحمد صلاح الكوماني*

الملخص: تنفرد محافظة ذمار، المنطقة الغربية منها خاصةً، بعدد كبير من المساجد الأثرية التي تتطلب توثيقاً أثرياً شاملأً، ومن أبرز هذه المساجد مسجد السوق في قرية مُلص بمديرية عنس، الذي يُعد نموذجاً بارزاً للمساجد الصغرى الذي يعود تاريخه إلى (ق ١٠ هـ)، ويستحق الدراسة والتوثيق. خصوصاً أنه لم يدرس من قبل، ولا يعرف عن خصائصه المعمارية الفنية، وهذا ما بيته الدراسة وإزالة مشكلة عدم معرفة السمات المميزة للمسجد، وأهم عناصره المعمارية والزخرفية، واعتمدت الدراسة على المنهجي التوثيقي الميداني.

الكلمات المفتاحية: مساجد اليمن، السقف الخشبي، الفنون الإسلامية، الكتابات الأثرية.

المقدمة: تمتاز المساجد الأثرية في قرى محافظة ذمار، بتشابها من حيث تحظطها المعماري البسيط، إذ اعتمدت على مواد بنائية مستمدّة من البيئة نفسها. ولكنها في الوقت نفسه لاقت اهتماماً بالغاً من الداخل، خصوصاً أسقفها الخشبية. ويعود مسجد السوق بقرية مُلص في مديرية عنس بمحافظة ذمار أحد تلك المساجد الأثرية الهامة، التي لم يتم التعريف بها ومنتجتها والقيم التراثية والجمالية والتاريخية التي تحملها، ولذا تم اختيار هذا المسجد للدراسة كنموذج لمساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار. وتبرز مشكلة البحث في عدم معرفة ما يتضمنه المسجد من عناصر معمارية وزخرفية، والملي أي فترة تاريخية يعود بناؤه، ومن قام ببناؤه، وتحدّف الدراسة معرفة تفاصيل ما يحتويه المسجد،

* أستاذ مساعد – رئيس قسم الآثار في جامعة ذمار

وذلك من خلال دراسته دراسة توثيقية اعتمدت على النزول الميداني وعمل المساقط الهندسية والتصوير وتوثيق المسجد توثيقاً أثرياً دقيقاً، وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث: المبحث الأول يتناول موقع قرية مُلص، وتسميتها، وتحيطها، والاشارات التاريخية التي تحدثت عنها، ثم تحديد موقع مسجد السوق، وتسميته ومنشئه. ويشتمل المبحث الثاني وصفاً معمارياً للمسجد. أما المبحث الثالث يركز على التركيب الانشائي لسقف قاعة الصلاة، ووصفاً تفصيلياً للعناصر الفنية التي نفذت عليه. والمبحث الرابع يضم تحليلياً معمارياً للمسجد من حيث التخطيط، والعناصر المعمارية والزخرفية، والألقاب الواردة في النصوص. وينتهي البحث بخاتمة تلخيص أهم نتائج الدراسة.

المبحث الأول: موقع قرية مُلص وتسميتها:

تقع قرية مُلص في عزلة يعر^(١)، بمديرية عنس، شمال غرب مدينة ذمار عاصمة محافظة ذمار [خريطة (٢)]، وتبعد عنها بنحو (٣٢ كم). وقد ذكر اسم مُلص في المعاجم اللغوية بمعنى انزلاق الشيء^(٣)، وتنطق مُلص بضم الميم واللام ثم صاد مهملة^(٤). ويرجع السبب في كثرة وجود المساجد بقرية صغيرة مثل مُلص إلى عدة أسباب أهمها: أنها تحمل إحدى الحطات التجارية، إذ كان يفد إليها الكثير من الناس، وأيضاً كانت مركزاً

(١) عن عزلة يعر ومديرية عنس. ينظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، مجلدان، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤ م. (١٩١٤/٢).

(٢) الحميري، نشوان سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، عدد الأجزاء (١٢) تحقيق: حسين العمري، مطهر الإبراهيمي، يوسف عبد الله، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٩ م، (٦٣٧٧/٩).

(٣) باحترمة، عبد الله الطيب بن عبد الله (ت: ٩٤٧ هـ)، النسبة إلى الموضع والبلدان، الجزء الأول، مركز الوثائق والبحوث، ط١، ٢٠٠٤ م. ص ٥٤٠.

هاما لإنتاج أفخر أنواع العقيق اليماني^(١)، والأحجار الكريمة^(٢). كما كانت أيضاً مركز معالجة البصر^(٣).

قرية ملص في المصادر التاريخية:

ذكرت ملص في عدة مصادر تاريخية، ولعل اقدمها إشارة غير مباشرة وردت لدى المؤرخ الوصايب (ت: ٧٨٢ هـ) عند ذكره أحداث سنة ٧٤٨ هـ^(٤). وتشير مصادر أخرى إلى أحداث مباشرة تتعلق بملص، ومنها اشارة المؤرخ ابن الدبيع (ت: ٩٤٤ هـ)، عندما تحدث عن حملة علي بن محمد البعداني -وزير السلطان الطاهري عامر بن عبد الوهاب- على منطقة يعر بذمار في شهر محرم سنة ٩٠١ هـ^(٥).

(١) يذكر بالخرمة وفي ملص معدن العقيق ويقال إن فيه حجراً يقال له يشم أحضر إلى السود معدن من خواصه إنه إذا كان في محل لم يؤثر فيه البرق. بالخرمة، البلدان، ص ٥٤٠.

(٢) وينقل شكيب أرسلان، عن المداني: "وفي قرية ملص من مغرب ذمار معدن العقيق اليماني، والجواهر النفيسة، وذلك مشهور معاين". شكيب أرسلان، الرحلة الحجازية المسماة الارتسمات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، تقديم وتعليق، السيد رضا، تصحيح، حسن سويدان، دار النوادر، ٢٠٠٠ م. ص ٢٣٧.

(٣) فقد وضح ذلك الحجري بقوله: "أهل ملص لهم صناعة بنقش العيون التي عليها غشاوة، وإزالة البياض منها". الحجري، بلدان اليمن، (١/٣٥٠)، (٢/٧١٩).

(٤) الوصايب، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريχ والآثار، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٦ م، ص ١٦٤.

(٥) ابن الدبيع، عبد الرحمن بن علي، الفضل المزید على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليماني، صنعاء، دار العودة بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٩٩. والحادية نفسها ذكرها ابن القاسم (ت: ١١٠٠ هـ). ابن القاسم، يحيى بن الحسين، غایة الأمانی في أخبار القطر اليماني، جزأین، تحقيق: سعيد عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، (٢)، ٦٢٢.

واثناء حديث المؤرخ الجرموزي (ت: ١٠٧٧هـ) عن المواجهات بين المقاومة اليمنية بقيادة الأمير الحسن بن القاسم مع العثمانيين^(١)، كانت ملص إحدى المحطات التي تجتمع فيها الجيوش للقتال في مناطق آنس بذمار^(٢).

وتظهر أهمية قرية ملص مجددًا بصفته موقعًا مهمًا يتمركز فيه الجنود، أثناء صراع الأئمة بني القاسم، في أواخر حكم الإمام المهدي محمد بن أحمد المعروف بصاحب الموهاب (ت: ١١٣٠هـ)^(٣). كما تشير بعض المصادر إلى شخصيات علمية بارزة عاشت ودفنت في قرية ملص^(٤).

تخطيط قرية ملص:

ت تكون القرية من عدة احياء صغيرة، يفصل بينها شوارع غير منتظمة [خريطة (٣)]، وتتفرق هذه القرية عن غيرها من القرى المجاورة بكثرة مساجدها، وهي: الجامع الكبير

(١) الجرموزي، المظہر بن محمد، بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم (٩٩٠-١٠٥٤هـ) ، مع تحقيق مخطوطة الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة، جزءان، تحقيق، أمة الملك اسماعيل الثور، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، عدد المجلدات ٣، ط١، ٢٠٠٨م / ٢٠٠٨م . (٤٨٥).

(٢) وبين المؤرخ نفسه أيضًا اسهامات الحسن بن القاسم (ت: ١٠٤٨هـ) في تمهيد وتعبيد الطرق القادمة من المناطق الوسطى إلى ملص من أجل تسهيل سير القوافل والمسافرين. الجرموزي، الجوهرة المنيرة، تحقيق أمة الملك الثور، (١٤١/١)، (١٠٠٢/٣).

(٣) الشرفي، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ، الْأَلَائِيُّ الْمُضِيَّةُ فِي أَخْبَارِ الْأَئِمَّةِ الرِّيزِيَّةِ، تَحْقِيقٌ وَدِرْسَةٌ، سُلْوَى عَلَى الْمُؤَيدِ، رسالَةٌ ماجِسْتِرٌ غَيْرُ مُنْشَوَّرَةٌ، جَامِعَةٌ صَنْعَاءٌ، ٢٠٠٢م ص ١٤٩٠.

(٤) المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٥، ٢٠١١م. (١٩٩٥/٣). الوجيه، عبد السلام عباس، أعلام المؤلفين الرiziyah، جزأين، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ط٢، ٢٠١٨م (٥٥١/١).

الذي يتوسط القرية، ومسجد السوق، ومسجد الجبوري، ومسجد العالي، ومسجد المزف، ومسجد الشرف.

مسجد السوق: الموقع وتاريخ الإنشاء:

يقع في الجهة الشرقية من القرية في حي السوق، ويبعد عن الجامع الكبير بنحو (١٠٠ م)، ويعرف بمسجد السوق، نسبة إلى الحي الذي بني فيه. وقد أوضحت عدد من النصوص التسجيلية المنقوشة في سقف قاعة الصلاة أن منشئ المسجد هو الشيخ شجاع الدين بن صلاح الطماح الملصي، وهو أحد أبناء أسرة الطماح الذين كانت لهم سيادة ونفوذ في المنطقة^(١). والجدير بالذكر أن هناك مواضع تنسب إلى هذه الأسرة، منها مقبرة الطماح في منطقة يعر.

المبحث الثاني: الوصف المعماري:

تشغل الوحدات المعمارية للمسجد مساحة مستطيلة تتد من الشمال إلى الجنوب بطول (١٥ م)، ومن الشرق إلى الغرب بعرض (١٠ م)، ويكون المسجد من قاعة للصلوة، وبركة، وأماكن للوضوء (مطاهير)، وأماكن لقضاء الحاجة (متخذات)، ويحيط بعض أجزاءه سور يبلغ اقصى ارتفاع له حوالي (٢٠ م) [مخطط (١)، شكل (١)، لوحة

(١) وردت عدد من الإشارات التاريخية الهامة التي تبين المكانة التي وصلت إليها أسرة الطماح، ينظر: الخزرجي، أبو الحسن علي الحسن (ت: ٨١٢ هـ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ٢، تحقيق، محمد بسيوني عسل، محمد الأكوع، مطبعة الكتاب بالفجالة بمصر، ١٩١٤ م، (١/٣٢٣). الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، عدد الأجزاء (٨)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢ م. (٢/٣٢). الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، عدد الأجزاء (٦)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م. (٢/٧٦٠).

(١)]، ويتم الدخول إليه بعد تجاوز باب حديدي، يقع في الجهة الشمالية عند نهاية الركن الجنوبي من الواجهة الشرقية، يبلغ عرضه (٦٧,٦٥ م) وارتفاعه (١٦,٥٠ م).

أولاً: قاعة الصلاة:

تشغل قاعة الصلاة مساحة شبه مربعة، يبلغ طول واجهتها الشمالية نحو (٥٠,٧٢ م)، وتمثلها الواجهة الجنوبية، وامتداد الواجهة الشرقية نحو (٧٢ م)، وتمثلها الواجهة الغربية، وسمك الجدران (٨٠,٠٠ م). ويلاحظ عدم وجود بروز خارجي لكتلة الحراب في الواجهة الشمالية، التي تمثل جدار القبلة. وتفتح في الواجهة الشرقية، نافذة تبلغ أبعادها (٤٦,٠٠ م × ٢٠,٠٠ م ارتفاع). أما الواجهتان (الشمالية، الغربية) فتخلو من أي فتحات، أو عناصر معمارية وزخرفية.

وتعد الواجهة الجنوبية هي الرئيسية، إذ يتوسطها مدخل بسيط في تكوينه المعماري إذ يبلغ أبعاده نحو (٩٠,٠٠ م عرض × ٥٢,١٠ م ارتفاع)، يغلق عليه باب خشبي مكون من مصراعين خاليان من الزخارف. وإلى اليمين من المدخل يوجد ساقية مسطحة (مizarab)، تتد بشكل رأسى بارتفاع جدار الواجهة، نفذت بواسطة طبقة من الملاط (القضاض)^(١). وهي تستخدمن لتتصريف مياه الأمطار التي تسقط على سطح قاعة الصلاة. ويعلو المدخل نص كتابي يتكون من ستة سطور، نفذت كتاباته بأسلوب الحفر الغائر، على واجهة حجر رسوبية، تبلغ

(١) يتكون القضاض من مادتين أساسيتين هما (النورة والمحضى)، وقد عرفها اليمنيون منذ أقدم العصور، واستخدموها في بناء وتبطين منشآت الري: كالسدود والبرك والأحواض والقنوات، وتطلب عملية التحضير مهارات خاصة ووقت طويلاً. الإرياني، مظہر علی، القضااض، الموسوعة اليمنية، عدد الأجزاء(٤)، مؤسسة العفيف، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣ م. (٣/٢٤٠٠).

مساحتها نحو (٥٠٠ م طول × ٣٠٠ م عرض)، والنص بحالة سيئة، ويقرأ منه الآتي: "بِسْمِ اللَّهِ [..] عَامِلٌ.. وَلَا ذُلٌ.. الدِّين.. وَهُوَ..] [الشِّيخ] شجاع الدين الطماح ابن صلاح غفر الله له ولواليه ولكاتبه ولواليه ولجميع المسلمين" [شكل (٢)، لوحة (٢)]. ويعد هذا النص رقم (١)، من نصوص المسجد. وقد تميز هذا النص بعدد من المميزات هي:

- نفذت كتابته على حجر رسوبي بيضاء اللون تختلف في حجمها ولونها عن بقية أحجار واجهة الجدار الخارجي لقاعة الصلاة، وتميز باستواء سطحها، ويبدو أن الحجر وضعت في الجدار في فترة لاحقة من بناء المسجد، أو أنها وضعت بعد عملية البناء مباشرة.
- أمكن التعرف على اسم الباقي للمسجد، وهو شجاع الدين الطماح، وهو الشخص نفسه الذي كتب اسمه على النصوص التسجيلية في سقف المسجد.
- تشير بعض الكلمات الظاهرة في السطور الأولى إلى أنها آيات قرآنية، أو مؤثرات دينية.
- ختم النص الكتابي بالدعاء لمنشئ المسجد (الطماح)، ولكاتب النص دون ذكر اسمه.
- من الأخطاء التي ظهرت: أن الكاتب فصل حروف كلمة (لكاته) عن بعضها، إذ جاءت في نهاية السطر الخامس حروف (لك)، وفي بداية السطر السادس تكملة الكلمة (تبه)^(١).

(١) للمزيد عن الأخطاء الكتابية ينظر، الحداد، عبد الله عبد السلام، الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن (شوأهد مدينة صعدة غوجا) دراسة تحليلية، أدرجيات العدد (٣)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨م.ص ٨٠.

الوصف من الداخل:

تشغل قاعة الصلاة من الداخل مساحة شبه مربعة ($٣٥,٣٠$ م \times $٢٠,٢٠$ م)، يتوسطها عمود حجري شبه دائري، يبلغ قطرة ($١,١٣$ م)، وارتفاعه ($٢,٦٤$ م)، يرتكز عليه سقف خشبي، زين بالألواح الخشبية نفذت عليها زخارف متنوعة، وتخلو جدران القاعة من أي زخارف، باستثناء المحراب، الذي يتوسط الجدار الشمالي، وهو عبارة عن دخلة مرتدة يبلغ عرضها ($٥,٥$ م)، وعمقها ($٥,٥$ م)، وارتفاعها ($٤,٤$ م)، خالية من آية ضرورة للزخرفة ويكتنف المحراب خزنتان لحفظ المصاحف، كما توجد خزانة في كل من الجدارين الشرقي والجنوبي وخزنتان في الجدارين الشرقي والجنوبي. أما الجدار الجنوبي فيتوسطه مدخل قاعة الصلاة وقد سبق وصفه.

ويعد الأسلوب الانشائي لقاعة الصلاة ومكوناتها هو السائد في تصميم قاعات الصلاة في أغلب المساجد الصغرى في قرى محافظة ذمار.

ثانياً: ملحقات قاعة الصلاة:

الحق بقاعة الصلاة صرح يقع في الجهة الغربية منها، وهو عبارة عن مساحة مكشوفة يبلغ طولها ($٤,٤$ م)، وعرضها ($٣,٢٥$ م)، ويحيط بها سور صغير يبلغ ارتفاعه نحو ($١,١$ م). رصفت أرضيته بالأحجار وملاط القصاص، بالإضافة إلى أماكن الوضوء، الواقعة جنوب قاعة الصلاة، يفصل بينهما متر صغير مرصوف بالأحجار، يبلغ عرضه نحو ($١,٦$ م)، يتصل بالمدخل والفناء الغربي. وتشغل أماكن الوضوء مساحة شبه مربعة، تنتد من الشمال إلى الجنوب بمنحو (٦ م) ومن الشرق إلى الغرب بمنحو ($٨,٥$ م). وهي عبارة عن حجرة مسقوفة، يتم الوصول إليها عبر مدخل يفتح في جدارها الشرقي، يؤدي عبر

درج الى داخل المطاهير التي بنيت تحت مستوى سطح الأرض، فالدرج تؤدي هبوطا الى حوض الماء الذي يتصل ببركة الماء التي تقع غرب المطاهير، والبركة تتكون من مستويين: يبلغ قطر المستوى الاول (٦م) وارتفاعه (١٢م)، وعرضه (١٠م) ويبلغ قطر المستوى الثاني (٦٦م)، وارتفاعه (٨٠م)، وقد استخدم في بناء البركة الاحجار التي كسيت بطبقة من القصاص. وأخر الملحقات المتخذات وهي أماكن قضاء الحاجة الواقعه جنوب شرق قاعة الصلاة، وتبعد عنه بنحو (٤م)، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة تتد من الشمال الى الجنوب بنحو (٢٧م)، ومن الشرق الى الغرب بنحو (٩٥م). وقد قسمت إلى أربع غرف صغيره، تضم كل واحدة منها فتحة باب تفتح الى الجهة الغربية.

المبحث الثالث: دراسة فنية للسقف الخشبي:

يغطي قاعة الصلاة سقف خشبي مسطح يرتكز على المدaran الأربع لقاعة الصلاة، بالإضافة الى عمود حجري، يتوسط قاعة الصلاة، ويتكون السقف من أربعة مستويات فوق بعض، تتألف من البراطيم الخشبية، والعوارض والألواح الخشبية. ويمثل المستوى الأول صف من البراطيم، التي تتد من الشرق الى الغرب وبشكل موازي مع جدار القبلة، قسمت مساحة السقف إلى أسكوبين موازيان لجدار القبلة، غطي كل أسكوب^١ بستة صفوف من العوارض الخشبية، تتد من الشمال الى الجنوب، وبشكل عمودي على جدار القبلة، وتمثل هذه العوارض المستوى الثاني من السقف الخشبي [شكل(٣)، لوحه (٤)].

ويعمل المستوى الثالث عوارض أصغر حجم من السابقات وبشكل موازي مع جدار القبلة، أما المستوى الرابع الأخير فهو عبارة عن الواح خشبية تغطي سقف قاعة الصلاة.

١ الاسكوب هو المجاز أو الاروقة أو المرات المغطاه والتي تتكون من صفوف من العقود المحمولة على أعمدة أو دعامات.

وهذه اللوحة هي عبارة عن صفائح خشبية تغطي فراغات المربعات الناتجة عن تقاطع العوارض الخشبية في المستويين الثاني والثالث للسقف، وما سبق فان السقف استخدم في إنشائه ثلاثة مكونات أساسية هي: (البراطيم، والعوارض الخشبية، واللوحة الخشبية)، وجميعها زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية ملونة ومحفورة غائرة وبارزة. وهي كالتالي:

أولاً: براطيم^١ المستوى الأول:

تألف من بروطمين خشبيين يرتكزان على الجدار الشرقي والغربي، ويلقيان عند تاج العمود الحجري الذي يتوسط قاعة الصلاة، وقد وضع البروطمان بشكل مواز مع جدار القبلة، إذ قسما مساحة السقف إلى أسكوبين متساوين. وزينت أجزاء من الواجهات الثلاث الظاهرة لكلا البروطمين بزخرفة الأحزمة الهندسية.

ثانياً: عوارض المستوى الثاني:

سبق القول أن العوارض الخشبية تعلو براطيم المستوى الأول، وهي عمودية على جدار القبلة، وأصغر حجما من البراطيم. ويبلغ عدد العوارض عشر بمعدل خمس في الأسكوب الأول ومثلها في الأسكوب الثاني، زينت واجهاتها الثلاث الظاهرة بزخارف متنوعة [لوحة (٤)]، ولكنها بحالة سيئة ولم تعد ظاهرة بسبب التجديفات المتلاحقة بمادة النورة، التي غطت أجزاء كبيرة منها، مما تذرع وصف غالبيتها، وسيتم وصف ما يمكن وصفه من الزخارف المنفذة على واجهات العوارض الخشبية:

عارض الأسكوب الأول (الشمالي): يضم هذا الأسكوب خمس عوارض خشبية، غطت النورة على أجزاء منها، وتظهر ملامح بعض الزخارف التي تمثل في بعض الإطارات

١ البرطم : خشب عظيمة يدعم بها البيت ويوقف.

(أحزمة) المنفذة بأسلوب الحفر البارز، إذ يتكون الإطار من خطوط متكسرة لونت باللون الأبيض والأسود. والجدير ذكره أن العارضة الرابعة يظهر عليها آثار التلف في معظم أجزائها، وقد تم تدعيمها من الجانين بعارضتين من الخشب الحديث لتفادي سقوط السقف.

عارض الأسكوب الثاني (الجنوبي): يضم هذا الأسكوب خمس عوارض خشبية، غطت التجديفات المتلاحقة بمادة الطلاء (النورة) على أغلب زخارفها. ومع ذلك يمكن مشاهدة بعض الزخارف، التي تتمثل في الإطارات (الأحزمة) المنفذة بأسلوب الحفر البارز، وأشكال هندسية منها جامة بداخلها زهرة متعددة البلاطات، وشكل نجمي ثماني الرؤوس [شكل (٤)]. ويلاحظ تلف أجزاء من العارضة الخامسة، وقد تم تدعيمها من الجانين بعارضتين من الخشب الحديث، لتفادي سقوط السقف. ومن أهم زخارف ععارض هذا المستوى نص كتابي يحمل الرقم (٢)، من نصوص المسجد، يتكون من سطرين، نفذت كتاباته بخط شعبي، باللون الأسود، [شكل (٥)، لوحة (٥)]. ويقرأ من النص الآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم قد وقع تعويض [خشب السقف] الذي في حي السوق [...] لا يستغل في تفاخر بالعمل [...]. غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين".

ويتحدث النص عن مرحلة تجديد للسقف الخشبي، إذ يبدأ بالبسملة، ثم يتحدث عن عملية إصلاح السقف، وختم بالدعاء لمن قام بعملية الإصلاح، ولوالديه ولجميع المسلمين.

ثالثاً: ععارض المستوى الثالث:

ترتكز ععارض هذا المستوى على ععارض المستوى الثاني، وهي أصغر حجماً منها، وموازية لجدار القبلة، ويبلغ عددها (١٢٠) عارضة بمعدل تسع ععارض في كل بلاطة^١.

١ البلاطات: هي الأروقة الطولية التي توازي جدار القبلة.

وقد زينت الواجهات الثلاث الظاهرة لجميع العوارض بزخارف متنوعة، وجاءت معظم الزخارف متشابكة مع بعضها البعض، إذ تمثل أغلبها زخارف هندسية، تتمثل في أشرطة مسننة، وخطوط متعرجة. وقد اتبع الصانع في تنفيذ الزخارف على أسلوب التمايل والتقابل في زخرفة العوارض، وكذلك التنوع والتكرار، ويلاحظ على بعضها عدم الاتقان في التنفيذ. مع وجود نص كتابي في أحدى عوارض البلاطة الثالثة، يحمل الرقم (٣)، من نصوص المسجد، يتكون من سطر، [شكل (٦)، لوحة (٦)]. ويقرأ منه الآتي: "بِرَسْمِ أَسِيرِ ذَنْبِهِ وَرَهْيَنِ كَسْبِهِ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ الْحَاجِ الطَّمَاحِ [...]."نفذت الكتابة بالتلويين باللون الأبيض، وبخط شعبي قريب من خط الثلث، وجاء مضمون النص ذكر لاسم من قام ببناء المسجد، وهو الحاج الطماح.

رابعاً: الألواح الخشبية:

استخدمت الألواح الخشبية في تغطية المساحات الفارغة الناتجة عن تقاطع عوارض المستويات الثلاثة السفلية، حيث وضعت بشكل افقي (مسطحة)، أما الفراغات المقصورة بين كل عارضة خشبية وأخرى فقد غطت بألواح خشبية أيضاً، إذ وضعت بشكل رأسي، وهي كالآتي:

أ- الألواح الافقية المسطحة:

كما سبق الإشارة ان السقف قسم إلى أسكوبين بواسطة براطيم المستوى الأول، وقسم كل أسكوب إلى ست بلاطات بعوارض المستوى الثاني، وقسمت كل منها إلى سبعة مستطيلات صغيرة، غطي كل مستطيل بمجموعة من الألواح الخشبية، يختلف عددها من موضع إلى آخر بحسب حجم الألواح. وكانت جميع الألواح تضم زخارف

متنوعة، لكن الكثير منها للأسف فقدت، بسبب عدة عوامل، أبرزها الطلاء المتكرر بمادة النورة البيضاء، والرطوبة العالية بسبب تغلغل مياه الأمطار إلى السقف خلال فترات سابقة، مما جعل تلك الزخارف مغطاة أو مندثرة أما كلياً في بعض الأماكن أو جزئياً في أماكن أخرى.

وفي ما يلي وصف التركيب الإنشائي للألوان الخشبية، وحصر عددها في كل بلاطة من البلاطات التي يتتألف منها السقف [مخطط (٢)]، ثم وصف العناصر الفنية الزخرفية الهندسية والنباتية والكتابية، التي نفذت على الألواح الخشبية في قاعة الصلاة.

ألواح سقف الأسكوب الأول (الشمالي):

يقع في الجزء الشمالي من قاعة الصلاة، ويتدلى من الشرق إلى الغرب بطول (٣٠،٦٣م)، ومن الشمال إلى الجنوب بعرض (٧٠،٢م)، قسم بعارض المستوى الثاني إلى ست بلاطات مستطيلة، وقسمت كل بلاطة بواسطة عوارض المستوى الثالث إلى ثمان مساحات مستطيلة في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، وتبدأ من جهة الجدار الشرقي باتجاه الجدار الغربي لوح خشبي.

البلاطة الأولى: تقع في الجزء الشرقي من قاعة الصلاة، قسمت إلى ثمانية مستطيلات، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، غطيت معظمها بمادة النورة، مع ظهور بعض الزخارف الهندسية قوامها أشرطة هندسية، عبارة عن خطوط متكسرة، وأشكال معينات.

البلاطة الثانية: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، [شكل (٧)]، وقد زين الألواح بزخارف هندسية ونباتية مختلفة، يمكن وصفها كالتالي:

- اشكال معينات لونت باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- أغصان نباتية وأشكال حيوانيةنفذت باللون الأسود.
- شبكة من المربعات تشبه رقعة الشطرنج،نفذت باللونين الأحمر والأبيض.
- أربع وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، تمثل الوحدة الأولى شريط هندسي لأشكال معينات ومثلثات، والثانية شبكة خطوط جديلة مستقيمة، أما الثالثة شريط هندسي يمثله معينات ومثلثات، والوحدة الرابعة شريط هندسي قوامه خطوط متكسرة، ونفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والأسود.
- أشكال معينه ومثلثات دوائر،نفذت باللون الأحمر والأزرق والأسود.
- رموز وحروف غير واضحةنفذت باللون الأزرق والأسود.
- لوح خشبي قسم إلى أربع وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، يزين ثلاثة منها (الأول والثاني والرابع) أشرطة هندسية لأشكال معينات وخطوط متكسرة، والثالث يمثله جامة تتكون من دوائر متدرجة نحو المركز، يكتنفها من جانبين أشرطة تتكون من خطوط متكسرة،نفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والاسود
- زخارف هندسية غير متقدمةنفذت باللونين الأزرق والاحمر، بعضها عبارة عن خطوط متموجة تشبه أمواج البحر.



- شبكة من الخطوط المتقطعةنفذ في كل شكل مربع رموز وحروف غير مفهومة بعضها يشبه شكل المد والشدة، وأشكال سهميةنفذت باللون الأحمر والأزرق والأبيض.
- تسع مساحات مستطيلة، يزين كل مساحة زخارف مختلفة عن الأخرى، منها: شبكة خطوط متقطعة، وأشكال معينات، وأشكال سهمية، وجيعهانفذ باللون الأزرق والاحمر والأسود
- خمس وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، يزين الوسطى منها جامة تتكون من دوائر متدرجة نحو المركز، يكتنفها من جانبين أشرطة تتكون من خطوط متكسرة، وبقي الوحدات تمثلها أشرطة هندسية لأشكال معينات وخطوط متكسرة. وقدنفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والأسود.
- أشكال سهمية تلتقي في المركز، يكتنفها من جانبين أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرةنفذت باللون الأسود. وشبكة من الخطوط المتقطعة تشبه رقعة الشطرنج.
- زخارف غير متقدمة، منها مربع يتوسط اللوح الخشبي يحيط به شريط يتتألف من خطوط متكسرة، زين بزخارف دوائر وشكل غريب يشبه الخفسياء،نفذت جميعها باللون الأحمر والأزرق والأسود والأبيض.
- أشرطة مستطيلة تضم أشكال جدائيل ومثلثات متقابلة الرؤوس، ويتوسطها شكل مثلث بداخله شكل نجمة ثنائية الرؤوس،نفذت جميعها باللون الأحمر والأزرق والأسود.
- خطوط متماوجةنفذت باللون الأزرق.
- أشكال معينات ومربعات غير متقدمة منفذة باللون الأحمر والأزرق والأسود، ويظهر شكل مقص في وسط اللوح.

- شكل مستطيل قسم إلى جزأين: الأول يضم زخارف شبكة من الخطوط المتقطعة نتج عن تقاطعها أشكال معينات، والثاني أشكال سهمية تتوجه نحو مركز المستطيل، وزخارف أغصان الشجر، ويؤطر المستطيل زخارف خطوط متكسرة ومثلثات متقابلة الرؤوس، وجميعها نفذت باللون الأحمر والأزرق والأسود على خلفية بيضاء.

البلاطة الثالثة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية باجمالي واحد واربعون لوح خشبي، تضمنت زخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالتالي :

الزخارف الهندسية والنباتية:

- زخارف باللون الأحمر والأزرق والأسود قومها شبكة من المربعات تشبه رقعة الشطرنج

- دوائر وأنصاف دوائر، وحبات اللؤلؤ، تعرض معظمها للتلف وبعضها تعطية مادة النورة.

- أشكال مروحية، وجامات متقطعة، وأنصاف جامات، نفذت جميعها باللون الأحمر والأزرق.

- رموز وأشكال غير متقدمة منفذة باللون الأحمر والأزرق.

- شكل مستطيل بداخله مثلثات متقابلة الرؤوس تشبه الساعة الرملية، نفذت باللون الأزرق والاحمر والأسود والأبيض.

- شكل نجمي ذو ثمانية رؤوس، يكتنفه أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرة، نفذت باللون الأحمر والأزرق والأسود والأبيض.

- خطوط متدرجةنفذت باللون الأزرق والأسود والاحمر والأبيض.
- أشكال مربعة ومعينات ومثلثات متقابلة الرؤوس، وخطوط متكسرة يتصل بعضها أشكال تشبه أغصان الشجر،نفذت باللون الأحمر والأسود والأبيض.
- أشكال سهمية تلتقي في المركز، يكتنفها من جانبين أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرة،نفذت باللون الأحمر والأسود والازرق والأبيض.
- شكل مربع تتطرق من أكانه خطوط مستقيمة تتجه نحو المركز، الذي يزيشه مربع داخل مثلثات متقابلة الرؤوس تشبه الساعة الرملية.نفذت الخطوط باللون الأسود والاحمر والمربع باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- دوائر متدرجة نحو المركز، ويحيط بها أشرطة وخطوط متكسرة.

الزخارف الكتابية:

تضمنت الألواح عدد من نصوص كتابية، هي النصوص رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)، [شكل (٨)، لوحة (٧)]. موزعة بشكل عشوائي، بعد أن تم استبدال مواقعها الأصلية في فترة لاحقة من بناء السقف، ويؤكد ذلك عدم وجود تناسق بين الألواح واتجاه النصوص، تضمن أول لوح منها النص رقم (٤)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأسود على خلفية بيضاء. يتكون من أربعة أسطر، حجبت نهاياته بالعارض الخشبية يقرأ منه: "[الدنيا] ساعة فاجعلها طاعة لا الله الا الله ما اسع الـ[...] يا يها الدين ام [...] الله واليوم [...]" . مضمون النص مأثورات دينية، تذكر بزوال الدنيا، مع ملاحظة بعض الأخطاء الإملائية.

وتضمن لوح آخر النص رقم (۵)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "بسم الله الرحيم لا إله إلا الله [.] حميم لا إله إلا [.] [.] [.] [.] [.] [.] [.] كل شيء هالك إلا [.] واليه يرجعون". يتكون النص من خمسة أسطر، حجت نهاية كلمات جميع الأسطر، بسبب تغطية العوارض الخشبية. استخدم في تنفيذ الكتابة باللون الأخضر على خلفية بيضاء.

وتضمن لوح آخر النص رقم (۶)، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "بسم الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله [.] رسم الشيخ الأجل [.] الطماح] صلاح الملصي وامر بعم—[.] المسجد المبارك في الآخر من شهر شوال المعظم الذ [.] سنة خمرين وتسعمائة سنة وصلى الله على محمد"، بدأ النص بالبسملة والشهادتين، وانتهى بالصلاحة على الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم. ثم يذكر من قام ببناء المسجد، وتاريخ إنشائه سنة (۹۵۰هـ).

وتضمن النص رقم (۷)، كتابات منفذه بخط شعبي، باللون الأخضر على خلفية بيضاء، يقرأ منها: "الحمد لله على كل حمد [.] في الأوان".

ثم النص رقم (۸)، من نصوص المسجد، والمنفذ على لوحين يتشاركان في نوع الكتابة والمضمون ولذلك يمكن اعتبارهما نصاً واحداً، رغم أن موقع كل منهما صار بعيداً عن الآخر. يقرأ منها الآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم [.] لا يظلمك [.] ما كنت مفيدة [.] يده يا [.] بك بالنقم بنار [.] ساك وال—[.] مظلوم يوعظ [...]. حجب جزء من النص بالعوارض الخشبية. تشابه أسلوب الكتابة باللون البني والأبيض على خلفية زرقاء، في كلا اللوحين. يتضمن النص عبارات دعاء مؤثرة.

وتضمن لوح آخر النص رقم (۹)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأسود، على خلفية بيضاء، يقرأ منه: "بسم الله الرحمن الرحيم [.] إنما يعمر مساجد الله من

امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتا الزكوة ولم يخشي الا الله عسى اولئك ان يكونوا من المهددين [...] بعمارة هذا المسجد المبارك [...] [...] لطماح بن صلاح غفر له ولوالديه".

يتكون النص من إحدى عشر سطراً، بعد أن قام الصانع بتقسيم اللوح إلى ثلاثة مناطق، يفصل بين السطرين الأول والثاني خط مستقيم، وبين الثاني والثالث خط متكسر. يقرأ من المنطقة الأولى السطر الأول فقط، ومن المنطقة الثانية تقرأ بعض السطور والتي تتضمن آية كريمة من سورة التوبة، الآية، (١٨). أما المنطقة الثالثة يقرأ منها سطرين، تتضمن اسم الأمر بعمارة المسجد، وهو الطماح بن صلاح.

وتتضمن لوح آخر النص رقم (١٠)، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأزرق على خلفية بيضاء، يقرأ منه: "بسم الله الرح [من] الرحيم لا اله الا إله [له] محمد رسول الله كل شيء هالك وجهه له الملك واليه يرجعون [ن]"، يتتشابه مع النص الخامس في الخط والمضمون وطريقة تنفيذ الكتابة. يتتألف من ستة أسطر، الحروف الأخيرة من كل سطر مغطاة بالعارضة الخشبية. يبدأ النص بالسملة ثم الشهادتين، يليها تذكير بزوال كل ما في الدنيا، والبعث يوم القيمة.

البلاطة الرابعة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية، بإجمالي أربعة وثلاثون لوح خشبي، [لوحة(٨)]، زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالتالي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- اشكال معينةنفذت باللون الأزرق والأبيض والأسود، وشبكة من الخطوط المتقطعة تشبه رقعة الشطرنج.

- جامة يتوسطها زهرة سداسية البلاط، نفذت باللون الأحمر على خلفية زرقاء، ويتصل بقطر الجامة أشكال مسننة قوامها خط متكسر، وزينت الأركان بأشكال جدائل صغيرة.
- جامة تتكون من عدة مستويات المركز يمثله شكل نجمي، أرضيته حمراء، يحيط به خط متكسر نفذ باللون الأزرق والاحمر والأسود.
- شكل نجمي ثماني الرؤوس يتصل به أغصان الشجر، يحيط به شريط مكون من خطوط متكسرة.
- أشكال تشبه حرف (B) وأشكال نجمية سداسية الرؤوس.
- خطوط متماوجة فوق بعض، تشبه أمواج البحر، نفذت باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- شكل نجمي ثماني الرؤوس يتصل به أشكال أغصان الشجر، ويحيط به من جانبين شبكة من الخطوط المتقطعة تشبه رقعة الشطرنج.
- خمس جامات غير متقدمة، بداخل كل جامة شكل نجمي ذو أربعة رؤوس.

الزخارف الكتابية:

تضمنت الألواح نصوص كتابية متفرقة، هي النصوص رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)، [شكل (٩)، لوحة (٩)]، تuder قرأة النص رقم (١١)، أما النص رقم (١٢) فيتكون من سطرين نفذوا بخط شعبي، يقرأ منها: "مسجد الكرمات [...، عمر [...] حارس ولات [...].

وتضمن النص رقم (١٣)، كتابات يقرأ منها: "الا المسلمين ..". تغطيه طبقة من مادة النورة، وتضمن النص رقم (١٤)، كتابات يقرأ منها: "[بسم الله الرحمن الرحيم].

البلاطة الخامسة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح

الخشبية، زينت الألواح بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالتالي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- اشكال معينة ومثلثاتنفذت باللون الأحمر والأسود والأبيض، وزخرفة خطوط متكسرة فوق بعضنفذت باللون الأسود، واشكال هندسية ورموز بعضها يشبه حرف (B)نفذت باللون الأحمر والازرق والأبيض. وزخرفة خطوط متباينة فوق بعض، تشبه موج البحر،نفذت باللون الأزرق والاحمر، وخطوط متقطعة تنتج عن تقاطعها أشكال معينة ومثلثات، وتوجد بعض الأشكال تشبه الطيور.
- خطوط منحنيةنفذت باللون الأزرق والأسود والاحمر والأبيض، وأشكال تشبه حرف (B) باللون الأزرق والأبيض، وزخرفة جداول مائلةنفذت باللون الأزرق والأسود.

الزخارف الكتابية:

تضمن أحد الألواح نص كتابي يمثل النص رقم (١٥)، [شكل (١٠)، لوحة (١٠)]، ويقرأ منه "[...] الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد و [...] يكن له كفوا احد لا الله الا الله محمد رسول الله". يتضمن النص سورة الإخلاص.نفذت كتابته بخط شعبي.

البلاطة السادسة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، تم استبدال أغلب الألواح الخشبية الأصلية بألواح حديثة، لذا فهي حالياً من الزخارف، عدا وجود شريط زخرفي قوامه خطوط متقطعة تتجزأ عنها أشكال معينة.

ألواح سقف الأسكوب الثاني (الجنوبي):

يمتد من الشرق إلى الغرب بطول (٣٠م)، ومن الشمال إلى الجنوب بعرض (٧٠م)، وقسم بعوارض المستوى الثاني إلى ست بلاطات مستطيلة، وقسمت كل بلاطة بواسطة عوارض المستوى الثالث إلى ثمان مساحات مستطيلة، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، وتبدأ من جهة الجدار الشرقي باتجاه الجدار الغربي وهي كالتالي:

البلاطة الأولى: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، غطيت معظمها بمادة النورة، زينت بزخارف جدائل طولية.

البلاطة الثانية: تضم ثمانية مستطيلات، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، باجمالي ثلاثة وستون لوح خشبي، وما يلاحظ أن أغلب هذه الألواح استبدلت بأخرى حديثة، ويمكن مشاهدة بعض الزخارف المنفذة على عدد من الألواح منها شكل جامة نفذ بداخلها زهرة متعددة الب Italas، وأشكال جامات متداخلة ومتقطعة. مع وجود زخارف كتابية في احد الألواح والمتمثل في النص رقم (١٦)، والمنفذ بخط شعبي باللون الأسود، [شكل (١١)، لوحة (١١)], يقرأ منه: "بسم الله الرحمن الرحيم انه وقع تعويض المسجد [...] [...] لعلامة عبد الغفور [...] الشيخ [...] رحمه الله [...]".

البلاطة الثالثة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، [شكل (١٢، ١٣)] تضمنت زخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالتالي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- جامات متداخلة ومتقاطعة تتجزأ عن تقاطعها زهرة سداسية البطلات.
- خطوط متماوجة تشبه موج البحر، ويزين كل خط بنقاط تشبه حبات اللؤلؤ.
- شبكة من الخطوط المتقطعة تتجزأ عن تقاطعها مربعات بداخل كل مربع أشكال مثلثات زينت بعض المثلثات بنقاط صغيرة.
- خطوط متماوجة غير متقدمة، وأشكال ورموز غير واضحة، وصفوف من الجدائل.
- أشرطة من خطوط متكسرة، يزين بعضها نقاط تشبه حبات اللؤلؤ.
- جامات وخطوط متقطعة تشبه رقعة الشطرنج.
- أشرطة هندسية بداخلها مثلثات متقابلة الرؤوس، وأشكال دوائر ومستطيلات.

الزخارف الكتابية:

تضمنت أربعة ألواح نصوص كتابية، هي النص رقم (٢٠، ١٩، ١٨، ١٧)، من نصوص المسجد [شكل (١٤)، لوحة (١٢)]، نفذت جميعها بخط شعبي، يقرأ من النص رقم (١٧) الآتي: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [... أَللَّهُ أَكْبَرُ] الْقِيَومُ [... نُوْمُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ [...]"، ومضمونها آيات قرآنية من سورة البقرة، واستخدم في تنفيذ الكتابة اللون الأسود على خلفية زرقاء.

ويقرأ من النص رقم (١٨) الآتي: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ [..] الْمَسْجِدِ [..] الْحَيِّ
الْقِيَوْمِ [..] وَالْمَوْ[..] الْأَ[..] و". ويقرأ من النص رقم (١٩) الآتي: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ [..] اللَّهِ[..] إِنَّ اللَّهَ [..]". ويقرأ من النص رقم (٢٠)، الآتي: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ [..] كُلِّ [..]".

البلاطة الرابعة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية
باجمالي تسعة وثلاثون لوح خشبي، [لوحة (١٣)]: شغلت زخارف نباتية وهندسية
وكتابية، يمكن وصفها ك الآتي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- شكل جامة في المركز، يحيط بها جامات أصغر منها.
- أشكال دوائر ومستطيلات، وجامة يزينها زهرة سداسية البلاطة، ذات لون أبيض علىخلفية حمراء، وتحيط بالجامة أشكال هندسية أخرى لونت باللون الأبيض.
- نجمة ثمانية الرؤوس يتوسطها مستطيل، زين بأشكال مثلثات متقابلة الرؤوس، وزين أركان النجمة أقراص دائيرية، ويزين الفراغات أشكال تشبه المشط.
- أشرطة هندسية اثنان منها ذات أشكال مثلثات متقابلة الرؤوس، وشرط يتضمن شبكة من الخطوط المتقطعة وشرط آخر يتالف من خطوط متماوجة، يفصل بينها خطوط مستقيمة.
- شبكة من الخطوط المتقطعة، نتج عنها أشكال معينات تشبه رقعة الشطرنج.
وأشكال مستطيلات متساوية الأبعاد، زين كل مستطيل بمثلثات متقابلة الرؤوس.
- جامات متداخلة ومتقطعة، نتج عنها أشكال معينه ومثلثات.

- خمس جامات متداخلة ومتقاطعة، نتج عنها زهرة سداسية البتلات، ويتصل بالجامات أشكال هندسية تشبه عنصر الكلوة.
 - شبكة تتالف من أنصاف دوائر (عقود صغيرة)، نتج عن تقاطعها أشكال معينات مثلثات.
 - خطوط مستقيمة متقاطعة نتج عنها أشكال مثلثات وسهام تتجه نحو المركز.
- الخارف الكتابية:**
- تضمنت أربعة ألواح نصوص كتابية متفرقة، هي النصوص رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)، [شكل (١٥)، لوحة (١٤)]، الأول منها يمثل النص رقم (٢١)، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "بسم الله الرحمن الرحيم". والنص رقم (٢٢)، من نصوص المسجد، يقرأ منه:

"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد [...]

انما يعمر مساجد الله من امن بالله

والاليوم الاخر واقام الصلوة واتا الزكوة

ولم يخشى الا الله عسى اولئك ان يكونوا

من المهدتين، صدق الله العظيم وبلغ

رسوله الكريم امر بعمارة هذا المسجد المبارك

الشيخ الاعلى الاكميل [الأفضل] شجاع الدين الطماح

بن صلاح غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

ولمن صلا فيه وقرأ فيه ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم رفع سقف هذا المسجد المبارك

السيد الاجل عبد الله بن سليمان بن عفيف تقبل الله

منه ذلك في شهر رجب الاصب سنة خمسين [..]

وتوسيع [...]

وهذا النص يتميز بالآتي:

- يشتمل آية كريمة من سورة التوبه، الآية، (١٨).
 - نفذت الكتابة بخط شعبي، واستخدم في تنفيذها أسلوب التلوين، باللون الاسود على خلفية بيضاء.
 - يتحدث النص عن عمارة المسجد ورفع سقفه، في تاريخ تسعمائة وخمسين هجرية.
 - يذكر الشخص الذي أمر بعمارة المسجد المبارك، وهو شجاع الدين الطماح بن صالح.
 - يذكر الشخص الذي قام برفع السقف، وهو عبد الله بن سليمان بن عفيف.
 - طلب المغفرة لمن قام بعمارة المسجد، وأيضاً لمن صلى وقرأ فيه.
- وتضمن النص رقم (٢٣)، كتابات يقرأ منها: "[..] رحمٰن الرحيم وبه [...]" هر دواع [...] ابنه لا يعجب [...] عجب يا قاري [...] الرحيل غداً فكل شيء [...] ويرحلو [...] سير ذنبه ورهين كسبه [...] الحاج عبد الله بن ص [...]".

وتضمن النص رقم (٢٤)، كتابات يقرأ منها: "[...] وقد العيب يوماً [..] يدي
يفنا وينفاكم يمنع [...] لدنيا [...] لا بدلي الاخر يو [...] العبسى الافخري منا [...]
رجح ما [...] ونار زينهم عا [...]. وللنفاذ بخط شعبي، باللون الأبيض على خلفية
بنية قاتمه.

البلاطة الخامسة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح
الخشبية باجمالي ثلاثة واربعون لوح خشبي، زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن
وصفها على النحو الآتي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- أشرطة من الجداول غير المتقدمة.
- جامات متداخلة ومتقاطعة نتج عن تقاطعها اشكال زهارات سداسية البلاطات
متداخلة مع بعضها
- خطوط متقطعة نتج عنها أشكال معينية ومثلثات، وتوجد بعض الاشكال تشبه
الطيور.
- أشرطة مستطيلة تضم مستطيلات ومثلثات متقابلة الرؤوس، ويتوسطها شكل مثلث
بداخله شكل نجمة ثمانية الرؤوس، نفذت باللون الأحمر والأزرق والأسود.

الزخارف الكتابية:

تضمنت عدد من الألواح نصوص كتابية، موزعة بشكل عشوائي، فقد تم استبدال
موقعها الأصلية في فترة لاحقة من بناء السقف، ويؤكد ذلك عدم وجود تناسق بين الألواح
واتجاه النصوص، وأيضاً وجود نص كتابي في لوحين، لكنهما غير متجاورين. ويبلغ عدد

الألواح التي لها نصوص ثمانية ألواح، تتمثل في النصوص رقم (۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲)، [شكل (۱۶)، لوحة (۱۵)]، نفذت جميعها بخط شعبي، ابتداء بالنص رقم (۲۵)، الذي، يقرأ منه: "بسم الله ...". والنص رقم (۲۶)، يقرأ منه الكلمة: "يركعون". والنص رقم (۲۷)، يقرأ منه الكلمة: "بسم الله ...". والنص رقم (۲۸)، يقرأ منه: "بسم الله". والنص رقم (۲۹)، يقرأ منه: "[...] بيت القمري [...] الطماح [...]" . وينذكر النص اسم بيت القمري، وأسم الطماح مؤسس المسجد، والنص رقم (۳۰)، يقرأ منه: "[...] حمن الرح [...] لا اله الا [...] الواحد و [...] [...] حده لا [...]" . ويفهم من مضمون النص انه يبدأ بالبسملة تليها الشهادتين، وعبارة توحيد الله. والنص رقم (۳۱)، يقرأ منه: "بسم الله الرحمن الرحيم"، والنص رقم (۳۲)، يقرأ منه: "كان هذا يوم يوم سعيد [ص]لى علا محمد وما توفيقي الا بالله[ه] [...]" .

البلطة السادسة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية الحديثة بإجمالي أربعون لوح خشبي، تم استبدالها بالألواح الأصلية.

ب- الألواح الخشبية الراسية:

توجد فراغات بين العوارض الخشبية في كل مستوى، تم تعطيطها بالألواح الخشبية وضعت بشكل رأسي، تقع بين عوارض المستوى الثاني وعارض المستوى الثالث، إذ يبلغ عدد ألواح المساحات الفارغة في المستوى الثاني (۲۴) لوح خشبي، وفي المستوى الثالث يبلغ عددها (۱۹۲) لوح خشبي، تعذر وصف زخارفها بسبب التلف الذي أصابها.

المبحث الرابع: الدراسة التحليلية:

تخطيط المسجد: لا يختلف تخطيط مسجد السوق بقرية مُلص، في مديرية عنس بمحافظة ذمار، عن بقية المساجد الصغرى التي أنشئت في المنطقة الجبلية من اليمن، سواءً في المدن أو القرى، وذلك من حيث الوحدات المعمارية التي تتتألف منها، وهي: قاعة الصلاة، التي تتميز بصغر حجمها، والفناء، والبركة، وأماكن الوضوء (المطاهير)^(١)، وأماكن قضاء الحاجة (المتختذات). ومازالت مدينة ذمار مركز المحافظة (ذمار) تحفظ بالوحدات المعمارية المذكورة التي تتتألف منها المساجد، وإن كانت بعض تلك الوحدات لم تعد تستخدم في بعض المساجد الراهن كالبرك والمطاهير والمتختذات^(٢).

التركيب الانشائي للسقف: تميزت المنطقة الغربية في محافظة ذمار بنمط خاص في تسقييف قاعة الصلاة، التي تعتمد على الأخشاب، حيث ترتكز البراطيم الخشبية على الجدران الأربع لقاعة الصلاة والأعمدة – سواءً الخشبية أو الحجرية – التي تتوسطها، ثم يعلو البراطيم عوارض خشبية تتعامد مع جدار القبلة، ويعلوها أيضًاً عوارض أخرى تتقاطع معها، وتشكل جميعها مناطق مربعة أو مستطيلة صغيرة المساحة، تغطي بالألوح الخشبية المسطحة. وعلى سبيل المثال لا الحصر المسجد التي اعتمدت هذا الأسلوب

(١) الذماري، مبروك محمد بخي، مساجد مدينة زبيد اليمنية في العصر الرسولي دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والترااث، الرياط، المملكة المغربية، ٢٠١٠، ص. ٤٧.

(٢) الكوماني، صلاح أحمد، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م، نور حوران، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م. ص. ٣٧٦.

الانشائي في عملية تسقيف قاعة الصلاة: مسجد الوحش، مسجد حلفة^(١)، مسجد المنوح^(٢).

العناصر الفنية:

تعتبر زخارف سقوف المساجد اليمنية من أجمل زخارف السقوف في العالم الإسلامي^(٣)، وقد عرفت اليمن تزيين سقوف مساجدها منذ فترة مبكرة في تاريخها، ومن أبرزها وأهمها في الجامع الكبير بصنعاء، وجامع شباب كوكبان (ق ٣٣هـ)، وجامع السيدة بنت أحمد في مدينة جبله (ق ٥٥هـ)، ونفذت زخارفها بدرجة متقدمة للغاية، دلت على تقدم حرف التجارة باليمن خلال العصر الإسلامي^(٤). ويعد أسلوب تزيين السقوف الخشبية بالعناصر الزخرفية سمة مميزة لأغلب المساجد في المنطقة الغربية بمحافظة ذمار، وخاصة خلال الفترة الممتدة بين القرن العاشر والثالث عشر الهجري^(٥). وما زخارف مسجد ملص إلا امتداد لنمط في استمراره في المنشآت الدينية وخاصة المساجد، وإن كانت عناصره الزخرفية بسيطة وغير متقدمة بشكل كبير، إلا أن ذلك لا يفقدها قيمتها التراثية والتاريخية والجمالية.

(١) الكوماني، صلاح أَحمد، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار حتى نهاية القرن العاشر الهجري، دراسة توثيقية، (دكتوراه غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢٠م. ص ١٥١.

(٢) الكوماني، صلاح أَحمد، مسجد المنوح (٩٥١هـ / ١٥١م) عزلة الجنبين العالي مديرية مغرب عنس محافظة ذمار، اليمن دراسة أثرية، مجلة الآداب، العدد (٩)، جامعة عدن، ٢٠٢٢م. ص ١٠٠.

(٣) غيلان، حمود غيلان، الأخطاب المزخرفة في اليمن (٨٧٨-٥٣٢هـ / ١٣٧١م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٩٦م. ص ٥.

(٤) شححة، مصطفى عبد الله، مدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧م. ص ١٤٢، ١٤٤. غيلان، الأخطاب، ص ٢١. الكوماني، مساجد ذمار، ص ٣٨١.

(٥) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص ٢٠٤.

أولاً: الزخارف النباتية

تزدان العوارض الخشبية وكذلك الألواح المسطحة التي تعلو العوارض بزخارف نباتية،نفذت بأسلوب الحفر الغائر، أو بطريقة التلوين. وقد تنوّعت العناصر الزخرفية النباتية، ومنها: أوراق وفروع نباتية متشابكة، زهور أو وريقات. وهذه العناصر نفذت إما منفردة أو مكررة، والعديد منها محفورة داخل أشكال هندسية كالمربع والمعين والدائرة.

ثانياً: الزخارف الهندسية

برزت العناصر الزخرفية الهندسية في السقف الخشبي بأشكال متعددة، ومنها: معينات، ومربعات متداخلة، ومثلثات متعاكسة كانت أشكال نجمية، والدوائر المنفردة والمتّمامّة، التي تحوي شكلًا نباتياً هندسياً، والدوائر المتّقاطعة التي كانت أشكال بيضاوية، والاشرطة المتّقاطعة والمترادفة التي حضرت على هيئة إطار حول اللوح متّرابطة، والخطوط المتّقاطعة التي تتجزأ عنها أشكال معينة.

ثالثاً: النصوص الكتابية

يحتوي السقف الخشبي لمسجد ملص على عدد كبير من النصوص الكتابية، أمكن قراءة ثمانية وعشرون نصاً، وما زالت عدد من النصوص محجوبة تحت طبقة النورة. وقد نفذت جميع النصوص الكتابية بخط غير متقن يمكن تسميته بالخط الشععي، لكنه قريب من خط الثلث. وبالنسبة لمضمون النصوص الكتابية فقد تنوّعت، فمنها نصوص تأسيسية، وآيات قرآنية، وعبارات التوحيد، وعبارة البسمة، وأبيات شعرية تتضمن مواعظ وأدعية. وللجدير ذكره أن من أهم النصوص الكتابية تلك التي ذكرت اسم الحي الذي أنشئ فيه المسجد، واسم المنشئ، وعدد من الألقاب أيضاً، وتاريخ الإنشاء، ورفع السقف وتجديده.

طرق تنفيذ الزخارف:

التلويين: أقبل الصناع اليمنيون على استخدام الألوان في تنفيذ الزخارف على الأخشاب، ومن أقدم المساجد في محافظة ذمار التي استخدم فيها عملية التلويين، زخارف السقف الخشبي بالجامع الكبير في مدينة ذمار^(١). وفي زخارف سقف مسجد ملص استخدمت عملية التلويين في تنفيذ زخارف السقف بشكل كبير^(٢) سواء الكتابية أو النباتية أو الهندسية، وبألوان متعددة أبرزها اللون الأبيض والأزرق والأحمر والأسود. والأسلوب نفسه مستخدم في تزيين الأسقف الخشبية في مساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار.

الحفر الغائر: تكون الزخرفة فيه غائرة عن السطح المحفور، وبنسب مختلفة^(٣)، حيث نفذت بهذا الأسلوب عدد من النصوص الكتابية، ومجموعة من الزخارف النباتية. وقد استخدم هذا الأسلوب الصناعي الزخارفي بشكل خاص على العوارض الخشبية.

الألقاب الواردة في النصوص: تضمنت النصوص الكتابية في مسجد ملص عدداً من الألقاب والتي جاءت على النحو الآتي:

الأجل: اسم تفضيل من جليل، بمعنى عظيم^(٤)، وقد شاع استعمال هذا اللقب في العالم الإسلامي، وكان يطلق على أصحاب النفوذ من رجال الدولة كأمراء الولايات المستقلة عن

(١) شيخة، مدخل إلى العمارة والفنون، ص ١٤٦ . تعرض الجامع الكبير بمدينة ذمار للتجديد ولم يعد من البناء الأصلي للجامع سوى المئذنة. للمزيد ينظر : الكوماني، مساجد ذمار، ص ٤٩ .

(٢) استخدمت الألوان بشكل كبير في زخارف المنشآت الدينية في عهد الدولتين الرسولية والطاهرية. خليفه، ربيع حامد، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ١٣٨ م.ص ١٩٩٢ .

(٣) للمزيد عن أسلوب الحفر الغائر. رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠ م.ص ١٨٢ . الكوماني، مساجد ذمار، ص ٤١٨ .

(٤) ابن سيده المرسي، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، عدد الأجزاء (١١)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م. (٤/٣٣٥).

حكم الخلافة العباسية^(١)، واستخدم هذا اللقب في اليمن بكثرة، فقد وجد ضمن ألقاب الأئمة والحكام والقضاة والعلماء^(٢)، وقد وجد في أغلب المنشآت الأثرية في محافظة ذمار^(٣)، وهنا وجد مسجلاً ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وضمن ألقاب عبد الله بن سليمان بن عفيف.

أسير: وقد أضيف إلى لفظ (أسير)^(٤)، إلى ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة، مثل: (أسير ذنبه والراجي عفو ربه، أسير الهوى^(٥))، ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وهو من الألقاب التي وردت بكثرة في عدد من المشات الإسلامية في محافظة ذمار، ومنها نصوص مسجد المنوح. ومسجد الوحش، ومسجد حلفة^(٦).

(١) البasha، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م. ص ١٢٦.

(٢) سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من ق ٤ / ١٠ م وحتى نهاية ق ١٠ / ١٦ م، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صناعة وجامعة القاهرة، ١٩٩٨م. ص ٩٥. الحداد، عبد الله عبد السلام، النصوص التأسيسية بجامع الجندي بتعز مضمونها ودلائلها التاريخية والإنسانية، مشكاة، المجلد (١)، مطباع وزارة الآثار، مصر، ٢٠٠٦م. ص ١٣٦.

(٣) وجد ضمن ألقاب أبناء القاسم وأحفاده، ومنهم محمد بن الحسن. للمزيد ينظر: الكوماني مساجد ذمار، ص ٤٧٧.

(٤) ورد في العديد من الوثائق الإسلامية، خاصة ضمن توقيع نسخ المخطوطات، وبعود أقدم نص لسنة ٦٢٩هجرية، في مذيل التاريخ الدمشقي. ابن القلانسي، حمزة بن أسد، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط ١، ١٩٨٣م. ص ٥٤٩.

(٥) العريفي، أحمد فهد العلي، كتاب الألقاب، عدد الأجزاء (٢)، ط ١، ١٩٨٥م، (٣٩/١). السيد، فؤاد صالح، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملاتين، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م. ص ٢٨٠.

(٦) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص ٣٠٠. الكوماني، مسجد المنوح (٩٥—)، ص ١٠١.

الأفضل: أفعى التفضيل من الفضل بمعنى الزيادة^(١)، والمراد الزيادة في الفضيلة^(٢)، وجد مسجلاً ضمن القاب الطماح بن صلاح وهو من الألقاب التي وجدت ضمن ألقاب الأئمة والعلماء الزيدية في عدد من المنشآت الإسلامية الاثرية بمحافظة ذمار^(٣). من أبرزها نصوص مسجد الوحش، ومسجد حلفة.

الاكميل: اسم فاعل من كمل، وهو الرجل الجامع للمناقب الحسنة^(٤)، وجد مسجلاً بصيغة أفعى التفضيل (الاكميل)، وجد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح وسيق وظهر ضمن ألقاب الإمام يحيى بن حمزة، في أشرطة الضريح والتركيبة الخشبية بمدينة ذمار.

ال حاج: وجد مسجلاً ضمن القاب الطماح بن صلاح، وهو من الألقاب التي وجدت في عدد من المنشآت الإسلامية الاثرية بمحافظة ذمار. من أبرزها نصوص مسجد المؤثر، وفي مسجد ماور.

الراجي^(٥): من الرجاء، والرجاء نقىض اليأس، وحسن الظن والأمل بوقوع الخير، وقد أضيف إلى لفظ (الراجي)، إلى ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة، مثل: (الراجي عفو ربه)، والذي

(١) الأفضل: من ألقاب السلطان. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف طويل، دار الفكر، دمشق، ط١٩٨٧م. (٦/٨).

(٢) البasha، الألقاب، ص ١٦٤، ١٦٤، ووجد هذا اللقب ضمن ألقاب الإمام المهدي علي بن محمد في قبته الضريحية ب crusade. المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة crusade باليمين دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠م. ص ٥٨٧.

(٣) الكوماني، مساجد ذمار، ص ٤٧٧. الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص ٣٠١.
الكوماني، صلاح أَحْمَدُ، ضريح الإمام المتوكّل على الله إِيمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ (ت: ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م)، دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢١)، ٢٠٢١م ص ٦٢٨.

(٤) جاء ضمن ألقاب الإمام المهدي علي بن محمد، في قبته ب crusade. المطاع، جامع الإمام الهادي، ص ٥٩٠.

(٥) الرصاص، حسن لطف، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، (ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠١٩م. ص ٣٩٠.

وُجِدَّ ضمن ألقاب الطماح بن صلاح وهو من الألقاب التي وردت بكثرة في عدد من المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار، ومنها مسجد الوحش ونصوص مسجد حلفة، ونصوص مسجد المنوح^(١).

رهين كسبه: ورد بصيغة (رهين كسبه الراجي عفو ربه)، ضمن ألقاب الطماح بن صلاح، وقد وجد بهذه الصيغة في نصوص مسجد المنوح^(٢).

السيد: السيد في اللغة المالك والزعيم، وقد أطلق لقب عام على الأجلاء من الرجال، وأصطلاح إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^(٣)، ورد ضمن ألقاب عبد الله بن سليمان بن عفيف.

شجاع: أضيف إلى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة، فقد ورد بصيغة: (شجاع الدين)، في هذا المسجد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وهذا لقب ورد لأول مرة في المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار في نصوص مسجد الوحش.

شيخ: الشيخ لغة، الطاعن في السن، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقد الشیخ^(٤)، ورد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح، وهو من الألقاب التي وردت في عدد من المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار.

(١) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص ٣٠٥. الكوماني، مسجد المنوح (٩٥٠ هـ)، ص ١٠٢.

(٢) الكوماني، مسجد المنوح (٩٥٠ هـ)، ص ١٠٣.

(٣) البasha، الألقاب، ص ٣٤٥. المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر القاضي الفقيه حسين عبد الله الدورى، مجلة الإكيليل، العدد (٢٧)، وزارة الثقافة، صناعة، ٢٠٠٢ م ص ١٠٢. المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن، أبجديات العدد (١)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٦ م ص ١٥٧.

(٤) وكان يطلق عرفاً على كبار رجال السن والعلماء. وكان مجال هذا اللقب واسعاً جداً، فكان يطلق على بعض كبار العلماء والوزراء ورجال الكتابة والمحاسبين. البasha، الألقاب، ص ٣٦٤.

الخاتمة:

أبرزت الدراسة أهمية قرية مُلص، كمحطة مهمة واستراحة للمسافرين، ومصدراً مهماً لاستخراج وتصدير الأحجار الكريمة. ومنها أحجار العقيق اليماني المشهورة. وقد انعكست تلك الأهمية على توسيع القرية، ويدل على ذلك وجود عدداً من المساجد الدينية، التي لا يضاهيها في قرى المنطقة نفسها.

شهدت قرية مُلص تطويراً ونمواً خلال القرن العاشر الهجري، وما تلاه خاصة في عهد الأئمة الزيدية.

يعد مسجد السوق بملص نموذجاً بارزاً للمساجد الصغرى في الريف اليماني، والمنطقة الغربية من محافظة ذمار خلال (ق: ١٠ هـ).

أظهرت الدراسة عدداً من القيم التراثية والجمالية في المسجد، لعل أبرزها الأسلوب الإنسائي في تركيب السقف الخشبي، وطريقة تزيينه بالزخارف الملونة، وهذا الأسلوب الذي اتبع في أغلب مساجد المديريات الغربية من محافظة ذمار.

أبانت الكتابات الأثرية المنفذة على السقف الخشبي معلومات مهمة، منها اسم المسجد والمنشئ، وعملية إصلاح وترميم قمت فيه.

تمت دراسة أكثر من ثلاثين نصاً كتابياً في المسجد، إذ لوحظ على أسلوب تنفيذ الكتابة لم يكن ذا جودة عالية، حيث لم يراعى فيها قواعد الخط العربي. وبالرغم من عدم إتقان العناصر الفنية التي نفذت على السطح الداخلي للسقف الخشبي بما فيها النصوص الكتابية؛ إلا أنه يمكن القول أن هناك أسلوب فني شعبي ساد في زخرفة الأسقف الخشبية في مساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار.



تعرض السقف الخشبي لعمليات تجديد غير علمية، كان الهدف منها الحفاظ عليه، لكنها شوهت المعالم الأصلية له، ونتج عن ذلك تبديل الموضع الأصلي للألوان الخشبية، كما استبدلت ألواح وعارض خشبية بأخرى حديثة، إضافة إلى عمليات الطلاء بالنورة، التي أخفت معالم عدد من العناصر الفنية، وبالتالي فإن هذا المسجد بآمس الحاجة إلى أعمال ترميم وصيانة علمية في أسرع وقت ممكن.

Abstract:

The governorate of Dhamar, and its western region in particular, is unique in possessing a large number of historic mosques that require comprehensive archaeological documentation. Among the most prominent of these mosques is the Al-Souq Mosque (Market Mosque) in the village of Malas, Ans District. This mosque is considered a prominent example of small-scale mosques, dating back to the 10th century AH (Islamic calendar), and is worthy of study and documentation. Especially since it has not been studied before, and its artistic architectural characteristics are unknown. This study has clarified these features, resolving the problem of the lack of knowledge regarding the mosque's distinguishing characteristics and its most important architectural and decorative elements. The study relied on the field documentation methodology.

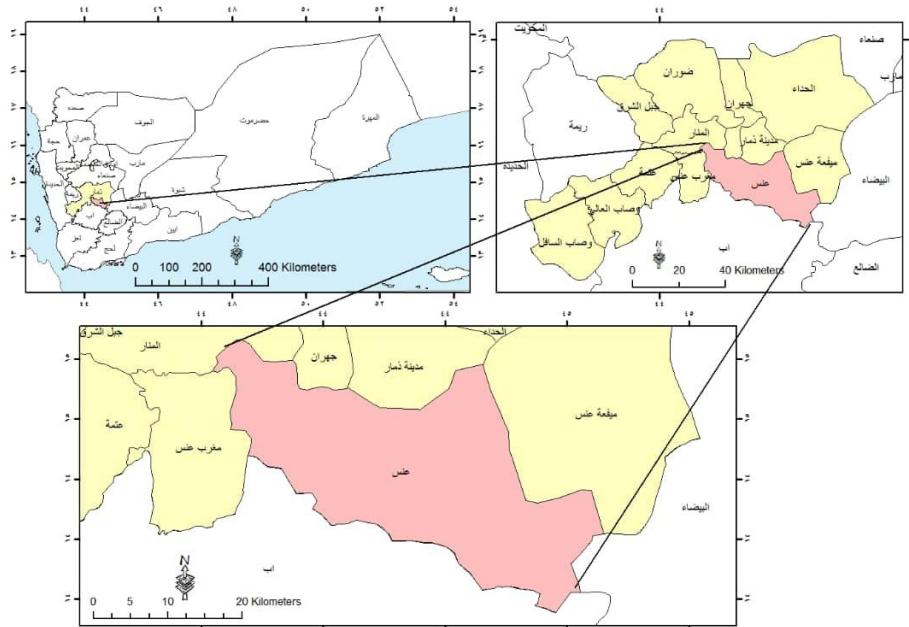
Keywords: Mosques of Yemen, Wooden Ceiling, Islamic Arts, Archaeological Inscriptions.

المصادر والمراجع:

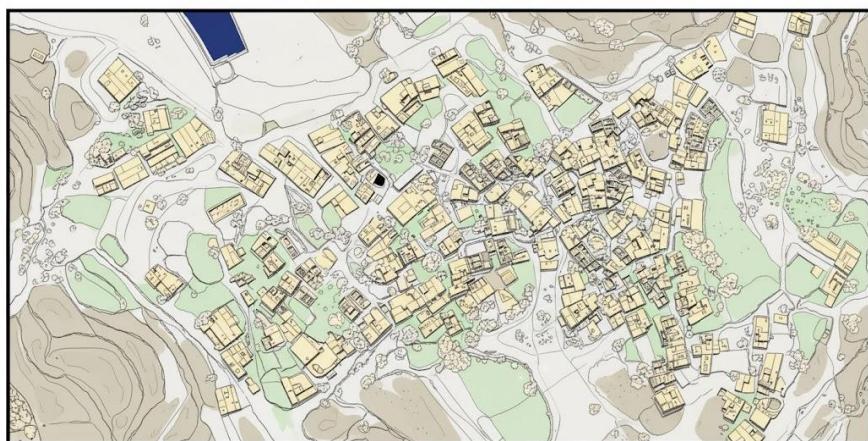
- الإرياني، مظہر علی، القضاض، الموسوعة الیمنیة، عدد الأجزاء(٤)، مؤسسة العفیف، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.
- الأکوع، إسماعیل علی، هجر العلم ومعاقله في الیمن، عدد الأجزاء(٦)، دار الفکر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
- الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- باحثرة، عبد الله الطیب بن عبد الله (ت: ٩٤٧هـ)، النسبة إلى الموضع والبلدان، الجزء الأول، مركز الوثائق والبحوث، ط ١، ٤، ٢٠٠٤م.
- الجرموزي، المظہر بن محمد، بناء الدولة القاسمية في الیمن في عهد المؤید محمد بن القاسم (٩٩٠-١٠٥٤هـ) (١٦٤٤-١٥٨٢م)، مع تحقيق مخطوطۃ الجوهرة المنیرة في جمل من عيون السیرة، جزءان، تحقيق، أمة الملك اسماعیل الثور، مؤسسة الإمام زید، صنعاء، عدد المجلدات ٣، ط ١، ٢٠٠٨م.
- الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان الیمن وقبائلها، تحقيق: إسماعیل الأکوع، مجلدان، مکتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.
- الحداد، عبد الله عبد السلام، الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في الیمن (شواهد مدينة صعدة نموذجا) دراسة تحلیلیة، أیجیدیات العدد(٣)، مکتبة الإسكندریة، مصر، ٢٠٠٨م.
- الحداد، عبد الله عبد السلام، النصوص التأییسیة بجامع الجند بتعریض مضمونها ودلالاتها التاریخیة والإنسانیة، مشکاة، المجلد(١)، مطابع وزارة الآثار، مصر، ٦، ٢٠٠٦م.
- الحمیری، نشوان بن سعید، شمس العلوم ودواء کلام العرب من الكلوم، عدد الأجزاء (١٢) تحقيق: حسين العمري، مظہر الإرياني، یوسف عبد الله، دار الفکر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م.
- الخوجی، أبو الحسن علي الحسن (ت: ٨١٢هـ)، العقود الؤلؤیة في تاريخ الدولة الرسولیة، ج ٢، تحقيق، محمد بسیونی عسل، ومحمد علي الأکوع، مطبعة الكتاب بالفجالة بمصر، ٤، ١٩١٤م.
- خلیفة، ریبع حامد، الفنون الزخرفیة الیمنیة في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنیة، القاهرة، ط ١، ١٩٩٢م.
- ابن الدیبع، عبد الرحمن بن علي(ت: ٩٤٤هـ)، الفضل المزید على بغیة المستفید في أخبار مدينة زید، تحقيق: یوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث الیمنی، صنعاء، دار العودة بيروت، ٣، ١٩٨٣م.

- الذماري، مبروك محمد يحيى، مساجد مدينة زيد اليمنية في العصر الرسولي دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠١٠.
- رزيق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- الرصاص، حسن لطف أحمد، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، ٢٠١٩م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، عدد الأجزاء(٨)، دار العلم للملائين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- السيد، فؤاد صالح، معجم الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملائين، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- ابن سيده المرسي، علي بن إسماعيل، الحكم والمحيط الأعظم، عدد الأجزاء(١١)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- سيف، علي سعيد، الأضرة في اليمن من القرن ٤٥هـ / ١٠١٠م وحتى نهاية القرن ١٠١٦هـ / ١٩٩٨م "دراسة أثرية معمارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء وجامعة القاهرة بنظام الإشراف المشترك، ١٩٩٨م.
- الشرفي، أحمد بن محمد، اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية، تحقيق ودراسة، سلوى علي المؤيد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م.
- شكيب أرسلان، الرحلة الحجازية المسماة الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، تقديم وتعليق، السيد رضا، تصحيح، حسن سويدان، دار النوادر، ٢٠٠٠م.
- شيخة، مصطفى عبد الله، مدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- العريفي، أحمد فهد العلي، كتاب الألقاب، عدد الأجزاء (٢)، ط١، ١٩٨٥م.
- غيلان، حمود غيلان، الأختاب المزخرفة في اليمن (٢٦٥-٢٦٥هـ / ٨٧٨-١١٣٧م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.
- ابن القاسم، يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٥هـ)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، جزأين،

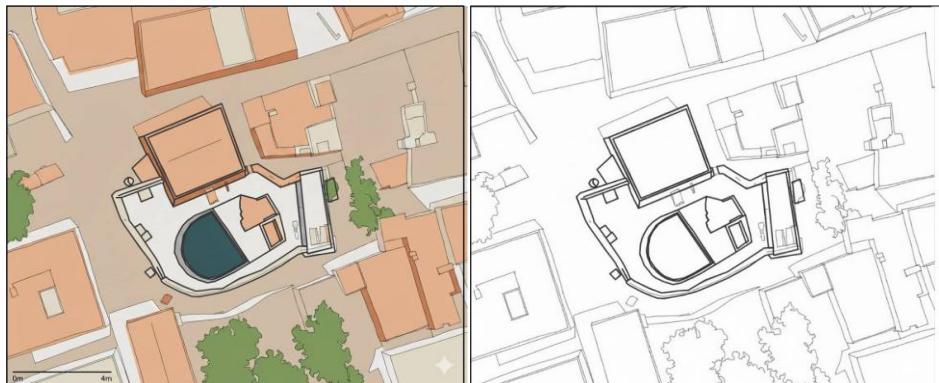
- تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.
- ابن القلانسي، حمزة بن أسد، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق، سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط١، ١٩٨٣م.
- القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف طويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
- الكوماني، صلاح أحمد:
- مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨١م، نور حوران، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م.
- ضريح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (ت: ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م)، دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢١)، ٢٠٢١م.
- مسجد المنوح (٩٥هـ / ١٥م) عزلة الجبين العالي مديرية مغرب عنس محافظة ذمار، اليمن دراسة أثرية، مجلة الآداب، العدد (٩)، جامعة عدن، ٢٠٢٢م.
- الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار حتى نهاية القرن العاشر الهجري، دراسة توثيقية، (دكتوراه غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢٠م.
- المطاع، إبراهيم أحمد:
- جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠م.
- شاهد قبر القاضي الفقيه حسين عبد الله الدوري، مجلة الإكيليل، العدد (٢٧)، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٢م.
- شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن، أبجديات (١)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م.
- المحففي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجليل الجديد، صنعاء، ط٥، ٢٠١١م.
- الوجيه، عبد السلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، جزأين، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ط٢، ٢٠١٨م.
- الوصاي، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ وصاب المسماي الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦م.



خریطة (١) اليمن، ومديريات محافظة ذمار، ومديرية عنس عمل د. محمد ناجي الشامي، استاذ
نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، كلية الآداب، جامعة ذمار



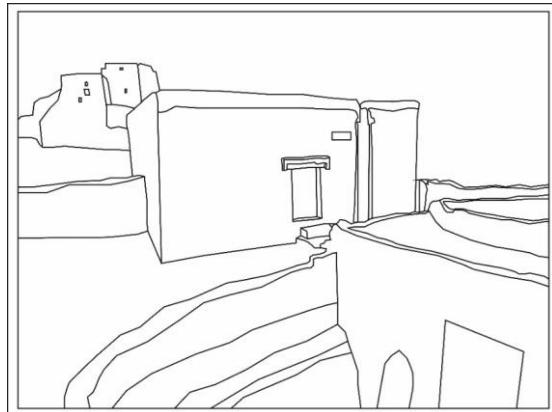
خریطة (٢) ذمار، مديرية عنس، قرية مُلص، مسجد السوق



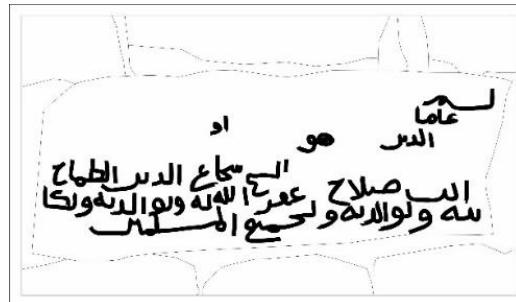
مخطط (١) قرية ملص، مسجد السوق



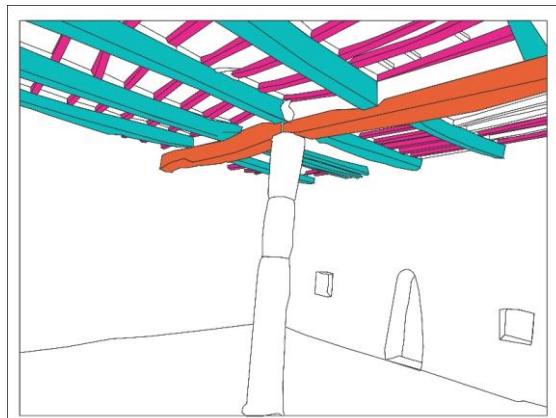
مخطط (٢) قرية ملص، تحطيط سقف مسجد السوق



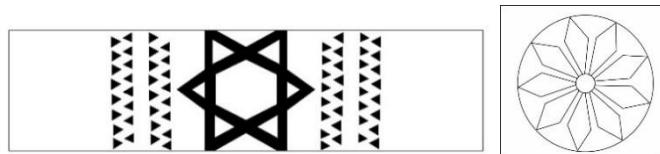
شكل (١) قرية مُلص، مسجد السوق



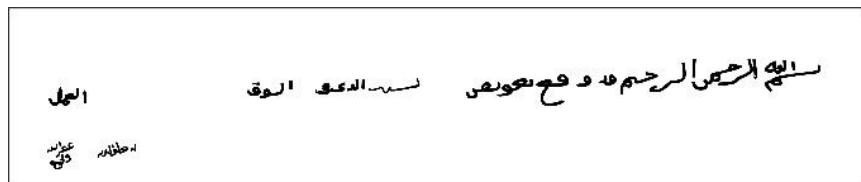
شكل (٢) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الأول



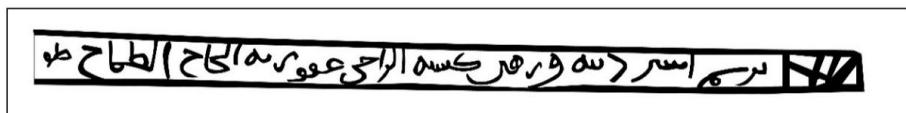
شكل (٣) قرية مُلص، مسجد السوق



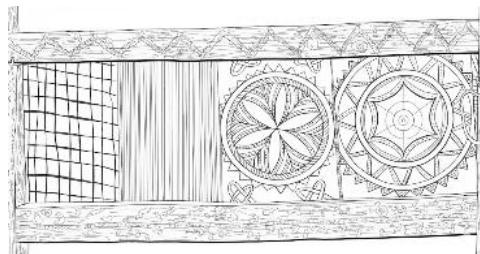
شكل (٤) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الثاني الجنوبي، المستوى الثاني، العوارض الخشبية



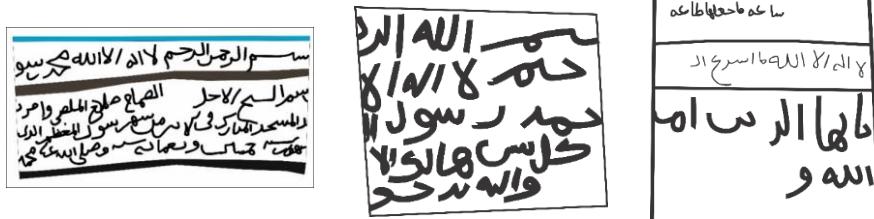
شكل (٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثاني



شكل (٦) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثالث



شكل(٧) مسجد السوق، زخارف ألواح الاسكوب الاول

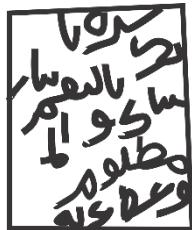


النص السادس

النص الخامس

النص الرابع

ريدان (١٩) مسجد السوق بقرية ملص (٩٥٠ هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار (دراسة توثيقية)



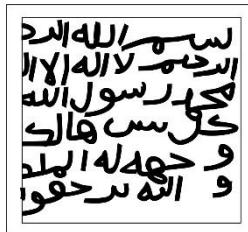
النصر الثامن (ب)



النصر الثامن (أ)



النصر السابع



النص العاشر

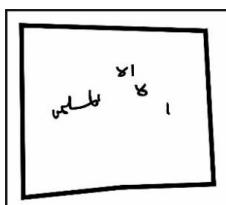


النص التاسع

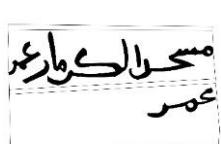
شكا، (٨) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)



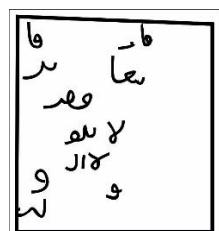
النص الرابع عشر



النص الثالث عشر

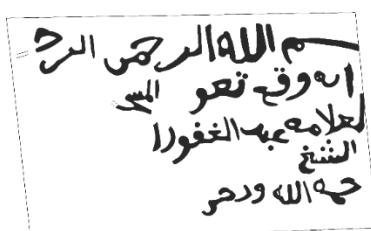


النص الثاني عشر

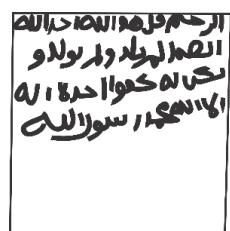


النص الحادي عشر

شكل (٩) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)



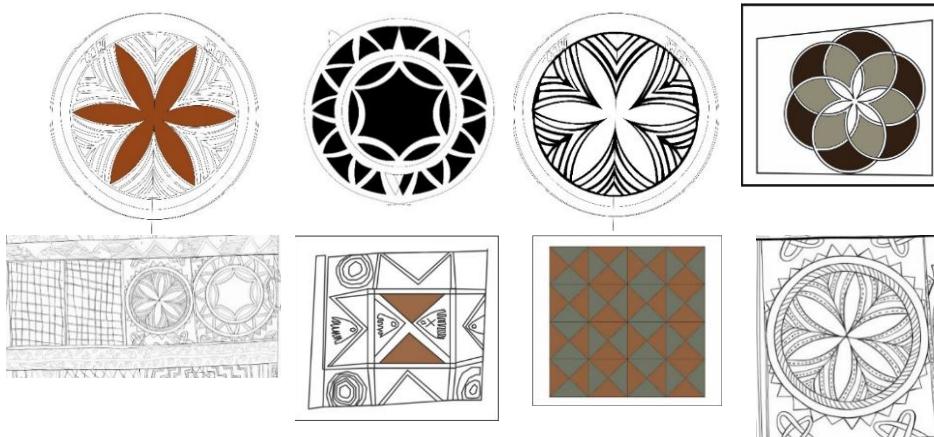
شكا (١١) مسجد السوق، التصوّص، الكتايبة النص



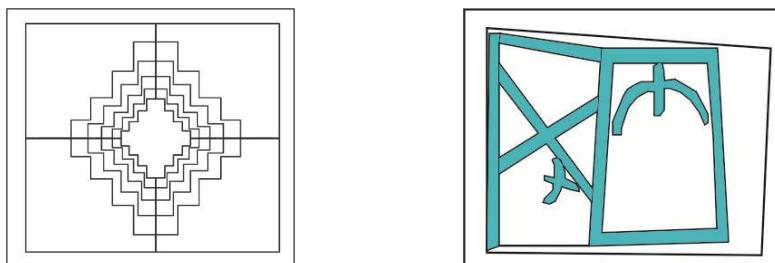
شكا (١٠) مسجد السوق، النصوص

الخامس عشر النص السادس عشر

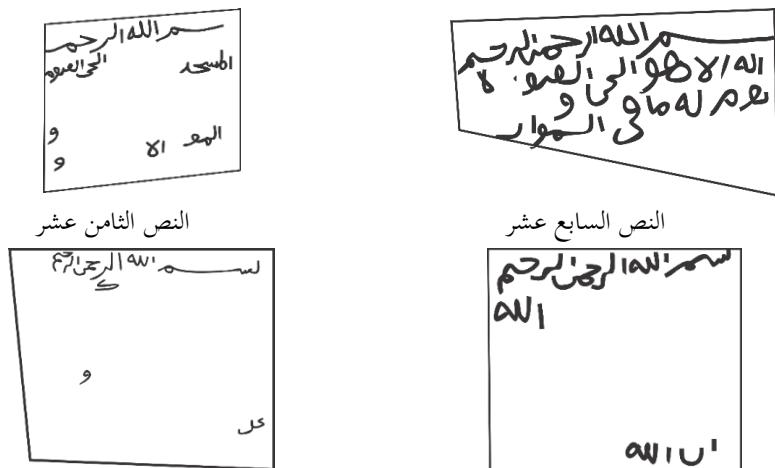
الكتابة النص الخامسة عشر



شكل(١٢) مسجد السوق، السقف الخشبي، وحدات زخرفية



شكل(١٣) مسجد السوق، زخارف ألواح الاسكوب الثاني



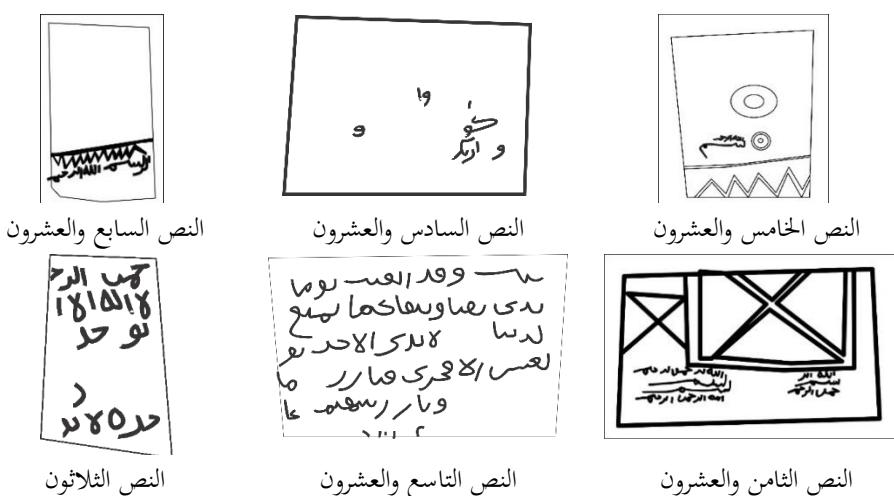
النص العشرون

شكل (١٤) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)،



النص الواحد والعشرون النص الثاني والعشرون النص الثالث والعشرون

شكل (١٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)،



النص السابع والعشرون النص السادس والعشرون النص الخامس والعشرون

النص التاسع والعشرون النص الثامن والعشرون



النص الثاني والثلاثون

النص الواحد والثلاثون

شكل (١٦) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)،



ج المتخذات

ب البركة

أ قاعة الصلاة

لوحة (١) قرية ملص، مسجد السوق، مع الملحقات



لوحة (٢) قرية ملص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الأول



لوحة (٣) قرية ملص، مسجد السوق، قاعة الصلاة لوحة (٤) قرية ملص، مسجد السوق السقف الخشبي



لوحة (٥) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثاني



لوحة (٦) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثالث



النص السادس



النص الخامس



النص الرابع



النص الثامن (أ)



النص الثامن (ب)



النص السابع



النص العاشر



النص التاسع

لوحة (٧) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)



لوحة (٨) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الأول الشمالي



لوحة (٩) قرية ملص، مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)



لوحة (١١) قرية ملص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الخامس عشر النص السادس عشر



لوحة (١٠) قرية ملص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الخامس عشر



النص الثامن عشر



النص السابع عشر



النص العشرون



النص التاسع عشر

لوحة (١٢) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)،

-



لوحة (١٣) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الثاني الجنوبي



النص الواحد والعشرون

النص الثاني والعشرون

النص الثالث والعشرون

النص الرابع والعشرون

لوحة (١٤) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)،



النص السابع والعشرون



النص السادس والعشرون



النص الخامس والعشرون



النص الثلثاء والعشرون



النص التاسع والعشرون



النص الثامن والعشرون



النص الثاني والثلاثون



النص الواحد والثلاثون

لوحة (١٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)،



عرض کتاب

ریدان (۱۹)





عرض كتاب

التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام^١

فضل محمد محسن العمسي*

يُعدّ هذا الكتاب دراسة مرجعية مهمة في مجال الآثار والفنون القديمة في اليمن قبل الإسلام، وذلك لأنّه يمثل في الأساس دراسة علمية أكاديمية قدمت أطروحة دكتوراه**، سعى الكاتب (الباحث) إلى توثيق وتحليل التجسيدات الحيوانية على التحف والآثار اليمنية القديمة، مُسلطاً الضوء على أبعادها التاريخية والفنية والرمزية، ومحاولاً الجمع بين التحليل للأدوات والتماثيل والنقوش وبين الدراسة التاريخية والجغرافية للممالك اليمنية القديمة، مما يجعله مرجعاً أساسياً للباحثين في فنون وعمارة اليمن قبل الإسلام.

وتحتاز هذه الدراسة ببنية منهجية دقيقة تجمع بين الصراامة الأكاديمية والثراء الميداني التحليلي فقد صاغ الباحث هيكلها على نحو يجعلها أقرب إلى موسوعة متكاملة عن التجسيدات الحيوانية في آثار اليمن القديم، ومقسمة إلى بابين رئисيين يتفرّع كل منهما إلى فصول ومباحث متخصصة، تسبقها مقدمة منهجية موسعة وتحتتم بخاتمة ومراجع

^١ تم نشر هذا الكتاب في جزءين عام ٢٠١٩م، عدد صفحات الجزء الأول: ٥٦٨ صفحة، عدد صفحات الجزء الثاني ٤٦٣ صفحة، دار النشر: نور حوران للدراسات والنشر والتراجم، دمشق، سوريا، وهو في الأساس دراسة أثرية قدمها الكاتب كأطروحة دكتوراه حملت نفس العنوان (باللغة العربية): التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) – فترة ما قبل الإسلام. العنوان (بالإنجليزية): Animal Representations on Antiquities in Southwestern Arabia (Yemen): The Pre-Islamic Period.

* أستاذ الآثار اليمنية القديمة المساعد قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة ذمار - مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف محافظة ذمار.

وملاحق إحصائية ورسومية وخرائطية. وفيما يلي عرضٌ تفصيلي لبنيّة الكتاب ومحتواه العلمي كما ورد في الفهرس الأصلي:

المقدمة: أهمية الموضوع وسياقه العلمي يُعدّ موضوع التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام من أكثر القضايا الأثرية والفنية ثراءً وتشعباً في ميدان دراسات الحضارة العربية القديمة. فهو يفتح نافذة واسعة على الخيال الرمزي والديني والفكري للإنسان اليمني القديم، كما يربط بين الفن والبيئة والمعتقد والاقتصاد في منظومة متكاملة تعبر عن الهوية الثقافية للجنوب العربي قبل الإسلام.

يمثل هذا الكتاب نقلة نوعية في دراسة الفنون القديمة في الجزيرة العربية، لأنّه لا يكتفي بوصف النقوش والتمايل الحيوانية، بل يتناولها بوصفها وثائق حضارية تسجل علاقة الإنسان بالحيوان في أبعادها الاقتصادية والبيئية والرمزيّة والدينية. وتكمّن فرادته في جمعه بين التوثيق الميداني والتحليل الفني-الرمزي، مع مراجعة دقيقة لمصادر النقوش والكتابات المسندية والقطع الأثرية المنتشرة في المتاحف اليمنية والعالمية.

إنّ الاهتمام بتجسيدات الحيوان ليس اهتماماً شكلياً بالفن الزخرفي فحسب، بل هو مدخل لفهم البنية الذهنية للمجتمعات اليمنية القديمة: كيف رأت الحيوان؟ وكيف رمّزت به القوة أو الخصوبة أو الحماية أو القدسية؟ وكيف نقلت هذه المفاهيم إلى الحجر والمعادن والطين والفارخار؟

ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة، يسهم الكتاب في سدّ فراغ بحثي ظلّ واضحاً في الدراسات العربية؛ إذ نادراً ما تناولت الأبحاث السابقة هذا الجانب بتفصيل وتحليل شامل، رغم أنه حاضر بقوة في معظم الآثار اليمنية المكتشفة.

كما أن الكتاب يأتي في سياق علمي متناهٍ من الاهتمام الوطني والدولي بفن ما قبل الإسلام في الجزيرة العربية الذي بُرَزَ في العقود الأخيرة من خلال بعثات تنقيب غربية وينية وفرنسية وألمانية وإيطالية، وبذلك يندرج هذا العمل ضمن التيار البحثي المعاصر الذي يربط الفن بالأنثروبولوجيا والبيئة والدين والهوية الثقافية.

من جهة أخرى، يكتسب هذا الموضوع أهمية وطنية خاصة، لأنَّه يعيد إبراز القيمة الجمالية والحضارية للتراث اليمني في فترة تمثل ذروة النشاط التجاري والرمزي لممالك سباً ومعين وقبان وحمير وحضرموت، وهي الممالك التي كانت صلةها التجارية والرمزية بالحضارات المجاورة عاملًا في نشوء فن تصويري متنوع وغني.

يدخل هذا الكتاب في إطار الدراسات التي تهتم بالإنتاج الفني المادي لحضارة جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) خلال فترة ما قبل الإسلام، ويقدم دراسة أثرية للقطع والتحف الفنية التي حملت تجسيدات الحيوان، تقوم على أساس جرد تلك القطع بمختلف أنواعها وأحجامها والمواد التي أُنْتجت منها، ومن ثم توثيقها وتصنيفها وتحليل مادتها، في محاولة للخروج بنتائج علمية دقيقة تسهم في الكشف عن تلك الجوانب الحضارية. وفي سبيل تحقيق ذلك اعتمد الكتاب هذا، على المناهج المتبعة في الدراسات الأثرية، وفي مقدمتها منهج البحث التاريخي، مستفيداً من الأدوات المساعدة، وموظفاً للتقنيات والبرامج المعلوماتية المتاحة، في كافة مراحل البحث ابتداءً من جمع المادة العلمية، إلى تصنيفها وتحليلها ومقارنتها.

يشمل هذا الكتاب مدة زمنية تمتد من بداية الألف الأول ق.م، حتى القرن السادس الميلادي، وهي فترة شهدت ظهور وازدهار عدة كيانات سياسية عُرِفت فيما بعد بممالك جنوب غرب الجزيرة العربية، عاشت بشكل متزامن ومتنافس سياسياً واقتصادياً ودينياً،

وانتهت فصولها التاريخية بظهور الإسلام. كما اخصر نطاق الكتاب في المجال الجغرافي الذي عاشت فيه تلك المالك (سبأ - قتبان - معين - حضرموت - حمير)، وهو المجال الذي يمثله الموقع الجغرافي لليمن في وقتنا الحالي وبعض الأقاليم القريبة منه، مثل إقليم ظفار بسلطنة عمان، ونجران في السعودية، ولذلك يطلق عليها عدد من علماء الآثار والباحثين اليمنيين "حضارة اليمن القديم".

تمحورت إشكالية الكتاب حول السؤال المركزي التالي: ما طبيعة التجسيدات الحيوانية التي ظهرت على التحف والآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) خلال فترة ما قبل الإسلام؟ وما دلالتها الحضارية؟ ثم فرع هذا السؤال إلى محاور فرعية تناولت المواد الفنية، التأثيرات الخارجية، والعلاقة بين الإنسان والحيوان في البيئة القديمة.

وتأتي أهمية هذا الكتاب من كونه يقدم دراسة علمية متخصصة تعنى بتجسيدات الحيوان التي وجدت على قطع الآثار اليمنية، فضلاً عن أنه يوفر معطيات موضوعية تقوم على أساس علمي يتضمن خرائط معلومات تشمل التوزيع الجغرافي لموقع التجسيدات الحيوانية مع سلمها التاريخي، وتوضيحات لأهم المواد التي صنعت منها القطع الفنية، والموضوعات التي اهتمت بتصويرها، وغير ذلك من المعلومات التي تساعد على فهم بعض القضايا المهمة في تاريخ وحضارة اليمن القديم.

ومن جانب آخر يقدم هذا الكتاب جملة من المعلومات المهمة حول التاريخ البيئي والطبيعي لجنوب غرب الجزير العربية، من خلال تتبعه لأنواع الحيوانات التي عاشت فيها، مع التركيز على مناطق انتشارها، وهذه المعلومات توفر مادة يمكن الرجوع إليها من قبل المؤسسات والجهات المختصة والمهتمة بالبيئة والمحميّات الطبيعية؛ للحفاظ على ما تبقى من الحيوانات النادرة والطيور المهددة بالانقراض.

تقسيم الكتاب: قسم الكتاب إلى جزئين ضم في الجزء الأول الإهداء وقوائم الرموز والفهارس والمقدمة، وكذلك الباب الأول المكون من ثلاثة فصول نظرية وتحليلية، وجاء من الكاتلوج في الباب الثاني الجزئية التي تضم تجسيمات الثور والوعول، أما الجزء الثاني فقد أحتوى على بقية التجسيمات في الباب الثاني والخاتمة والملحقات.

وقد قسم الكتاب بحسب طبيعة الدراسة التي تتناسب ومادته الأثرية، إلى بابين رئيسيين تسبقهما مقدمة، وينتهي بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها:

الباب الأول: الدراسة التحليلية: تقسم بدوره إلى ثلاثة فصول تتضمن عدّة مباحث، وذلك على النحو الآتي:

الفصل الأول: بعد الجغرافي والتاريخي: يمثل مدخلاً جغرافياً وتاريخياً لموضوع الدراسة، ويكتون من مبحثين؛ الأول يتناول البيئة في جنوب غرب الجزيرة العربية، وفيه عرض للتضاريس والمناخ والغطاء النباتي، بالإضافة إلى استنباط بعض ما ورد عن البيئة في المصادر الكلاسيكية، والثاني: يتناول أهم الأحداث التاريخية لجنوب غرب الجزيرة خلال الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة، مستعرضاً أهم الكيانات السياسية التي عاشت فيها، فضلاً عن أهم مراكزها الحضارية ومعلمها الرئيسية.

الفصل الثاني: الجوانب التقنية والفنية للتجسيمات الحيوانية: يُعدّ من أهم أجزاء البحث لأنّه يقدم تخييلاً فنياً وتقنياً دقيقاً للمواد والأدوات والأساليب التي استخدمت في تجسيد الحيوانات على الآثار. وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: المواد المستخدمة في إنتاج التجسيمات: وفيه دراسة لأهم المواد التي أُنجزت منها التجسيمات، ومصادرها، والخصائص التي أهلتها للنحت عليها،

وتعريف بأهم أنواع التجسيدات التي نحتت من كل مادة، وأماكن تركزها، وتوضيح ذلك بالجداول والرسوم البيانية. تناول الباحث كل فئة مادية على حدة، مع أمثلة واقعية من المكتشفات الأثرية:

- **الأحجار:** (الحجر الجيري، الرخام، الجرانيت، البازلت) — وهي المواد الأكثر استخداماً في النقوش الجدارية والتتماثيل الكبيرة. يوضح المؤلف كيف أثر ملمس الحجر وصلابته على الأسلوب النحتي ودقة الخطوط، مستشهدًا بتتماثيل الوعول الثابتة من مدينة السوداء وتماثيل الأسود البرونزية.
- **المعادن:** (البرونز، الفضة، الذهب) — استُخدمت في المنحوتات الصغيرة والمبخر والعقود المعمارية الدقيقة، وقد خصص المؤلف جداول توضح نسب انتشار كل معدن بحسب المملكة.
- **الطين المشوي والفالخار والجص:** استُخدم في النماذج المصغرة والدمى الطقسية والقرابين. ويبيّن المؤلف مدى انتشار هذا النمط في مراكز مثل مأرب وبیحان.
- **العاج والعظم:** نُحت منه حلبي دقّيقه وأثاث قصور ومعابد. وقد وثق المؤلف عدداً من القطع العاجية التي تحمل تجسيدات لطيور وثيران مجسحة.

المبحث الثاني: أنواع التجسيدات الحيوانية: ينتقل المؤلف هنا من المادة إلى الشكل الفني، وصنف التجسيدات بحسب طبيعتها وموضوعها الفني، في دراسة لأنواع الزخارف والتجسيدات (تماثيل ونحت بارز ونحت غائر ورسم):

(١) التماثيل (Statuary):

- **تماثيل صغيرة:** من الطين أو البرونز أو الحجر، تمثل ثيراً ووعولاً وخيولاً وكلاباً.

- تماثيل كبيرة: مثل تمثال الحصان البرونزي من غيمان، وتماثيل الوعول الحجرية من السوداء، وتماثيل الأسود البرونزية.

- التماضيل الجزئية: رؤوس حيوانات استخدمت كزخارف للأثاث أو العمارة (رؤوس ثيران، وعوول، كباش، أسود).

- وقد ناقش المؤلف الجانب الوظيفي لهذه التماضيل: هل كانت رموزاً دينية؟ أم نذوراً؟ أم عناصر زخرفية؟

(٢) النحت البارز (Relief)

يشمل النقوش الجدارية واللوحات التذكارية والجنا彘ية والزخارف المعمارية التي تُبرز الحيوانات في مشاهد الصيد والقتال والطقوس.

ويُبرز فيه المؤلف كيف تنوّعت الموضوعات بين الممالك؛ ففي سبأ تظهر الثيران المجنحة كرمز للقوة، وفي قبان الوعول كرمز للحماية، بينما غابت على حضرموت صور الأسود المفترسة.

(٣) النحت الغائر والرسوم الملونة:

يرى المؤلف أنّها استخدمت لتزيين الأثاث والأواني والموائد النذرية. وتُظهر بعض الرسوم الملونة مشاهد فريدة مثل طيور تنقر عناقيد العنب أو حيوانات أسطورية ذات أجنحة.

وفي هذا الفصل يُظهر عمق الإدراك للتقنيات الفنية القديمة ويقدم قراءة جديدة للعلاقة بين المادة والتعبير الفني والرمز الديني في الحضارة اليمنية.

الفصل الثالث: أنواع الحيوانات المحسدة على الآثار ودلائلها الرمزية: يُعدّ هذا الفصل قلب الدراسة وذروتها التحليلية، حيث درس المؤلف كل نوع من الحيوانات التي ظهرت في النقوش والتماثيل، وربطها بوظائفها الدينية والاجتماعية، وفيما يلي أهم المحاور التي تناولها:

- **الثور:** (Bull) رمز القوة والخصوصية والسلطة، يظهر على اللوحات النذرية والمبادر وموائد القرابين، حيث تم تحليل عدداً من النماذج التي تُبرز رأس الثور متوجاً بقرينين ضخمين، مشيراً إلى صلته بالطقوس الزراعية.
- **الوعل:** (Ibex) أكثر الحيوانات تكراراً في الفن اليمني القديم، ويمثل رمزاً للحماية والاتصال بالآلهة الجبلية. رُصد في النقوش الحجرية والتماثيل البرونزية وأفاريز العمارنة.
- **الجمل:** (Camel) رمز الرحلة والتجارة، تظهر تجسيداته على النقوش والدمى الطينية والمبادر.
- **الخيول والحمير:** ارتبطت بالنقل وال الحرب، وبين المؤلف كيف تعكس الصور الأثرية اهتمام اليمنيين بتربية الخيول وتقديسها كرمز للجاه والقوة.
- **الأسود والسنوريات:** ترمز إلى الحماية والهيبة الملكية، وقد ثُقت تماثيل برونزية متقدمة تعبر عن المستوى الفني المتقدم للنحاتين اليمنيين.
- **الطيور:** من أبرزها النسور والصقور والطاوسيّن، وترمز إلى الروح والسمو والخلود، وظهرت على الأواني، والواجهات المعمارية ولوحات الصيد.

- **الثعابين والزواحف**: عُثر على نقوشها في موقع متعدد، ويرجح أنها رموز وقائية ضد الأرواح الشريرة.

- **الحيوانات الخرافية**: مثل القنطور، وأبو الهول، والحيوانات المجنحة — ما يدل على تأثير الفن اليمني بالفنون الرافدية والمصرية والمليقية في العصور المتأخرة.

وقد عزّز المؤلف ذلك التحليل بخراطط ورسوم بيانية توضح نسب توزيع كل نوع من الحيوانات بحسب المملكة، مبيّناً أن الوعل والثور يتصدران القائمة بنسبة تفوق ٤٠٪ من مجمل التجسيمات.

الباب الثاني: الكatalog العلمي (الجزء التوثيقي)

هذا الباب يمثل الجانب العملي، وهو من أكثر أجزائها قيمةً علميةً، حيث قام المؤلف فيه بجمع وتوثيق عدد كبير من القطع الأثرية الأصلية التي تحمل تجسيمات حيوانية، سواء المحفوظة في المتاحف اليمنية (صنعاء، مأرب، عدن، ذمار، سيئون...) أو في المتاحف العالمية (اللوفر، المتحف البريطاني، المتروبوليتان، برلين،...). ويتضمن الكatalog دراسة وصفية تصنيفية تقدم مادته وفق تقنية الكatalog التي تتناسب مع مثل هذه الموضوعات في الدراسات الأثرية الحديثة، وفي الكatalog تم تقديم المعلومات المتعلقة بكل قطعة في بطاقة تقنية تضم أربعة جوانب رئيسية هي: المعلومات الأساسية (رقم الجرد أو التسجيل، مكان الاكتشاف، مكان الحفظ، المقاسات أو الأبعاد، المادة، الحالة، المصادر والمراجع) وصف شامل وتعليق بسيط ثم تاريخ مفتوح.

يحتوي الكatalog على فصول فرعية حسب نوع الحيوان (الثور، الوعل، الجمل، الخيل، الأسد، الطيور، إلخ)، مع ملاحظات توثيقية مدعومة بصور وجداول إحصائية،

وقد أدرج المؤلف في الملاحق رسوماً بيانية توضح نسب انتشار التجسيدات في كل مملكة، وجدائل مقارنة للمادة والتقنية والموقع، ما يجعل الكتاب مرجعًا بصرياً وإحصائياً فريداً.

أما الخاتمة فيشير المؤلف فيها إلى أن هذا الكتاب قد قام بدراسة حوالي ٥٧٠ قطعة أثرية تتنوع موادها وموضوعاتها وأحجامها وأشكالها وبيئتها وتاريخها وحالاتها وأماكن حفظها، وعمل المؤلف جاهداً على إبراز عدداً من الجوانب الثقافية والحضارية لجنوب غرب الجزيرة العربية في الفترة التاريخية قبل الإسلام، من خلال تسليط الضوء على تجسيدات الحيوانات التي مثلت جانباً من أهم منتجات الفكر الإنساني والإبداع الفني، وكانت حاضرةً بشكل بارز على المنشآت الدينية والمدنية، وأدوات الزينة والأثاث والمواد التذرية، واليوم تم جردها ودراستها، بعد أن أصبحت تحفاً وآثاراً تشكل أيقونات تعريفية تحمل الكثير من الرموز المعبرة عن تلك الحضارة العربية، بعد أن تناشرت في كنفاته دور العرض والمتاحف المحلية والعالمية.

وقد خلص هذا الكتاب إلى جملة من النتائج المهمة، أوضحت أهمية المادة العلمية، وغناها بالمعلومات التي تسهم في الكشف عن تطور حضارة جنوب غرب الجزيرة العربية قبل الإسلام، وعلاقة الإنسان بعناصر بيئته التي أثرت على كافة نواحي حياته المعيشية واليومية؛ وهذه النتائج يمكن إجمالها في عدة جوانب كالتالي:

في الجوانب البيئية

أوضح الكتاب تأثير الإنسان بحيوانات بيئته، فكانت من أبرز العناصر التي اهتم بتتجسيدها، وقام بنحتها ورسمها على المواد والأسطح المتوفرة لديه، منذ بداية انشطته الفنية في العصر الحجري الحديث وحتى ظهور الإسلام. كما أن غزارة تجسيدات بعض

الحيوانات فيها اشارة غير مباشرة على توفرها بكثرة في المجال الطبيعي، تلك الوفرة أدت إلى نشوء نوع من الألفة بين الإنسان والحيوانات، وبالتالي وسعت خبرته في التعامل معها والاستفادة منها، وفي الأخير وصلت تلك الألفة إلى مرحلة التعبير عن اعجابه بظاهرها الجمالية، فجسدتها في هيئات وأوضاع تتناسب مع الكيفية التي يحب أن يراها فيها.

انتشرت تجسيدات بعض الحيوانات بشكل ملفت في البيئات التي تتلاءم وظروف عيشهما، بينما قلت تجسيداتها في بيئات أخرى لا تتوافق وظروف عيشهما، فعلى سبيل المثال نجد أن تجسيدات الوعول تظهر بشكل ملفت في موقع مدن الجوف ومأرب وصرواح، وحضرموت، بينما تتركز تجسيدات الثور بشكل أكبر في مدن قتبان وحمير، في حين أن تجسيدات الجمل ارتبطت بالمدن القرية من الصحراء ومدن القوافل.

يسهم هذا الكتاب -إلى حد ما- في تبع الفترات التاريخية التي ظهرت فيها بعض الحيوانات وانتشارها، مثل الخيول التي ظهرت فيها بحدود بداية التاريخ الميلادي، وانتشرت بشكل تدريجي في بيئة جنوب غرب الجزيرة العربية. كما أن عدداً من الحيوانات التي تم تجسيدها انقرضت من بيئة جنوب غرب الجزيرة العربية مثل الأسد والنعامه والمها وبعض الضباء والغزلان، وأخرى في طريقها إلى الانقراض مثل النمر العربي والوعول النوي، أما الخيول فيقتصر ما تبقى منها على ما تملكه الدولة وبعض الأسر الغنية.

كما اظهر الكتاب وجود تنوع كبير في المواد التي أنتجت منها تجسيدات الحيوانات، وهو انعكاس لتنوع المواد الخام المتوفرة في التركيبة الجيولوجية لجنوب غرب الجزيرة العربية، الغنية بالألحاجار والمعادن؛ أي أن الإنسان استفاد من كل ما توفر في بيئته من مواد وقام بالتجسيد عليها، حتى تلك التي يصعب النحت عليها كالبازلت والجرانيت، وقد تصدرت مادة الحجر بأنواعها قائمة المواد التي أنتجت منها تلك التجسيدات بنسبة تصل إلى

٦٧,٠٪، أي أكثر من ثلثي عدد القطع الإجمالي، حيث بلغ عددها ٣٨٥ من إجمالي ٥٧٤ قطعة أو تجسيد، بينما تأتي المعادن في الترتيب الثاني بنسبة ٢٩,٦١٪ وهي تشكل حوالي ثلث الجموع بعدد ١٧٠ قطعة أو تجسيد، وتأتي القطع الحمسدة من الطين والفالخار والجص في المرتبة الثالثة بنسبة بسيطة تصل إلى ٢,٠٩٪، وفي الأخير نجد مواداً عضوية كالعظم والعاج بنسبة ١,٢١٪، وهي معروفة بقابليتها للتلف والتحلل السريع مما يفسر ظهور هذه النسبة الضعيلة.

كما ارتبطت جودة التجسيد في كثير من الأحيان بنوع المادة الخام المصنوع منها، سواء كانت لوحة فنية أو تمثلاً، فمثلاً نجد أن التجسيدات المصنوعة من المعادن والبرونز أكثر جودة من الحجرية، في حين أن التحف المصنوعة من الرخام أرقى من التي صنعت من الأحجار الأخرى. وقد تأثرت نوعية التجسيدات المنتجة وكيفيتها من مدينة إلى أخرى بحسب نوع المواد الحجرية أو المعدنية القريبة منها.

الدowافع الرئيسية لتجسيد الحيوانات

بين الكتاب وجود دوافع قوية وراء تجسيد تلك الحيوانات وخاصة الدمى والتتماثيل، ولللوحات النصبية، التي كانت في الأغلب تعبر عن دوافع نذرية، حيث كانت تُهدى للآلهة بهدف التقرب إليها طمعاً في تلبية الطلبات المتمثلة في الشفاء والمعافاة من الأمراض وتجنب الشرور، للنفس والأهل والممتلكات، وعلى رأسها الحيوانات والمحاصيل الزراعية، والنصر في المعارك وغير ذلك، وقد تأكّدت هذا الدوافع في نقوش المسند التي سجلت كثيراً من تلك الإهداءات والندور، وكانت تقدم تجسيدات الحيوان كما هو حال التتماثيل البشرية ولوحات المسند لتوضع في المعابد أو تعلق على جدرانها.

ولم يستثن كذلك الدافع الفني الزخرفي الذي يهدف إلى إضفاء الجمال وحسن المظهر في المعابد والقصور، وقطع الأثاث، خصوصاً المهمة منها، كالعرش والمبادر وموائد القرابين والمليازيب، بالإضافة إلى لوحات النقوش الهاامة التي تعود لبعض القادة والملوك، وأخيراً بعض أدوات الزينة وأوان الطبخ.

يشير المؤلف إلى أنه لم يتمكن من العثور، في التجسيمات التي درسها، على أي دلالة أو رمز أو إشارة تعبّر عن طقوس تقديس أو عبادة لأحد الحيوانات المحسدة، ولا حتى في نقوش المسند، ولكن التماثيل الحيوانية التي كانت تقدم كتنور للآلهة ربما كانت تمثل رموزاً بديلة عن تقديم حيوانات حقيقية، أسوة بالتماثيل البشرية التي كانت تقدم للآلهة نيابة عن المعبدين أنفسهم.

لاحظ المؤلف تركيزاً واضحاً على تحسيد ذكور الحيوانات، من خلال تحسيد الذكور في الحيوانات التي يتميز شكلها عن إناثها مثل الوعول، بالإضافة إلى إبراز الأعضاء التناسلية الذكورية للبعض الآخر كلما أمكن ذلك، ولم يقتصر إبراز ذكور الحيوانات في التجسيمات وحسب بل تبين بعد الاطلاع على نقوش المسند، أن الحيوانات الذكورية يتم تقديمها في الأعمال البارزة والمهمة مثل تقديم القرابين، والغرامات، والذبح في الولايات وغيرها، وهي عادات ما زالت سائدة في المجتمع اليمني إلى اليوم.

هناك الكثير من التجسيمات حملت طابعاً رمزاً، وقد يكون هذا الطابع ذو بعد معتقدٍ مثل تحسيد الثعابين بالقرب من الأبواب والنوافذ بهدف دفع الشرور عنها، أو ذو بعد سياسي كتصوير النسر فوق البوابات الرئيسية في الفترة الحميرية المتأخرة، أو وضع تماثيل الأسد على جانبي البوابات كما رأينا في تماثيل الأسد البرونزية في مملكة قتبان؛ وفي بعض الأحيان ذو بعد تعبيري عن نوع الصيد والتباahi به مثل تحسيد الوعول التي

صيَّدت، أو ذُو بعد تمثيلي جزئي كنحت رؤوس الوعول التي ترمز للحيوان ككل، وهي عادة استمرت في الزمن حتى وقتنا الحاضر، فلا يزال يعلق رأس الوعول الذي تم صيده في أبرز أماكن الدار.

في الجوانب الفنية

إن احتواء هذا الكتاب على أكبر نسبة من تجسيد الحيوانات التي انتجت في جنوب غرب الجزيرة العربية فترة ما قبل الإسلام؛ مكنته من تكوين فكرة عامة عن أهم الخصائص والسمات التي ميزت فن النحت والتشكيل بشكل عام؛ المتعلقة بتجسيد الحيوانات بشكل خاص. فالنظرية الشاملة للقطع التي ضمها الكتاب تظهر وجود وحدة الأساليب الفنية عامة في إنتاج التجسدات الحيوانية، في كافة أقاليم جنوب غرب الجزيرة العربية، وغالباً ما كانت تمتد سماتها الفنية إلى الأقاليم المجاورة في الجزيرة العربية أو في القرن الأفريقي، وهي نتيجة طبيعية لأن ثقافات جنوب غرب الجزيرة العربية كانت مراكزاً لإشعاع ثقافي وحضاري، وصلت تأثيراتها إلى تلك الأطراف. وفي ظل وحدة الإنتاج الفني تلك؛ تظهر سمات وخصائص فنية تُميز تجسيدات كل مملكة عن غيرها، وتتحصر أحياناً، تلك السمات، لتميز منتجات مدينة عن غيرها وإن كانت قرية منها، حيث يمكن ملاحظة اختلاف، بين تجسيدات الوعول في المدن السبعية عن تلك التي أنتجت في مدن حضرموت أو قتبان، في بعض الملامح الفنية.

مال الحرفي الفنان في أغلب الأوقات إلى تجسيد الحيوانات مجردة من محياطها، محاولاً التفنن في إظهار العناصر الجمالية لكل حيوان وإخراجه في أبهى صورة، عن طريق ابراز الأعضاء الهامة مثل القرون عند الثيران والوعول، وبتجسيد العضلات المشدودة والمتصلبة من خلال اختيار الأوضاع المناسبة لإبرازها، ولم يغفل، في كل مرة يجسد فيها حيواناً أو

جزءاً منه (كالرأس أو نصفه الأمامي)، أن يستحضر الجوانب الرمزية التي تعبّر عنها صفات تلك الحيوانات أو الوضعيات التي مُثلّت عليها، مثل تصویر النسر فارداً جناحيه فوق المدخل في الفترة الحميرية، أو تصویر الأسود على جوانب المداخل.

تكشف القطع الأثرية عن وجود تنوع كبير في أشكال وأساليب النحت والتجسيد، شملت النحت الحر أو ثلاثي الأبعاد (التماثيل بأنواعها)، وفي حالات نادرة، النحت البارز، والغائر والرسم والتصویر، بينما تُعدّ التشكيلات بالموزاييك أو الفسيفساء. وقد عبرت تلك التجسيمات عن موضوعات تخدم فكر الإنسان في جنوب غرب الجزيرة العربية، وذوقه الخاص في أشكالها وصورها الفنية:

على مستوى التماثيل، يجد المؤلف أنها تميزت بأحجامها الصغيرة، ولم يعثر على تماثيل كبيرة أو بالحجم الطبيعي سوى تمثال الحصان البرونزي في القطعة رقم (هـ-١) وهو ذو تأثير أجنبي. وقد تميزت التماثيل الحيوانية بنوع من الواقعية، حيث حافظ فيها الصانع على النسب التشريحية الطبيعية لأشلاء نحنه لأعضاء جسم الحيوان، دون أن يظهر فيها خللاً ملفتاً يبرز بعض الأعضاء أكبر من الأخرى كما في التماثيل الأدمية. في حين أن تماثيل الدمى الصغيرة، وخصوصاً الطينية منها، عانت من إهمال لتفاصيل الدقيقة، وقدت السمة الطبيعية في أغلب الأحيان، بمعنى أنها أصبحت أكثر تحويراً وتجريداً. جُسدت أغلب التماثيل واقفة على قواعد مستطيلة، رمي للحفاظ على بنيتها وتوازنها. وتميزت التماثيل البرونزية بجودتها التي جعلتها أقرب إلى الطبيعية (أكثر انطباعية) من غيرها.

أما بالنسبة للنحت البارز، فقد شاع استعماله بشكل واسع، ومثل النسبة الكبرى من بين أنواع التجسيمات، لأنّه استعمل في زخرفة العناصر المعمارية، والنصب واللوحات

القبورية ونقوش المسند، وقطع الأناث، وأدوات الزينة. حيث شكلت البلاطات الحجرية والنصب القبورية المجال الأمثل لنحت وتصوير الموضوعات الفنية والزخرفية المختلفة. وارتبط تجسيد الحيوانات بالنحت البارز بموضوعات محددة، تتوافق مع الوظيفة التي تؤديها، فالزخارف التي تزين واجهات المباني تختلف عن زخارف اللوحات القبورية، حيث زينت واجهات القصور أفاريز من زخرفة العصافير وأشجار العنبر، أو صور حيوانات متقابلة أو متدايرة، ونسور تعلو المداخل، أو أسود على جانبها، وتزين المعابد أفاريز من رؤوس أو قطعان الوعول، في حين حملت اللوحات القبورية مشاهد من الحياة اليومية للمتوفى. وتفاوتت جودة تلك المنحوتات بحسب مستوى دخل صاحبها، وأهمية القطعة تظهر من خلال نوع المادة الخام وموضع النحت.

أبان الكتاب عن وجود تركيز واضح على تجسيد أنواعاً محددة من الحيوانات في جنوب غرب الجزيرة العربية، وفي الوقت نفسه أظهر تبانياً في نسبة تلك التجسيدات بين حيوان آخر، حيث نال حيواني الثور والوعول التصييب الأوفر، متبوعة بالجمل والخسان والسنوريات والثعابين.

تُظهر تجسيدات كل حيوان أنها ارتبطت بأفكار خاصة تبلورت في أوضاع أو أشكال معينة لتترجم تلك الأفكار، وتلاءم الوظيفة التي تؤديها أو المكان المراد وضعها فيه، بمعنى أن كل حيوان اختص بنحت أو تجسيد موضوعات تختلف عن الموضوعات التي جسّدت فيها بقية الحيوانات، فمثلاً نجد أن حيوان الثور قد نحت رأسه في نهاية قنوات الماء والسوائل في الأحواض وموائد القرابين والميازيب، كما نحت رأسه أيضاً بشكل بارز على اللوحات النصبية القبورية، وفي البلاطات الحجرية التي تزين واجهات القصور الحميرية، وحيوان الوعول اختص بتجسيدات نحتت على شكل أفاريز زخرفية تضم صفوفاً

مرصوصة من الرؤوس أو الوعول الواقفة أو الرابضة لتزين بها عتبات العناصر المعمارية وموائد القرابين والمبادر ولوحات نقوش المسند، في حين نحتت أشكال الثعابين على جوانب مداخل الأبنية، ونقوش المسند، وهكذا، مع بقية الحيوانات الجسدية. إلا أن جميعها نحت على شكل تماثيل صغيرة ليتم تقديمها كتنور، كما نحتت الحيوانات أيضاً بنسب متفاوتة، حسب شعبية أصنافها في موقع مختلفة من جنوب غرب الجزيرة العربية.

استطاع هذا الكتاب رصد عدة مدارس فنية عكستها تحسيسات الحيوان، تتميز كل مدرسة عن الأخرى بجودة المنتجات ونسبة إتقانها لأعضاء وملامح الحيوان، وأنواع الحيوانات التي تحسدها، والموضوعات التي تمثلها، وتلك المدارس هي:

- معينية، وتنشر في مدن الجوف وأرب، وقد تصل إلى قنع وشبوه، أهتمت بتجسيد الوعول والثعابين ثم الجمال ثم الثيران (انظر الرسم البياني في ختام المقال في ختام المقال)، وتميزت فنون المدرسة المعينية بالرسوم الزخرفية الغائرة والبارزة على واجهات أعمدة المعابد، ولوحات نقوش المسند، ولللوحات القبورية، وتمثل تحسيداتها مرحلة فنية مبكرة، رغم جودتها إلا أن أشكال الحيوانات فيها ماتزال محورة (مجردة) وبعيدة عن الواقعية.

- سبئية، وعاصمتها مارب وصرواح، تتدلى إلى مدن قتبان ومدن الجوف ومدن المرتفعات مثل حقة همدان وخرم وشمام الغراس وأقيان وصنعاء، وتميز بطول فترتها الزمنية وتنوع منتجاتها التي تُظهر تبايناً بين مدن الوديان ومدن المرتفعات التي جاءت متأخرة عنها زمنياً، وأهتمت بتجسيسات الوعول ثم الثور ثم الحيوانات الخرافية والجمال والطيور والأسود وغيرها (انظر الرسم البياني في ختام المقال)، تتميز تحسيداتها بنوع من النضج يصل في بعض اللوحات إلى درجة جيدة من الإتقان والقرب من الواقعية.

- قبانية، عاصمتها تمنع ومقبرتها حيد بن عقيل، وقد أبانت عن نماذج راقية تعبّر عن مدى الترف والأبداع الذي وصلت إليه، خصوصاً بعض القطع التي تجسّد رؤوس الشيران الرخامية ومقاتيلها، والأسود البرونزية، والوعول وغيرها (انظر الرسم البياني في ختام المقال).
- حضرمية عاصمتها شبوه وتنشر سماتها الفنية في كل المدن الحضرمية، تظهر بداياتها عملاً متواضعة، ما تثبت أن تصبح تجسيداتها غاية في الجمال، مليئة بالتأثيرات الرومانية، وقد اهتمت بتجسيد الوعول بدرجة أساسية ثم الشيران، والأسود والجمال وغيرها (انظر الرسم البياني في ختام المقال).
- حميرية وهي الأخيرة زمانياً (تاريخياً) رغم أنها تعود إلى بداية التاريخ الميلادي، مركّزها ظفار ومدن المرتفعات الحبيطة، ولكنها تمتد لتسّيطر على كل جنوب غرب الجزيرة العربية بفعل اتساع سلطات المملكة، وتتميز تجسيدها بالتنوع الكبير نظراً لافتتاحها على العالم الخارجي ووفود موضوعات جديدة عليها، كما يبدو أن ظهور الديانات التوحيدية في القرن الرابع الميلادي، ساهم في توظيف أشكال الحيوانات في الديكور والجوانب الزخرفية بشكل أوسع، مع كل ذلك حافظت المدرسة الفنية الحميرية على تجسيد الحيوانات بموضوعات تقليدية تصدرها حيوان الثور، تلية، بفارق كبير، تجسيدات الطيور ثم القطط البرية وغيرها (انظر الرسم البياني في ختام المقال).

التأثيرات الخارجية

كان تجسيد الحيوانات تقليداً معروفاً في الحضارات الشرقية القديمة، وغالباً ما كان يتم التركيز على تجسيد الحيوانات المتوفّرة بكثرة في بيئتها مثل الوعول والثور والأسد وغيرها،

ورغم خصوصية جنوب غرب الجزيرة العربية الواضحة، إلا أنها استفادت من بعض التقنيات والموضوعات الشائعة في فنون تلك الحضارات. بمعنى أن عملية نحت وتمثيل الحيوانات لم تكن بمعزل تام عن الفنون المنتشرة في المحيط الإقليمي والحضاري، لذلك يلاحظ أن كثيراً من القطع المدروسة تدل على الاتصال الدائم بـمراكز حضارات العالم القديم التي عاصرتها، ولم يقتصر هذا التلاقي على العلاقات التجارية المعروفة، بل امتد ليشمل جوانب ثقافية وفنية ظهرت بوضوح على تلك القطع التي حملت تأثيرات فنية وافية يمكن تمييزها بسهولة عن الأساليب الفنية المحلية الصرفة، نورد منها مثلاً:

تأثيرات بلاد الرافدين، نجدها ظاهرة على زخارف معابد الجوف التي تعود إلى القرن الثامن ق.م، وخصوصاً في مشاهد الصيد واشكال الوعول الرابضة تحت أشجار التخييل المنفذة على واجهات الأعمدة، ويظهر التأثير الأشوري في أشكال الحيوانات الخرافية المجنحة المركبة من الثور المجنح، ورأس آدمي وجسمأسد مجنح، وكذلك رأس آدمي وجسم وعل مجنح، وتذكرنا تماثيل الأسود التي تحيط بجوانب المداخل، بتمجسات ذات أصول رافدية، هي الحيوانات الأشورية المجنحة التي تحرس المداخل، والأسود التي تحيط ببوابة عشتار في مدينة بابل.

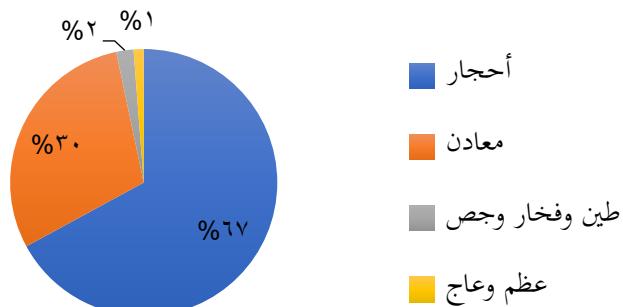
كما يظهر تأثير شرقي شائع خاصة في التراث السوري الفينيقي يمثل حيوانات الأسود مجنحة لها رأس إنسان (Sphinx) سيما الثنائي الذي يحيط بشجرة مقدسة ظهرت على عدد من التمجسات، ومن قبلها يظهر على تمثال المحارب معدى كرب الذي يحمل جلد الأسد على ظهره في هيئة توحى بجعل ملقارب الفينيقي، وهيراكلليوس الإغريقي.

ورغم عدم وجود علاقات مباشرة بين حضارات جنوب الجزيرة العربية وحضارات غرب البحر المتوسط؛ إلا أن التأثيرات الفنية لهذه الأخيرة ظهرت على تجسيدات الحيوان، سيما الإغريقية منها والرومانية، حيث تظهر اللمسات الهيلينية بطابع شرقي سوري على لوحات زخارف العنب والطيور وتيجان الأعمدة، وتزداد تلك التأثيرات اتساعاً على المنتجات البرونزية والمعدنية، فنرى التأثير الهنلستي واضحًا على تماثلي الأسددين اللذين يحملان الطفلين أو إلهي الحب في مدينة تمنع عاصمة قتبان بحدود بداية التاريخ الميلادي، وكذلك تمثال الحصان البرونزي ذي الحجم الطبيعي في القرن الثاني الميلادي، ثم تنتشر هذه التأثيرات، بعد ذلك، على الأختام والأساور وأواني الطبخ والمزهريات وغيرها من المواد التي جسدت عليها حيوانات بشكل يحاكي النماذج الرومانية. ومن جانب آخر، يلاحظ تأثير شبه نسيبي في اللوحات القبورية ذات المشاهد التصويرية بلوحات القبور الرومانية، سيما في ما يتعلق بالتصميم، أما الموضوعات فقد عبرت عن مشاهد محلية الطابع. وفي مدن حضرموت تكثر الشواهد الدالة على الاتصال بالعالم الروماني، حيث تظهر على زخارف القصر في العاصمة شبوه، وفي مقدمتها أشكال العنقاء التي تزيّن تيجان الأعمدة، واللوحات الجدارية.

وهناك تأثير مصرى يمكن ملاحظته في عدد قليل من قطع التجسيدات الحيوانية، ومن أهمها جزء من مائدة قرابين برونزية من مدينة مارب، يعود تاريخها إلى القرن الخامس ق.م، نحت عليها أفاريز من أشكال أبي الهول، وتمثال صغير لأبي الهول، عليه كتابات مسندية، من مدينة العود يرجع تاريخيه إلى القرن الثاني الميلادي.

وفي الأخير فإن هذه الدراسة لا تظهر أهمية الحيوانات في حياة الإنسان في جنوب غرب الجزيرة العربية لفترة قبل الإسلام التاريخية فحسب، وإنما، أيضاً، تقدم معلومات هامة حول مصادر أثرية شتى، ومراجع أجنبية وعربية تتنوع بتتنوع أشكال التحف وتبعثرت نتيجة تبعثرها في مجموعات ومتحاف العالم وتم جمعها في هذه الدراسة.

شكل (١) نسب المواد التي انتجت منها التجسيمات



المملكة	قباني	حضرموت	سبئي	معيني	حميري	المجموع	المجموع	بلق	جيري
النقوش المصاحبة									
٧	٢٢	٢٣	٤٢	٦٠	٧٨	٢٢٥	٧٣	٣	١٩
١٠								٢	٢١
١٣								٢٣	١٩
٣٣								٢٠	٤٠
١٠								٣١	٤٧
٧٣								٧٩	١٤٦
المجموع									

جدول رقم (٢) توزيع التجسيمات الحيوانية من الحجر الجيري

جدول رقم (٣) التمجيدات الحيوانية المنحوتة من جير وبليق في مملكة حمير

الموقع	ثور	وعل	أمسد	خرافي	طانر	أخرى	مجموع	نقش
ظفار	١ اثنال ٣ اثنال- رأس ٢ بلاطة - رأس	١ بلاطة وعلان متقابلان ١ بلاطة- وعل	١ تمث- قدم اسد اللوحة- اسد وجره	١ كلب بنهاية نباتية+ حشرة	- ٢ بلاطة- نسر ٦ عقد- صراع ثعبان ونسر	١ اللوحة - فر قافر ١ نقش- فرسان ١ عقد- صراع ثعبان ونسر	٢	١٩
بنيون	٣ بلاطة- رأس ٢ شاهد - راس ١ تمث- رأس	١ اللوحة- وعل اللوحة- جدي	١ تمث- راس	- كلب ونبات	٦ عصافير وعنب ٣ لوحة- نسر ١ عقد- نسران	١ صراع ثعبان و صقر	٢	٢١
بيت الأشول	٤ بلاطة- رأس	- -	- -	-	١ كلب بنهاية نباتية ١ بلاطة- نسر ١ عقد- نسر	-	-	-
ذمار	٢ اثنال	١ إفريز- رأس	- -	- -	١ اللوحة- كلب ونصف نباتي	١ اللوحة- عصافير وعنب	١ عقد- نسران متقابلان	-
أخرى	٢ مائدة- رأس ٣ ميزاب- راس ٤ لوحة- راس	١ نقش- صيد اسد اللوحة- لبوه	٢ قنطرور + عصافير اللوحة- لبوة مجنة ١ عقد- اسد مجنح ١ حصان بنهاية نباتي	١ اللوحة- حمامتان متقابلتان اللوحة - طاووس بنهاية نباتي	١ مائدة - رأس كبش ٢ لوحة- مككان اللوحة ثعبانان حول رأس رجل	٥	٢٣	١٠
مجمع	٢٧	٦	٥	١١	١٨	١١	٧٨	١٠

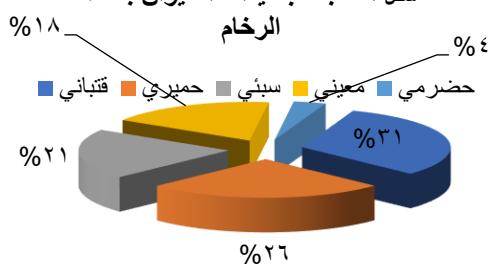
ريدان (١٩) — التجسيمات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام



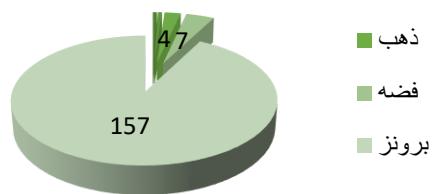
جدول رقم (٤) التجسيمات الحيوانية المتحفية من جير ويلق في مملكة معين

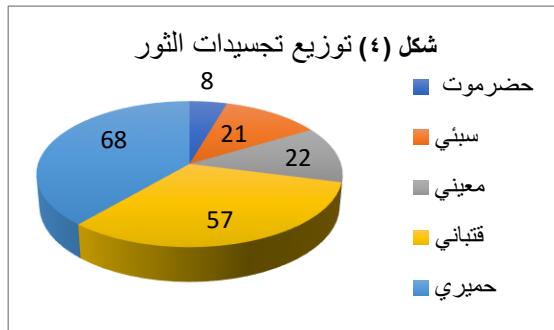
الموقع	نور	وعل	تعبان	أخرى	المجموع	نقش
قرناو- معين	-	١ نقش - وعل رابضه ١ مبخرة - وعل واقف ١ مائدة - وعل رابضه	-	-	٣	٢
السوداء- نشان	٤ مائدة - راس ١ حوض - راس ١ نقش - راس ١ مبخرة - راس ٢ عمود - وعل	١ مثال وعل على قاعده ٢ نقش - وعل رابضه ١ مائدة - وعل واقفه ١ مبخرة - وعل	١ عتبة - تعبان ١ نقش - تعبان	٢ اللوحة صيد - وعل وغزلان وحمير ١ نقش - وعل رابضه + رؤوس مها	١٨	٦
براقش - يثل	١ مائدة - راس	٢ مائدة - وعل رابضه ١ مائدة - رؤوس وعل	-	١ نقش - تعبان ٢ مبخرة - نقش	-	٧
هرم - خربة همدان	٢ مائدة - راس	٢ مائدة - راس وعل	-	-	٤	٣
الجوف - أخرى	٥ مائدة - راس ١ مبخرة - راس	٦ مثال وعل ٢ نقش - وعلان ٣ افريز وعل واقفة ٣ مائدة - وعل رابضه ١ مائدة - رؤوس وعل	-	٢ قبورية - جمل ٢ قبورية - جمال + كلاب ٣ مشهد صيد - وعل ١ اللوحة -أسد	٢٨	٢٨
المجموع	١٦	٢٨	٥	١١	٦٠	٣٣

شكل ٢ نسبة تجسيمات الحيوان بمادة الرخام

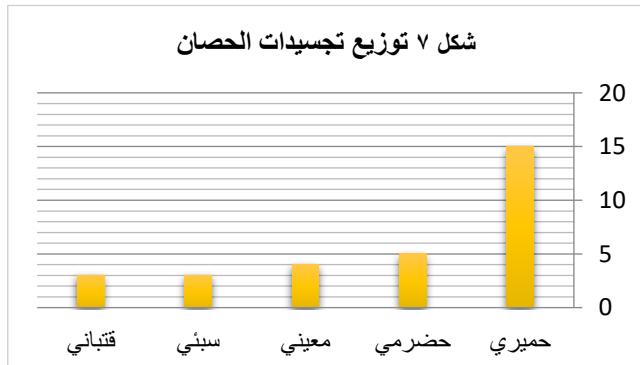


شكل ٣ تجسيمات حيوان منتجة من المعادن

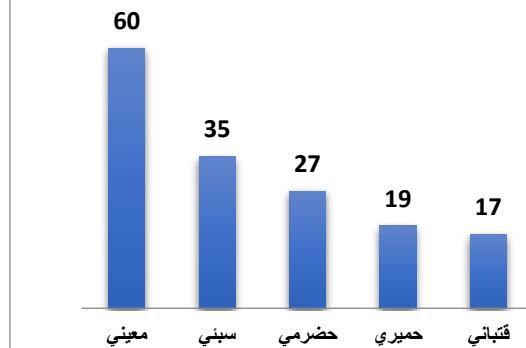




جدول رقم (١٦) انواع تمجيدات الوعل	
النوع	العدد
ب - ج - على نقوش المسند	35
ب - ب - على موائد قرابين ومبادر	25
ب - أ - أفاريز وعول	23
ب - ح - تماثيل حجرية	14
ب - د - تماثيل برونزية	14
ب - ه - على مصايخ الزيت البرونزية	1
ب - ز - على حلي - أدوات - أثاث منزلي	8
ب - و - على مبارخر برونزية	6
المجموع	137

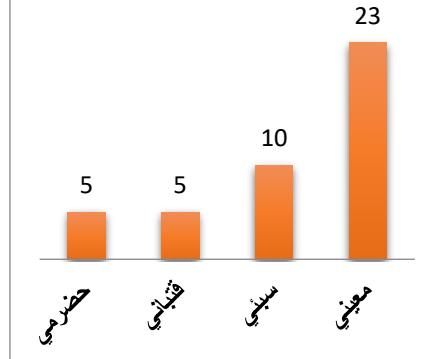


شكل (٥) التوزيع الجغرافي لتجسيمات الوعول



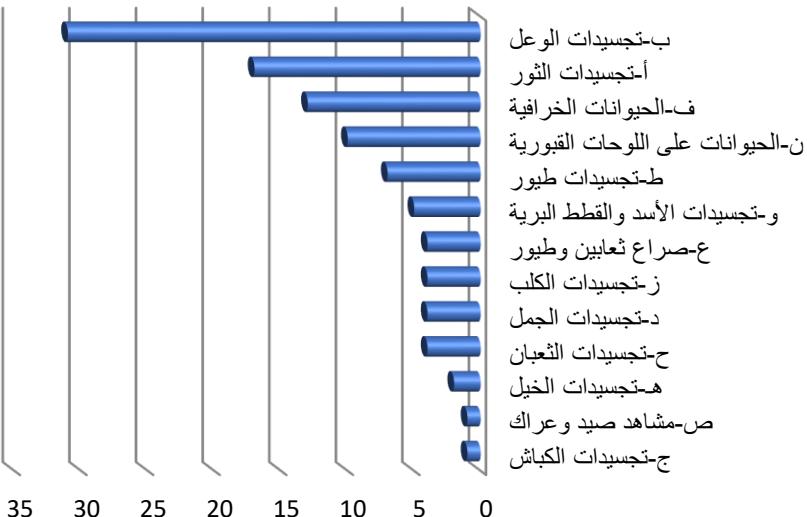
خرائط توزيع تماثيل الجمل

شكل ٦ توزيع تجسيمات الجمل

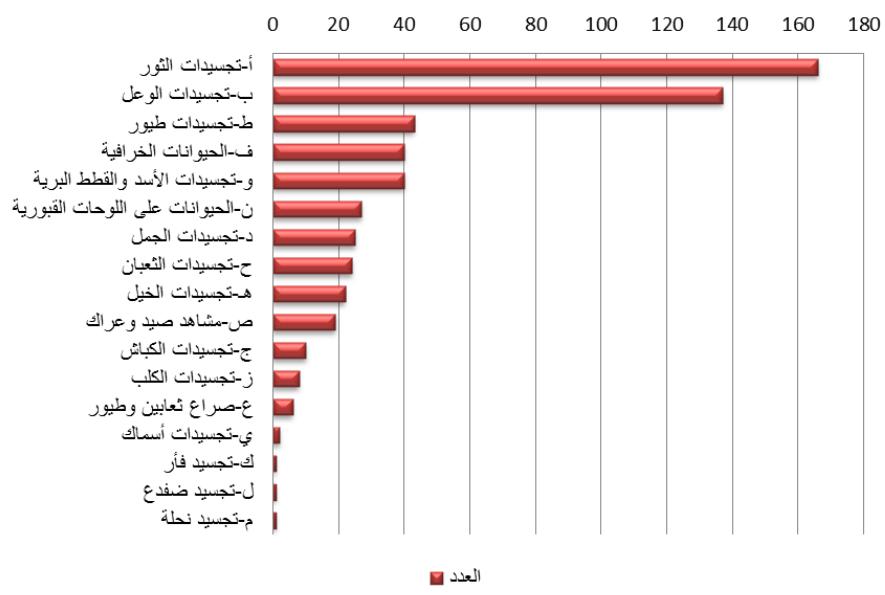




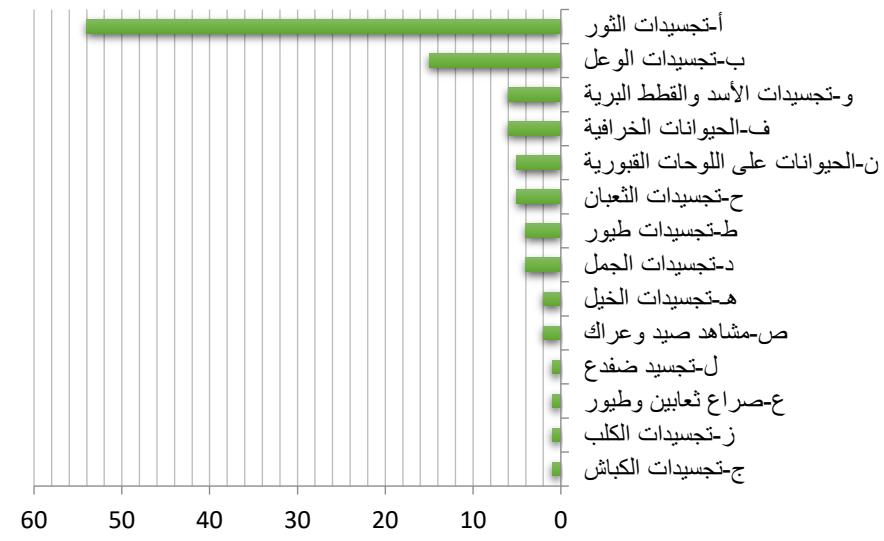
أنواع التجسيدات الحيوانية في مملكة سبا



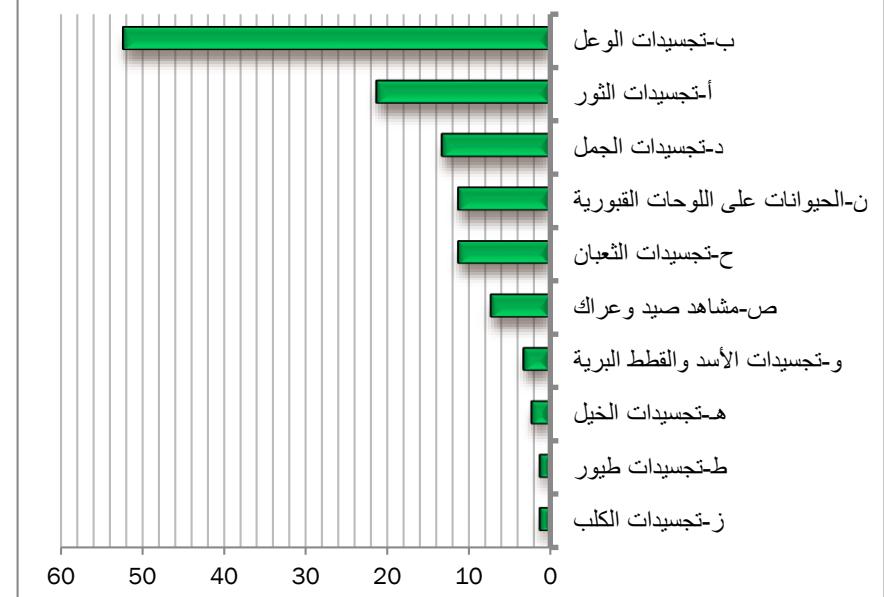
أنواع التجسيدات الحيوانية

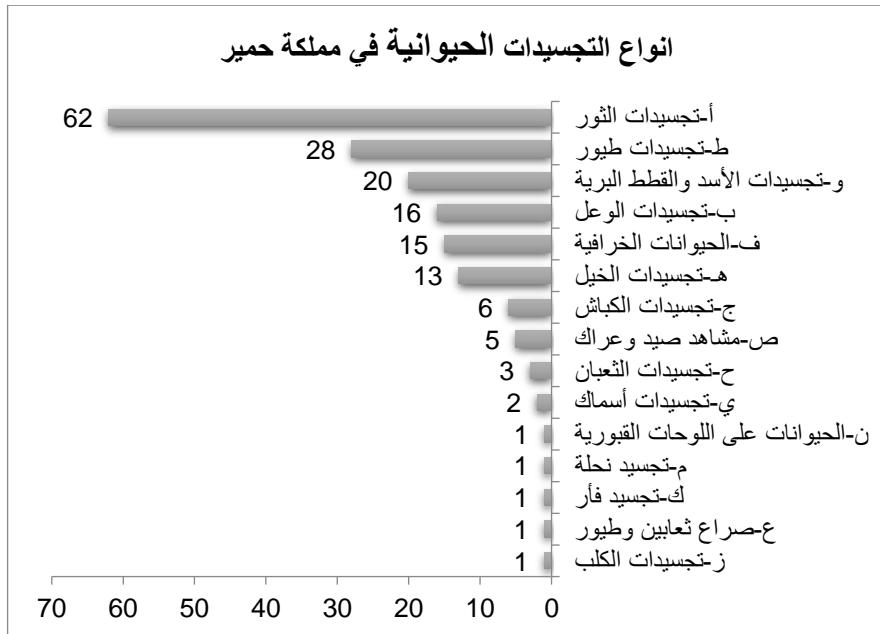


أنواع التجسيمات الحيوانية في مملكة قتبان



أنواع التجسيمات الحيوانية في مملكة معين





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

م ٢٠٢٥ / هـ ١٤٤٧

raydan@goam.gov.ye